



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



الرمضان
عليكم يا صابرين

WWW. **Ghaemiyeh** .com
WWW. **Ghaemiyeh** .org
WWW. **Ghaemiyeh** .net
WWW. **Ghaemiyeh** .ir

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مجلة تراثنا

كاتب:

موسسة آل البيت عليهم السلام لآحياء التراث

نشرت في الطباعة:

موسسة آل البيت عليهم السلام لآحياء التراث

رقمي الناشر:

مركز القائمة باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

5	الفهرس
6	تراثنا المجلد 89
6	هوية الكتاب
6	اشارة
7	كلمة العدد :
14	كلمة العدد : التشيع وحدة مفهوم
17	الفوائد البديعة من «وسائل الشيعة» (5)
42	الأعلام الجليلية في أصالة نسخة الشهيد من الصحيفة السجادية
158	تاريخ النظرية الرجالية في المدرسة الإمامية (1)
247	فهرس مخطوطات مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام العامة
281	من المخطوطات العربية في المتحف البريطاني / لندن (4)
309	من ذخائر التراث
433	ثبت المصادر والمراجع
457	من أبناء التراث
502	تعريف مركز

هوية الكتاب

المؤلف: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - قم

الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - قم

المطبعة: نمونه

الطبعة: 0

الموضوع: مجلة تراثنا

تاريخ النشر: 1428 هـ.ق

الصفحات: 462

ص: 1

اشارة

تراثنا

صاحب

الامتياز:

مؤسسة

آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

المدير

المسؤول:

السيد

جواد الشهرستاني

العددان الأول والثاني [89 و 90]

السنة الثانية والعشرون

كلمة العدد :

* الشيع وحده مفهوم.

هيئة التحرير 7

* الفوائد البديعة من «وسائل الشيعة» (5).

السيد علي الحسيني الميلاني 10

* الأعلام الجليلية في أصالة نسخة الشهيد من الصحيفة السجادية.

السيد حسن الموسوي البروجدي 35

* تاريخ النظرية الرجالية في المدرسة الإمامية (1)

السيد زهير الأعرجي 151

محرم - جمادى الآخرة

* فهرس مخطوطات مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام العامة.

..... السيد عبد العزيز الطباطبائي قدس سره 240

* من المخطوطات العربية في المتحف البريطاني / لندن (4).

..... الشيخ محمد مهدي نجف 273

* من ذخائر التراث :

* مناظرة الملك ركن الدولة للصدوق ابن بابويه رحمه الله.

..... تحقيق : جواد الورد 301

* من أبناء التراث

..... هيئة التحرير 444

ص: 2

كلمة العدد :

* الشَّيخ وحدة مفهوم.

هيئة التحرير 7

* الفوائد البديعة من «وسائل الشيعة» (5).

السيد علي الحسيني الميلاني 10

* الأعلام الجليلية في أصالة نسخة الشهيد من الصحيفة السجادية.

السيد حسن الموسوي البروجردى 35

* تاريخ النظرية الرجالية في المدرسة الإمامية (1)

السيد زهير الأعرجي 151

محرم - جمادى الآخرة

1428 هـ -

* فهرس مخطوطات مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام العامة.

السيد عبد العزيز الطباطبائي قدس سره 240

* من المخطوطات العربية في المتحف البريطاني / لندن (4).

الشيخ محمد مهدي نجف 273

* من ذخائر التراث :

* مناظرة الملك ركن الدولة للصدوق ابن بابويه رحمه الله.

تحقيق : جواد الورد 301

* من أنباء التراث

هيئة التحرير 444

* صورة الغلاف : نموذج من مخطوطة «مناظرة الملك ركن الدولة للصدوق ابن بابويه» للفقير والمتكلم أبي جعفر محمد بن علي بن

الحسين بن بابويه الشيخ الصدوق رحمه الله (ت 381 هـ) والمنشورة في هذا العدد.

ص: 3

بسم الله الرحمن الرحيم

صفونة التشيع وعربة التسنن ، أحدث موزات الجناح المناوي ضمن مسلسل حملته الإعلامية المضللة التي لا زال يمارسها منذ صدر الاسلام إلى يومنا هذا ، وقد قرأنا له من قبل : التشيع السياسي ، التشيع الاجتماعي ، التشيع الديني ، التشيع العلوي ...

إن صياغة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لطبيعة التشكيلة القيادية وبناء الهيكلية الرائدة في إدارة الأمة أوجدا تحفظاً وامتعاضاً لدى شريحة اعتقدت أنها الأجدر والأكفأ في تسلّم المهام ، ورغم وجوده (صلى الله عليه وآله وسلم) بين ظهرانيهم كانت تطفح بين الفينة والأخرى مواقف ترسم توجّهاً مستقبلياً للانقضاض على الحكم واستلابه من رجاله الشرعيين ؛ إنها نار الخيبة التي ما اختبأت تحت الرماد حتى بحضوره (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فراحت تسوق الأوهام والإشكاليات عبر شتى الوسائل والآليات ، وكان المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) يدحضها في كلّ مرة بمختلف دلائل الدعم والإسناد لعليّ بن أبي طالب عليه السلام.

شفافية الخطاب النبوي في تفهيم الأمة أصل الولاية المتجلي في غدير خمّ لم تكن القوم عن مواصلة الطموح وترجمة الأمانى إلى حقيقة

تقفز على كل المعايير والقيم المقدسة التي صاغتها إرادة السماء ، وللأسف فإن طيفاً كبيراً قد ضاع وسط أفكار هلامية ضبابية نادى بها التيار الممتعض من قرارات الرسول الخاتم (صلى الله عليه وآله وسلم) لا سيما المختصّ منها بشؤون إدارة الأمة ومستقبلها.

رغم كل ذلك نقول: الاختلاف في الفهم طبيعة غريزية في الجنس البشري ، فقد اختلف الكاثوليك والبروتستانت والأرثوذكس في فهم القيم والمبادئ التي نادى بها المسيح عليه السلام ، واختلف ماركس وهيجل وفيورباخ في فهم المذهب الوجودي الإلحادي ... واختلفنا نحن المسلمون في فهم الإسلام ، فاعتقدته الشيعة كما ترى واعتقده الآخرون كما يرون. ويلعب العقل عندنا كما لدى الكثيرين من غيرنا دوراً محورياً في فهم النصّ والحدث ، فنشأت فينا الفرق والمذاهب والتيارات المختلفة ، ونشأنا نحن أتباع التشييع على الاعتقاد بكون الفكر الشيعي هو المعنى الصحيح للإسلام ، انبثاقاً من الأدلة والبراهين والشواهد التي تؤكد أنّ النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) أولى أصل الولاية اهتماماً خاصاً بالقول والفعل والتقرير ، وجسد (صلى الله عليه وآله وسلم) وجوب العمل بها من بعده في شامخة غدير خم (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ) (1).

لذا فإن محاولة النيل من التشييع عبر نعتة بالسياسي تارةً والديني أخرى والاجتماعي ثالثة والصفوي رابعةً ... أو قراءته من خلال بعض التجارب التاريخية والرؤى الفكرية المعينة ... أو دراسة الإسلام دراسة انتقائية ... كلها جناية صارخة بحقّه ؛ إذ كل تجربة أو رؤية في هذا السياق لا بدّ من عرضها على مفهوم التشييع فإن وافقته وإلا يضرب بها عرض 4.

ص: 8

وما مصطلحات : تقيّة المجاهد ، اجتهاد وانفتاح ، رجوع إلى العالم المختصّ ، إنسانية ، وحدة ، توحيد ، سنّة ، مقارعة الظالمين ، انتظار إيجابيّ ، عبّرة ... والمصطلحات المعاكسة لها ... التي تقال في التشيع ، إلاّ جهداً آخر للطعن والنيل من وحدة مفهومه وسلامة انتمائه .

إنّ صفوينة التشيع وعربنة التسنن يافطة جديدة لن تجرّ لهم نفعاً أيضاً ، فلقد رفعوا من قبل غيرّها في عكاظ تضليلاتهم وما ربحوا وعادوا بخفّي حنين ، بل مارسوا أشدّ أنواع الظلم والتعسف والاضطهاد بحقّ التشيع منذ البدء حتّى يومنا هذا ، وهذه الذراع التي تمتدّ الآن لقتل الأطفال والنساء والشيوخ الآمنين وتهجرّ الناس قسراً من ديارهم وتنعت الشيعة بالكفر والضلال هي ذات الذراع التي امتدّت لتغتال أمير المؤمنين عليه السلام في محراب الصلاة وتذبح ريحانة الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) الحسين الشهيد عليه السلام وخيرة صحبه وأبنائه في كربلاء وتسبي أطفاله ونساءه .

إنّ وقفة تأمل قصيرة مستشرفة ورق التاريخ تظهر شموخ التشيع ورسوخ قيمه ومبانيه التي تعني الإسلام بأوجز بيان رغم كلّ مساعي الحذف والنفي والترفيف الفكريّ والمادّي ، بل وتظهر حجم الحقد والحسد اللذين أعميا بصرهم وبصيرتهم ، وثبت أنّ نور الإيمان لا يدرك بهذه الآليات الدنيئة . (وَمَنْ لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ) (1).

هيئة التحرير 0.

ص : 9

حقوق المؤمنين

ومن تعاليم أهل البيت عليهم السلام في مجال التربية والتهذيب : الأخبار الواردة عنهم في حقوق المؤمنين ، بمفاهيم راقية ومعاني دقيقة ، يتنوّها بعبارات جميلة وأساليب بديعة.

وقد رأيت أنّ أذكر جملةً منتخبةً من أخبارهم في الباب ؛ لشدة الحاجة إلى مثلها في هذا الزّمان ، الذي قلّ فيه التعاطف بين المؤمنين ، للظروف الصعبة التي يمرون بها ، فإنّ أحاديث الأئمة عليهم السلام تعطف بعضهم على بعض ، كما ورد عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديث - : «وأحاديثنا تعطف بعضكم على بعض ، فإنّ أخذتم بها رشدتم ونجوتهم ، وإنّ تركتموها ضللتهم وهلكتم ، فخذوا بها وأنا بنجاتكم زعيم»(1).

هذا ، وقد ربّيت ما انتخبت في مقدّمة وفصول ، وأسأل الله أن يوفّقنا للعمل فإنّه المأمول.

ص: 10

أمّا المقدّمة فهي في شأن المؤمن :

وقد ورد في الأخبار في شأن المؤمن ما يذهل الأفكار والعقول ، وذكرها كلّها يطول ، ومجمل مدلولها أنّ إكرام المؤمن إكرام لله ولأهل البيت عليهم السلام ، وإهانتته إهانةٌ لله وأهل البيت عليهم السلام ، وإليك بعض النصوص :

عن الإمام العسكري عليه السلام - في حديث - : «فأما من قويت بصيرته ، وحسنت بالولاية لأوليائه والبراءة من أعدائه معرفته ، فذلك أخوكم في الدين ، أمسُّ بكم رحماً من الآباء والأُمّهات ... فإنّ موالينا وشيعتنا منّا وكلّنا كالجسد الواحد ...» (1).

ففي هذا الخبر :

1 - المعيار في الأخوة الدينية بين المؤمنين ، بعد معرفة الله ورسوله ، أمران يكمل أحدهما الآخر ، هما : الولاية لأولياء الله ، والبراءة من أعداء الله.

وعليه ، فموضوع بحثنا والمقصود من عنوان «المؤمنين» هو الشيعي الجامع بين الوصفين.

2 - إنّ نسبة المؤمن إلى المؤمن - في اعتبار الأئمة عليهم السلام - أقرب وأقوى من النسبة بين الأبناء وآبائهم وأُمّهاتهم.

3 - إنّ شيعة أهل البيت عليهم السلام منهم ، وهم وشيعتهم كالجسد الواحد ، ولا يخفى ما لهذا الكلام من دلالات. 4.

ص: 11

1- وسائل الشيعة 9/229 ح 11904.

وعن أبي عبد الله عليه السلام - فيما كتبه إلى النجاشي الوالي على الأهواز - قال : «من زار أخاه إلى منزله لا حاجة إليه ، كتب من زوار الله ، وكان حقيقاً على الله أن يكرم زائره».

وقال عليه السلام : «ومن أدخل على أخيه المؤمن سروراً فقد أدخل على أهل البيت سروراً ، ومن أدخل على أهل البيت سروراً فقد أدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله سروراً ، ومن أدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله سروراً فقد سرّ الله ، ومن سرّ الله فحقيق على الله أن يدخله جنته»(1).

فعندما يزور أخاه المؤمن لا حاجة بل أداءً لحقّ من حقوقه الثابتة بأمر الله عزّ وجلّ ، فهو من زوّار الله ، يقول الإمام عليه السلام : «وكان حقيقاً على الله» أي ثابتاً عليه عقلاً ونقلاً «أن يكرم زائره» وإكرام الله تعالى فوق «أن يدخله جنته» فإنه يكون من أهل الجنة المكرمين ، يقول تعالى : (إِلَّا الْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ * وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ * لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ * وَالَّذِينَ ... أُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ * ... أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ * كَلَّا ...)(2).

والمستفاد من الآيات وما ورد بذيلها من الأخبار : إنّ «المكرمين» في الجنة أعلى درجةً من سائر أهلها ، كما أنّ هناك درجات أعلى من درجة المكرمين.

وقد جاء الإكرام في رواية عن أبي عبد الله عليه السلام قال : 9.

ص : 12

1- وسائل الشيعة 17/207 - 212 ح 22354.

2- سورة المعارج 70 : 22 - 39.

«من أتاه أخوه المسلم فأكرمه فأكرمه فإتما أكرم الله عزّ وجلّ»(1).

فإكرام الأخ المسلم بالمعنى المذكور من قبل إكرام لله ، ومن أكرم الله تعالى أكرمه ؛ لأنه لا يجازي الإحسان إلا بالإحسان.

وفي المقابل : من أذلّ ولياً من أولياء الله ورسوله ؛ فسيرى عقاب عمله.

عن إسحاق بن عمّار : «قال لي أبو عبد الله عليه السلام : يا إسحاق ، كيف تصنع بركة مالك إذا حضرت؟ قال : يأتوني إلى المنزل فأعطيهم. فقال لي : ما أراك - يا إسحاق - إلا قد أذلت المؤمنين. فإياك إياك ، إن الله تعالى يقول : من أذلّ لي ولياً فقد أَرصد لي بالمحاربة»(2).

أقول :

1 - سنذكر خبر إسحاق بن عمّار - وقد كان ربّ مال كثير - ببعض التفصيل.

2 - انظر كيف يرّبي الإمام أصحابه وشيعته! إنّه يريد أن يفهم - إسحاقاً وغيره - بأنّ أداء الحقوق يكون بإيصالها إلى أصحابها ، لا أن يأتوا إلى المنزل لأخذها ، أليس ندعي الشّيع لهم والإقتداء بهم؟! وهم عليهم السلام كانوا يأخذون الطعام وغيره إلى المستحقّين.

3 - إنّ إذلال الولي من أولياء الله ، يساوي إرصاد الله بالمحاربة. وكيف تكون عاقبة من أَرصد الله بالمحاربة؟

فانظر إلى جزاء من أكرم المؤمن ، وإلى عاقبة من أذله. 9.

ص: 13

1- وسائل الشيعة 16/376 ح 21804.

2- وسائل الشيعة 9/315 ح 12109.

وبعد :

فقد قسّمنا الحقوق بحسب الأخبار المختارة إلى ثلاثة أنواع :

الأول : أداء حقّ المؤمن في حوائجه المعنويّة.

والثاني : أداء حقّ المؤمن بالسعي في حوائجه.

والثالث : أداء حقّ المؤمن ببذل المال في حوائجه.

وقبل الورود في الأنواع ، نذكّر بالمطلب التالي :

عن أمير المؤمنين عليه السلام : «سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : الحوائج أمانة من الله في صدور العباد ، فمن كتمها كتبت له عبادة»(1).

يفيد هذا الخبر : إنّ الحاجة بحكم الأمانة ، فكما يجب حفظ الأمانة وردّها إلى صاحبها ، كذلك الحاجة ، على المؤمن أن لا يظهرها ولا يخبر بها أحداً ، بل يرجع إلى الله سبحانه ويطلبها منه.

ولذا ورد عن أحدهم أنّه دخل على أبي عبد الله عليه السلام فذكر له بعض حاله ، فناوله الإمام عليه السلام كيساً فيه أربعمئة دينار ، ثمّ قال له : «إيّاك أن تخبر الناس بكلّ حالك ، فتهون عليهم»(2).

وقال أبو عبد الله عليه السلام : «إنّ الله فوّض إلى المؤمن أموره كلّها ، ولم يفوّض إليه أن يكون ذليلاً...»(3).

فهم - عليهم السلام - يريدون العزّة والكرامة لشيعتهم ، فإنّ في ذلك 2.

ص : 14

1- وسائل الشيعة 9/445 ح 12458.

2- وسائل الشيعة 9/445 ح 12457.

3- وسائل الشيعة 16/156 ح 21232.

العزة والكرامة لهم ولله عز وجل ، لكنهم مع ذلك لا يمنعون من بيان الحال إلى المؤمن ؛ لأن المؤمنين بعضهم من بعض كما سيأتي.

ولذا ورد عنهم عليهم السلام : «من شكوا الحاجة إلى مؤمن فكأنما شكاهوا إلى الله ، ومن شكاهوا إلى كافر فكأنما شكى الله»(1).

وهم - في نفس الوقت - يوصون من قضيت الحاجة على يده بالكتمان وعدم المنّ.

عن رسول الله صلى الله عليه وآله : «المستتر بالحسنة تعدل سبعين حجة»(2).

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم - في حديث - : «من اصطنع إلى أخيه معروفاً فامتت به أحبط الله عمله ، وثبت وزره ، ولم يشكر له سعيه»(3).

فانظر كيف يؤدّبون شيعتهم!

إن كانت لك حاجة فلا- تخبر بها أحداً ، واكتمها ، وارجع إلى الذي ابتلاك بها واسأله ، فهو أقدر على قضائها وفرجك ؛ لأن عزك في استغنائك عن الناس ، فإذا صاق عليك الأمر فاعلم أخاك المؤمن - لا غيره - بحاجتك إن كان قادراً على قضائها ، فهو مأمور بذلك وبالستر عليك ، بل لك الفضل عليه إذا أخبرته بذلك فوقق لتحصيل الأجر والثواب.

وقد أشرنا إلى أنّ الحوائج على أنواع ، نذكرها في الفصول التالية : 1.

ص: 15

1- وسائل الشيعة 9/447 ح 12463.

2- وسائل الشيعة 9/456 ح 12489.

3- وسائل الشيعة 9/452 ح 12481.

أداء حقّ المؤمن في حوائجه المعنوية

إنّه ليست الحوائج ماديّة دائماً ، بل ربّما يحتاج إليك المؤمن في أمر غير ماديّ ، لكنّه أهمّ وأجلّ من كلّ حاجة ماديّة ..

أنّ يمحصنه النصيحة إذا استشاره :

إنّ المؤمن بحاجة ماسّة إلى الاستشارة والاستئذنة من عقول الآخريين وأفهامهم في مختلف الأمور ؛ لأنّ «من شاور الرجال شاركها في عقولها» (1) ، وإنّه «خاطر بنفسه من استغنى برأيه» (2) ، وسنبحث عن المشاورة في مجال آخر.

لكنّ على المؤمن إذا جاءه المؤمن ليستشيرهُ أن يمحصنه النصيحة ، وإلاّ عاقبه الله :

عن أبي عبد الله عليه السلام : «من استشاره أخوه المؤمن فلم يمحصنه النصيحة سلبه الله لُبّه» (3).

أنّ يحفظ مروّته ويستتر عيوبه :

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : «حدّثني أبي ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام ، عن النبي صلّى الله عليه وآله أنّه قال : أدنى الكفر أن 4.

ص : 16

1- وسائل الشيعة 12/40 ح 15587.

2- وسائل الشيعة 12/40 ح 15589.

3- وسائل الشيعة 17/208 ح 22354.

يسمع الرجل من أخيه الكلمة فيحفظها عليه يريد أن يفضحه بها ، (أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ).

وحدّثني أبي ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام أنه قال : من قال في مؤمن ما رأت عيناه ، وسمعت أذناه ما يشينه ويهدم مرؤته ، فهو من الذين قال الله عزّ وجلّ : (إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ).

حدّثني أبي ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام قال : من روى عن أخيه المؤمن رواية يريد بها هدم مرؤته وثلبه ، أوبقه الله بخطيئته حتّى يأتي بمخرج ممّا قال ، ولن يأتي بالمخرج منه أبداً»(1).

أن يعزّه ويحفظ كرامته :

ومن آداب أهل البيت عليهم السلام وسيرتهم أنّهم إذا علموا بحاجة مؤمن بادروا إلى قضائها قبل أن يسأل ، وهذا ممّا مروا به شيعتهم :

عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديث - : «وإذا علمت أنّ له حاجةً تبادره إلى قضائها ، ولا تلجئه إلى أن يسألها ، ولكن تبادره مبادرةً»(2).

وعنه عليه السلام قال : «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من أكرم أخاه المؤمن بكلمة يلطفه بها وفرّج عنه كربته ، لم يزل في ظلّ الله الممدود عليه من الرحمة ما كان في ذلك»(3). 5.

ص: 17

1- وسائل الشيعة 17/211 ح 22354.

2- وسائل الشيعة 12/205 ح 16097.

3- وسائل الشيعة 16/376 ح 21805.

وعنه عليه السلام : «قال الله عزّ وجلّ : ليأذن بحرب منّي من أذلّ عبدي المؤمن ، وليأمن غضبي من أكرم عبدي المؤمن»(1).

أن يحترمه ولا يحقّره :

ومن حقوق المؤمن أن يحترمه ولا يحقّره ، وفي ذلك أخبار كثيرة :

فعن أبي عبد الله عليه السلام : «من حقّر مؤمناً مسكيناً أو غير مسكين ، لم يزل الله عزّ وجلّ حاقراً له ماقتاً ، حتّى يرجع من محقرته إياه»(2).

هذا في الأعمّ من المسكين وغيره. وأمّا في خصوص الفقير والمسكين فالنصوص أكثر.

ثمّ إنّ للاحترام في الأخبار مصاديق :

عن إسحاق بن عمّار : «قلت لأبي عبد الله عليه السلام : من قام من مجلسه تعظيماً لرجل ، قال : مكروه إلاّ لرجل في الدين»(3).

أي : من أجل كونه مؤمناً من أهل الديانة ، لا من أجل الدنيا وكونه موسراً ، ولذا ورد المنع من إكرام الرجل من أجل ماله ، في روايات عديدة.

وعن أبي جعفر عليه السلام قال : «يا أبا حمزة ، أيّما مسلم أتى مسلماً زائراً أو طالب حاجة ، وهو في منزله ، فاستأذن عليه فلم يأذن له ولم يخرج إليه ، لم يزل في لعنة الله حتّى يلتقيا.

قلت : جعلت فداك ، في لعنة الله حتى يلتقيا؟ 5.

ص: 18

1- وسائل الشيعة 12/264 ح 16263.

2- وسائل الشيعة 12/271 ح 16282.

3- وسائل الشيعة 12/226 ح 16155.

قال : نعم»(1).

يتعجب أبو حمزة ؛ لأن لعنة الله ليست بشيء هين ، ولا تكون لشيء هين ، لكن الإمام يؤكد بقوله «نعم» ، وذلك لأن عدم الخروج إليه تحقير واستخفاف بالمؤمن ، ومن استخف بأخيه المؤمن فقد استخف بأهل البيت عليهم السلام :

فعن أبي عبد الله ، قال لنفر عنده : «ما لكم تستخفون بنا؟! فقام إليه رجل من خراسان فقال : معاذ لوجه الله أن نستخف بك أو بشيء من أمرك.

فقال : بلى ، إنك أحد من استخف بي.

فقال : معاذ لوجه الله أن استخف بك.

فقال له : ويحك! ألم تسمع فلاناً ، ونحن بقرب الجحفة ، وهو يقول لك : احملني قدر ميل فقد والله عييت ، والله ما رفعت به رأساً لقد استخفقت به ، ومن استخف بمؤمن فبنا استخف ، وضيع حرمة الله عز وجل»(2).

نعم ، مجرد عدم رفع الرأس في هكذا مورد استخفاف ، فكان عليه أن يرفع له رأساً ، فإن كان معذوراً من حمله فيعتذر إليه.

كذلك الخروج من المنزل لمن أتاه ، فإن عليه أن يخرج إليه إلى الباب ، فإن كان معذوراً من أن يكلمه أو يدعوه إلى داخل المنزل فليعتذر إليه. ثم إن على الضيف أن يعذره ويرجع كما قال الله عز وجل : (وإن قيل 6).

ص: 19

1- وسائل الشيعة 12/229 ح 161161.

2- وسائل الشيعة 16/272 ح 16286.

لَكُمْ اِزْجِعُوا فَارْجِعُوا(1)، اللهم إلا أن يكون مجيؤه بوعده سابق، فيكون صاحب المنزل مخلفاً للوعد، إلا أن يكون العذر أمراً طارئاً، فعلى الضيف قبول العذر.

فعن أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لمحمد بن الحنفية قال: «لا تصرم أخاك على ارتياب، ولا تقطعه دون استعتاب، لعل له عذراً وأنت تلوم به، اقبل من متصل عذراً، صادقاً كان أو كاذباً، فتناك الشفاعة»(2).

ثم إذا دخل... فمن حقوقه لما يخرج أن يمشي صاحب المنزل معه:

فعن الرضا، عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن من حق الضيف أن يمشي معه فتخرجه من حريمك إلى الباب»(3).

وهذا في الضيف بصورة عامة.

فهكذا، أدبوا شيعتهم..

أن يحمله على الصحة:

ويحتاج المؤمن إلى المؤمن في أن يحمل أقواله وأفعاله على الصحة قدر الإمكان، وهذا من حقوقه، فلا يظن بكلمة خرجت منه سوءاً:

فعن أمير المؤمنين عليه السلام: «لا تظن بكلمة خرجت من أخيك سوءاً وأنت تجد لها في الخير محتملاً»(4). 3.

ص: 20

1- سورة النور 24 : 28.

2- وسائل الشيعة 12/217 ح 16125.

3- وسائل الشيعة 12/226 ح 16154.

4- وسائل الشيعة 16/380 ح 21813.

ولا يعيّرته بشيء من عثراته :

فعن سيّدنا أبي عبد الله عليه السلام : «أدنى ما يخرج به الرجل من الإيمان أن يؤاخي الرجل الرجل على دينه فيحصي عليه عثراته وزلاته ليعيّر به يوماً ما»(1).

لأنّه إذا حمل كلّ ذلك على الصّحة ، فسوف لا تبقى عشرة حتّى يعيّر بها ، فإنّ لم يجد لها في الخير محتملاً ، فليس له أن يعيّر بها.

ولا يطعن عليه أو يردّ عليه قوله :

فعن أبي عبد الله عليه السلام قال : «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ الله عزّ وجلّ ، خلق المؤمن من عظمة جلاله وقدرته ، فمن طعن عليه أو ردّ عليه قوله فقد ردّ على الله»(2).

فإنّه إن كان قابلاً للحمل على الصّحة فواضح ، وإلاّ ذكره بالحقّ فيما بينهما ، فلا يطعن عليه أو يردّ قوله فيهان بين الناس ، وقد خلقه الله من عظمة جلاله.

أنّ يحبّه ويحبّ له ما يحبّ لنفسه :

ومما يحتاج إليه المؤمن من أخيه المؤمن هو الحبّ ، وبذلك روايات كثيرة ، بل ورد الأمر بالموادّة بين المؤمنين وهي فوق الحبّ :

فعن أبي عبد الله عليه السلام : «إنّ من حقّ المؤمن على المؤمن 6.

ص: 21

1- وسائل الشيعة 12/276 ح 16294.

2- وسائل الشيعة 12/300 ح 16356.

المودّة له في صدره ...»(1).

وأما أن يحبّ له ما يحبّ لنفسه ، فالأخبار به لا تحصى ... بل في رواية :

«أيسر حقّ منها أن تحبّ له ما تحبّ لنفسك ، وتكره له ما تكره لنفسك»(2).

أن يدعو له :

وهذا أيضاً من حوائج المؤمنين ومن حقوق بعضهم على البعض ، بل من أولاهها وأهمّها ، وإليك بعض الأخبار ؛ لترى كيف أدّب الأئمة عليهم السلام أصحابهم :

عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه قال : «رأيت عبد الله بن جندب بالموقف فلم أر موقفاً كان أحسن من موقفه ، مازال مادّاً يده إلى السماء ودموعه تسيل على خديه حتّى تبلغ الأرض ، فلما انصرف الناس.

قلت : يا أبا محمّد ، ما رأيت موقفاً قطّ أحسن من موقفك.

قال : والله ما دعوت إلاّ -لإخواني ، وذلك لأنّ أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام أخبرني أنّه من دعا لأخيه بظهر الغيب نودي من العرش : ولك مائة ألف ضعف مثله ، فكرهت أن أدع مائة ألف ضعف مضمونة لواحدة لا أدري تستجاب أم لا»(3).

وعن ابن أبي عمير قال : «كان عيسى بن أعين إذا حجّ فصار إلى 2.

ص: 22

1- وسائل الشيعة 12/207 ح 16100.

2- وسائل الشيعة 12/205 ح 16097.

3- وسائل الشيعة 13/544 ح 18402.

الموقف أقبل على الدعاء لإخوانه حتّى يفيض الناس ، قال : فقلت له : تنفق مالك وتتعب بدنك ، حتّى إذا صرت إلى الموضع الذي تبث فيه الحوائج إلى الله عزّ وجلّ أقبلت على الدعاء لإخوانك وتركت نفسك؟

فقال : إنّي على ثقة من دعوة الملّك لي ، وفي شكّ من الدعاء لِنفسي»(1).

وعن إبراهيم بن أبي البلاد - أو عبد الله بن جندب - قال : «كنت في الموقف ، فلما أفضت لقيت إبراهيم بن شعيب فسلمت عليه وكان مصاباً بإحدى عينيه ، وإذا عينه الصحيحة حمراء كأنها علقمة ، فقلت له : قد أصبت بإحدى عينيك وأنا والله مشفق على الأخرى ، فلو قصرت من البكاء قليلاً.

قال : لا والله يا أبا محمّد ، ما دعوت لِنفسي اليوم بدعوة.

فقلت : فلمن دعوت؟

قال : دعوت لإخواني ، فإنّي سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من دعا لأخيه بظهر الغيب وكلّ الله به ملكاً يقول : ولك مثلاه ، فأردت أن أكون أنا أدعو لإخواني ويكون الملّك يدعولي ، لأنّي في شكّ من دعائي لِنفسي ، ولست في شكّ من دعاء الملّك لي»(2).4.

ص: 23

1- وسائل الشيعة 13/544 ح 18403.

2- وسائل الشيعة 13/545 ح 18404.

أداء حقّ المؤمن بالسّعي في حوائجه

ومن حقوق المؤمن على أخيه المؤمن أن يسعى في قضاء حوائجه ؛ لأنه ليس كلّ أحد بقادر على قضاء الحاجة بنفسه ، ولكنّ يمكنه السّعي وراء قضائها ، إذ له وجهة ومكانة بين الناس ، يمكنه بذل شيء منها في سبيل حاجة أخيه المؤمن :

فعن أمير المؤمنين عليه السلام : «إنّ الله فرض عليكم زكاة جاهكم ، كما فرض عليكم زكاة ما ملكت أيديكم»(1).

فليبدل المؤمن من جاهه لقضاء حاجة أخيه ، ففي الأخبار :

قال أبو عبد الله عليه السلام : «قال الله عزّ وجلّ : الخلق عيالي ، فأحبّهم إليّ ألطفهم بهم وأسعاهم في حوائجهم»(2).

وقد ذكروا عليهم السلام طرفاً من الثواب الموعود به لذلك :

فعن أبي عبد الله عليه السلام : «مشي الرجل في حاجة أخيه المؤمن ، يكتب له عشر حسنات ، وتمحى عنه عشر سيئات ، وترفع له عشر درجات ، ويعدل عشر رقاب ، وأفضل من اعتكاف شهر في المسجد الحرام»(3).

وأفادت الأخبار أنّ هؤلاء السّاعين في حوائج المؤمنين هم خلقٌ منتجبون ، انتجبهم الله سبحانه لهذا الأمر : 5.

ص: 24

1- وسائل الشيعة 16/381 ح 21816.

2- وسائل الشيعة 16/367 ح 21781.

3- وسائل الشيعة 16/366 ح 21775.

فَعَن أَبِي عِبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ خَلْقًا مِنْ خَلْقِهِ ، ائْتَجِبَهُمْ لِقَضَاءِ حَوَائِجِ فَقَرَاءِ شِيعَتِنَا لِشِبْهِهِمْ عَلَى ذَلِكَ الْجَنَّةِ ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ فَكُنْ»(1).

ثُمَّ إِنَّ الثَّوَابَ غَيْرَ مَنْوُوطٍ بِقَضَاءِ الْحَاجَةِ ، بَلْ إِنَّهُ يَتَرْتَّبُ لِمَنْ مَشَى فِيهَا قَضِيَّتْ أَوْ لَمْ تَقْضَ :

فَعَن أَبِي عِبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ آبَائِهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ : «أَوْحَى اللَّهُ إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ الْعَبْدَ مِنْ عِبَادِي لِيَأْتِيَنِي بِالْحَسَنَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَحْكُمُهُ فِي الْجَنَّةِ ، قَالَ دَاوُدُ : يَا رَبِّ ، مَا هَذَا الْعَبْدُ...؟ قَالَ : عَبْدٌ مُؤْمِنٌ سَعَى فِي حَاجَةِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ ، أَحَبَّ قَضَاءَهَا ، قَضِيَّتْ لَهُ أَمْ لَمْ تَقْضَ»(2).

وَمَنْ لَا يَسْتَطِيعُ السَّعْيَ ، فَلْيَكُنْ ذَلِكَ مِنْ هَمِّهِ ، فَإِنَّهُ سَيُؤَجَّرُ عَلَيْهِ :

فَعَن أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَتَرُدُّ عَلَيْهِ الْحَاجَةُ لِأَخِيهِ فَلَا تَكُونُ عِنْدَهُ ، فِيهِتَمُّ بِهَا قَلْبَهُ ، فَيَدْخُلُهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِمَّةَ الْجَنَّةِ»(3).

ص: 25

1- وسائل الشيعة 16/357 ح 21754.

2- وسائل الشيعة 16/368 ح 21784.

3- وسائل الشيعة 16/337 ح 21703.

أداء حقّ المؤمن ببذل المال في حوائجه

ويتّضح ذلك في ضمن مطالب :

الأوّل :

لقد ورد في غير خبر أنّ «المؤمن أخو المؤمن ، عينه ودليله» :

فعن أبي عبد الله عليه السلام قال : «المؤمن أخو المؤمن ، عينه ودليله ، لا يخونه ولا يظلمه ولا يغشّه ولا يعده عدّةً فيخلفه»⁽¹⁾.

بل في بعض الأخبار : أنّ المؤمن من المؤمن :

فعن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : «أحبّ أخاك المسلم وأحبّ له ما تحبّ لنفسك ، وكره له ما تكره لنفسك ، إذا احتجت فسله وإذا سألك فأعطه ، ولا تدّخر عنه خيراً فإنّه لا يدّخر عنك. كن له ظهراً فإنّه لك ظهر ، إن غاب فاحفظه في غيبته وإن شهد فزره وأجلّه وأكرمه ، فإنّه منك وأنت منه ...»⁽²⁾.

الثاني :

وما أكثر الروايات الواردة في «ذمّ البخل» :

فعن رسول الله صلّى الله عليه وآله : «قال الله عزّ وجلّ : حرّمت الجتّة على المتّان والبخيل والفتّات»⁽³⁾. 0.

ص: 26

1- وسائل الشيعة 12/205 ح 16096.

2- وسائل الشيعة 12/210 ح 16109.

3- وسائل الشيعة 12/453 ح 12480.

وعنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : «خصلتان لا تجتمعان في مسلم : البخل وسوء الخلق»(1).

وعنه عليه السلام : «ما كان في شيعتنا فلا يكون فيهم ثلاثة أشياء : لا يكون فيهم من يسأل بكفّه ، ولا يكون فيهم بخيل ، ولا يكون فيهم من يؤتّى في دبره»(2).

وعنه : «شابّ سخّي مرهق في الذنوب ، أحبّ إلى الله من شيخ عابد بخيل»(3).

وعن أبي جعفر عليه السلام : «ما من عبد يبخل بنفقة ينفقها فيما يرضي الله ، إلا ابتلي بأن ينفق أضعافها فيما أسخط الله»(4).

وعن أمير المؤمنين عليه السلام : «البخل جامع لمساويء العيوب ، وهو زمام يقاد به إلى كلّ سوء»(5).

الثالث :

وكذلك ما ورد عنهم في «فضل الإنفاق في سبيل الله» :

ولكنّ المهمّ ما تقيده بعض الأخبار من أنّ الله سبحانه وتعالى إنّما يعطي الأموال من أجل أن تُصرف في الموارد التي عمّتها :

فعن أبي عبد الله عليه السلام : «إنّما أعطاكم هذه الفضول من الأموال 7.

ص: 27

1- وسائل الشيعة 9/39 ح 11471.

2- بحار الأنوار 70/307.

3- وسائل الشيعة 9/17 ح 11407.

4- بحار الأنوار 75/173.

5- بحار الأنوار 70/307.

لتوجّوها حيث وجّها الله ، ولم يعطكموها لتكنزوها»(1).

ولا يخفى ما في هذا الخبر من نكات :

1 - فقد عبّر بكلمة «الفضول» ؛ ليشير إلى أنّ المقصود هو المال الزائد على قدر الحاجة ، وإلاّ فقد ورد الذمّ الشديد منهم على بذل ما يحتاج الإنسان إليه لنفسه وعائلته بحسب شؤونه.

2 - وعبر بكلمة «الإعطاء» ولم يقل «التمليك» ونحوه ، وكأنّه للإشارة إلى أنّ هذا المال الزائد - الذي هو ملك له بلا كلام إنّ حصل عليه بطريق شرعي - بمنزلة الأمانة التي عليه أن يوصلها.

3 - وقد عبّر الله المكان الذي على المؤمن أن يوصل إليه المال ، «لتوجّوها حيث وجّها الله» ، وليس الأمر بيد المؤمن حتّى يضعه حيث يشاء.

الرابع :

وإنّ أوّل شيء يؤكّدون عليه هو «المواساة» :

عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديث - قال : «إنّ من أشدّ ما افترض الله على خلقه ثلاثاً : إنصاف المؤمن من نفسه حتّى لا يرضى لأخيه من نفسه إلاّ بما يرضى لنفسه منه ، ومواساة الأخ في المال ، وذكر الله على كلّ حال ، ليس «سبحان الله والحمد لله» ولكن عند ما حرّم الله عليه فيدعه»(2). 2.

ص: 28

1- وسائل الشيعة 16/297 ح 21594.

2- وسائل الشيعة 9/427 ح 12402.

وعن محمد بن عجلان قال : «كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل رجل فسلم ، فسأله : كيف من خلفت من إخوانك؟

قال : فأحسن الثناء وزكّى وأطرى.

فقال له : كيف عيادة أغنيائهم على فقرائهم؟

فقال : قليلة.

قال : فكيف مشاهدة أغنيائهم لفقرائهم؟

قال : قليلة.

قال : فكيف صلة أغنيائهم لفقرائهم في ذات أيديهم؟

قال : إنك لتذكر أخلاقاً قلّما هي فيمن عندنا.

قال : فقال : فكيف تزعم هؤلاء أنّهم شيعة»(1).

وعن أبي إسماعيل قال : «قلت لأبي جعفر عليه السلام : جعلت فداك ، إنّ الشيعة عندنا كثير.

فقال : فهل يعطف الغني على الفقير؟ وهل يتجاوز المحسن عن المسيء ويتواسون؟

فقلت : لا.

فقال : ليس هؤلاء شيعة ، الشيعة من يفعل هذا»(2).

وعن سعيد بن الحسن قال : «قال أبو جعفر عليه السلام : أيجيء 5.

ص: 29

1- وسائل الشيعة 9/428 ح 12404.

2- وسائل الشيعة 9/428 ح 12405.

أحدكم إلى أخيه فيدخل بيده في كيسه فيأخذ حاجته فلا يدفعه؟

فقلت : ما أعرف ذلك فينا.

فقال أبو جعفر عليه السلام : فلا شيء إذاً.

قلت : فالهلاك إذاً؟

فقال : إنَّ القوم لم يعطوا أحلامهم بعد»(1).

أقول :

إلاَّ أنَّهم لا يكتفون بهذا ، بل يأمرون ب- : «الايثار» ، أنظر إلى كلام الإمام :

عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديث - أنه قال له : «أخبرني عن حقِّ المؤمن على المؤمن.

فقال : يا أبان ، دعه لا تردّه.

قلت : بلى ، جعلت فداك ، فلم أزل أردّد عليه.

فقال : يا أبان ، تقاسمه شطر مالك ، ثمَّ نظر إليّ فرأى ما دخلني.

فقال : يا أبان ، أما تعلم أنَّ الله قد ذكر المؤثرين على أنفسهم؟

قلت : بلى ، جعلت فداك.

فقال : إذا أنت قاسمته فلم تؤثره بعد إنّما أنت وهو سواء ، إنّما تؤثره 0.

ص: 30

إذا أنت أعطيته من النصف الآخر»(1).

وعن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : «خياركم سمحاًوكم وشراركم بخلاؤكم ، ومن صالح الأعمال البرّ بالإخوان والسّعي في حوائجهم ، وفي ذلك مرغمة الشيطان وتزحزح عن النيران ودخول الجنان.

يا جميل ، أخبر بهذا الحديث غرر أصحابك.

قلت : من غرر أصحابي؟

قال : هم البازون بالإخوان في العسر واليسر. ثمّ قال : أما إنّ صاحب الكثير يهون عليه ذلك ، وقد مدح الله صاحب القليل فقال : (وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقْ شَحْحَ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)(2)«(3).

وعن المفضل قال : «كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ، فسأله رجل في كم تجب الزكاة من المال؟

فقال له : الزكاة الظاهرة أم الباطنة تريد؟ قال : أريدها جميعاً.

فقال : أمّا الظاهرة ، ففي كلّ ألف خمسة وعشرون درهماً. وأمّا الباطنة ، فلا تستأثر على أخيك بما هو أحوج إليك منك»(4).

هذا ، ومن الأخبار في بذل المال في حوائج المؤمنين :

عن عمّار الساباطي : إنّ الصّادق عليه السلام قال له : «يا عمّار ، أنت 6.

ص : 31

1- وسائل الشيعة 9/427 ح 12403.

2- سورة الحشر 59 : 9.

3- بحار الأنوار 71/394.

4- بحار الانوار 71/396.

ربّ مال كثير.

قال : نعم جعلت فداك.

قال : فتؤدّي ما افترض الله عليك من الزكاة؟

فقال : نعم.

قال : فتخرج الحق المعلوم من مالك؟

قال : نعم.

قال : فتصل قرابتك؟

قال : نعم.

قال : فتصل إخوانك؟

قال : نعم.

قال عليه السلام : يا عمّار ، إنّ المال يفنى والبدن يبلى والعمل يبقى ، والديان حيّ لا يموت. يا عمّار ، أما أنّه ما قدّمت فلن يسبقك ، وما أخّرت فلن يلحقك»(1).

وعن أبي جعفر عليه السلام : «إنّ رجلاً جاء إلى أبي علي بن الحسين فقال له : أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ : (وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ * لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ)(2) ما هذا الحقّ المعلوم؟

فقال له علي بن الحسين عليه السلام : الحق المعلوم الشيء يخرج من ماله ، ليس من الزكاة ولا من الصدقة المفروضتين.

قال : فإذا لم يكن من الزكاة ولا من الصدقة فما هو؟ 5.

ص: 32

1- وسائل الشيعة 9/50 ح 11495.

2- سورة المعارج 70 : 24 - 25.

فقال : هو الشيء يخرج الرجل من ماله ، إن شاء أكثر وإن شاء أقل ، على ما يملك .

فقال له الرجل : فما يصنع به؟

فقال : يصل به رحماً ، ويقوّي به ضعيفاً ، ويحمل به كلاً ، أو يصل به أخاً له في الله أو لنائبة تنوبه .

فقال الرجل : الله أعلم حيث يجعل رسالته»(1).

وعن أبي جعفر عليه السلام : «إنّ من حقّ المؤمن على أخيه المؤمن : أن يشبع جوعته ، ويواري عورته ، ويفرّج عنه كربته ، ويقضي دينه ، فإذا مات خلفه في أهله وولده»(2).

وعن أبي عبد الله عن آبائه عن النبي صلّى الله عليه وآله : «من أغاث لهفاناً من المؤمنين أغاثه الله يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه ، وآمنه يوم الفزع الأكبر ، وآمنه من سوء المنقلب ، ومن قضى لأخيه المؤمن حاجة ، قضى الله له حوائج كثيرة من إحداها الجنة...»(3).

وعن أبي عبد الله عليه السلام : «من أغاث أخاه المؤمن اللهفان عند جهده فنّفس كربته وأعانته على نجاح حاجته ، كتب الله عزّ وجلّ له بذلك ثنتين وسبعين رحمة من الله ، يعجّل له منها واحدة يصلح بها أمر معيشته ، ويدّخر له إحدى سبعين رحمة ؛ لأفزاز يوم القيامة وأهواله»(4).

وعنه عليه السلام : «أيما مؤمن نفّس عن مؤمن كربة وهو معسر ، 9.

ص: 33

1- وسائل الشيعة 9/49 ح 11491 .

2- وسائل الشيعة 12/204 ح 16095 .

3- وسائل الشيعة 17/29 ح 22354 .

4- وسائل الشيعة 16/370 ح 21789 .

يسّر الله له حوائجه في الدنيا والآخرة ، ومن ستر على مؤمن عورة يخافها ، ستر الله عليه سبعين عورة من عورات الدنيا والآخرة. قال : والله في عون المؤمن ما كان المؤمن في عون أخيه. فانتمتعوا بالعظة وارغبوا في الخير»(1).

فانظر أي أثر يترتب من الله على إغاثة المؤمن وتنفيس كربة من كربه؟!!

ولكن لا يخفى أن في الخبر كلمة : «وهو معسر» ، وفي الذي قبله : «عند جهده» ، وفي ذلك إشارة إلى أن على المؤمن أن يبذل غاية جهده في حل مشكلاته ، فإن لم يتمكن ووقع في العسر ، فهناك موضع إغاثة الغير.

فلنكتف بهذا القدر ، وهو كاف لمن كان من أهل الخير ، والله هو الموفق.

للبحث صلة ... 0.

ص: 34

1- وسائل الشيعة 16/371 ح 21790.

الأعلام الجليلة في أصالة نسخة الشهيد من الصحيفة السجادية

السيد حسن الموسوي البروجردى

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ مُحَمَّدٍ وَعِزَّتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ ، لَا سِيَّمًا بَقِيَّةَ اللَّهِ فِي الْأَرْضِينَ
الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ عَجَّلَ اللَّهُ فَرَجَهُ الشَّرِيفَ ، وَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى أَعْدَائِهِمْ أَجْمَعِينَ مِنَ الْآنَ إِلَى قِيَامِ يَوْمِ الدِّينِ .

وبعد :

فإن من أهم وأعرق الوثائق الحديثية - التي عهدتها المسلمون من القرن الأول (1)، وتكاثفت الجهود الكريمة على العناية بها، وحفظها،

ص: 35

1- قال محمد بن علي بن شهر آشوب (ت 588 هـ) - في معرض رده على قول الغزالي - في مقدمة كتابه معالم العلماء : 38 : «إن أول من صنف فيه [أي الإسلام] أمير المؤمنين علي عليه السلام جمع كتاب الله جلّ جلاله ، ثم سلمان الفارسي رضى الله عنه ، ثم أبو ذر الغفاري رحمه الله ، ثم الأصبغ بن نباتة ، ثم عبيدالله بن أبي رافع ، ثم الصحيفة الكاملة عن زين العابدين عليه السلام».

ونشرها ، وحمايتها ، وروايتها على صفحات القلوب والأوراق .. وتناقلوها ورووها جيلاً بعد جيل بتمام الدقة والرعاية في الضبط والإتقان ، وتوارث ذلك الخلف عن السلف - هي : الصحيفة الكاملة السجّادية لمنشئها الإمام عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ، زين العباد والسيد السجّاد عليه آلاف التحيّة والثناء من ربّ العباد إلى يوم التناد وقد فتح الله من قلبه عليه السلام على لسانه ينابيع الحكمة والحقائق النبويّة ، ولذا سُمّيت هذه الصحيفة ب- : «إنجيل أهل البيت» و «زبور آل محمّد» (1) ؛ لأنّه كما أنّ الإنجيل والزبور جريا على لسان عيسى بن مريم وداود - على نبيّنا وآله وعليهما السلام - فإنّ هذه الأدعية الإلهيّة جرت على لسان من اشتهر بكثرة السجود والعبادة والبكاء عليه الصلاة والسلام ما تعاقب الغداة والعشيّة .. (2). 1.

ص: 36

1- أول من ذكر هاتين التسميتين للصحيفة هو ابن شهر آشوب المازندراني (ت 588 هـ) ، حيث قال - في معالم العلماء : 160 ، مرّة في ترجمة عمير بن المتوكّل - : إنّها ملقّبة ب- : «زبور آل محمّد عليهم السلام». ومرّة أخرى في ترجمة يحيى بن عليّ بن محمّد بن الحسين الرقيّ : 166 ، قال : إنّ روي عن الصادق عليه السلام الدعاء المعروف ب- : «إنجيل أهل البيت عليهم السلام». كما أشار إلى ذلك السيد الداماد (ت 1040 هـ) ، والمولى التقي المجلسي (ت 1070 هـ) .. وأضرابهما في بعض كتابتهما حول الصحيفة (لاحظ بحار الأنوار 110 / 61). ولكن لا يخفى أنّ التلقيب الثاني - يعني الزبور - ورد في ترجمة الرقيّ المذكور ، وهو كما صرّح ابن شهر آشوب روي عن الصادق عليه السلام الدعاء المعروف بإنجيل أهل البيت عليهم السلام ، والظاهر أنّ مراده رحمه الله به هو الدعاء المعروف بالإنجيليّة الذي رواه جمع من الأعلام ، وهذا الدعاء لم يرد في الصحيفة بجميع رواياتها ، كما أنّ ابن شهر آشوب صرّح بأنّه يروي الدعاء بلفظ المفرد ، وهو لا يتطابق مع لفظ الأدعية للإمام عليه السلام ؛ ففيه وجه تأمل ونظر. (لاحظ : الصحيفة الثالثة السجّادية : 100 - 102)

2- لاحظ : بحار الأنوار 110 : 61 / صورة 41.

والصحيفة السجّادية ليست دعوات وحسب .. بل هي بحق موسوعة علمية، عقائدية، اجتماعية، سياسية .. بثّتها ألوانها التي يعجز البيان عن إطنائها وتوصيفها ..

وهي أثر خالد لا محيص للموحّدين - من الشيعة والسنة - عن التدبّر في ألفاظها، والتفكّر في معانيها ..

دواعي العمل :

إنّ ما بأيديكم من الوريقات ، هي نظرة متواضعة حول نسخة فريدة نفيسة لتلك الصحيفة الشريفة ، بخطّ العالم الكبير ، فقيه آل الرسول ، الشهيد الأوّل محمّد بن مكّي العاملي رضوان الله تعالى عليه.

ومن الأمور المشجّعة على هذا العمل : إنّ متن هذه الجوهرة النفيسة كان مرجعاً للصحائف المخطوطة والمطبوعة المتداولة في عصرنا ، كما أنّه كان مرجعاً لعدّة من النسخ والصحائف المخطوطة المفقودة - كما سيأتي ذكر بعضها -.

ومن المعلوم أنّ أكثر طرق رواية الصحيفة - إجازة أو وجادة أو غير ذلك - ترجع إلى الشهيد (1) - قدّس الله سرّه الشريف - ؛ هذا وقد احتجبت هذه الدرّة اليتيمة عن الأنظار قرابة ثلاثة قرون ، مع أنّها أولى بالاعتبار في التصحيح والمقابلة ؛ لأنّ هذه النسخة أكثر إتقاناً من باقي النسخ المقابلة بالواسطة الواحدة أو بأكثر من واسطة .. عن هذه النسخة ، ولأجل هذا ؛ عزمت على تعريفها وإحياء أمرها ؛ كي تكون هذه خطوة متقدّمة لتصحيح هـ.

ص: 37

1- انظر : كتاب الإجازات من بحار الأنوار 110 / 43 - 66 ، فإنّ جميع الطرق التي ذكرها المجلسي ترجع إلى الشهيد رحمهما الله.

وتحقيق الصحائف (1).

وقد سمّيتها ب- :

الأعلام الجليّة في أصالة نسخة الشهيد من الصحيفة السجاديّة

فقدّم هذه الكرّاسة في مباحث :

المبحث الأوّل : توثيق الصحيفة السجاديّة

والمبحث عنه يقع في عدّة مواضع :

الأوّل : توثيق الصحيفة من حيث الشهرة.

والثاني : من حيث المتن.

والثالث : من حيث الرواية.

ولكنّ هذه البحوث بشكل واسع تحتاج إلى محلّ آخر لتقصّي الكلام حولها ، مع أنّه كتبت مقالات مختلفة في المجلّات ، وكُتِبَ مستقلّة مفصّلة لهذا الغرض ؛ فلا داعي لذكر وتكرار كلمات القوم في ذلك ، فلذا آثرنا ذكر زبدة العبارات - على قدر بضاعتنا - حتّى لا يخلو المقام من فوائدها ، وسعينا جهد الإمكان لذكر الكلمات التي لم يسلط عليها الضوء - في غالب الكتابات التي كتبت في هذا المجال - ، حرصاً منّا على أن يصل الباحث - من خلال ما كتبوه ، وما سنذكره - على نتيجة أكمل وأتمّ ..

والله الموفّق للأُمور .. ي.

ص: 38

1- قابل - راقم السطور - الصحيفة المشهورة بنسخة الشهيد ومع كلّ النسخ التي قوبلت مع أصول نسخة الشهيد ، وهذه الصحيفة المصحّحة قيد التصحيح والمقابلة مع النسخ الأخرى.

توثيقها من حيث النسبة إلى صاحبها وشهرتها بين العلماء :

يكفي في ذلك قول ابن إدريس (ت 598 هـ) في مقدّمة شرح صحيفته ، ما لفظه : «وكان أعظم ما يتداول (1) بين المتعبّدين الصحيفة المنقولة عن سيّد العابدين عليه السلام إذ هي حلاوة ثمرة أصلها سيّد المرسلين ونفس نفس متّصلة بحضرة قدس ربّ العالمين» (2).

وهذا الكلام - في ذلك العصر - يدلّ على شهرة الصحيفة واهتمام العلماء بها.

وقال السيّد الداماد (ت 1040 هـ) : «الصحيفة الكريمة السجّادية المسماة إنجيل أهل البيت ، وزبور آل الرسول عليهم السلام متواترة ، كما سائر الكتب في نسبتها إلى مصنّفها ، وذكر الإسناد لبيان طريق حمل الرواية ، وإجازة تحمّل النقل ، وذلك سنن المشايخ في الإجازات» (3).

وقال السيّد الشارح السيّد عليّ خان المدني (ت 1120 هـ) : «نسبة 6.

ص: 39

-
- 1- في الذريعة : (ما يتداوى به) ، والظاهر أنّ النسخة التي رآها صاحب الذريعة كتبت من نسختنا التي سيجيء تعريفها.
 - 2- شرح الصحيفة لابن إدريس : 2 (مخطوطة في المكتبة الرضويّة برقم 14849 ، وكان تاريخها 1088 هـ- ، ونسخة أخرى بخطّ الشيخ عبدالرحيم بن محمّد عليّ التستري ، تلميذ العلامة الأنصاري كتبها سنة 1305 هـ- عن نسخة تاريخها 1088 هـ- ، ونسخة أخرى في مكتبة أمير المؤمنينعليه السلام برقم 1074 ، بأخر مجموعة كلّها بخطّ ، تاريخ بعض ما فيها سنة 1062 و 1065 هـ- ورقم المجموعة 1520 ، لاحظ مجلّة 81 - 82 صفحة 221) وهو قيد التحقيق تحت يد العلامة الخبير آية الله السيّد محمّد مهدي آل الخرسان - حفظه الله ورعاه - الذريعة 13 / 358 رقم 1326.
 - 3- شرح الصحيفة للسيّد الداماد : 56.

الصحيفة الشريفة إلى صاحبها عليه السلام ثابتة بالاستفاضة التي كادت تبلغ حدّ التواتر ..»(1).

وقال السيّد الصدر (ت 1354 هـ) في إجازته للسيّد المرعشي (ت 1411 هـ) : «فقد استجازني ... في رواية كتاب نهج البلاغة في خطب مولانا أمير المؤمنين عليه السلام ، والصحيفة الكاملة السجّادية المعروفة بزبور أهل البيت عليهم السلام ، وإن كانا متواترين وإلى منشئها ، سلام الله عليهما إلا أنّ الانسلاک في سلسلة الرواة عنهم ممّا يُرغب فيه ويُندب إليه ...»(2).

وممّا لا شكّ في نسبتها إلى صاحبها : تداولها بين علماء الإماميّة في كلّ الطبقات والعصور ، واهتمامهم بروايتها ، وذكرهم لها في إجازات مستقلّة ، ورواية كلّ من الشيخ النجاشي (ت 450 هـ)(3) ، وشيخ الطائفة الطوسي (ت 460 هـ)(4) ، وابن شهر آشوب السروي المازندراني رحمهم الله(ت 588 هـ) في فهارسهم على كتب الإماميّة ، ووفور الشروح عليها(5) .

ص: 40

1- رياض السالكين 1 / 58.

2- مقدّمتان توثيقيتان حول الصحيفة السجّادية / منشورتان في مجلّة علوم الحديث ، العدد الثالث ، الصفحة 47.

3- رجال النجاشي : 426 / 1144.

4- الفهرست للطوسي : 477 / 769.

5- كتب في فهرس شروح الصحيفة وتعريف نسخها : الشيخ العلامة آغا بزرك الطهراني ضمن الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، والأستاذ العلامة السيّد محمّد حسين الحسيني الجلاّلي ضمن كتابه باسم دراسات حول الصحيفة السجّادية ، فقد بحث فيها عن الشروح ضمن : الصحيفة عبر القرون ، وأيضاً طبع هذه الدراسة مع تحقيقه على نسخة من رواية عليّ بن مالك بقم ، والسيّد محمّد حسين الحكيم باسم : نسخه هاي خطي ، شروح وترجمه هاي صحيفه سجّاديه ، وحسين درگاهي باسم :

كل ذلك يورث القطع بانتسابها إلى صاحبها عليه السلام ، ويبعث على اليقين بشهرتها في البلدان الإسلامية.

وأضف إلى ذلك وجود النسخ القديمة منها بكثرة كاثرة - كما سيمر بعضها - حيث قلما يجد الباحث هذه الكثرة في باقي الكتب .. فإن كثرة نسخها مطلقاً في جميع القرون ، يُعجزُ الباحث عن استقصائها حتى بنحو الجمع والإشارة ، ويكفيك أن الأعداء والمغرضين حاولوا التشكيك في كثير من تراث الأئمة عليهم السلام لكنهم تضاءلوا وتضاغروا أمام الصحيفة السجّادية ، فلم ينبس مشكك منهم بنبت شفة (1).

ونري في ذلك البين بعض فطاحل المذهب وقوائم الدين من علمائنا الأخيار قد استنسخوا بخطوطهم الشريفة نسخة من الصحيفة السجّادية ؛ وذلك مثل : السيّد أبي الرضا فضل الله الراوندي (من أعلام القرن السادس الهجري) ، وابن السكون النحوي (المتوفى حدود سنة 600 هـ) ، وعلي بن أحمد السديدي الحلّي (من أعلام القرن السابع الهجري) ، والشهيد الأوّل محمّد بن مكّي العاملي (ت 786 هـ) فإنّه كتب نسختين ، وتقي الدين إبراهيم بن علي الكفعمي (ت 905 هـ) ، والشيخ شمس الدين محمّد الجبعي جدّ شيخنا البهائي ، والشهيد الثاني علي بن زين الدين العاملي .

ص: 41

1- عرفت حتى الآن أكثر من 1500 نسخة من الصحيفة السجّادية في المكتبات العامة والخاصة.

(ت 965 هـ) ، والمولى محمد تقي المجلسي (ت 1070 هـ) و....

وهذا غير الخطوط التي جاءت على نسخ الصحيفة من قبل العلماء في مقابلة وتصحيح وإجازة وانتهاء .. وغيرها من موارد التوثيق والاهتمام.

توثيقها من حيث المتن :

قال السيّد الداماد (ت 1040 هـ) : «إنّ في إنجيل أهل البيت ، وزبور آل محمّد عليهم السلام ، رموزاً سماويّة وألفاظها إلهيّة ، وأساليب وحياتيّة ، وأفانين فرقانيّة»(1).

حكى ابن شهر آشوب (ت 588 هـ) : «إنّ بعض البلغاء بالبصرة ذكرت عنده الصحيفة الكاملة فقال : خذوا عنيّ حتّى أملي عليكم مثلها ، فأخذ القلم وأطرق رأسه فما رفعه حتّى مات»(2).

وقال المولى التقي المجلسي (ت 1070 هـ) : «إنّه لا شكّ في أنّ الصحيفة الكاملة ، عن مولانا سيّد الساجدين بذاتها وفصاحتها وبلاغتها واشتمالها على العلوم الإلهيّة التي لا يمكن لغير المعصوم الإتيان بها ، والحمد لله ربّ العالمين على هذه النعمة الجليلة العظيمة التي اختصّت بنا معشر الشيعة»(3).

وقال السيّد السند العليّ (ت 1120 هـ) : «واعلم أنّ هذه الصحيفة عليها مسحة من العلم الإلهي ، وفيها عبقة من الكلام النبويّ ، كيف لا ، وهو -.

ص: 42

1- شرح الصحيفة السجّادية : 55.

2- مناقب آل أبي طالب 4 / 137.

3- بحار الأنوار 66 / 110 ، قاله في روايته المؤرّخة 1064 هـ.

قبس من نور مشكاة الرسالة ، ونفحة من شميم رياض الإمامة ، حتّى قال بعض العارفين : إنّها تجري مجرى التنزيلات السماويّة ، وتسير مسير الصحف اللوحيّة والعرشيّة ؛ لما اشتملت عليه من أنوار حقائق المعرفة ، وثمار حدائق الحكمة ..»(1).

وقال أيضاً - بعد ذكر جملة كثيرة من طرق روايتها - : «وأما الصحيفة [من حيث العبارة فهي أظهر من أن تذكر ، فهي كالقرآن المجيد في نهاية الفصاحة ، وأما من جهة الإحاطة بالعلوم الإلهيّة ، فهي أيضاً ظاهرة لمن كان له أدنى معرفة بالعلوم»(2).

وقال العلامة المتتبع الأفندي الإصفهاني (ق 12) : «الحرقة والجذبة الشديدة في أدعية عليّ بن الحسين عليه السلام ظاهرة ، والفصاحة والبلاغة والهيبة في أدعية أمير المؤمنين عليه السلام باهرة إلاّ أنّ غاية امتياز الأدعية المذكورة في مطاوي الصحيفة الكاملة السجّاديّة المعروفة بين أصحابنا الإماميّة تارة بزبور آل محمّد عليهم السلام ، وتارة بإنجيل أهل البيت - صلوات الله عليهم أجمعين - في تلك الصفات والفضائل والدرجات من بينها ونهاية الاعتماد عليها ممّا لا يخفى على أولى النّهى ؛ لأنّ تواتر أدعيّتها ، وجزالة معانيها ، ولطافة ألفاظها ، وطرافة عباراتها بل إعجازها وإفحامها ممّا قد أغنانا من مؤنة إيراد الحجج في إثباتها أو تجشّم زحمة في ذكر أسانيدها وطرقها إلى مولانا السجّاد الذي هو قائلها»(3).

ويكفي في ذلك اعتماد أجلة الأئمة المحدثين والمصنّفين عليها ، 5.

ص: 43

1- رياض السالكين 1 / 51.

2- بحار الأنوار 110 / 59 رقم 41.

3- الصحيفة الثالثة السجّاديّة : 4 - 5.

ونقلهم عنها في كتبهم ، حيث يندر - إن لم يستحلّ عادةً - من كتب الأدعية المعتمدة عدم النقل منها ، ك- : شيخ الطائفة الطوسي (ت 460 هـ) حيث نقل عن الصحيفة عدّة أدعية في كتابيه مصباح المتهجّد الكبير والصغير ، والشيخ قطب الدين الراوندي (ت 573 هـ) في كتابه سلوة الحزين وتحفة العليل (1) ، والسيد عليّ بن طوس (ت 664 هـ) في كتبه الدعائيّة ، والشهيد الأوّل محمّد بن مكّي (ت 786 هـ) في مزاره ، وإبراهيم بن عليّ الكفعمي (ت 905 هـ) في البلد الأمين .. وغيره ، وغير هؤلاء من الفطاحل والعظام ، وذلك شاهد صدق على اعتمادهم من حيث انتساب المتن إلى منشئها.

هذا غيض من فيض ممّا وردت في كلمات أعلام الطائفة ؛ فإنّ استيفاء كلماتهم - نصر الله وجههم وتغمّدهم بالرحمة والرضوان - تتطلّب مكاناً وسيعاً وعلماً واسعاً.

توثيقها من حيث الرواية (2) :

اهتمّ العلماء والمحدّثون - كما قلنا - جيلاً بعد جيل وطبقةً بعد طبقة وعكفوا على رواية ودراية هذه الصحيفة المباركة ، واختصّوها بإجازات مستقلّة عن مشايخهم على كثرتها وتعدّدتها ..

فقال السيّد الداماد (م 1040 هـ) : «أسانيد طرق المشيخة - رضوان الله تعالى عليهم - في روايتهم للصحيفة الكاملة المكرّمة متواترة ، وتحملهم د.

ص: 44

1- طبع في سلسلة منشورات مكتبة العلامة المجلسي ؛ برقم 6.

2- سيجيء البحث عن رواة الصحيفة للشهيد وعن الشهيد.

لنقلها مختلفة ..»(1).

وقال المولى محمد تقي المجلسي (م 1070 هـ) - بعد ذكره عدّة من طرق الصحيفة - : «والذي رأيت من أسانيد الصحيفة بغير هذه الأسانيد فهي أكثر من أن تحصى ولا شكّ لنا في أنّها من سيّد الساجدين ، أمّا من جهة الإسناد فإنّها كالقرآن المجيد ، وهي متواترة من طرق الزيدية أيضاً ..»(2).

وقال العلامة الأفندي (ق/12) : «أطلعنا على عدّة نسخ من الصحيفة الشريفة الكاملة السجّادية بطرق أخرى أيضاً غير مشهورة قد تربو على العشرة الكاملة»(3). ثمّ ذكر ثمانية منها.

وقال في موضع آخر - في تعداد أسانيد الصحيفة - : «إنّها ترتقي إلى ستّة وخمسين ألف سند ومائة إسناد»(4).

ولا يخفى عليك أنّ المراد بهذا العدد هو تعداد مشايخ الإجازات لا الرواة الأصليين للصحيفة ؛ لأنّه وحتىّ اليوم - يعني سنة 1426 هـ - توجد روايات مختلفة ضمن صحائف متفاوتة في المكتبات أو ذكرها أصحاب الإجازات والتراجم ضمن إجازاتهم لتلامذتهم(5) ، تنتهي روايتها إلى عدّة أعلام هم :

الأول : الحسين بن أشكيب المروزي ، من أصحاب الإمام الهادي د.

ص: 45

1- شرح الصحيفة السجّادية : 56.

2- بحار الأنوار 110 / 59 رقم 41.

3- الصحيفة الثالثة السجّادية : 11.

4- بحار الأنوار 110 / 61.

5- لي دراسة خاصّة حول هذه الصحائف والروايات ، وشرح أسانيدها ، وتوثيق طرقها ، ونسخها ؛ لم تطبع بعد.

الثاني : علي بن مالك ، عن أحمد بن عبدالله ، عن محمد بن صالح(2). أو

ص: 46

1- رأى نسخة منها الميرزا عبدالله الأفندي الإصفهاني وأخبر عنها في الصحيفة الثالثة : 11 ، وهي نسخة عتيقة نفيسة بخط ابن مقلة ، الخطاط المشهور في العصر العباسي ، الذي هو واضع خط النسخ في زمن الخلفاء العباسية وناقله عن الخط الكوفي. وتوجد عند العلامة المحقق السيد محمد علي الروضاتي حفظه الله نسخة من هذه الرواية ، كتبه محمد باقر الحسيني السلطاني الشوشتری عام 1123 هـ - بأمر السلطان حسين الصفوي ، وطبعه مركز التحقيقات الكامبوترية في الحوزة العلمية في اصفهان ، بتحقيق السيد أحمد السجّادي مع تقرير العلامة المذكور.

2- توجد نسخة منه في المكتبة الرضوية على صاحبها ألف تحية وصلاة برقم 12405 ، كتبها الحسن بن إبراهيم الزامي في سنة 416 هـ ، وهي أقدم نسخة وجدت من الصحيفة ، وحقّقها وطبعها الأستاذ كاظم مدير شأنه چي في المشهد المقدّس. ونسخة أخرى في المكتبة المرعشّية في قم ، برقم 3685 ، وهي نسخة قديمة بالنسخ المعرب ، وجاء على الورقة الواحدة والعشرين ما لفظه : «بلغ عند مستجمع العلوم شيخ الإسلام والمسلمين زين الملة والدين مدّ ظلّه وأيّده الله تعالى». يظهر منه أنّ المراد به الشهيد الثاني زين الدين بن عليّ العاملي المستشهد عام 965 هـ ، وطبعها العلامة السيد محمد حسين الحسيني الجلاّلي - حفظه الله ورعاه - في قم المقدّسة مع تحقيقات ضافية ومقدّمات شافية. ونسخة أخرى أيضاً في المكتبة المرعشّية برقم 12908 ، بخط بهاء الدين محمد بن محمد تقي في 1100 هـ ، وكتبها عن نسخة تاريخها 496 هـ. ومخطوطة أخرى في جامعة الإلهيات بطهران برقم 313 من نسخ القرن السابع الهجري ، ووقع في طريقها الحاكم أبو القاسم عبيدالله بن عبدالله الحسكاني الحنفي النيشابوري من أعلام القرن الخامس الهجري صاحب كتاب شواهد التنزيل. وأخرى في مكتبة إحياء التراث الإسلامي بقم ، برقم : 3139 من القرن العاشر أو

الثالث : عليّ بن حمّاد بن العلاء(1).

الرابع : أبو عيسى عبيدالله بن الفضل بن محمّد بن هلال النبهاني(2).

الخامس : أبو الحسن عليّ بن النعمان الأعلّم المصري(3). وت

ص: 47

-
- 1- ذكرها العلامة المجلسي في كتاب الإجازات من بحار الأنوار 109 / 101 ، وأغا بزرك الطهراني في الذريعة 1 / 231 ، وهذه الرواية وقعت في طريق الشيخ محمّد بن أحمد بن نعمة الله بن خاتون العاملي ، وذكرها في إجازته للسيد ظهير الدين الميرزا إبراهيم بن الحسين الحسيني الهمداني (1026 هـ) في مكّة المكرمة سنة 1008 هـ .
 - 2- إن صحّت الرواية عنه ؛ فمنه نسخة في مكتبة أيا صوفيا باستامبول برقم : 2819 ، وطبعه العلامة السيد محمّد حسين الحسيني الجلاي مصوّرة من هذه النسخة في شيكاكو - أمريكا ، وعندي منها نسخة .
 - 3- منها نسخة في مكتبة متحف كاخ گلستان بطهران برقم 2105 ، كتبها ياقوت

السادس : محمّد بن أحمد بن مسلم بن مطهر ، عن أبيه أحمد المطهر (1).

السابع : جعفر بن محمّد بن زيد ، عن أبيه.

ذكر هذا الطريق الأمير ماجد بن الأمير جمال الدين محمّد الحسيني الدشتكي في إجازته للمولى محمّد شفيح في سنة 1087 هـ ، فهو يروي (1)

ص: 48

1- توجد في المكتبة المرعشية نسخة من هذه الرواية برقم 3685 ، بخطّ الحسين بن محمد الحسيني الشيرازي ، تاريخها في يوم الجمعة الحادي عشر من شهر ربيع الآخر سنة 695 هـ ، وقد وصفها مفرس المكتبة السيّد أحمد الحسيني الإشكوري بما تعريبه : « هذه النسخة تحتوي على إحدى وأربعين دعاء ، وتنقص ثلاثة عشر أدعية من النسخ المعروفة للصحيفة ، وسند هذه النسخة قصير ، ولم يذكر فيها مقدّمة الصحيفة المعروفة هنا». (فهرسة مكتبة السيّد المرعشي رحمه الله 10 / 81)

الثامن : الإمام علي بن محمّد الهادي النقي عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام.

وهذا طريق العلامة المحدث أبي الفيض محمّد المرتضى بن محمّد الحسيني الزبيدي الحنفي (1145 - 1205 هـ) ، صاحب كتاب تاج العروس ، ذكره في كتابه إتحاف السادة المتّقين في شرح إحياء علوم الدين عند نقله دعاء عرفة ، عن الصحيفة السجّادية(2).

فأمّا الراون عن هؤلاء الفطاحل ، فلا مجال لسرد أساميتهم في هذا المقال.

وأما الستة الأوائل ، روى الصحيفة عن عمير بن المتوكّل ، وهو يرويها عن والده المتوكّل عمر بن هارون البلخي.

والمتوكّل يروي الصحيفة عن اثنين :

الأول : عن الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام ، وهو يروي عن أبيه الإمام محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام.

الثاني : يحيى بن زيد ، وهو يروي عن أبيه زيد بن عليّ(3) عليهما السلام.(2)

ص: 49

1- انظر : بحار الأنوار 95 / 110 - 97 ، ولا توجد - حتّى الآن - نسخة من هذه الرواية.

2- إتحاف السادة 4 / 480 ، وهو روى الصحيفة عن اثنين من شيوخه ، وهما عن الشيخ محمّد الكوراني ، وينتهي الإسناد إلى أولاد الإمام الهادي عليه السلام ، عن الإمام ، عن آبائه عليهم السلام ، عن الباقر عليه السلام.

3- أخبر السيّد العلامة الجليل السيّد مرتضى النجومي - دام علاه - قضية تدلّ على وجود نسخة الأصل من الصحيفة بخط زيد الشهيد في مكتبة الفاتيكان (لاحظ كيميائي هستي : 153) ، كما نقل العلامة المحقّق الأفندي الإصفهاني في الصحيفة الثالثة : 43 ، عن نسخة الصحيفة برواية الشيخ الفقيه ابن شاذان - من أكابر قدماء أصحابنا ومن المعاصرين للشيخ المفيد رحمه الله - ، أنّه قال في أوائل صحيفته ما هذا نصّه : «ودعاء المتوكّل يعني ابن هارون راوي الصحيفة الكاملة في دفتر عليّ نحو ما وجد في صحيفة زيد وصحيفة الصادق عليه السلامسوى الصلاة على النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم)» ، يظهر من قوله : «سوى الصلاة على النبيّ ...» وجود رواية زيد في ذلك الزمان ، وأنّه رأى نسخة زيد بن عليّ عليهما السلام. وقال السيّد المرعشي (1411 هـ) ، عن السيّد جمال الدين الكوكباني اليماني الأصل ، الزيدي المذهب ، وكان نزيل الهند (1340 هـ) : إنّّه توجد عند الزيدية صحيفة ليست بتامة تنقص عن المشهورة وتقرب من نصفها ... (لاحظ مقدّمين توثيقيتين حول الصحيفة السجّادية : 50 - 51). وقال السيّد الجلاي : ولم أوفّق - بالرغم من السعي الحثيث - للوقوف على نسخة زيدية ولا إسماعيلية لدراستها ، وعسى أن يسهّل الله ذلك. (مقدّمة الصحيفة برواية الإسكافي : 16) قال راقم السطور : قد طبعت أخيراً الصحيفة السجّادية في اليمن ، في نسخ كثيرة ، والمطبوعة نفس الرواية المشهورة بين الإمامية ، فالظاهر أنّ كلّ النسخ المتوفّرة عند الزيدية في اليمن هي هذه النسخة المشهورة. (لاحظ : فهرس مخطوطات المكتبة الغربية بجامعة كبير صنعاء : 364 ، وفهرس المخطوطات اليمانية 1 / 897 ومصادر التراث في مكتبات اليمن 1 / 143 ، 249 ، 381 ، 484 ، 545 ، ج 2 : 135 ، 199 ، 285 ،

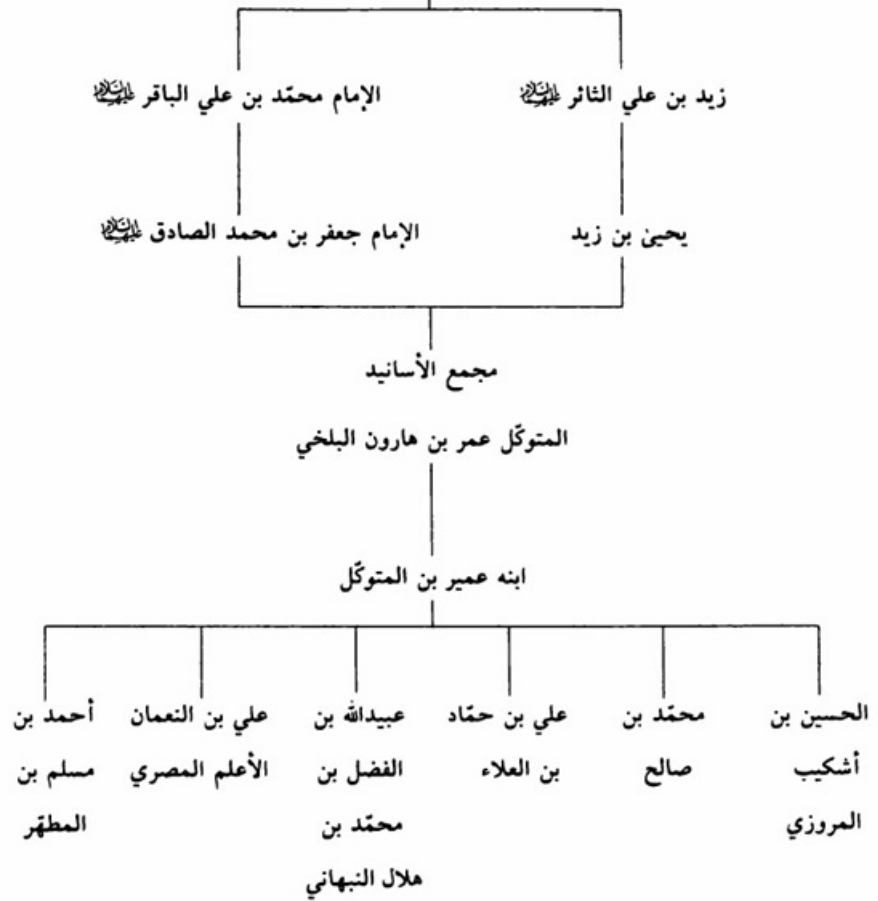
وكلّ منهما يروي الصحيفة عن منشئ هذه الأذعية المباركة الإمام عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما.

ص: 50

الأعلام الجليلة في أصالة نسخة الشهيد من الصحيفة السجادية ٥١

الإمام علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، زين العابدين

صلوات الله عليهم أجمعين



مشجرة رواية الصحيفة الكاملة

عن المتوكل

بعد أن استبان لنا بأن هذه الصحيفة المباركة وصلت إلينا برواية عمير بن المتوكل ، وهو عن أبيه .. ومن بعدها انتشرت الصحيفة .. ورواها عنهما عدّة من الأعلام والمحدثين .. بقي هنا شيء ، هو : إنّه لم يحدث الاختلاف بين هذه الروايات؟

إنّ من نظر إلى النسخ المطبوعة أو المخطوطة من هذه الروايات ، وجد فيما بينها اختلافات بيّنة ، سواء في المقدمة (1) ، أو في تعداد الأدعية ، أو في بعض ألفاظها ، أو التقديم والتأخير ، أو تداخل بعض الأدعية مع بعض آخر ، أو وجود جملة في رواية ونقصانها في أخرى .. إلى غير ذلك من الاختلافات.

وقايس المحقّق الأفندي (ق 12) النسخة المشهورة مع نسخة برواية من روايات نسخة علي بن مالك ، وقال - في بيان أنواع الاختلاف بين هاتين الروايتين - :

ثمّ من جملة اختلافاتها مع النسخ المشهورة : اختلافها في عناوين الأدعية.

ومنها : في ترتيب ذكر الأدعية. 5.

ص: 52

1- كما يلاحظ هذا في مقدّمة الرواية المشهورة بوضوح ، حتّى قال جامع رواية ابن المطهّر وابن الأعلم ، عند ذكر رواية ابن المطهّر : «فذكر الحديث [يعني المقدّمة] بتمامه إلى رؤيا النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) التي ذكرها جعفر بن محمّد عن أبائه صلوات الله عليهم .. وكذا لم يرد ذلك في رواية ابن مالك. كما أنّ المقدّمة بتمامها فاقدة في رواية ابن المطهّر منفردة في نسخة مكتبة السيّد المرعشي رحمه الله المؤرّخة 695 هـ- ، والمحفوطة برقم : 3685.

ومنها : اختلافها في الديباجة ، حيث لا يوجد في هذه النسخة ذكر الديباجة وفهرست أبواب الأدعية ، وغير ذلك.

ومنها : فيها أدعية لا توجد في غيرها ، وكذا قد توجد في النسخ المشهورة أدعية لا توجد فيها.

ومن ذلك أنّ في هذه النسخة ... إلى أن قال : وبالجمله عدد أدعية هذه النسخة ثمانية وثلاثون دعاءً ، فتأمل ، وعدد أدعية النسخ المتداولة من الصحيفة الكاملة أربعة وخمسون دعاءً (1) ...

فتلك مشكلة لا يمكن التغاضي عنها ، كيف وُجدت كلّ تلك الاختلافات في هذه الأدعية مع أنّها صدرت عن مشرّع واحد وعن راو واحد !؟..

والجواب عن ذلك يحتاج إلى دراسة معمّقة وطويلة للتعرف على الحقيقة التاريخيّة لتلك الاختلافات ، وذلك يتطلّب مزيداً من الدقّة والتأمّل ، ولا مجال في هذا المقال لبسط الشرح والبيان لتلك البحوث ، ولكن هذه القضية ضروريّة جدّاً لا يمكن إهمالها في البحث ، فلذا كتبنا كلمات قليلة في هذا المضممار لعلّها تسهم في إثراء وإغناء البحث ، ورسم صورة أوضح في بيان حلّ هذا الإشكال.

فنقول : إنّ الأمر الواضح هو أنّه لا اختلاف في متون الأدعية حين صدورها عن منشئها الإمام عليّ بن الحسين زين العابدين عليهما السلام لابنهما الإمام محمّد بن عليّ الباقر وزيد بن عليّ عليهما السلام .. وقد عرفت بأنّهما الراويان الأوّلان وأنّ كتابتها ونشرها كان بواسطة هذين الابنّين ، ولا مجال لفرض 3.

ص: 53

وقوع الاختلاف في الرواية منهما ؛ لأنّ صريح ما جاء في مقدّمة الصحيفة ينفي هذا الاحتمال ، ولأنّه حين أذن الإمام الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام للمتوكّل بمقابلة وعرض الصحيفة بخطّ زيد بن عليّ مع خطّ أبيه الإمام محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام ، قال المتوكّل بعد العرض : «فنظرتُ وإذا هُما أمرٌ واحدٌ ولم أجدُ حرفاً منها يُخالفُ ما في الصّحيفة الأخرى».

كما وقد نقل العلامة الأفندي في الصحيفة الثالثة عند النقل عن الصحيفة برواية ابن شاذان : إنّ ابن شاذان قال في أوائل تلك الصحيفة : «ودعاء المتوكّل - يعني ابن هارون - راوي الصحيفة الكاملة في الدفتر على نحو ما وجد في صحيفة زيد وصحيفة الصادق ، سوى الصلاة على النبيّ صلّى الله عليه وآله»⁽¹⁾.

وبذلك يندفع احتمال وقوع الاختلاف في رواية الإمام محمّد الباقر وزيد الثائر.

فصحيفة المتوكّل دوّنت من تلك الصحفتين ، ومن هنا أيضاً يندفع احتمال وقوع الاختلاف في صحيفة المتوكّل ، فمن أين جاء الاختلاف إذن؟! ومن أين شرع؟!..

في محاولتنا الإجابة عن هذا السؤال ، لا بدّ لنا من عدّة نقاط مختصرة :

الأولى : يمكن القول بأنّ ذلك النقصان في عدد الأدعية أو فقدان جملة منها في رواية أو وصول بعض الكلمات بالمعنى أو حصول التقديم والتأخير في بعض الأدعية ، ناشئ من النسيان أو أسباب أخرى ، حيث إنّ الصحيفة كانت في ذلك الزمان مؤلّفة من عدّة أبواب وأوراق .. ومن 3.

ص: 54

المحتمل أن يكون كل باب منها كان في صحيفة مستقلة منفصلة عن بقية الصحائف على رق أو جلد .. أو غيرها ، وبمرور الزمان حدث ضياع لبعض تلك الصحائف ، أو الاختلاف في ترتيبها وتسلسلها ، أو ضم بعضها إلى البعض الآخر .. فلذا صار الاختلاف بين النقول في هذا المجال.

ويشهد لذلك رواية ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ؛ وعلي بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً ، عن الحسن بن محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن أبي حمزة الثمالي قال : «... قرأت صحيفة فيها كلام زهد من كلام علي بن الحسين عليه السلام ، وكتبت ما فيها ثم أتيت علي بن الحسين - صلوات الله عليه - فعرضت ما فيها عليه فعرفه وصححه ... إلخ»(1).

ويحتمل في هذا أن الصحيفة كانت مجردة كل صفحة أو صفحات تحتوي على دعاء خاص.

وكما يؤيد هذا المطلب قول المتوكل بن هارون الراوي للصحيفة :

«ثم أملى عليّ أبو عبد الله عليه السلام الأدعية ، وهي خمسة وسبعون باباً ، سقط عني منها أحد عشر باباً ، وحفظت منها نيفاً وستين باباً»(2).

ومع كل هذا ، فإن الأدعية الواصلة إلينا من الصحيفة السجادية من الرواية المشهورة أربعة وخمسون دعاءً .. فتأمل.

كما أن هناك سبباً آخر لضياع بعض أدعية الصحيفة قد يرتبط بالنسخ أو الرواة ، وهذا الأمر ظاهر في رواية علي بن مالك ، والتي اعتمدها المحقق العلامة السيد محمد حسين الحسيني الجليلي - حفظه الله ورعاه - .

ص: 55

1- الكافي 8 / 14 رقم 2 ، الفهرست : 68 رقم 138.

2- انظر مقدمة الصحيفة السجادية.

حيث إن عدد الأدعية المذكورة في نسخته التي حَقَّقها وطبعها واحد وأربعون دعاءً(1).

والحال أننا نجد نفس رواية علي بن مالك - والتي اعتمدها وحَقَّقها الأستاذ المرحوم كاظم مدير شأنه جي - تحتوي على ثمانية وثلاثين دعاءً، وكذلك في رواية السيد فضل الله الراوندي الذي روى صحيفته بطريقه عن علي بن مالك ولم تطبع إلى الآن(2)، وهذا يدل بوضوح على ذلك.

الثانية: جرت على الحديث الشريف - منذ نشأته الأولى إلى فترة حكم عمر بن عبدالعزيز - تطورات مختلفة ومباحث متباينة، منها منع تدوينه - كلاً أو بعضاً - في فترات من التاريخ في صدر الإسلام، ومرّت عليه قضايا عجيبة مستنكرة من حرق الأحاديث، وإلقائها في الماء، أو دفنها.. وغير ذلك.

وبعد مرور هذا الزمن الطويل، تُرك الحديث الشريف - خوفاً من السلطة أو انقياداً لها - وكفى ذلك في فقدان جملة من الأحاديث، مضافاً إلى طروق آفة النسيان على بعض حفاظها جملة أو تفصيلاً، ممّا أدى إلى وصول بعضها إلينا عن طريق النقل بالمضمون، وقد ترك كل ذلك آثاراً وتبعات سيئة(3). م.

ص: 56

1- مرّ ذكر نسخة رواية علي بن مالك في البحث عن روايات الصحيفة.

2- مرّ عليك وصف نسخته.

3- وهذا لا يقلل من قيمة الحديث وحجّيته واعتباره بشيء، وذلك لأنّه قد حفظه وصانه الحفاظ وأئمّة المحدثين الذين لا يعتقدون بالمنع، وجعلوا محافظة الحديث نصب أعينهم - كتابةً كانت أو عن ظهر القلب - خصوصاً تلامذة مدرسة أهل البيت عليهم السلام.

وخصّ ذلك المنع شيعة آل محمّد عليهم السلام بشدّة بالغة ، ومن قرأ صفحات التاريخ يرى ذلك عياناً كما في عمليّات إحراق كتب الشيعة لرفضهم سياسة الحكّام ، وما جنّته تلك الأيدي من جرائم نكراء - طعنت قلب الصدق والحقيقة بحراب الخبث وأسنة الحقد - ، لشاخص على صفحات التاريخ لكلّ ذي عينين يبصر بنور الحقيقة والوجدان.

ونتيجةً لتلك الظروف القاسية - التي كانت تترصد كلّ ما يخرج عن أهل بيت النبوة - ، احتبست الصحيفة السجّادية لفترة ما .. كما يستفاد ذلك من مقدّمة الصحيفة ، حيث أخرج يحيى بن زيد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام إلى المتوكّل الراوي للصحيفة بشكل مقفّل مختوم ..(1).

وذلك إمّا خوفاً من القتل ، أو من ضياع الأثر في خزائن أعداء آل محمّد .. قال يحيى - عند إعطائه الصحيفة إلى المتوكّل البلخي ، وأمره بإيصالها إلى المدينة إلى ابني عمّه محمّد وإبراهيم ابني عبدالله بن الحسن قبل قتل يحيى وصلبه بقليل - :

«فَخِفْتُ أَنْ يَقَعَ مِثْلُ هَذَا الْعِلْمِ إِلَى بَنِي أُمِّيَّةٍ فَيَكْتُمُوهُ وَيَدَّخِرُوهُ فِي خَزَائِنِهِمْ لِأَنْفُسِهِمْ فَاقْبِضُهَا وَاكْفِنِيهَا وَتَرَبَّصْ بِهَا».

وأيضاً قال الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام - عند دفع الصحيفة إلى ابني عبدالله بن الحسن - :

«لَا تَخْرُجَا بِهِذِهِ الصَّحِيفَةِ مِنَ الْمَدِينَةِ» .ة.

ص: 57

1- لاحظ مقدّمة الصحيفة المباركة السجّادية.

وعلّل عليه السلام هذا فقال :

«إِنَّ ابْنَ عَمِّكَمَا خَافَ عَلَيْهَا أَمْرًا أَخَافُهُ أَنَا عَلَيْكُمَا».

وبقيت كذلك ، إلى أن حال وقت ظهورها بما ينبغي لها أن تظهر ، مع مراعاة كلّ جوانب الدقّة والأمانة الملازمة للحبيطة والحذر ، فدخلت البيوت ، بل القلوب ، وفاضت رشحاتها لتبعث في الأمة من جديد روح الأمل والحياة في عالم العبوديّة والولاء ..

الثالثة : يحتمل قوياً أنّه كما سقطت عن الراوي الأوّل - أعني المتوكّل - بعض تلك الأدعية ، فذلك لم يرو بعضها الآخر الراوون لها بدلائل مختلفة ، وهذا مرتبط باعتقاد الرواة ؛ لأنّ هذه الأدعية قد رواها عدّة من المحدثين من الشيعة والسنة.

فالراوون من الشيعة لم يدوّنوا وينشروا بعض تلك الأدعية - خوفاً وتقيةً - واكتفوا بحفظها عن ظهر القلب ؛ لاشتغالها على ظلمات آل محمّد عليهم السلام ، والشكوى من حكّام الجور في ذلك الزمان .. مثل : «دعاء الإمام السجّاد عليه السلام على أهل الشام» (1) ، و : «دعائه عليه السلام لما اشتكى إليه من جور بني أمية» (2) ، و : «دعائه على أعداء آل محمّد وظالميه» (3) أو الأدعية التي وردت منه عليه السلام في «ذكر آل محمّد عليهم الصلاة والسلام» (4) ، عض

ص: 58

1- جاء هذا الدعاء في النسخة التي رواها ابن أشناس البرّار ، وعدّه المحقّق الأندلي من جملة الأدعية الأحد وعشرين الساقطة من أصل الصحيفة الكاملة. (انظر : الصحيفة الثالثة : 17 - 19)

2- الصحيفة الجامعة : 137 - 138 / 69 وانظر تخريجاته في صفحة 825 الرقم 69.

3- الصحيفة الجامعة : 141 / 71 و 142 / 72 و 143 / 73 و 365 / 155 و 367 / 156 و 368 / 157 و 368 / 158 و 369 / 159 و 372 / 160.

4- هذا الدعاء - مع تصريحه بالإمامة والوصاية لآل محمّد عليهم السلام - ورد في بعض

وترغيب الناس إلى اتّباعهم ، وما ورد منه في أهل ولايته وأوليائه .. وغير ذلك ممّا روي في كتب الأدعية أو الملحقات للصحيفة (1) ، التي تثير غضب الأمراء والحكّام في ذلك الوقت.

وذلك واضح أيضاً من مقدّمات الصحيفة المشهورة في الروايتين الواردتين فيها ؛ فإنّه ورد في رواية ابن الأعلم المصري حديث رؤيا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) نزوة رجال على منبره ، ونزول آية : «الشجرة الملعونة» وتأويلها في بني أمية ، إلى ما قال الصادق عليه السلام في ملك بني أمية ، وعداوتهم لأهل البيت عليهم السلام وأهل مودّتهم وشيعتهم ، وبيان تأويل بعض الآيات على كفر بني أمية ، وفي النهاية سقوطهم عليهم لعائن الله ...

فإنّ هذه كلّها لم ترد في رواية ابن المطهر - الواردة في نفس المقدّمة بتصريح ناقلها - ، كما لم ترد في رواية علي بن مالك بكلا طريقيها المطبوعين أخيراً.

وما يشاهد في هذا إلا يد العقيدة أو الخوف (2)؟!!

وأما العامّة ، فواضح أنّهم لم يرووا مثل هذه الأدعية ، وعمّوا عليها ؛ لأنّها تخالف متبنياتهم الفكرية واعتقاداتهم وآرائهم التابعة للرأي والسلطان ..؟! ل.

ص: 59

1- لاحظ هذه الأدعية وما معناها في الصحيفة الجامعة ، تأليف العلامة السيّد محمّد باقر الأبطحي حفظه الله.

2- كما قد حدث مثله في زماننا هذا ، فقد طبعت الصحيفة السجّادية ، وحذفت قطعة مهمّة من مقدّمة الصحيفة ، من كلام الإمام الصادق عليه السلام ؛ فلاحظ وتأمل .

الرواية المشهورة - المتداولة في زماننا هذا - مرجعها إلى رواية ابن الأعلم المصري ، وأحمد بن مسلم بن المطهر (1) ، كما يظهر ذلك من مقدّمات الصحائف - ومن جملتها نسخة الشهيد ، التي هي النسخة الأُمّ ، ومحلّ دراستنا - فإنّها جميعاً ذكرت هذين الطريقتين في مقدّماتها.

وذلك أنّ الرواية المشهورة كانت مدمجة من الروايتين المذكورتين ، بمعنى أنّ راوي النسخة المشهورة جمع بين روايتين من روايات الصحيفة ، واتخذ رواية ابن المطهر ورواية ابن الأعلم ولّفق بينهما (2).

وعلى أيّ حال ، فإنّ في الرواية المشهورة ميزات ، وهي :

1 - إنّ أكثر - بل جميع - طرق الإجازات للصحيفة ترجع إلى رواية هذه الصحيفة.

2 - كما مرّ هذه الصحيفة جمعت بين رواية ابن الأعلم المصري وابن المطهري.

3 - اشتملت الصحيفة الكاملة - بتصريح المتوكّل بن هارون - على م.

ص: 60

1- شرحنا حال رواة الصحيفة في دراسة مستقلة وسنشرها إن شاء الله تعالى.

2- توجد من رواية ابن المطهر نسخة منفردة - كما مرّ - وعدد الأدعية فيها «41» ، وتنقص «13» دعاء من الصحيفة الموجودة ، ومع هذا فقد جاء في مقدمة الصحيفة في ذكر الأبواب اسم 54 دعاءً موجوداً حتّى اليوم ، وهذا لا يوافق عبارة جامع الصحيفة بعد ذكر الأبواب : «وباقى الأبواب بلفظ أبي عبدالله الحسيني ...» ، وساق الاسناد إلى ابن الأعلم ، ولعلّ الجامع سرد عناوين الأدعية الموجودة في رواية ابن الأعلم المصري ليميّز بينها وبين رواية ابن الأعلم ، ولكن النسخ أكمّلوا فهرس عناوين الأدعية ، التي وجدت في رواية ابن الأعلم ، والله أعلم.

خمسة وسبعين دعاءً ، وقال المتوكّل : «سقط عنيّ منها أحد عشر باباً ، وحفظت منها ثيِّفاً وستين» ، ومع هذا يبقى منها 54 دعاءً ، ويُرَى بعض تلك الأدعية في الروايات الأخرى للصحيفة ، مثل رواية عليّ بن مالك المطبوع(1) ، وأيضاً في نسخة ابن إدريس من المشهورة.

4- إنَّ بين نسخة ابن إدريس للصحيفة المشهورة ، وبين نسخة ابن السكون التي هي الأصل للصحائف الموجودة اختلافات لفظية ، تنصّ على مواضع الاختلاف في هامش المخطوطة ، وكما مرّ فإنّ في نسخة ابن إدريس زيادة دعاء لم يرد في نسخة ابن السكون.

سبب شهرتها :

إنَّ أوّل من روّج هذه الرواية بهذا الشكل والترتيب ، هو : الشهيد الأوّل محمّد بن مكّي رحمه الله في القرن الثامن ، حتّى أنه كتب الصحيفة مرّتين - كما سيجيء - وذلك يدلّ على اهتمامه بها.

وكما لا يخفى على الباحث الضليع أنّ نسخة الشهيد وروايتها ، هي أصل جميع نسخ الصحيفة من الرواية المشهورة(2) ، ومنه انتشرت نسخها هـ.

ص: 61

1- وهو الدعاء (37) من رواية ابن مالك.

2- قال الخاتون آبادي (1151 هـ) - حفيد المجلسي - : «واعلم أنّ نسخ الصحيفة المشهورة الموجودة بين الناس مأخوذة من النسخة البهائية [أي الشيخ البهائي] وهي بخطّ جدّه العالم الزاهد ، صاحب الكرامات والمقامات ، الشيخ محمّد بن عليّ بن الحسن الجبائي - رضي الله عنهما - وكتب في آخرها إنّه نقلها من خطّ الشهيد ..» (مناقب الفضلاء : 503 العدد الرابع من ميرات حديث شيعه) ، وسيجيء البحث عن هذه النسخ إن شاء الله.

بواسطة تلامذته في القرن التاسع(1).

وبعدهم في القرن العاشر : الشهيد الثاني زين الدين بن عليّ رحمه الله(ت 965 هـ) ، حيث قابل نسخته مع نسخة الشهيد وسعى في نشرها وبثها وروايتها.

وفي القرن الحادي عشر كان الشيخ بهاء الدين محمّد العاملي (ت 1030 هـ) ، والمولى محمّد تقي المجلسي (1070 هـ) ، ثمّ ولده العلامة محمّد باقر المجلسي رحمهم الله (1110 هـ)(2) ، مؤثرين في شهرتها ونشرها في البلاد الإسلاميّة ، حيث تنتهي أسانيد الصحيفة في هذه القرون إلى هؤلاء الفطاحل ..

وقد أخبر المجلسيّ الأوّل رحمه الله - في شرح مشيخة الفقيه ، وفي بعض إجازاته للصحيفة السجّادية - عن المؤثّر الحقيقيّ الجوهري والعمدة في سبب انتشار هذه الرواية دون باقي نسخ الصحيفة ، وهي قصّة رؤياه ، ولما كانت مشتملة على حقيقة وتوجّه خاصّة على الرواية ، فلا بأس أن نقلها في هذا المقام ، وإن كانت مجرد رؤيا ؛ لأنّها جزء من سبعين جزء من النبوة ، وهي هذه : (8)

ص: 62

1- سيجيء ذكر تلامذة الشهيد الأوّل ، ومن روى الصحيفة عن الشهيد.

2- عدّ بعض تلامذة العلامة المجلسي رحمه الله له - في ذكر الكتب التي ينبغي أن تلحق بحار الأنوار - : «الصحائف غير المشهورة التي عندكم». (بحار الأنوار 110 / 171) وهذا الكلام يدلّ على وجود نسخ الروايات الأخرى عند العلامة المجلسي ، ولكنّه رحمه الله اعتمد على نقله بالبداية على الرواية المشهورة ، وسعى على ترويح وتصحيح وتكثير هذه الرواية ، كما هو واضح ، وقليلاً ما نقل عن الروايات غير المشهورة ، واكتفى في نقله عنها بأدعية غير موجودة في المشهورة. (لاحظ : بحار الأنوار 87 / 308)

«إني كنت في أوائل البلوغ طالباً لمرضاة الله تعالى ، ساعياً في طلب رضاه ، ولم يكن لي قرار إلا بذكر الله تعالى ، إلى أن رأيت بين النوم واليقظة أن صاحب الزمان صلوات الله عليه كان واقفاً في الجامع القديم في أصبهان ، قريباً من باب الطيني الذي هو الآن مدرسي ، فسلمت عليه صلوات الله عليه ، وأردت أن أقبل رجله صلوات الله عليه ، فلم يدعني ، وأخذني ، فقبّلت يده ، وسألت منه - صلوات الله عليه - مسائل قد أشكلت عليّ.

منها : إني كنت أوسوس في صلاتي ، وكنت أقول : إنها ليست كما طلبت مني ، وأنا مشغول بالقضاء ، ولا يمكنني صلاة الليل ، وسألت من شيخنا البهائي - رحمه الله تعالى - فقال : «صلّ صلاة الظهر والعصر والمغرب بقصد القضاء ، وصلاة الليل» ، وكنت أفعل هكذا.

فسألت من الحجّة صلوات الله عليه : أصلّي صلاة الليل؟

فقال - صلوات الله عليه - : «صلّها ، ولا تفعل كالمصنوع الذي كنت تفعل» إلى غير ذلك من المسائل التي لم تبق في بالي.

ثم قلت : يا مولاي ، لا يتيسّر لي أن أصلّ إلى خدمتك كلّ وقت ، فاعطني كتاباً أعمل عليه دائماً ، فقال - صلوات الله عليه - : «أعطيت لأجلك كتاباً إلى مولانا محمّد التاج» ، وكنت أعرفه في النوم ، فقال - صلوات الله عليه - : «رُحْ وخُذ منه».

فخرجت من باب المسجد الذي كان مقابلاً لوجهه عليه السلام إلى جانب دار البطيخ ، محلّة من أصبهان ، فلمّا وصلت إلى ذلك الشخص ، فلمّا رأيته ، قال لي : بعثك صاحب - صلوات الله عليه - إليّ؟

قلت : نعم ، فأخرج من جيبه كتاباً ففتحته فظهر لي أنّه كتاب الدعاء ،

فقبلته ووضعته على عيني ، وانصرفت عنه متوجّهاً إلى الصاحب - صلوات الله عليه - فانتبهت ولم يكن معي ذلك الكتاب ، فشرعت في التضرّع والبكاء والجوار لفوات ذلك الكتاب إلى أن طلع الصبح.

فلما فرغت من الصلاة والتعقيب ، وكان في بالي أنّ مولانا محمّداً هو الشيخ البهائي ، وتسميته بالتاج ، لاشتهاره من بين العلماء ، فلما جئت إلى مدرسه - وكان في جوار المسجد الجامع - فرأيتهُ مُشْتَغلاً بمُقابلة الصحيفة ، وكان القارئ السيّد الصالح أمير ذوالفقار الجريادقاني ، فجلست ساعة حتّى فرغ منه ، والظاهر أنّه كان في سند الصحيفة ، لكن للغمّ الذي كان لي لم أعرف كلامه وكلامهم ، وكنت أبكي ، فذهبت إلى الشيخ ، وقلت له رؤياي وأنا أبكي لفوات الكتاب.

فقال الشيخ : أبشر بالعلوم الإلهية ، والمعارف اليقينية ، وجميع ما كُنْتَ تطلب دائماً... فلم يسكن قلبي ، وخرجت باكياً متفكراً إلى أن أُلقي في روعي أن أذهب إلى الجانب الذي ذهبت إليه في النوم ، فلما وصلتُ إلى دار البطيخ رأيت رجلاً صالحاً كان اسمه آقا حسن ، ويلقّب ب- : تاجا(1) ، فلما وصلت إليه وسلّمت عليه قال : يا فلان ، الكتب الوقفية التي عندي كلّ من يأخذها من الطلبة لا يعمل بشروط الوقف ، وأنت تعمل بها ، تعال وانظر إلى هذه الكتب ، وكلّ ما تحتاج إليه خذه.

فذهبت معه إلى بيت كتبه ، فأعطاني - أوّل ما أعطى - الكتاب الذي رأيتُهُ في النوم ، فشرعت في البكاء والنحيب وقلت : يكفيني ، وليس في بالي أنّي ذكرت له النوم أم لا .0.

ص: 64

1- في إجازة المجلسي الأوّل : (المرحوم المبرور آقا غدير) لاحظ بحار الأنوار 110 / 60.

وجئت عند الشيخ وشرعت في المقابلة مع نسخته التي كتبها جدّ أبيه من نسخة الشهيد ، وكتب الشهيد نسختها من نسخة عميد الرؤساء وابن السكون ، وقابلها مع نسخة ابن إدريس بواسطة أو بدونها ، وكانت النسخة التي أعطانيها الصاحب - صلوات الله عليه - أيضاً مكتوبة من خطّ الشهيد ، وكانت موافقة غاية الموافقة حتّى في النسخ التي كانت مكتوبة على هامشها.

وبعد أن فرغت من المقابلة ، شرع الناس في المقابلة عندي.

وببركة إعطاء الحجّة - صلوات الله عليه - صارت الصحيفة الكاملة في جميع البلاد كالشمس طالعة في كلّ بيت ، وسيّما في أصبهان ، فإنّ أكثر الناس لهم الصحيفة المتعدّدة ، وصار أكثرهم صلحاء وأهل الدعاء ، وكثير منهم مستجابي الدعوة.

وهذه الآثار معجزة من الصاحب عليه السلام ، والذي أعطاني الله تعالى من العلوم بسبب الصحيفة لا أحصيها ، وذلك من فضل الله علينا وعلى الناس والحمد لله ربّ العالمين»(1).

وقال ولده العلامة في ذلك : «تصدّى والدي العلامة - قدّس الله رسمه وتورّ ضريحه - لتصحيحها وترويجها ، وإيضاح أسرارها ، وإفصاح أنوارها ، نحواً من خمسين سنة ، فكان في كلّ سنة يكرّر مدارسها وممارستها ، حتّى تكثرت النسخ المصحّحة المضبوطة منها في جميع البلاد ونواحيها ..»(2) :

ص: 65

1- روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه 14 / 418.

2- الفرائد الطريفة : 5. وبمثل هذا قال سبط المجلسي الخاتون آبادي في مناقب الفضلاء 4 / 503 ، المطبوع ضمن ميراث حديث شيعه. لاحظ بعض النسخ التي قابلها المجلسي الأوّل ، وكتب عليها إجازة روايتها في :

وقال حفيده الخاتون آبادي (ت 1151 هـ): «.. النسخة البهائية كانت عند شيخنا البهائي رحمه الله ، فاستنسخ والد جدّي ، المولى محمّد تقي المجلسي - طاب ثراه - منها ، وكتب بخطّه الشريف منها نسخة ، وبالغ في تصحيحها ؛ ثمّ أخذ في مباحثتها ومدارستها في أوقات التحصيل سيّما شهر رمضان ؛ وجعلها منتشرة بين الناس ؛ فاستنسخوا منها ، وكثرت النسخ بعدما كانت مهجورة ، وشاعت ...»⁽¹⁾.

أقول :

والنسخة المجلسيّة حفظت في مكتبة رضا في رامبور بالهند ؛ كما أفاد).

ص: 66

1- مناقب الفضلاء : 503 (المطبوع ضمن ميراث حديث شيعه ، المجلّد الرابع).

العلامة السيّد محمد حسين الحسيني الجلاّلي في مقالة باسم : (أسبوعان في الهند).

وسيجيء - إن شاء الله - البحث عن طرق الرواية المشهورة.

ولا يفوتنا أن نذكر بأنّ الصحائف غير المشهورة كانت في حيازة العلامة المجلسي وفي مكتبته ، ومع هذا لم ينقل عن الصحيفة إلاّ عن الرواية المشهورة ، وصرّح بذلك الملائ ذو الفقار في فهرست الكتب التي ينبغي أن تلحق ببحار الأنوار ، وقال - في عدّ هذه الكتب - : «والصحائف غير المشهورة التي عندكم - دفع الله البلايا عنكم» (1).

ومن هذه النكته المهمّة ؛ تظهر أهميّة الرواية المشهورة عند العلامة المجلسي ، ويمكننا القول بأنّ الروايات غير المشهورة متروكة في زمان الشهيد الأوّل إلى ما بعده ، خصوصاً في عصر المجلسيين - تغمّدهما الله بالرحمة والرضوان - ، وهذا ملاحظ في نسخ هذه الروايات ، فإنّ أكثرها يرجع إلى ما قبل الشهيد والمجلسيين ، وأيضاً لم نجد لها طريق في الرواية.

ملاحظة :

افتخر العلامة المجلسي - الأب - بتشرّفه بلقاء حضرة حجّة الله على الأنام بقيّة الله الأعظم - أرواحنا وأرواح العالمين لتراب مقدمه الفداء - وبحصوله على شرف المناولة التي ذكرنا ، ونقلها نفسه في أكثر إجازاته ؛ وأخبر عن هذه المناولة ، وقد أجاز عن هذا الطريق أيضاً منها إجازته لولده 1.

ص: 67

التي كتبها بعد إجازة الشهيد الثاني ، فقال فيها ما لفظه :

«أجزت للولد الأعزّ أن يروي عنيّ الصحيفة بهذا الإسناد عن إمام الساجدين وزين العابدين والعارفين عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب مع الإسناد - الذي بلا واسطة - عن صاحب الزمان وخليفة الرحمن صلوات الله وسلامه عليه ، الذي وقع في الرؤيا مع سائر الأسانيد التي تزيد على ألف ألف سند ..»(1).

صرّح رحمه الله في بعض رواياته للصحيفة ب- : «إنّي أروي الصحيفة الكاملة ... بأسانيد متكثّرة وطرق مختلفة :

منها : ما أرويها منأولة عن مولانا صاحب الزمان صلوات الله وسلامه عليه في الرؤيا الطويلة.

ومنها : ما وجدته بخطّ الشيخ شمس الدين صاحب الكرامات ، جدّ الحسين بن عبد الصمد أبي شيخنا بهاء الملة والدين محمّد ، ونقله هو من خطّ الشهيد ، ونقله هو من خطّ شيخنا علي بن أحمد السيد المعروف بالسديدي ، ونقله هو من خطّ علي بن السكون ، وعارضها مع نسخة بخطّ محمّد بن إدريس الحلّي ، ورواه عن السيّد الأجل ...

وأما من جهة الإجازة ... إلى آخر أسانيد(2).

بقي هنا ملاحظة ، وهي : إنّ الشيخ أبا المعالي الكلباسي (ت 1315 هـ) أورد على النوعين الأوّلين من طرق تحمّل المجلسي للصحيفة - يعني المناولة والوجادة - إشكالين هذا ما معناه : 3.

ص: 68

1- بحار الأنوار 110 / 50. ولاحظ 110 / 43 ، 60.

2- بحار الأنوار 110 / 63.

أمّا على «المناولة» فقال فيه :

إن قصد بها المعنى اللغوي ، فلا بأس به ، وإن كان المقصود بها هو المعنى المصطلح عليه عند أرباب الدراية ، ففيه : بأنّها لم تطابق المعنيين المقرّرين للمناولة في علم الدراية ؛ لأنّ المناولة ضربان : مقرونة بالإجازة ، ومجرّدة عنها.

وعلى هذا فلم يطابق تعريف المناولة بعناية مولانا الحجّة - روعي وأرواح العالمين له الفداء - لأنّه لم يقترن بالإجازة من صاحب الكتاب على الأوّل(1) ، كأن يعطي الشيخ كتاباً ويقول : «هذا سماعي من فلان فاروه عني» ، وإعطاء الإمام عليه السلام الكتاب بتوسّط الوسطة لا ربط له بالإجازة.

وعلى الثاني : فلا يرتبط بالعناية المذكورة ؛ لأنّها تحتاج إلى أن يُناوَلَه الكتاب مقتصراً على : «هذا سماعي» ؛ فلا يجوز له الرواية بها على ما صحّحه الفقهاء وأصحاب الأصول ، وأين عناية مولانا الحجّة عليه السلام للصحيفة فيما ذكر من المعنيين.

وأمّا على «الوجادة» ، فقال فيه :

إنّ الوجادة المصطلحة على أن يجد شخص كتاباً رواه شخص عن شخص بخطّه ، أو حديثاً رواه شخص عن شخص بخطّه ، فيقول الشخص الأخير : «وجدتُ في كتاب فلان» ، أو «حدّثنا فلان»(2) ؛ والمقصود بفلان دَ

ص: 69

1- عن بعض إنكار أفراد المناولة عن الإجازة.

2- هذا كلامه رحمه الله ، ولكن قال أكثر علماء علم الدراية : «ربّما دلّس بعضهم فذكر الذي وجدَ

في كلٍّ من الكلامين المذكورين هو الشخص الأوسط.

فالمَدَار في الوجادة على وجدان الشخص الأوّل ما ذكره الشخص الأوسط من كون الكتاب بخطّ فلان أي الشخص الأخير ، أو كون الرواية رواها فلان أي الشخص الأخير ؛ فما وقع من الشخص الأوسط صار سبباً وطريقاً للرواية من الشخص الأوّل.

فما ذكره المولى المجلسي رحمه الله لرواية الصحيفة بالوجادة عن خطّ الجبعي من باب الاشتباه بين أن يجد الشخص قول شخص : «روى فلان هذه الرواية بخطّه» وأن يجد الشخص الرواية بخطّ فلان ، وهذا غلط(1) ؛ وذلك أن كلاً من طرق تحمّل الحديث تعدّ من باب المقدّمة لرواية الحديث أو الكتاب ، فما ذكره المجلسي من وجدان الصحيفة الشريفة بخطّ الشيخ شمس الدين بما أنّها لم تكن رواية له ، فلاتعدّ من الوجادة المصطلحة في علم الدراية.

فأقول في الجواب :

أمّا على الإشكال الأوّل في «المناولة» :

أولاً : قول الامام عليه السلام للمجلسي : «إني أعطيت "لأجلك" كتاباً عند مولانا محمّد التاج...» عبارة أخرى عن المناولة المصطلحة ؛ وذلك لأنّ الإمام عليه السلام كأنما ناوله الكتاب ، ولكن بتوسّط الواسطة ، وهذا مصرّح في 9.

ص: 70

كلام بعضهم⁽¹⁾ أنه غير عزيز ، فلربّما ناول الشيخ تلميذه كتاباً بواسطة من كان قريباً منه أو بعيداً في مجلس المناولة ، كما ورد في قوله : «رح وخذ منه ...» إلى أن قال المجلسي : «فلما وصلتُ إلى ذلك الشخص ورآني قال لي : بعثك الصاحب صلوات الله عليه إليّ؟ قلت : نعم ، فأخرج من جيبه كتاباً...».

ويعلم - جلياً - من معرفة ذلك الشخص للعلامة المجلسي فور حضوره ، وتهيأة الكتاب من قبله - حتّى أن الكتاب كان في جيبه - الإجازة والمناولة ؛ وكلّ هذا عبارة أخرى عن المناولة مع الإجازة.

كما تفهم المناولة مع الإجازة من قول المجلسي ؛ للإمام عليه السلام : «يامولاي ، لا يتيسّر لي أن أصِلَ إلى خدمتك كلّ وقت ، فأعطني" كتاباً "أعمل عليه" دائماً...».

يظهر من إجابة الإمام طلبه خصوصاً في قوله : «أعطني كتاباً» و «أعملُ عليه دائماً» : المناولة مع الإجازة التامة ، كما مرّ نصّ بعضهم في هامش الرسالة من أنّ المناولة لا تتقوّم بالتصريح ، بل يكفي فيها ما يفيد الرواية والمناولة.

ثانياً : إنّ المطلب المبحوث في علم الدراية وفي بحث المناولة : «هذا سماعي عن فلان فاروه عني» .. وغير ذلك من صيغ الرواية والإجازة ليس هنا موردّه ؛ لأنّ الإمام عليه السلام ليس كبقية المشايخ ينقل عن شيخه ويسمّيه ،).

ص: 71

1- قال بعضهم: المناولة وهي أن يُناولَه الشيخ ويدفع مكتوباً فيه خبر أو أخبار، أصلاً كان أو كتاباً، له أو لغيره إلى راو معيّن أو إلى جماعة أو يبعثه إليه أو إليهم برسول ... كلّ ذلك مع تصريح أو غيره بما يفيد أنّه روايته وسماعه ... (انظر الوجيزة في دراية الحديث 2 / 551، المطبوع ضمن رسائل دراية الحديث).

وإنّما قولهم قول آبائهم عليهم السلام ، فلاحاجة لذكر هذا الأمر كإشكال على هذه المناولة بالخصوص .

وكأنّ الإمام عليه السلام أجاز للمجلسي رواية الصحيفة عن آبائه عن منشيء هذه الصحيفة عليهم صلوات الله بلا واسطة الرواة ، وبمجرد إجابة الإمام عليه السلام له رحمه الله وإعطائه الصحيفة ليعمل بها في كلّ وقت ويأنس بها ؛ تحصل له الإجازة بقراءتها والعمل بها وروايتها ، ولا يقدر بمثل هذه المناولة من قبل الإمام المعصوم ، بل نأخذها بتمام الاطمئنان .

وأما قول الكلّباسي رحمه الله : «فلا يجوز له الرواية بها على ما صحّحه الفقهاء وأصحاب الأصول» .

ففيه : إنّه قد ذهب إلى الجواز جماعة من المحدثين والمحقّقين فجوّزوا الرواية بالمناولة المجرّدة عن الإجازة ، وأقاموا لها براهين (1) ، والبعض الآخر مرّدّد بين القبول والردّ ، حتّى قال شيخنا البهائي (ت 1030 هـ) : وقبولها غير بعيد مع قيام القرينة الحالّية (2) على قصد الشيخ الإجازة في هذه الصورة وإن لم يتلقّف بها (3) .

أقول : بل هو أقرب ؛ فإنّ في دفع الشيخ الكتاب إلى التلميذ إجازة صريحة ، والمناولة كافية للإجازة إن لم يصرّح بعدمها ، وجاء مثل هذا في كلامهم رحمهم الله ، فلاحظ .

نعم ، ظاهر بعض ذلك الخبر عن المجلسي ؛ يشعر بنوع من 0 .

ص : 72

1- فتح المغيث للسخاوي 2 / 301 ، مقدّمة ابن الصلاح : 113 ، الرعاية لحال البداية : 145 ، وصول الأخبار 1 / 438 ، الجوهرة العزيزة 2 / 450 ، المطبوعين ضمن رسائل في دراية الحديث .

2- ما بين المعقوفتين من نهاية الدراية : 463 ، وكذا المواضع التالية .

3- الوجيزة : 20 .

«الإعلام» الذي هو أحد طرق تحمّل الحديث ، وقد أوجب الكلّ العمل به إذا صحّ سنده ، وجوّز الرواية به كثير من علماء الحديث تنزيلاً له منزلة القراءة على الشيخ(1).

أمّا الجواب على الإشكال الثاني - يعني الوجادة - فأقول :

نعم ، قد جاء في كتب الدراية في معنى الوجادة : أن يقف الإنسان على أحاديث بخطّ راويها أو في كتابه المرويّ له فيقول : «وجدت أو قرأت بخطّ فلان ، أو في كتاب فلان بخطّه : حدّثنا فلان ..» ويسوق باقي الإسناد والمتن ويرويها الواجد ، ومثل هذا موجود في وجادة شيخنا المجلسي ؛ للصحيفة بعينه ؛ بل وتحصّل له ؛ رواية الصحيفة بخطّ الشيخ شمس الدين الجبعي ؛ على وجهين :

الأوّل : نفس الوجادة التي تعدّ واحدة من طرق تحمّل الحديث ، والجبعي تحمّل الصحيفة بطريق الوجادة عن خطّ الشيخ الشهيد ، والشهيد تحمّلها عن خطّ السديدي .. إلى آخر ما قاله المجلسي في إجازاته ورواياته من بيان تحمّل هؤلاء المشايخ الصحيفة بطريق الوجادة ، ومعلوم أيضاً أنّ للشهيد طرق مختلفة لرواية هذه الصحيفة إجازة ، فلا بأس برواية الصحيفة لكلّ من وجد الصحيفة بخطّ الشهيد أو الجبعي ، وحتىّ لمن بعدهم إلى زماننا هذا .. وهذا الذي استقرّ عليه العمل قديماً وحديثاً.

وقد بيّن المجلسي ؛ في الكلام المذكور عنه : أنّه روى الصحيفة وجادة عن خطّ الجبعي ، وهو عن الشهيد إلى أن قال : وعارضها مع نسخة .8

ص: 73

بخطّ محمّد بن إدريس الحلّي ، ورواه عن السيّد الأجلّ .. يعني ومن بعد أن يتحمّل هؤلاء المشايخ الصحيفة بطريق الوجادة بدّل طريق التحمّل من الوجادة إلى الإجازة .. أو غيرها.

الثاني : إنّ المجلسي ؛ وجد هذه الصحيفة المباركة التي بخطّ أحد فحول الأصحاب مع الإجازة والرواية وذلك أنّ عليّ نسخة الشيخ شمس الدين إجازة عن شيخه له في رواية هذه الصحيفة عن الشهيد.

ويروي الجبعي هذه الصحيفة قراءة على شيخه عليّ بن عليّ بن محمّد بن طيّ ، وهو يرويها قراءة عن السيّد النقيب أبي العباس تاج الدين عبد الحميد بن جمال الدين أحمد بن عليّ الهاشمي الزيني ، وهو عن الشيخ الجليل عزّ الدين حسن بن سليمان الحلّي تلميذ الشهيد والمجاز من قبله ؛

ح ؛ ويرويها أيضاً ابن طي بحقّ الإجازة ، عن الشيخ أبي القاسم عليّ بن الشيخ الشهيد ، عن والده ..

وجاءت هذه القراءة والإجازة بخطّ ابن طي المجيز للشيخ شمس الدين المجاز في آخر تلك النسخة الجبعية ، ونقلها العلامة المجلسي الابن في كتاب الإجازات من بحار الأنوار (1) ، فلا يبقى في المقام كلام.

المبحث الرابع : التعريف بنسخة الشهيد - أي النسخة الأم - وشرح ما فيها من الإجازات والمقابلات وبيان أصلتها :

كانت هذه النسخة في مكتبة العلامة السيّد محمّد تقي بن سيّد العلماء 3.

ص: 74

حسين بن ددار علي بن محمد معين بن عبد الهادي النقوي الرضوي النصير آبادي اللكهنوي الشهير ب- : «ممتاز العلماء».

سطور من حياته(1) :

كان فقيهاً، متكلماً، مفسراً، نحوياً، ومن أكابر علماء الإمامية.

ولد ممتاز العلماء في لكهنو سنة 1234 هـ، ونشأ بها، وتعلّم مبادئ العلوم، ثم قرأ على والده الفقيه السيّد حسين (ت 1273 هـ)، وعلى عمّه الفقيه السيّد محمّد (ت 1284 هـ)، وروى بالإجازة عنهما، وعن محمّد حسن بن باقر النجفي صاحب الجواهر.

وحاز مرتبة عالية في العلم، ونهض بمسؤولياته الدينيّة، وأسّس مكتبة ضخمة، فيها الكثير من نفائس المخطوطات(2)، وعلا شأنه ببلاد الهند.

وله تأليفات عديدة منها: إرشاد المبتدئين إلى أحكام الدين (مطبوع)(3)، مرشد المؤمنين في الفقه(4)، ظهير الشيعة في أحكام الشريعة (مطبوع)، رسالة في المواريث، مسألة في ذبيحة أهل الكتاب (مطبوع)، 4.

ص: 75

1- له ترجمة في أعيان الشيعة 9 / 191، ریحانة الأدب 6 / 6، الذريعة 1 / 518 و 15 / 203 و 23 / 194، الكرام البررة 1 / 211، الأعلام 6 / 63، معجم المؤلفين 9 / 128، فرهنگ بزرگان اسلام: 479.

2- قال بعض أصدقائنا: إنّ في هذه المكتبة أكثر من 1500 نسخة خطيّة من نفائس المخطوطات خصوصاً من نسخ الإمامية.

3- الذريعة 1 / 518 رقم 2530.

4- الذريعة 20 / 308 رقم 3124.

هداية المسترشدين في شرح تبصرة المتعلمين(1)، ينابيع الأنوار في تفسير كلام الجبّار(2)، الدعوات الفاخرة في الأدعية المأثورة عن العترة الطاهرة(3) ... وغير ذلك.

وقد توفّي هذا العالم في شهر رمضان سنة تسع وثمانين ومأتين وألف.

وله ولد فقيه هو السيّد محمّد إبراهيم (المتوفّي 1307 هـ).

وأما المخطوطة :

فقد رآها العلامة الشيخ عبدالحسين الأميني النجفي (1322 - 1390 هـ) صاحب كتاب الغدير ، وأخبر عنها في صحيفة المكتبة ، التي طبعت في مكتبة أميرالمؤمنين عليه السلام في النجف الأشرف سنة 1373 هـ(4).

وشيخنا العلامة الطهراني رحمه الله لم يرها ، وقال عنها في الذريعة : «نسخة الصحيفة بخطّ الشهيد الأوّل كانت في خزانة كتب السيّد محمّد تقي بن الحسين بن دلدار علي ، ذكره حفيده السيّد علي تقي في تراجم المشاهير»(5).9.

ص: 76

1- الذريعة 25 / 194 رقم 227.

2- الذريعة 25 / 287 رقم 153 ، وقال آغا بزرك رحمه الله : «تفسير كبير ... فصلّ فيه إلى سورة آل عمران في مجلّدين ضخمين. قال حفيده السيّد علي تقي بن أبي الحسن بن إبراهيم بن المصنّف : إنّه خرج منه تفسير ثلاثة أجزاء في ثلاث مجلّدات. ومرّ في 4 / 418 تكملة ينابيع الأنوار هذا للسيّد إبراهيم شمس العلماء بن محمّد تقي المذكور».

3- الذريعة 8 / 20 رقم 803.

4- صحيفة المكتبة رقم 31 ، ص 2.

5- الذريعة 15 / 19.

توجد مصوِّرة لهذه المخطوطة في مكتبة آية الله العظمى الغلپايگاني رحمه الله ، صوِّرها نجله المرحوم حجة الإسلام السيِّد مهدي الغلپايگاني رحمه الله في سَمَرَه إلى بلاد الهند ، وتفضَّل بها علينا مشكوراً مدير المكتبة الأستاذ المحترم أبو الفضل عرب زاده دامت توفيقاته.

ولأن يتبيَّن للقراء الأعزَّاء أصالة هذه النسخة والأصول المنقولة منها وحال الكاتبين لها ، وطبقة كلِّ منهم ، أدرجنا الكلام فيها في بحثين :

الأول : حول ناسخ كلِّ من هذه الأصول ، وبيان سطور من حياتهم.

الثاني : وصف نسخهم والأصل المنقول لها.

قبل البدء ، لابدّ من القول - ردّاً على ما سمعته من البعض من أنّه قد لا تكون هذه المخطوطة بخطّ الشهيد - : إني قابلت كلَّ ما جاء في نسخة الشهيد مع الكلمات التي نقلها الناقلون عن نسخة الشهيد من العلامة المجلسي في بحار الأنوار(1) ، والكاتبين عن نسخة الشهيد أو المقابِلين بها فكلُّ ذلك مطابق - طابق النعل بالنعل - لما جاء على النسخة التي بأيدينا.

وثانياً : قابلت خطّ الشهيد في كتابة هذه الصحيفة مع خطوطه الأخرى الموجودة اليوم في المكتبات ؛ مثل : خطّه في إجازته لابن نجدة التي كتبها في رمضان سنة 770 هـ - ، وتوجد نسخة هذه الإجازة بخطّ المجيز الشهيد في مكتبة مدرسة النوّاب في مشهد المقدّسة ، ضمن مخطوطة كتاب «غاية المرام» بخطّ المجاز - أعني ابن نجدة - ، وقد رأيت تلك النسخة القيّمة في المكتبة المذكورة في سنة 1425 هـ (2) ، وعندي مصوِّرة منها. 6.

ص: 77

1- بحار الأنوار 107 / 211 - 212.

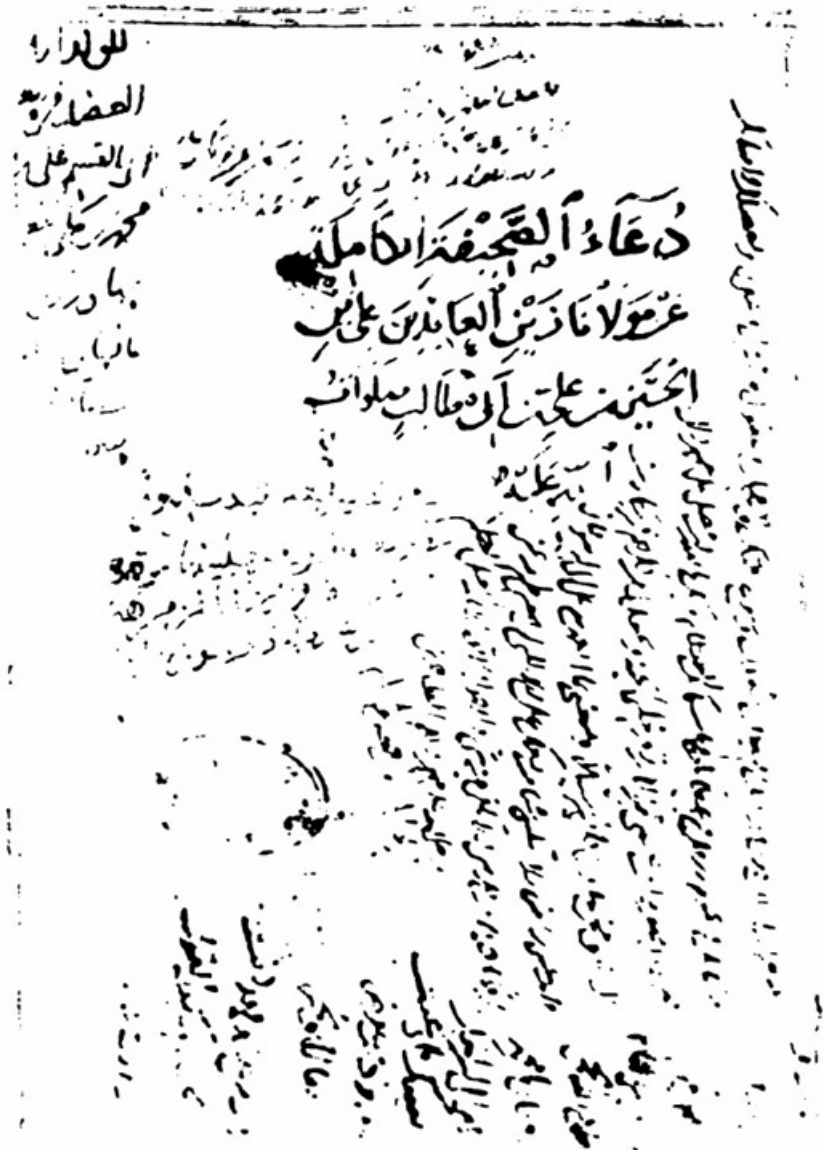
2- هذه النسخة موجودة في المكتبة المركزيّة لجامعة طهران برقم 706.

وأيضاً لاحظت مخطوطة الصحيفة مع نسخة من كتاب «إيضاح الفوائد» بخطّ الشهيد رحمه الله ، وقد فرغ من كتابتها في منتصف ليلة الثلاثاء لخمس مضت من شوال سنة 756هـ - بالحلّة.

ولأجل التأكّد والتعرّف بتطابق هذه الخطوط كلّ مع الآخر ، وضعنا صورة بعض صفحات نسخة الصحيفة والنسختين المذكورتين في الصفحات التالية ؛ فلاحظ.

ص: 78

الأعلام الجليلة في أصالة نسخة الشهيد من الصحيفة السجادية ٧٩



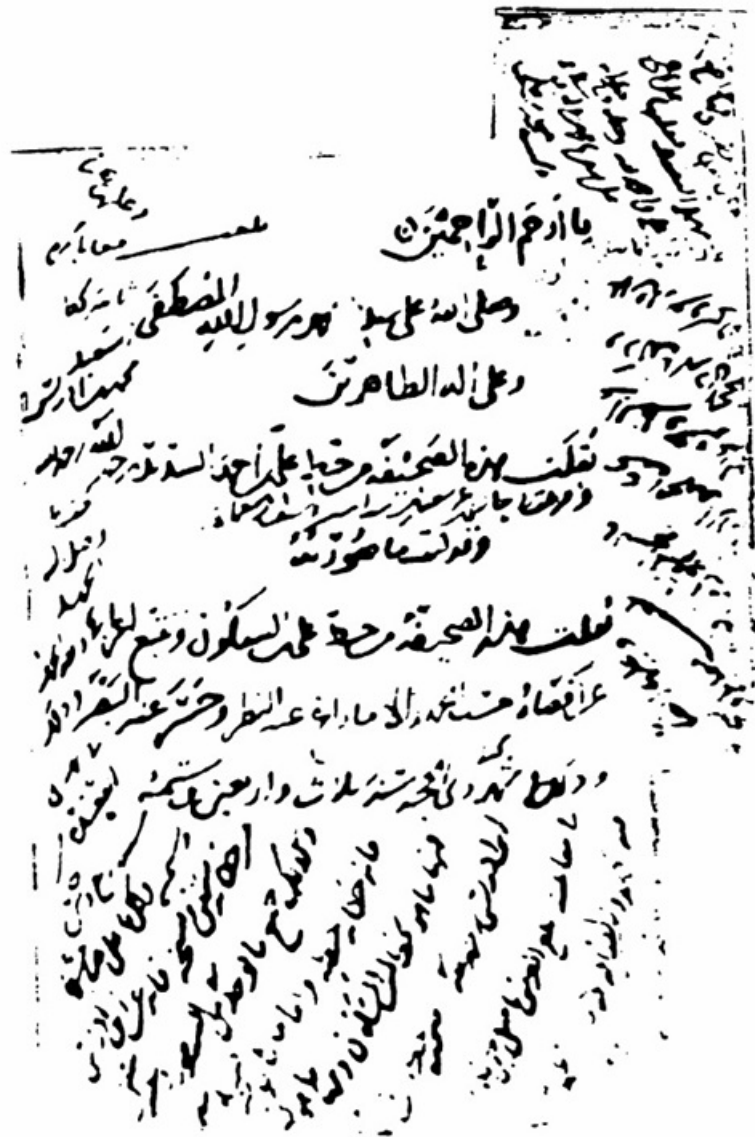
صورة وجه الصفحة الأولى من مخطوطة

الصحيفة الكاملة السجادية علياً

بخط الشهيد الأول عليه السلام

وسياتي تفصيل ما عليها من كلمات التصحيح والبلاغات والإجازات

الأعلام الجلية في أصالة نسخة الشهيد من الصحيفة السجادية ٨١



صورة الصفحة الأخيرة من مخطوطة

الصحيفة الكاملة السجادية عليه السلام

بخط الشهيد الأول عليه السلام ، ويظهر منها بيان الأصول المنقولة منها

وشرح ما فيها من المقابلات والتصحيحات

صورة خط ابن
خطه في قراءة
وإسناده
وعلمها ابداً مع كتابه
وعلها اعنى على السحابة
خط ابن السكوة خط عبدالروستاء رحمه الله تعالى فراه
صحة
قماً على التمدد الاطراف الغيب الاول انما حلال الميثاق
الاسلام او جعفر الطوسي رحمه الله تعالى في نسخة ادم الله
قراءه هجاء ممدية وروينها عن تسديها الشرف
ابن الحسن محمد بن ابي عروبة بن جلال السمن في باطن هذه
وايضا رواها عن حنيفة ما ومعه عليه وحلده له
بعبد الله بن حامد بن احمد بن ابي ابراهيم بن ابي
مسدد بن سفيان واجده الركن الرقيم وعلوه وعلوه
عبد الله بن محمد بن ابي علي بن ابي عبد الله بن ابي جهم

صورة إجازة وقراءة الصحيفة من هبة الله بن حامد لابن مَعِينَة بخط
الشهيد الأول رحمته

الأعلام الجلية في أصالة نسخة الشهيد من الصحيفة السجادية ٨٣

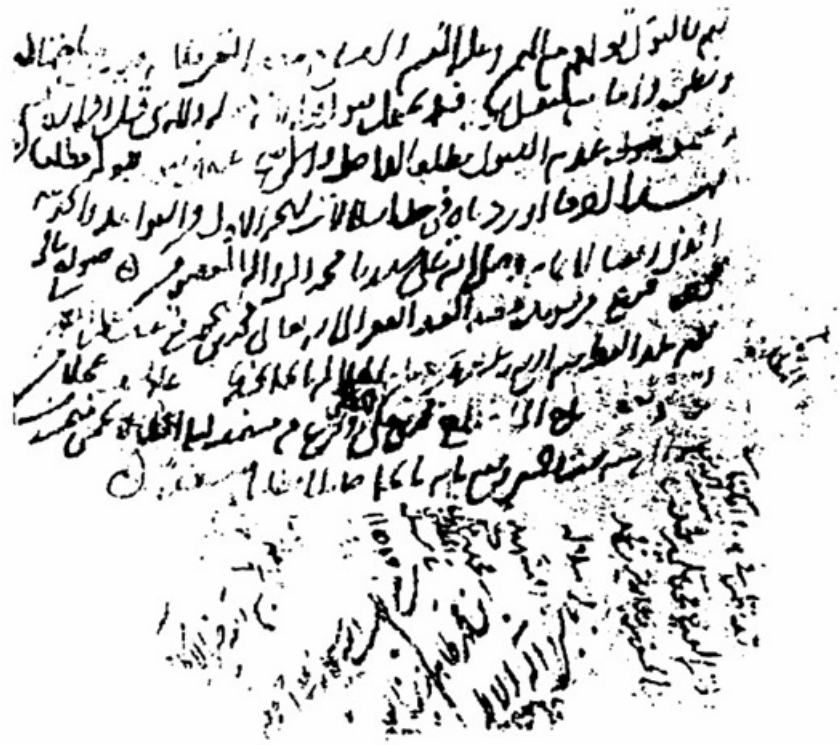
١١٣
 الحمد لله الذي جعل في الدنيا من أجل ما خلقنا من أجل
 خلق نبيه محمد بن عبد الله الذي أفضل من خلقه وعلى الله الأولى
 شرعته وأما في سنة صلح الرعد والدموع فما عرفت
 بعد ذلك المعروف لله حل في المعروف من تبارك وتعالى
 جمع آثاره في الأعمار ما تقصير ابننا محمد بن علي بن
 عمم فضة في سيد المراد المعروف عنه ما أوفى في
 محمد بن صالح بن هفواتة في غزاه حطباته
 لما كثر في راجع من أمانه ما بع قبل الذي انما في

صورة الصفحة الأولى من إجازة الشهيد بخطه الشريف لابن نجدة، كتبها في سنة ٧٧٠ هـ

لم يهر المطهر الداودي وساعه من ايامه
 الحسنى الشريفة على يد القديس
 على الحارثي ما وجدنا في ارضهم شايه
 سلمه صلى الله عليه وسلم رسول الله
 على ما لم اقل فليبقوا مقعد من النار
 من الثلاث وبعثها نورا على الامام
 السر الذي هو في كتابه اللطيف واجازني رواها
 صرح الكتاب عن مسأله الى البخاري
 الامام العلامة المشهور الحجاج القشيري
 الذي روي عن الشيخ شرف الدين في ابوابه
 عن السيد محمد بن الحسن بن الخياط واما الدواعي
 ان العاصم بن جهم قال لا تكلم بها ذمها

صورة الصفحة الأخيرة من إجازة الشهيد بخطه الشريف لابن نجدة، كتبها في سنة ٧٧٠ هـ

الأعلام الجليّة في أصالة نسخة الشهيد من الصحيفة السجادية ٨٥



صورة الصفحة الأخيرة للجزء الأول من
 «إيضاح الفوائد» بخط الشهيد رحمته الله كتبها في ٧٥٦ هـ بالحلة

نسخة الشهيد ، وسطور من حياته :

الإمام الأعلم الأكمل ، آية الله في العالمين ، صفوة الشهداء : شمس الدين محمد بن مكّي الشيخ جمال الدين مكّي بن الشيخ شمس الدين محمد حامد بن أحمد المطلبي العاملي النباطي الجزيني المعروف ب- : «الشهيد الأوّل» و «الشهيد المطلق» - رضوان الله تعالى عليه وقدّس سرّه الشريف - .

وهذا الشيخ الفقيه أشهر من أن يذكر ، وجهاده ونبله لا ينكر ...

ولد في جرّين من قرى جبل عامل عام 734 هـ ، واستشهد بدمشق يوم الخميس من جمادى الأولى عام 786 هـ ، فيكون عمره حينئذ اثنين وخمسين سنة.

وكان المعلّم الأوّل للشهيد والده الشيخ جمال الدين ، وهو من علماء جرّين. ويعد إكمال شهيدنا دراسته الابتدائية شدّ الرحال إلى مدينة الحلة (سنة 751 هـ) ، وهو لم يتجاوز السابعة عشر من عمره ، حيث كانت بلدة الحلة يوم ذاك تعدّ أكبر المدارس في العالم الشيعي ، وكانت تزخر بالعلماء والفقهاء والمحدّثين من أمثال فخر المحقّقين محمد بن الحسن بن يوسف الحلّي ولد العلامة الحلّي (682 - 771 هـ) ، والسيد عميد الدين عبدالمطلب الحسيني الحلّي ، وأخيه ضياء الدين عبدالله بن الأعرج ، وتاج الدين محمد بن القاسم بن معيّة الحسنّي ، والشيخ الحسن بن أحمد بن نجيب الدين محمد بن جعفر بن نما الحلّي ..

فدرس عندهم ، وأخذ الفقه والأصول والحديث عن كبار المشايخ ،

حتّى بلغ أقصى درجات العلم والفقّه .. وأقام بالحلّة إلى سنة 757 هـ-، ثمّ عاد إلى بلدته جزّين، وأسّس بها مدرسة، ونشر علمه بها.

وجاب عدّة بلدان، مثل: مكّة، والمدينة، وبغداد، ودمشق، وفلسطين، وأخذ بها عن نحو أربعين شيخاً من علماء الشيعة والسنة، وكان علامة في الفقه محيطاً بدقائقه، عالماً بالأصول، محدّثاً، أديباً، شاعراً:

ولا يُحذب الأفكار مثل تعسّف

ولا يخصب الأفكار مثل التفتّح

وقال عنه أستاذه فخر المحقّقين في إجازته له: «مولانا الإمام العلامة الأعظم، أفضل علماء العالم، سيّد فضلاء بني آدم، مولانا شمس الحقّ والدين محمّد بن مكّي بن حامد أدام الله أيّامه ..».

ووصفه الشيخ شمس الأئمّة محمّد بن يوسف بن عليّ الكرمانيّ القرشي الشافعي في إجازته له: «المولى الأعظم الأعلّم إمام الأئمّة، صاحب الفضلين، مجمع المناقب والكمالات الفاخرة، جامع علوم الدنيا والآخرة ..».

وهو ممّن ترك آثاراً في الحديث والفقّه والكلام .. وأغنى التراث الشيعي بمؤلّفاته إلى اليوم.

«عرج الله بروحه إلى دار القرار وجمع بينه وبين أئمّته الأطهار عليهم السلام»

وأما نسخة الشهيد:

كتب الشهيد الصحيفة السجّادية مرّتين:

الأولى: سنة 772 هـ.

الثانية: سنة 776 هـ.

وكتب شمس الدين محمّد الجبعي - جدّ البهائي - نسخة عن نسخة

الشهيد الأولى ، ثم قابلها بنسخته الثانية ، وحكى المجلسي الثاني نص عبارة الجبعي فقال :

«وعارضتها بنسخة أخرى بخط الشيخ ابن مكي ، مكتوبة في سنة ست وسبعين وسبعمائة ، وهي مكتوبة : من النسخة التي كتب منها الأولى ، قال : وكتب العبد متبعباً ما يحتاج إليه سوى بعض مصطلح الكتاب من ترك لفظ الهمزة وإثبات الألف في فعل لأمه واو ونحوه».

وهذه النسخة التي وصلت إلينا هي النسخة الأولى من النسختين ، وكان تاريخ كتابتها 11 شعبان المعظم سنة 772 هـ - ، أي أربعة عشر عاماً قبل استشهاده ، كما أخبر بذلك الشهيد في الصفحة الثانية ، وسيأتي بيانه.

وقد كتب الشهيد ؛ في آخر هذه الصحيفة دعاء السمات المعروف بدعاء الشبّور ، وهذا الدعاء من الدعوات المشهورة بين أصحابنا - رضوان الله عليهم - غاية الاشتهار ، ويواظبون عليه في جميع الأعصار والأمصاّر.

وقال الشهيد في أوله : «نقلت من خط بعض الأصحاب أظنه عجمياً هكذا دعاء السمات وهو المعروف بدعاء الشبّور . .» ، وهو بعينه - سنداً ومنتأً - مثل ما جاء في بحار الأنوار برواية ابن عيّاش الجوهري (1).

ثم كتب في الصفحة الأخيرة من المخطوطة أشكالاً ، وقال قبلها : «نقل هذا الشكل على هذا الترتيب سلطان النقيب علاء الملك الماضي ، من خط أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، ونقله من خطه الصدر حسام الدين المنجم البلخي ، ونقله من خطه شمس الدين البدخشي ، ونقله من خطه الحكيم الفاضل مجد الدين الخياطي ، ونقله من خطه المولى السعيد 6.

ص: 88

العلامة شمس الدين محمد البخاري البيهقي ، ونقلت من خطه الشريف ... وقد جاء على ظهر الورقة الأولى : دعاء الصحيفة الكاملة عن مولانا زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ، انتهى»(1).

وأهداها الشهيد إلى ولده العالم ضياء الدين علي ، ولعل هذا الإهداء كان باعثاً على حفظها وسلامتها إلى الآن ، خصوصاً وأنّ ضياء الدين علياً كان قد وقع في كثير من طرق رواية الصحيفة .. هذا ، وجاء الإهداء بخطّ الشهيد على الجانب الأيمن من هذه الورقة ، وهذا نصّه :

«لولد الأعزّ المعتضد قرّة العين أبي القاسم علي بن محمد بن مكّي نفعه الله بها ورزقه بما فيها واستجاب دعاءه بمحمد وآله صلوات عليهم (2) ...».

وبيّن الشهيد في الصفحة الثانية الأصول المنقولة منها صحيفته فقال :

«نقلت هذه الصحيفة من خطّ علي بن أحمد السديد ، وفرغت في حادي عشر شعبان سنة اثنين وسبعين وسبعمائة».

وقابلها بعد الكتابة بهذا الأصل ، وصرّح بها في أعلى الصفحة الثانية من الجانب الأيمن :

«عارضتها بأصلها المذكور ، وفيها مواضع مهملة التقييد فنقلتها على ما هي عليه ، والحمد لله وحده وصلواته (وسلامه؟) على سيّدنا محمد د.

ص: 89

1- مرّت صور صفحات الصحيفة بخطّ الشهيد في الصفحات الماضية.

2- كلمة غير مقروءة ، وما بين المعقوفتين أخذناه من إهداء شمس الدين الجبعي ؛ لأنّه أيضاً كتب إهداءً لولده بمثل الكلمات التي استفاد الشهيد في إهدائه لولده ، كما كتب شمس الدين نسخته عن نسخة الشهيد.

وأله ، وكتب محمّد بن مكّي».

ولا يوجد تصریح في طبعات الرواية المشهورة بمواضع الإهمال ، ومع النظر إلى اختلافات الرواية المشهورة مع نسخة ابن إدريس ، يعلم أنّ بعض تلك الاختلافات ناشئ من تعيين مواضع الإهمال ، فلاحظها.

الأصل الثاني :

نسخة السديدي ، وسطور من حياته :

هو : الشيخ سديد الدين عليّ بن أحمد المعروف بالسديدي الحلّي ، توفّي في ليلة محرّم الحرام عام 688 هـ (1).

قال عنه الميرزا عبدالله الأفندي الاصفهاني رحمه الله : «فاضل عالم جليل ، من المتقدّمين على الشهيد ، ينقل الشهيد الصحيفة الكاملة السجّادية عن نسخة كانت بخطّه الشريف ، وهو نقلها عن خطّ الشيخ عليّ بن السكون المشهور وقابلها بها ... ولم أطلع له على مؤلّف» (2).

أقول : رأيت بخطّه الشريف نسخة من كتاب «نهج البلاغة» وبلاغه في تصحيحها ، وهو قابل هذه النسخة مع النسخة التي نقلها أوّل مرّة عن خطّ ابن السكون - الآتي ذكره - وهذا نصّ البلاغ :

«بلغ مقابلة وتصحيحاً من نسخة نقلتها من خطّ عليّ بن محمّد بن السكون ، وقابلتها بها بحسب ما بلغ إليه جهدي وطاقتي ، فصحت إلا ما زاغ عنه النظر ، وحسر عنه البصر ، وهذه النسخة نقلتها أيضاً بخطّي مجتهداً في نقلها ومقابلتها بالنسخة المشار إليها في مجالس آخرها الثلاثاء سادس 4.

ص: 90

1- كذا على نسخة من «نهج البلاغة» بخطّه الشريف.

2- رياض العلماء 3/ 354.

عشرين شوال من سنة أربع وثمانين وستمائة ، كتب العبد الفقير إلى رحمة ربّه وغفرانه عليّ بن أحمد حامداً مصلياً مسلماً ، انتهى».

وهذه النسخة نقلت عن نسخة تاريخها 587 هـ- ، وذلك في رمضان 647 هـ- ، وأيضاً قوبلت مرّة ثانية في سنة 792 هـ (1) ، بواسطة شخص آخر.

وذلك يدلّ على حياة السديدي العلميّة ، وتردّدها في مجالات تصحيح الكتب الحديثيّة ، ومقابلتها آنذاك.

وأما نسخة السديد (2) :

فهي نسخة مكتوبة عن نسخة بخطّ راوي الصحيفة الشيخ العالم اللغوي عليّ بن سكون النحوي الذي يرويها بدوره عن بهاء الشرف ، وكتب الشيخ السديد على نسخته - كما حكى الشهيد صورة خطّه - :

«نقلت هذه الصحيفة من خطّ عليّ بن السكون ، وتتبع إعرابها عن 3.

ص: 91

1- والنسخة في مكتبة آية الله السيّد آقا حسين البروجردي رحمه الله في قم المقدّسة برقم : 61 ، المذكورة في فهرسها 1 / 43 - 44 .
2- توجد نسخة من الصحيفة كتبت أيضاً عن نسخة السديد ، أو قوبلت معها بلا واسطة ، وجاء فيها كلّ ما جاء على نسخة الشهيد بعينه . وهي النسخة المحفوظة في المكتبة المرعشيّة برقم : 13140 ، استسخها محمّد بن الفقيه إبراهيم ... في ربيع الآخر سنة 853 هـ- ، وقابلها مرّة أخرى محمّد بن الحسن الحسيني العينائي - من أعلام القرن الحادي عشر ، وصاحب كتاب المواعظ العدديّة - مع نسخة الشهيد الثاني رحمه الله ، ونقل كلّ ما جاء على نسخة الشهيد الثاني ، وذلك في سنة 1070 هـ . وأيضاً وصلت إليّ مصوّرة من الصحيفة حفظت في مكتبة جامعة الإلهيّات بالمشهد الرضويّ عليه السلام برقم : 1009 ، كتبت في 18 ذي القعدة 973 هـ- ، ونقلها الناسخ عن نسخة عليها مقابلة ابن السكون وابن إدريس ، ولعلّ هذه النسخة المنقولة عنها هي نسخة السديدي . فلاحظ : فهرست دانشكده إلهيّات مشهد 2 / 163 .

أقصاه حسب الجهد ، إلا ما زاغ عنه النظر ، وحسر عنه البصر ، وذلك في شهر ذي الحجة سنة ثلاث وأربعين وستمائة».

وتم إن الشيخ السديد - بعد الكتابة - قابلها على نسخة ابن السكون ، وكتب :

«بلغت مقابلةً وتصحيحاً بالنسخة المنقولة منها ، فصحت بحسب الجهد ، إلا ما زاغ عنه النظر ، وحسر عنه البصر ، وذلك في شهر ذي الحجة من سنة ثلاث وأربعين وستمائة ، ولله الحمد (والمنة؟) (1)».

وقد صرح الشهيد الثاني زين الدين بن أحمد الشامي (ت 965 هـ) : إن النص المذكور كان بخط الشيخ سديد الدين علي بن أحمد الحلبي (2).

الأصل الثالث :

نسخة ابن السكون ، وسطور من حياته :

هو : أبو الحسن ، علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن السكون الحلبي ، النحوي ، الشاعر ، المتوفى حدود 600 هـ .
أقام بالمدينة مدة ، وصار كاتباً لأمرها .

قال ابن النجار : تفقه على مذهب الشيعة ، وبرع فيه ، ودرسه ، وكان متديناً ، مصلياً بالليل ، سخياً ، ذا مروءة (3).

وكتب - فيما نعلم - الأمالي للشيخ الصدوق ، والصحيفة السجادية ، ي .

ص : 92

1- لم تفرغ في النسخة ، وقد أثبتناها من بحار الأنوار .. وغيره .

2- بحار الأنوار 108 / 134 .

3- أعيان الشيعة 8 / 314 ، عن طبقات السيوطي .

ومصباح المتهجد الصغير ، ونهج البلاغة.

قال عنه الشيخ الحرّ العاملي : «فاضل ، صالح ، شاعر ، أديب»⁽¹⁾.

وقال الأفندي الاصفهاني (ق 12) : «الفاضل العالم ، العابد الورع ، النحوي اللغوي ، الشاعر العالم ، الفقيه المعروف بابن السكون ، وهو الشيخ الثقة من علمائنا ..»⁽²⁾.

وقال ياقوت المستعصي : «عليّ بن محمّد بن عليّ بن السكون الحلّي أبو الحسن ، من حِلّة بني مزيد بأرض بابل ، وكان عارفاً بالنحو واللغة ، حسن الفهم ، جيّد النقل ، حريصاً على تصحيح الكتب ، لم يضع قطّ في طرسه إلاّ ما وعاه قلبه ، وفهمه لُبّه ، وكان يجيد قول الشعر. وحكى لي عنه الفصيح بن عليّ الشاعر : إنّه كان نصيرياً. قال لي : ومات في حُدود سنة ستمائة ، وله تصانيف»⁽³⁾.

وقال السيوطي - نقلاً عن ابن النجّار - : «قرأ النحو على ابن الخشّاب ، واللغة على ابن العصار ، وتفقّه على مذهب الشيعة ، وبرع فيه ودّرّسه ، وكان متديّناً ، مصلياً بالليل ، سخيّاً ذا مروّة ، ثمّ سافر إلى مدينة النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) وأقام بها ، وصار كاتباً لأميرها ، ثمّ قدم الشام ، ومدح السلطان صلاح الدين ، ومن شعره :

خذا من لذيذ العيش ما رُقّ أو صفا

ونفسكما عن باعث الهم فاصرفاء.

ص: 93

1- أمل الآمل 2 / 203 رقم 615.

2- رياض العلماء 4 / 241.

3- معجم الأدباء 15 / 75 رقم 15. ولاحظ إصاق تهمة النصيرية به وهو منها براء.

ألم تعلموا أنّ الهموم قاتل

وأحجى الورى من كان للنفس منصفاً

خليليّ إنّ العيش بيضاء طفلةً

إذا رشف الظمان ريقتها اشطفى (1)

وأما أصالة نسخة ابن السكون (2) :

فهو يروي الصحيفة بلا واسطة شخص عن الشيخ الأجل نجم الدين .

ص: 94

1- بغية الوعاة 2 / 199 رقم 1784.

2- هناك نسخة في الأقراص التي صدرتها مكتبة كاشف الغطاء رحمه الله في النجف الأشرف : كتبها الشيخ الكبير العالم الزاهد إبراهيم بن علي بن الحسن بن محمد بن صالح بن إسماعيل الكفعمي الجبعي الحارثي المتوفى (905 هـ) ، كتبها عام 856 هـ ، فقال في آخرها : «نقلت هذه الصحيفة من نسخة نقلت من خطّ علي بن السكون وقوبلت بخطّ السعيد محمد بن إدريس رحمه الله ...». وعلى هامش هذه النسخة شروح لغات المشككة من كتب اللغة والأدب ، وكلّها من الكفعمي نفسه ، كما أخبر بذلك وقال رحمه الله في آخر الصحيفة : «واستخرجت ما على هامشها من كتب لاتمّج ألفاظها الآذان ، ولا يبلى معانيها الزمان ، فجاءه المستخرج كدرّ السحاب ، بل أصفى قطراً ، وكدرّ السحاب ، بل أوفى قدراً ، يترقب لها ما الطبع ، ويرتفع لها حجاب القلب والسمع ، والكتب المذكورة آنفاً هي هذه فمنها ..» ثم ذكر رحمه الله قائمة الكتب المستفادة منها في ستة أوراق ، وفي آخرها كتب في الهامش : «كلّما على هامش هذه الصحيفة من علامة سين فهو لابن إدريس ، وكذلك ما يوجد بين السطور ...» وفيما بعدها كلمات مطموسة ، وعندني صورة هذه النسخة. وللکفعمي شرح على الصحيفة باسم : «الفوائد الشريفة في شرح الصحيفة» ، وقد أوردتها بتمامها في كتابه «البلد الأمين والدرع الحصين» عند نقله لأدعية الصحيفة في المتن ، وقد شرحها معلقاً عليها في الهوامش ، فقال رحمه الله بعد إتمام الأدعية وشرحها في الهامش - : «... واستخرجت ما كتبت على الحواشي من الشرح والبيان من كتب لا تلج ألفاظها الآذان ... ورسمت ما وضعته بالفوائد الشريفة في شرح الصحيفة». ثم ذكر أسامي الكتب التي نقل منها هذه الشروح. أقول : الظاهر اتحاد نسختنا هذه وحواشيتها بخطّ الكفعمي مع حواشي البلد الأمين ، والفوائد الشريفة في شرح الصحيفة ، فلاحظ. وأيضاً توجد نسخة من الصحيفة بخطّ نسخ أبو الفضل منصور بن غياث الله الحسيني الأنجوي ، كتبها عن نسخة خطّ الكفعمي في عام 1097 هـ ، وهي في مكتبة فيض آباد - لكنهو. ومخطوطة أخرى في مكتبة زنگي پور في بلد زنجي فور من بلاد الهند برقم 117 و 120 ، قوبلت مع نسخة الكفعمي. أقول : حفظت نسخة من الصحيفة في مكتبة مجلس الشورى برقم 5481 ، بخطّ محمد مؤمن الأبهري الإصفهاني ، كتبها في 26 شعبان 1075 هـ ، وعليها حواشي المحدث السيّد نعمة الله الجزائري (ت 1112 هـ) ، وهو رحمه الله أضاف في الهامش بعد الدعاء الثاني دعاء باسم : «وكان من دعائه عليه السلام في ذكر آل محمد» ، ثم قال : «بخطّ الشيخ حسين بن عبدالصمد ، نقلت هذه الزيادة من نسخة بخطّ الكفعمي ، ونقلها هو من نسخة بخطّ الشهيد». قال الموسوي : وهل هي نسخة أخرى غير الموجودة ، وعلى أيّ حال ، لم نعثر على أية إشارة في نسخة الكفعمي الموجودة إلى أنّه كتبها عن نسخة الشهيد.

بهاء الشرف أبي الحسن محمد بن الحسن بن أحمد بن علي بن محمد بن عمر بن يحيى العلوي الحسيني رحمه الله ، الذي جاء اسمه في أول أسانيد الصحيفة .. كما جاء اسمه في إجازات الصحيفة ، وروايته عنه.

إلى هنا تبين لنا : إن نسخة الشهيد نقلت عن نسخة السديد ، ونسخة السديد كتبت عن نسخة ابن السكون.

كما تبينت أصالة نسخة الشهيد والأصول المنقولة منها ، وهانها توجد مقابلات وإجازات أخرى على نسخة ابن السكون والسديد ، تعدّ كلّ واحدة منها من أصول الصحيفة ، فلا بدّ لنا من الوقوف عليها ، والبحث عن حال روايتها ، وطبقة كلّ منهم .. فرقمنا لكلّ منها بالأصل.

ص: 95

قراءة عميد الرؤساء ، و سطور من حياته :

كانت نسخة ابن السكون عند عميد الرؤساء هبة الله بن حامد بن أحمد ابن أيوب وصححها وقراها ، وهو ممن روى الصحيفة عن الشيخ الأجل نجم الدين بهاء الشرف أبي الحسن محمد بن الحسن بن أحمد بن علي بن محمد بن عمر بن يحيى العلوي الحسيني رحمه الله ، الذي جاء اسمه في أول أسانيد الصحيفة ...

وكتب عميد الرؤساء إجازة وقراءة مؤرخة سنة 603 هـ - لأبي جعفر القاسم بن معية ، هذا نصها :

«قرأها عليّ السيّد الأجل ، النقيب الأوحد ، العالم جلال الدين عماد الإسلام أبو جعفر القاسم بن الحسن بن محمد بن الحسن بن معية أدام الله علوه ، قراءة صحيحة مهذبة ، ورويتها له عن السيّد بهاء الشرف أبي الحسن محمد بن الحسن بن أحمد ، عن رجاله المسّمين في باطن هذه الورقة ، وأبحته روايتها عني حسب ما وقفته عليه وحددته له ، وكتب : هبة الله بن حامد بن أحمد بن أيوب بن علي بن أيوب في شهر ربيع الآخر من سنة ثلاث وستمائة ، والحمد لله الرحمن الرحيم وصلواته وتسليمه على رسوله محمد سيّدنا المصطفى وعلى آله الغرّ اللهايم» (1).

ص: 96

1- أيضاً نقل العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 26 / 107 ، هذه الإجازة عن نسخة من الصحيفة الكاملة بخط الشيخ حسين بن حسن بن حسين بن محمد القصباني ، وكان تاريخها سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة كذا والظاهر : ثمانمائة.

هو: رضي الدين أبو منصور عميد الرؤساء ، هبة الله بن حامد بن أحمد بن أيوب بن علي بن أيوب الحلبي اللغوي.

وصفه السيّد الداماد (م 1041 هـ) ب- : «إثمه من أئمة علماء الأدب ، ومن أفاخم أصحابنا»(1).

وقال القفطي (ت 624 هـ) : «... الأديب ، النحوي ، الحلبي من أهل الحلّة المزيديّة ، كانت له معرفة بالنحو واللغة والعربيّة ، قرأ على أبي محمّد عبدالله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب ، وأبي الحسن علي بن عبدالرحيم الرقيّ المعروف بابن العصار وغيرهما ، وعاد إلى بلدة الحلّة ، وقرأ عليه جماعة وتخرّجوا به ، وكان يقول الشعر ..»(2).

وقال عنه الياقوت المستعصي (ت 689 هـ) : «أديب ، فاضل ، نحويّ ، لغويّ شاعر ، شيخ وقته ومتصدّر بلده ، أخذ عنه أهل تلك البلاد الأدب ، وأخذ هو عن أبي الحسن علي بن عبدالرحيم الرقيّ المعروف بابن العصار وغيره. وله نظم ونثر ، وكان يلقب بوجه الدويبة ، وسمع المقامات من ابن النّفور ، وروى عنه. مات سنة عشرة وستّمائة»(3).

وقال المحدّث الحرّ العاملي (ت 1104 هـ) : «كان فاضلاً جليلاً ، له كتب ، يروي عنه السيّد فخّار»(4).

ووصفه الميرزا عبدالله أفندي : «الإمام الفقيه ، الفاضل الحافل ، 3.

1- شرح الصحيفة السجّادية : 56.

2- إنباه الرواة على أنباه النحاة 3 / 357 رقم 803.

3- معجم الأدباء 19 / 264 رقم 101.

4- أمل الآمل 2 / 342 رقم 1053.

الأديب الكامل، الإمامي، المعروف بعميد الرؤساء ..»(1).

وزاد نقلاً عن خطّ ابن العلقمي الوزير على بعض نسخ المصباح للشيخ الطوسي ما نصّه : «كاتبه عميد الرؤساء أبو منصور هبة الله بن حامد بن أحمد بن أيّوب بن عليّ بن أيّوب اللغوي الحلّي، صاحب أبي محمّد عبدالله بن أحمد بن الخشّاب، وأبي الحسن عبدالرحيم الرقيّ السلميّ رضي الله عنهم أجمعين، وكان رحمه الله تعالى من الأخيار الصلحاء المتعبّدين، ومن أبناء الكتّاب المعروفين، وكان آخر قراءتي عليه في سنة تسع وستّمائة، وفيها مات بعد أن تجاوز الثمانين»(2).

ونقل العلامة المجلسي، عن خطّ الشيخ شمس الدين الجبعي: «مات الشيخ العالم الفاضل عميد الرؤساء ... سنة تسع وستّمائة، وكان؛ من الأخيار الصلحاء المتعبّدين، ومن أبناء الكتّاب المعروفين»(3).

وأما المُجاز :

فهو: السيّد جلال الدين أبو جعفر القاسم بن الحسن بن محمّد بن أبو منصور الحسن بن أحمد بن مُعَيَّة بن سعيد الديباجي الحسني.

وصفه ابن عنبه (ت 828 هـ) ب-: السيّد جلال الدين أبي جعفر بن الحسن الزكي الثالث.

وقال: كان أحد رجالات العلويين، وكان صدر البلاد الفرائيّة بأسرها ونقيبيها، ثمّ أورد له أخباراً مع الوزير ناصر بن مهدي الحسني .. وغيره (4).5.

ص: 98

1- رياض العلماء 5 / 307.

2- رياض العلماء 5 / 308.

3- بحار الأنوار 110 / 30.

4- عمدة الطالب : 165.

وقال عنه المحدث الحرّ العاملي : «فاضل صدوق ..» (1).

والأفندي : «الفقيه ، الفاضل ، العالم ، الجليل ، العظيم الشأن ..» (2).

وابن مَعِيَّة هذا هو الجدّ الأعلى للفقيه السَّابِة تاج الدين محمّد بن القاسم بن الحسين بن القاسم صاحب الترجمة ، لا والده ، كما ذكر الحرّ العاملي والأفندي في كتابيهما ، وتاج الدين محمّد هذا توفّي عام 776 هـ ، ويعدّ من مشايخ الشهيد الأوّل ، والشهيد يروي الصحيفة عنه ، وهو يرويها بأربعة وسائط أو ثلاثة عن جدّه ابن مَعِيَّة ، المجاز من عميد الرؤساء عن بهاء الشرف (3) ...

الأصل الخامس :

نسخة ابن إدريس ، وسطور من حياته :

بعد أن كتب السيد نسخته ، وقابلها بنسخة ابن السكون ، ظفر على نسخة بخطّ ابن إدريس ، فقابل نسخته مرّة ثانيةً بخطّ الشيخ الفقيه أبي جعفر محمّد بن إدريس ، وهذا نصّ السيد في المقابلة :

«بلغت مقابلة مرّة ثانيةً بخطّ السعيد محمّد بن إدريس رحمه الله بحسب ما وصل إليه الجهد ، ولله الحمد ، وذلك في شهر ذي القعدة من سنة أربع وخمسين وستّمائة ، وكلّ ما على هامشها من حكاية سين ونسخة فإنه عن ابن إدريس ، وكذلك جميع ما يوجد بين السطور وعليه سين فإنه حكاية خطّه ، وأما ما كان نسخة بلا سين فمنها ما هو بخطّ ابن السكون ، ومنها ما 0.

ص: 99

1- أمل الآمل 2 / 219 رقم 655.

2- رياض العلماء 4 / 395.

3- انظر : كتاب الإجازات من بحار الأنوار المجلّد 110.

هو بخطّ ابن إدريس رحمه الله».

ثمّ حكى السديد نصّ مقابلة ابن إدريس رحمه الله ، فقال :

صورة خطّ ابن إدريس في مقابلته :

«بلغ العرض بأصل خير الموجود ، وبذل فيه الجهد والطاقة ، إلّا ما زاغ عنه النظر ، وحسر عنه البصر».

وأيضاً نقل العلامة المجلسي⁽¹⁾ هذه العبارة عن خطّ ابن إدريس في صحيفته ، وأضاف عنه هذا الكلام : «عروض هذا الكتاب بالأصل الذي بخطّ المصنّف ، في سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة ، وكتبه ابن إدريس»⁽²⁾.

ومراده من المصنّف ، هو : أبو علي بن شيخ الطائفة ، أو القائل ب- : «حدّثنا» ، الذي نقل إسناده في هامش أول الصحيفة عن نسخة ابن إدريس على اختلاف فيه كما سيحيي .

هذا ، ونقل المولى أبو المعالي محمّد الكلّباسي (ت 1315 هـ) ، عن السيّد عبدالباقي - إمام الجمعة في إصفهان - في إجازته للسيّد السند النجفي كلاماً يدلّ على وجود نسخة ابن إدريس عند الشهيد ، وهذا ملخّصه :

... إنّ السديدي قابل النسخة المشهورة مع نسخة ابن إدريس ، وكتب مواضع الاختلاف في هوامش الأوراق ، وكتب عليها حرف «س» علامة لابن إدريس ، ثمّ بعد ذلك عرض الشهيد أيضاً النسخة المشهورة على نسخة ابن إدريس ؛ فوجدها موافقة لعرض السديدي إلّا في مواضع ، س .

ص: 100

1- كانت نسخة ابن إدريس عند العلامة المجلسي رحمه الله - كما سيمرّ عليك أثناء البحث - عن نسخة ابن إدريس .

2- الفرائد الطريفة : 19 ، ولاحظ مطبوعة نسخة الصحيفة بالأفست بخطّ المحقّق مير أبي القاسم الموسوي الإصفهاني (ت 1157 هـ) ، عن نسخة ابن إدريس .

فتعرّض لها ، وكتبها في الهوامش مقرونة بحرف «سين» ؛ لتمييز عن عرض السديدي(1).

وكذلك ورد ذلك في مناقب الفضلاء للخاتون آبادي حفيد المجلسي وتلميذه (ت 1151 هـ)(2).

أقول : هذا المطلب لم يكن في النسخة الشهيديّة التي بأيدينا أبداً ، ولا أية نسخة نقلت عنها مباشرة ولو بالوسائط ، سيّما في الكلمات والإجازات التي حكاها العلامة المجلسي عن نسخة الشهيد ، ونسخة الجبعي التي سيمّر عليك وصفها ، وعن إجازات والده التقي رحمهم الله ، هذا أولاً .

وثانياً : مرّ عليك أنّ السديدي رمز لنسخة ابن إدريس ب- : «سين» لا الشهيد ، كما حكى صورته الشهيد بخطّه في هذه النسخة ، وما نُقل عنها .

وثالثاً : ولعلّ عبارة السيّد عبدالباقي والخاتون آبادي : «إلا مواضع» ، أخذت من العبارة التي مرّت في أنّ الشهيد كتب في هامش النسخة في مقابلة نسخته مع المنقولة منها - يعني نسخة السديدي - : «وفيها مواضع مهملة التقييد» .

وأما ابن إدريس :

فهو : أبو جعفر شمس الدين محمّد بن منصور بن أحمد بن إدريس بن الحسين بن القاسم بن عيسى العجلي ، المولود حدود (ت 543 هـ) ، والمتوفى ثامن عشر شهر شوال سنة (598 هـ) ، صاحب كتاب السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي ، وهو من عظماء علماء الشيعة وفقهائهم .

ص : 101

1- الرسائل الرجاليّة 2 / 615.

2- مناقب الفضلاء : 502 (المطبوع ضمن ميراث حديث شيعه ، المجلّد الرابع).

وصفه الشهيد الثاني زين الدين بن أحمد الشامي (ت 965 هـ) في بعض إجازاته ب- : «الشيخ الإمام العلامة المحقق فخر الدين أبي عبدالله محمد بن إدريس العجلي».

ووصفه الشيخ أحمد بن نعمة الله العاملي في إجازته للمولى عبدالله التستري ب- : «الشيخ الأجل الأوحى المحقق المنقّب...».

ونعته المحقق الكركي رحمه الله (ت 940 هـ) ب- : «الشيخ الإمام السعيد المحقق ، خير العلماء والفقهاء ، فخر الملة والحق والدين...».

وأما نسخة ابن إدريس من الصحيفة(1) :

فإنها كانت موجودة بخطه الشريف إلى أوائل القرن الثاني عشر عند قم

ص: 102

1- توجد في المكتبة الرضويّة برقم : 6836 ، نسخة كتبها محمد حسين بن كمال الدين عليّ الفسائي سنة 1057 هـ ، وقابلها مع نسخة ابن إدريس ، ونسخة الشهيد الثاني رحمه الله ، كما مرّ. ومرّ عليك نسخة بخطّ الكفعمي صاحب «المصباح» و«البلد الأمين» ، فإنّه كتب نسخة من الصحيفة التي كتبت عن نسخة بخطّ ابن السكون «وقوبلت بخطّ السعيد محمد بن إدريس رحمه الله». ونسخة الكفعمي موجودة حتّى اليوم ، كما مرّ. وتوجد مخطوطات عدّة برواية أبي علي الطوسي عن والده ، وهذه الرواية رواية نسخة ابن إدريس الحلّي رحمه الله منها : مخطوطة في إحدى مكتبات اليمن ، كتبها علي بن محمد بن أحمد بن إبراهيم العنبري في كربلاء المقدّسة في سنة 993 هـ ، وفي آخرها إجازة من الشيخ البهائي برواية هذه النسخة ، كتبها للسيد حسن الأنصاري في سنة 1021 هـ ، وعليها عدّة تملّكات من علماء الزيدية ، وعندني منها صورة. ومخطوطة من الصحيفة من القرن الحادي عشر ، في مكتبة جامعة الأزهر بمصر ، وعندني منها صورة. ومخطوطة أخرى في مكتبة السيد الكلپايگاني رحمه الله ، في قم المقدّسة برقم

العلامة المجلسي (ت 1110 هـ)، كما قال هو في توصيف نسخته التي صدّد على شرحها في الفرائد الطريفة، وذلك عند ذكره لمقابلة السيد نسخته بنسخة ابن إدريس: «وهذه النسخة أي نسخة ابن إدريس أيضاً عندنا بخطه رُوِّحَ اللهُ رُوحَهُ» (1).

وأخبر أيضاً عن وجود نسخة ابن إدريس بخطه الشريف عنده، في إجازته لبعض تلامذته في مشهد الرضا عليه السلام، عند ذكر طريق الرواية المشهورة عن ابن إدريس (2).

وقد اطلع حفيده الخاتون آبادي زيادة ممّا قاله المجلسي في الفوائد فقال - عند ذكر إسناده للصحيفة عن طريق ابن إدريس - : «وهي بخطه الشريف موجودة في دار العلم شيراز، وكتب جدّي العلامة المجلسي - طيّب الله مضجعه - إلى أهل شيراز، فأرسلوا تلك النسخة الشريف، فقابل نسخته معها، وتعرض لمواضع الاختلاف، وأدار عليها حلقة؛ ليمتاز عمّا 2.

ص: 103

1- الفرائد الطريفة : 9.

2- بحار الأنوار 110 / 162.

صنعه السديدي والشهيد من عرضهما النسخة المشهورة على نسخة ابن إدريس (...).

فذكر تفصيل كيفية المقابلة، والتصحيح، وضبط موارد الاختلاف.

ثم قال الخاتون آبادي: «وإني قد شاهدت تلك النسخة عند جدّي، بل كنت طرف المقابلة والعرض في بعض الأحيان»⁽¹⁾.

وأيضاً يظهر ذلك من إجازة السيّد عبد الباقي - حفيد العلامة المجلسي - للسيّد النجفي، حيث قال: «إنّ المولى التقي المجلسي قد ظفر بصحيفة ابن إدريس بخطّه، وعرض الصحيفة المشهورة عليها، وظفر ببعض مواضع الاختلاف أيضاً، وكتبها في الهوامش، وأدار عليها حلقة...»⁽²⁾.

وأيضاً رأى السيّد مير أبو القاسم الموسوي الإصفهاني، المشهور بمير كبير (ت 1157 هـ) هذه النسخة الإدريسيّة، وعرض نسخته معها⁽³⁾.

ولابن إدريس شرح للصحيفة السجّادية على نحو التعليق⁽⁴⁾.

وعلى كلّ حال، فقد وردت رواية ابن إدريس للصحيفة في الطرق والإجازات عن ثلاثة: ا.

ص: 104

1- مناقب الفضلاء: 502 - 503 (المطبوع ضمن ميراث حديث شيعة، المجلد الرابع).

2- الرسائل الرجاليّة للكلباسي 615 / 2.

3- مطبوعة خطّ ميركبير بالأؤفست عن نسخته.

4- ذكره الطهراني في الذريعة 13 / 358 رقم 1326، وتوجد نسخة منه في مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام العامّة في النجف الأشرف، في مجموعة تاريخ بعض ما فيها سنة 1062 هـ - وبعضها 1065 هـ -، رقم المجموعة 1520، ونسخة أخرى في المكتبة الرضوية برقم: 14849، وقد مرّ توصيفها.

الأول : السيّد بهاء الدين الشرف الراوي للصحيفة المشهورة(1).

الثاني : الشيخ المفيد أبي عليّ بن شيخ الطائفة الطوسي رحمه الله .. بلا واسطة(2).

وجاءت هذه الرواية في إجازات المجلسي الأول ، وبعض الصحائف الموجودة عندنا - كما مرّ ذكر بعضها في الهامش - ، وهوامش بعض الصحائف المشهورة ، ومنها هذه النسخة التي نحن بصددّها ، وهي من نسخة ابن إدريس ، كما رمز لها الشهيد ب- : «سين» ، دالاً على ابن إدريس .

الثالث : الشيخ أبي القاسم محمّد بن أبي القاسم الطبري ، عن أبي عليّ الحسن بن شيخ الطائفة .. مع الواسطة(3).

استشكل : بأنّ ابن إدريس يروي في طيّ الإجازات عن أبي عليّ بواسطة واحدة أو واسطتين ، فكيف يمكن روايته عنه بدون الواسطة(4)؟! .

ص: 105

-
- 1- ذكر روايته عنه في إجازات المولى محمّد تقي المجلسي رحمه الله ، بحار الأنوار 110 / 44 رقم 38 وغيره.
 - 2- ذكر روايته عنه في إجازات المولى محمّد تقي المجلسي رحمه الله ، بحار الأنوار 110 / 52 رقم 41 و 110 / 65 رقم 43 وغيره.
 - 3- ذكر روايته عنه في إجازات المولى محمّد تقي المجلسي رحمه الله ، بحار الأنوار 110 / 46 رقم 39 و 110 / 65 رقم 43 وغيره.
 - 4- كما قال ابن إدريس نفسه - في آخر المختصر الذي كتبه في إثبات المضايقة - ما لفظه : «وما روايته فيه من الأخبار فعن ثلاث طرق : طريق منها عن الشيخ عربيّ بن مسافر ، عن إلياس بن هشام الحائري ، عن أبي علي الطوسي - إلى قوله - . الطريق الثاني : عن محمّد بن علي بن شهر آشوب ، عن جدّه ابن كياكي ، عن أبي جعفر الطوسي . والطريق الثالث : عن السيّد نظام الشرف ابن العريضي ، عن أبي عبدالله الحسين بن طحّال ، عن أبي علي الطوسي ، والطريقان الأوّلان بحقّ السماع». انتهى ما حكاه شيخنا الطهراني عنه في طبقات أعلام الشيعة 291 / 2 (الثقات العيون في سادس القرون).

قال المجلسي الأول رحمه الله : «والمشهور في الأسانيد رواية محمد بن إدريس ، عن أبي عليّ بواسطة أو واسطتين».

ولكنّه أجاب عن ذلك ، فقال : «فيمكن أن يكون سماع الصحيفة في صغر السنّ وباقي الروايات في كبر السنّ ، كما هو المتعارف الآن أيضاً»(1)(2).

وأضاف المجلسي الولد رحمه الله نقلاً عن والده - في الفرائد الطريفة في شرح الصحيفة الشريفة(3) - : في بيان السند الذي جاء في هامش النسخ : «والظاهر أنّ قائل "حدّثنا" هاهنا ابن إدريس رحمه الله ، وروايته عن أبي عليّ بن الشيخ بواسطة أو واسطتين لا ينافي روايته عنه بلا واسطة ؛ لأنّ أبا عليّ كان معمرّاً...»(4).

ولكنّه قدس سره لم يرض ذلك .. وردّه قائلاً : «هذا في غاية البعد ؛ لأنّ ابن إدريس يروي عن أبي عليّ غالباً بتوسّط إلياس بن إبراهيم الحائري ، عن الحسين بن رطبة ، عن أبي عليّ ، أو عن عربي بن مسافر ، عن إلياس بن هشام وأبي القاسم بن محمد بن عماد الطبري ، وهما عن أبي عليّ ، وقد يروي عن الحسين بن رطبة ، عن أبي عليّ ، ولم ينقل روايته عنه بلا واسطة»(5). مل

ص: 106

1- بحار الأنوار 52 / 110.

2- ويؤيّد ذلك أنّ أبا عليّ كان خال ابن إدريس - كما نقل ذلك في ترجمته - فلا يبعد روايته عنه وفيها اختلاف ؛ فلاحظ : لؤلؤة البحرين : 278 وهامشه ، ورياض العلماء 5 / 31.

3- الفرائد الطريفة : 18 - 19.

4- الفرائد الطريفة : 18 - 19.

5- الفرائد الطريفة : 18 - 19. وقال العلامة الأفندي الإصفهاني - في تعليقه أمل

وقال في الإجازة العامة - التي كتبها لتلامذته لرواية الصحيفة - : «وكان مشايخي - قدس الله أرواحهم - يزعمون أنّ جامع هذه الصحيفة هو ابن إدريس ، وهو يروي عن أبي عليّ بلا- واسطة ، مع أنّ ابن إدريس لا يروي عن أبي عليّ - فيما رأينا - إلاّ بواسطة أو واسطتين ، وكانوا يقولون : يمكن أن يكون ابن إدريس روى الصحيفة في صغره عن أبي عليّ ، والذي ظهر لي بالقرائن القويّة أنّ أصل الصحيفة كانت رواية بعض مشايخه ، كابن رطبة ، أو ابن أبي القاسم الطبري .. أو غيرهما ، والكاتب هو ابن إدريس يروي عن أحدهم تلك الصحيفة ..» (1).

ونضيف إلى هذا أنّ آخر تاريخ وصل إلينا من حياة أبي عليّ الطوسي ما جاء في أسانيد العماد الطبري في رواياته التي رواها عنه في «بشارة المصطفى» ، وتاريخها سنة 515 هـ - ، فعليه تبعد رواية ابن إدريس - الذي ولد حدود سنة 543 هـ (2) - عنه بلا واسطة.

فلذا قال المجلسي : «فالظاهر أنّ قائل : حدّثنا ، غير ابن إدريس ، إمّا ابن رطبة أو أبو القاسم الطبري أو غيرهما ، والكاتب ابن إدريس».

لكنّه مع هذا كتب - في بعض إجازاته لبعض تلامذته - : نقل ابن إدريس بلا واسطة عن أبي عليّ الطوسي (3).

وقد صرّح بذلك الأفندي فقال : «ويظهر من بعض أسانيد الصحيفة 2.

ص: 107

1- الإجازة العامة للمجلسي ، مصوّرة من نسخة مكتبة المجلس برقم 9962.

2- لأنّه بلغ الحلم سنة 558 ، كما وجد بخطّ الشهيد الأوّل ، بحار الأنوار 107 / 19 ، الفائدة الثالثة.

3- فلاحظ شرح صحيفته ، وبحار الأنوار 110 / 162.

الكاملة أنه يرويها عن أبي علي ولد الشيخ الطوسي ، وهو عن والده بلا واسطة ، ومن بعضها يظهر أنه قد يرويها تارة عن الشيخ العماد محمد بن أبي القاسم الطبري ، عن أبي علي الطوسي المذكور ، عن والده الشيخ الطوسي ، ولا منافاة بينهما ، وهو ظاهر ، وكان ابن شهر آشوب ، وشاذان بن جبرئيل القمي في درجة واحدة ويرويانها عن العماد الطبري المذكور ، وتاريخ رواية ابن إدريس بلا واسطة في شهر جمادى الآخرة من سنة إحدى عشرة وخمسمائة» (36).

أقول : ولا أعلم وجه انتفاء المنافاة ، مع وجود حدود تاريخ ولادة ابن إدريس ونهاية خبر نقل لأبي علي الطوسي - كما مر - ، ولا يلائم ذلك من تاريخ ورد في مقدّمات الصحائف ، وهو «شهر جمادى الآخرة من سنة إحدى عشرة وخمسمائة» .

وثانياً : طرق ابن إدريس الأخرى التي وردت في الكتب والإجازات ، وما نقله نفسه في كتاب «المختصر في المضائق» الذي نقلناه آنفاً في الهامش : في أنه روى عن أبي علي بواسطتين ، ولم ينقل نفسه روايته عنه بدون الوسطة .

أقول : يمكن القول بأن روايته عن أبي علي بدون الوسطة كانت بخصوص الصحيفة من حيث تحمّلها وجادة عن خطّ أبي علي ، ويؤيدها نسبه إلى أبي علي وقرب زمانه .

وفيه : لا يجوز في هذا الضرب من التحمّل القول بالتحديث عن صاحب الخطّ ، كما جاء في هذه الرواية ، ولكنّه جازف بعضهم فأطلق في .5

هذا : حدّثنا وأخبرنا ، وهو غلط منكر(1).

وفيه ثانياً : إنّهُ لاخلاف بين علماء الدراية في منع الرواية بالوجدادة المجردة. نعم ، لو اقترنت بالإجازة بأن كان الموجود خطّه وأجازه أو أجازه غيره عنه ولو بالوسائط ؛ فلا إشكال في جواز الرواية(2).

إجابة حول ضبط ابن إدريس :

وقال الأستاذ العلامة السيّد محمّد حسين الجلاّلي - حفظه الله ورعاه - : «وظّني أنّه اجتهد في تصحيحاته كما توقّفنا على ذلك مقارنة نسخته والمشهورة ... ويؤيد ذلك ما نقله شيخنا العلامة عن شرح الصحيفة لابن إدريس الذي ، رأى نسخة منها ، ونقل عن المقدّمة عن ابن إدريس ما لفظه : وكان فيها الصحيفة ألفاظ لغويّة فكتبت على بعض منها ، ورمزت ما كان من غيري بحرف كتابه ، وما كان منّي بحرف سين»(3).

أقول : إنّ ابن إدريس لا يقصد من هذا الكلام الأغلاط اللغويّة ، بل أنّ هذه الألفاظ كانت مشكلة من حيث المعنى فوضّحها وشرحها ، ويشهد لذلك كلام ابن إدريس في شرح الصحيفة ، الذي كان عندي منه نسخة مصوّرة ، لأنّه يختلف مع ما نقله شيخنا الطهراني ، وهذا نصّ العبارة في النسخة : «وكان فيها ألفاظ لغويّة لكلّ أحد لا تفهم ، وكلمات يحتاج في فهم معانيها إلى أن تترجم ، فكتبت على بعض منها شيئاً عشرت تعثرة في 1.

ص : 109

1- مرّ البحث عنه في الجواب عن إيراد الشيخ أبي المعالي الكلباسي ؛ .

2- البداية للشهيد الثاني : 107 إلى 109.

3- قاله في مقدّمته الضافية للصحيفة السجّادية - برواية أبي عليّ محمّد بن همام الإسكافي (ت 332 هـ) ، عن عليّ بن مالك - : 70 - 71.

كتب اللغة عليه ، وكتبتُ في آخر كلِّ كلامٍ حرفاً من حروف الكتاب الذي أخذت منه ؛ ليتنبّه الناظر إليه وإن كان منّي كتبت "سيناً" واختصرت ذلك اختصاراً مبيّناً»(1).

فما أثبتته من التوضيح لبعض كلمات الصحيفة بالرجوع إلى معاجم اللغة لم يتجاوز ما كان في الصحيفة ؛ أمانةً للعلم والحديث الشريف ، ورمزه لكلِّ كتاب نقل منه أو لنفسه ب- : «سين» شاهد صدق على ذلك ، ويدفع عنه الاجتهاد في التصحيح.

التحقيق في القائل : «حدّثنا» :

عرفت فيما تقدّم أنّ ابن السكون روى الصحيفة عن بهاء الدين الشرف ، ولأنّ هذه الصحيفة كانت بخطّ ابن السكون وعليها خطّ عميد الرؤساء - الذي مرّت عليك روايته عن بهاء الشرف - اختلف المتأخرون في تحقيق القائل : «حدّثنا» في أوائل الصحائف المشهورة بين : ابن السكون ، وعميد الرؤساء.

فقال الشيخ بهاء الدين محمّد : إنّ ابن السكون ، وأصّر على ذلك ، وأنكر كونه من مقول عميد الرؤساء غاية الإنكار(2).

واعتقد السيّد السند الداماد ، والسيّد العليّ المدني وجمع من الشراح : «.

ص: 110

1- شرح الصحيفة لابن إدريس : 2 (مخطوطة ، وقد مرّ وصفها).

2- نقله الميرزا عبدالله الأفندي في رياض العلماء 5 / 309 ، والسيّد نعمة الله الجزائري في حاشيته على الصحيفة (مخطوطة منها في مكتبة مجلس الشورى برقم 5481) ، وقال : «وأيدّه بقول الشيخ الكفعمي في حواشي المصباح في نسخة ابن إدريس كذا ، وفي نسخة ابن السكون كذا».

وذكر المجلسي الأول والجزائري والأفندي : أن لا منافاة بينهما ، بل الشيخان الجليلان كلاهما راويان عن السيّد الأجل بهاء الدين الشرف ... كما يظهر ذلك من إجازات الصحيفة.

وعليه قال الخاتون آبادي - حفيد المجلسي - في إجازته للخوانساري(2).

ومع هذا ، فغاية ما يقتضي من نسخة الشهيد أنّ النسخة كانت بخطّ ابن السكون ، فالقائل الأوّل هو ابن السكون ، ثمّ كتب عميد الرؤساء على نسخة ابن السكون إجازة لابن مُعَيَّة بحقّ إجازته عن السيّد بهاء الشرف ، فلا يقتضي هذا كونه القائل : «حدثنا» في النسخة.

وبالجملة لا ثمرة علميّة في البحث عن هذا القائل ؛ لأنّ عميد الرؤساء وابن السكون كانا في طبقة واحدة ، كما أنّهما من تلامذة ابن العصار النحوي ، كما أنّنا نرى في إجازات الصحيفة أنّها تنتهي إلى الشهيد ، وهو يرويها بإسناده عنهما ، عن بهاء الشرف(3).

رواة الصحيفة عن بهاء الشرف :

وجاء في إجازة الشيخ حسن بن الشهيد الثاني - رحمهما الله - 1.

ص: 111

1- شرح الصحيفة للداماد : 56 ، رياض السالكين 1 / 53 ، شرح الشيخ عليّ الصغير حفيد الشهيد الثاني (مخطوطة).

2- مناقب الفضلاء : 503 (المطبوع ضمن ميراث حديث شيعة ، المجلّد الرابع).

3- لاحظ : الفرائد الطريفة : 16 ، خاتمة مستدرک الوسائل 3 / 52 ، نور الأنوار للسيّد الجزائري (مخطوط عندنا) ، الرسائل الرجاليّة لأبي المعالي الكلباسي 2 / 561 - 571.

(ت 1011 هـ)، في ذكر طريقه إلى الصحيفة: اسم ثمانية من العلماء الذين يروون الصحيفة عن بهاء الشرف، ذكرهم نجم الدين جعفر بن نما في إجازته في سنة 637 هـ، وقد أدرجها صاحب المعالم في إجازته وهذا نصّها:

«ومن ذلك ما ذكره الشيخ نجم الدين جعفر بن نما من أنّه يروي الصحيفة الكاملة بالإجازة عن والده، عن الشيخ محمّد بن جعفر المشهديّ بسماعه بقراءة الشريف الأجل نظام الشرف كذا أبي الحسن بن العريضي العلويّ الحسينيّ في سؤال سنة ستّ وخمسين وخمسمائة، وقرأته أيضاً عن والده جعفر بن عليّ المشهديّ، وعلى الشيخ الفقيه هبة الله بن نما، والشيخ المقرئ جعفر بن أبي الفضل بن شعرة، والشريف أبي القاسم بن الزكي العلوي، والشريف أبي الفتوح بن الجعفرية، والشيخ سالم بن قباويه جميعاً عن السيّد بهاء الشرف.. بسنده المذكور هناك. ويرويها أيضاً نجم الدين بالإجازة، عن والده، عن الشيخ أبي الحسن عليّ بن الخياط، عن الشيخ عربيّ بن مسافر، عن السيّد بهاء الشرف بإسناده المعلوم...»(1).

أقول: كما رأيت، لم يكن في هذه الأسماء اسم ابن السكون وعميد الرؤساء، ولعلّ القائل: «حدّثنا» هو أحد هؤلاء العلماء أو كلّهم روي الصحيفة عن بهاء الشرف بحقّ الإجازة والقراءة عنه؛ فتأمّل.

إلى هنا انتهى كلامنا حول نسخة الشهيد، وشرح أصولها، والتعريف بكاتبين لهذه الأصول، وبما أنّ سند هذه النسخة اتّصل ببهاء الشرف فإنّ).

ص: 112

1- بحار الأنوار 109: 47-48، طبقات أعلام الشيعة 2: 283-284 (الثقات العيون في سادس القرون).

البحث هاهنا ينتقل من مبحث أصالة وإسناد النسخة إلى الإسناد الروائي ، فلذا جدير بنا أن نذكر رواية الصحيفة المشهورة من قبل الشهيد ، ومن بعده إلى القائل ب- : « حدّثنا » ؛ لكي تتضح طبقات رواية هذه الصحيفة للباحث العزيز ، فنقول - وبالله التوفيق - :

المبحث الخامس : طرق رواية الصحيفة المشهورة :

بعد أن ظهرت لنا كفيّة نسخة الصحيفة المشهورة وأصولها المنقولة عنها بقي شيء ، وهو كفيّة تحمّلها ، وصونها من حيث إجازة المشايخ .. فنقول :

إنّ الذي استقرّ عليه الخاصّة في كفيّة تحمّل الحديث سبعة :

«السمع» ، «القراءة» ، «الإجازة» ، «المناولة» ، «الكتابة» ، «الإعلام» ، «الوجادة».

وصحيفة مولانا الإمام زين العابدين - عليه الصلاة والسلام - وصلت إلينا ببعض هذه الطرق السبعة ، أمّا وصولها بطريق المناولة فقد مرّت قضيتّه عن قول المجلسيّ الأوّل رحمه الله ، وأمّا تحمّلها بشكل السماع والقراءة والإجازة والوجادة فكثير تشهد عليها بلاغات وسماعات وقراءات التي كتبها الأفاضل والعلماء بخطوطهم الشريفة على نسخ الصحيفة.

وينبغي أن يعلم - كما صرّح به الشيخ حسن بن الشهيد الثاني - بأنّ طرق المشايخ على كثرتها وانتشارها يرجع المهمّ منها - في مرتبة من تأخّر عن الشيخ الطوسي - إلى باني انتشار هذه الصحيفة الشريفة المباركة وكتبها شيخنا الشهيد رضوان الله تعالى عليه ، وهو يروي الصحيفة عن كثيرين ، وأيضاً يروي عنه كثيرون ، ناهيك عمّن تحمّلها من الأعلام ، ونسّرها بشكل

ص: 113

فالبحت عن كل هؤلاء يطلب في مظان أخرى اختصت بالتفصيل والاستقصاء، حيث جمع الكثير منها العلامة التقي المجلسي في إجازاته وغيرها، علماً بأن الصحيفة السجّادية لها طرق أيضاً عند الشيعة الزيدية فلا طائل فيها، فلنكتفِ بإيراد أسماء الذين روى عنهم الشهيد، إلى أن يتصل بطريق واحد معروف هو الطريق إلى بهاء الشرف.. ثم إلى منشئها، وبعد ذلك نذكر الآخذين عن الشهيد روايةً أو وجادةً مكتفين كذلك بطريق واحد معروف من قبلهم إلى العلامة المجلسي.

رواة الصحيفة للشهيد :

بعد البحث والتنقيب في مطاوي كتب الإجازات والتراجم وفهارس الكتب، وجدنا أسامي عدّة من الأعلام الذين روى الصحيفة لشيخ الشهداء، وهم :

* أبو طالب محمّد بن العلامة الكبير الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الأسدي الحلّي، الشهير بفخر المحققين(1). ولد بالحلّة في سنة (682 هـ)، وتوفي عام (771 هـ).

أجاز للشهيد في آخر نهار العشرين من شعبان المعظم بداره بالحلّة سنة (751 هـ)، وآخر نهار الجمعة 3 جمادى الأولى سنة (756 هـ)، ونقل العلامة المجلسي نصّ الإجازة الأخيرة من خطّ من نقله من خطّه الشريف، الذي كتبه على ظهر الجزء الأول من كتاب «إيضاح الفوائد في 3.

ص: 114

1- ذكره العلامة المجلسي في بحار الأنوار 46 / 110 رقم 39، و 52 / 110 رقم 41، و 64 / 110 رقم 43.

شرح مشكلات القواعد» ، والجزء المذكور كان بخط الشهيد ، وقد قرأه على المصنّف رضي الله عنهما(1).

* السيّد أبو عبدالله محمّد بن القاسم بن الحسين بن القاسم بن مُعَيَّة ، تاج الدين الحسيني الديباجي ، الحلّي(2). توفّي بالحلّة سنة (776هـ) ، ودفن في مشهد أميرالمؤمنين عليه السلام.

وأجاز للشهيد بالحلّة في منتصف شوال سنة (753هـ) ، و 16 شعبان سنة (754هـ) ، ونقل المجلسي عن مجموعة الجباعي إجازتين أُخريين من ابن معيّة ، تاريخهما يوم السبت 11 شوال من سنة (754هـ)(3).

* السيّد عميد الدين أبو عبدالله عبدالمطلب بن محمّد بن عليّ بن محمّد بن الأعرج الحسيني الحلّي البغدادي ، ابن أخت العلامة الحلّي وتلميذه(4). ولد ليلة النصف من شعبان المعظم سنة (681هـ) ، وتوفّي ببغداد ، وحملت جنازته إلى مشهد أميرالمؤمنين عليه السلام بالنجف الأشرف.

وأجاز للشهيد في الحائر الحسيني 19 رمضان المبارك سنة (751هـ).

* رضي الدين أبو الحسن عليّ بن أحمد بن يحيى المزدي الحلّي(5). توفّي في غروب يوم عرفة سنة (757هـ) ، ودفن بالغرّي. 3.

ص: 115

1- بحار الأنوار 107 / 177 رقم 17.

2- لاحظ : بحار الأنوار 110 / 46 رقم 39 ، و 110 / 48 رقم 40 ، و 110 / 52 رقم 41 ، و 110 / 64 رقم 43 ، و 110 / 161.

3- بحار الأنوار 107 / 182.

4- لاحظ : بحار الأنوار 110 / 46 رقم 39 ، و 110 / 48 رقم 40 ، و 110 / 52 رقم 41 ، و 110 / 64 رقم 43.

5- لاحظ : بحار الأنوار 110 / 47 رقم 39 ، و 110 / 48 رقم 40 ، و 110 / 52 رقم 41 ، و 110 / 64 رقم 43.

* زين الدين أبو الحسن عليّ بن أحمد بن طراد المطار آبادي الحلّي (1). توفّي في غرة رجب سنة (762 هـ).

وأجاز للشهيد بالحلة 6 ربيع الآخر سنة (754 هـ).

* السيّد أمين الدين أبو طالب أحمد بن بدر الدين محمّد بن أبي إبراهيم (2) محمّد بن عليّ بن الحسن بن زهرة بن الحسن بن زهرة الكبير ابن عليّ الحسينيّ الحلبيّ النقيب (3). ولد في حلب سنة (717 هـ)، وتوفّي بها في صفر سنة 795 هـ.

وأجاز للشهيد بالحلة سنة (755 هـ).

* السيّد نجم الدين مهتّا بن سنان بن عبد الوهّاب بن نميلة بن الأعرج الحسيني المدني القاضي (4). توفّي سنة (754 هـ).

* قطب الدين أبو عبدالله محمّد بن محمّد الرازي، ويقال له: القطب التحتاني (5).

ولد سنة (694 هـ)، وتوفّي في ذي القعدة سنة (766 هـ).

وذكر الشهيد أنّه اجتمع به في شعبان سنة (766 هـ)، واستفاد منه، وحصل منه على إجازة.

* جمال الدين أبو محمّد مكّي بن محمّد بن حامد بن أحمد النبطي 3.

ص: 116

1- لاحظ: بحار الأنوار 48 / 110 رقم 40، و 52 / 110 رقم 41، و 64 / 110 رقم 43.

2- في البحار: إبراهيم بدون أبي، وكذا طبقات أعلام الشيعة 3 / 9.

3- لاحظ: بحار الأنوار 52 / 110 رقم 41، و 64 / 110 رقم 43.

4- لاحظ: بحار الأنوار 52 / 110 رقم 41، و 64 / 110 رقم 43.

5- لاحظ: بحار الأنوار 52 / 110 رقم 41، و 64 / 110 رقم 43.

العالمي ، والد الشهيد الأول(1).

* جلال الدين أبو محمد الحسن بن نظام الدين أحمد بن نجيب الدين محمد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله بن نما الحلبي(2).

أجاز للشهيد في الحلة ربيع الآخر سنة (752هـ).

* شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي المعالي العلوي الحسيني الموسوي(3).

رواة الصحيفة عن الشهيد :

تحمل عدة من الأعلام رواية الصحيفة عن الشهيد بطريقتين :

الأول : بطريق الإجازة ، ولا يعلم هل تحصل لهم الإجازة مع طريق آخر من طرق تحمل الحديث؟ حيث إن الإجازة أعم من الطرق الأخرى ، كما لا يخفى.

والثاني : بطريق الوجادة ، فلنبتدئ بذكر المجازين ، ثم المتحمّلين بطريق الوجادة.

من روى الصحيفة عن الشهيد إجازةً :

* زين الدين أبو الحسن علي بن الحسن بن شمس الدين محمد بن الحسن الشهير بابن الخازن الحائري ، المتوفى بعد سنة (791هـ)(4). 3.

ص: 117

1- لاحظ : بحار الأنوار 110 / 53 رقم 41.

2- لاحظ : بحار الأنوار 110 / 57 رقم 41.

3- لاحظ : بحار الأنوار 110 / 62 رقم 42 ، و 110 / 65 رقم 43.

4- لاحظ : بحار الأنوار 110 / 46 رقم 39 ، و 110 / 52 رقم 41 ، و 110 / 64 رقم 43.

أجاز الشهيد في دمشق ، منتصف نهار الأربعاء المغرب من 12 رمضان المبارك سنة (784 هـ) ، ونقل المجلسي نصّ هذه الإجازة(1).

* تاج الدين محمّد بن عبد العالي بن نجدة الشهير بابن عبد العالي(2) ، المتوفّي سنة (808 هـ)(3).

وأجازه الشهيد في 10 رمضان المبارك سنة (770 هـ)(4).

* ضياء الدين أبو القاسم عليّ بن محمّد بن مكّي العاملي الجزّيني ، ولّد الشهيد(5) . توفي سنة (856 هـ).

أجازه الشهيد مرّة مع أخويه أبي طالب محمّد الآتي ذكره ، وجمال الدين حسن ، ومرّة مع أبي طالب محمّد الآتي على نسخة من الشاطبيّة - على ما حكاه صاحب المعالم في إجازته الكبيرة عن خطّ الشهيد ، بلا واسطة(6) - .

* رضي الدين أبو طالب محمّد بن محمّد بن مكّي العاملي الجزّيني ، ولد الشهيد(7).

* شرف الدين أبو عبدالله مقداد بن عبدالله بن محمّد الحلّيّ الأسديّ السيوريّ ، الشهير بالفاضل المقداد. المتوفّي ضحى نهار يوم الأحد .226

ص: 118

1- بحار الأنوار 107 / 186 رقم 21.

2- لاحظ : بحار الأنوار 110 / 52 رقم 41.

3- طبقات أعلام الشيعة 4 : 124 (الضياء اللامع في القرن التاسع).

4- أقول : نسخة هذه الإجازة بخطّ الشهيد موجودة ، رأيتها في مكتبة مدرسة النوّاب في المشهد المقدّس .

5- لاحظ : بحار الأنوار 110 / 48 رقم 40.

6- بحار الأنوار 109 / 55 ، والذريعة 1 / 248 رقم 1305 و 1306 ، وطبقات أعلام الشيعة 4 / 121.

7- لاحظ : بحار الأنوار 110 / 52 رقم 52.

جمادى الآخرة سنة (826 هـ) (1).

* عزّ الدين أبو محمّد الحسن بن سليمان بن محمّد الحلّي. المتوفّى بعد سنة (802 هـ) (2).

* السيّد عزّ الدين حسن بن أيوب بن الأعرج الحسيني الشهير بابن نجم الدين الموصوف - عند بعض - بالأطراوي العاملي (3).

* بعض الأفاضل من تلامذة الشهيد الأوّل (4).

من روى الصحيفة عن الشهيد وجادة :

توجد عدّة نسخ خطيّة بخطوط عدّة من العلماء الكبار كتبت أو قبلت على نسخة الشهيد رحمه الله بدون الوسطة أو مع الوسطة ، ولبعضهم طريق إلى رواية هذه النسخة عن الشهيد ، وهذه الطريقة تعدّ من طرق تحمّل الحديث ، وتسمّى عند محدّثين بالوجادة.

والآن نذكر النسخ المكتوبة عن خطّه الشريف مباشرة ، والنسخ المكتوبة بوسطة نسخة أخرى مع ذكر الوسطة :

* نسخة الشيخ شمس الدين محمّد بن عليّ بن الحسن الجبعي العاملي ، المتوفّى سنة (886 هـ) ، والد الحسين بن عبد الصمد ، وجدّ شيخنا البهائي المتوفّى سنة (1030 هـ) ، وهذه النسخة هي النسخة التي كتب عنها وقابلها المجلسي الأوّل مع الشيخ بهاء الدين محمّد 2.

ص: 119

1- لاحظ : بحار الأنوار 110 / 64 رقم 43.

2- لاحظ : بحار الأنوار 107 / 213.

3- لاحظ : بحار الأنوار 110 / 46 رقم 39 ، و 110 / 64 رقم 43.

4- لاحظ : بحار الأنوار 110 / 62.

العالمي رحمهم الله(1).

ونسخة الجبجي كتبت سنة (851 هـ)، وأهداها إلى ولده عبدالصمد، كما رآها وأخبر عنها المجلسي الولد وقابل نسخته بها(2).

وتلك النسخة حصلت عند العلامة المجلسي رحمه الله، كما أخبر بذلك في إجازته العامة لجميع المؤمنين، فقال فيها: «.. وقد يسّر الله لي هذه النسخة الشريفة أي نسخة الجبجي، وعرضت أنا أيضاً نسختي عليها، وهي الآن عندي...»(3).

ثم وصلت إلى عدّة من تلامذته، منهم: المحدث الجزائري (ت 1112 هـ)، والسيد مير أبي القاسم الموسوي الإصفهاني (ت 1157 هـ)، والخاتون آبادي سبط المجلسي صاحب «مناقب الفضلاء».

فقال السيد الجزائري في حاشيته على الصحيفة: «وأما نسختنا هذه فهي من نسخة شيخنا البهائي طاب ثراه، هي بخط جدّ أبيه شمس الدين محمّد صاحب الكرامات والمقامات...»(4).

وعرض ميركبير نسخته على نسخة الجبجي(5).

وقال في مناقب الفضلاء: «... تلك النسخة البهائية بخط جدّه الزاهد... كانت عنده، حتّى منّ الله عليّ ويسّر لها لي؛ فهي الآن هـ.

ص: 120

1- كما مرّ ذلك في أسباب شهرة الرواية المشهورة، وانظر: الرسائل الرجالية 2 / 615 - 616.

2- بحار الأنوار 107 / 214.

3- مصوّر الإجازة، الورقة 1 مخطوطة في مكتبة مجلس الشورى برقم 9962.

4- توجد نسخة من هذه الحاشية في مكتبة مجلس الشورى بطهران برقم 5481.

5- عن النسخة المطبوعة بالأوفست عن خطّه.

عندي...»(1).

أقول : نسخة من الصحيفة توجد في مركز إحياء التراث الإسلامي برقم 1170 ، بخطّ أبي المعالي الخانيساري (الخوانساري) ، وقابلها نظام الدين القرشي الساوجي مع نسخة الجبعي ، وجاء على النسخة علامات المقابلة والعرض .

ولعلّها بخطّ الشيخ البهائي ، ونقل القرشي كلّ ما جاء على نسخة الجبعي ، وهي بعينها تطابق نسخة الشهيد ، وما نقله العلامة المجلسي عن صحيفة الجبعي(2).

وأيضاً نسخة أخرى في المكتبة الرضوية برقم 3213 ، كتبها محمّد صادق التبريزي عن نسخة الجبعي(3).

ونسخة أخرى في المكتبة المرعشية برقم 6848 ، كتبها عيسى بن علي الأردبيلي في سنة 1082 هـ - ، وقابلها مع نسخة الجبعي(4).

وأيضاً نسخة أخرى برقم 6343 ، بخطّ أحمد بن ابن الحموي السعدي الأنصاري ، قابل نسخته مع نسخة الجبعي(5).

وتوجد في مكتبة المجلس في طهران برقم 8932 ، نسخة من إحدى المجموعات التي كتبها هذا الجبعي ، المشهورة بمجموعة الجباعي

وقد عرّفها صديقنا السيّد محمّد الطباطبائي البهبهاني دامت توفيقاته في «الشريعة إلى استدراك الذريعة» : بأنّها تمتاز بقدمها عن باقي 7.

ص: 121

1- مناقب الفضلاء : 305 (المطبوع ضمن ميراث حديث شيعه المجلد الرابع).

2- المخطوطات العربيّة في مركز إحياء التراث الإسلامي 2 / 214 رقم 1170.

3- فهرس المكتبة الرضوية 15 / 343 رقم 511.

4- فهرس المكتبة المرعشية 18 / 42.

5- فهرس المكتبة المرعشية 16 / 307.

المجموعات ، حيث إنّ أقدم التواريخ المثبتة على أوراق هذه المجموعة ذو القعدة سنة (851 هـ) ، وإنّ من جملة ما اشتملت عليه هذه المجموعة ملحقات الصحيفة الكاملة بخطّ هذا العالم الجليل ، وقال الطباطبائي : إنّ ينقل فيها عن خطّ عميد الرؤساء(1) ، فليلاحظ.

* نسخة الشهيد الثاني زين الدين بن عليّ بن أحمد الشامي ، المتوفّي سنة (965 هـ) ، كتب نسخته عن نسخة الشهيد الأوّل ، وقابلها ثلاث مرّات ، ونقل عليها طرق روايته للصحيفة.

نسخة الشهيد الثاني رحمه الله ، كانت تحت يد العلامة المجلسي رحمه الله ، ونقل كلّ هذه الطرق وكلّ ما فيها من كلمات ومقابلات الشهيد الأوّل التي كانت بخطّ الشهيد الثاني ، ومنها نقل عنها : «قوبلت هذه النسخة ، وضبطت من نسخة شخينا ومولانا السعيد أبي عبدالله الشهيد محمّد بن مكّي ... وذلك مرّات متعدّدة أوّلها سنة الكتاب ، والثانية سنة أربع وأربعين ، والثالثة سنة أربع وخمسين وتسعمائة...»(2).

وهناك نسخة من الصحيفة كانت في مكتبة مدرسة الفاضلية بمشهد المقدّسة(3) ، بخطّ الشهيد الثاني ، ثمّ انتقلت بعد تخريب المدرسة إلى مكتبة مدرسة النوّاب ، وعرفها فهرس المكتبة ب- : «نسخ معرّب بخطّ ابن الحجّة زين الدين بن عليّ كتبها سنة (930 هـ)»(4). 4.

ص: 122

1- الشريعة إلى استدراك الذريعة 1 / 251 رقم 483.

2- بحار الأنوار 108 / 133 - 134.

3- فهرس المدرسة الفاضلية : 15 / 162.

4- فهرس مدرسة النوّاب : 13 / 553 (أدعية) ؛ المطبوع في فهرست دو كتابخانه ، وأيضاً جاء ذكرها في : «صورت عرض كتب موقوفه مدرسه فاضليه مشهد» ، تأليف أحد مفهرسي المدرسة الفاضلية في سنة 1300 ، المطبوع في «نسخه پژوهی» دفتر دوّم : 247 / رقم 14.

والشهيد رحمه الله كتب نسخته سنة (930 هـ) - على ما حكاه المجلسي في بحار الأنوار - فليلاحظ.

ونسخة أخرى في المكتبة المرعشية برقم 13140(1)، كتبت وقوبلت عن نسخة الشهيد، وجاء فيها كل ما جاء على نسخة الشهيد بعينه.

استنسخها محمد بن الفقيه إبراهيم... في ربيع الآخر سنة (853 هـ)، وقابلها مرة أخرى محمد بن الحسن الحسيني العيناثي - من أعلام القرن الحادي عشر وصاحب كتاب «المواعظ العددية» - مع نسخة الشهيد الثاني رحمه الله، ونقل كل ما جاء على نسخة الشهيد الثاني، وذلك في سنة (1070 هـ).

ونسخة أخرى في المكتبة الرضوية المقدسة برقم 13985، من القرن الحادي عشر، قوبلت وصححت مع نسخة الشهيد الثاني، وجاء في بعض الهوامش: «كذا في نسخة الشيخ زين الدين قدس الله سره علّقها متبركاً بأدائها لنفسه فقير رحمة الله زين الدين بن علي الشهير بابن الحجة، فارغاً منها.. من شهر شعبان المعظم قدس سره... ثلاثين وتسعمائة»(2).

ونسخة أخرى في هذه المكتبة برقم 6836، كتبها محمد حسين بن كمال الدين عليّ الفسائي سنة (1057 هـ)، قابلها مع نسخة ابن إدريس، ونسخة الشهيد الثاني رحمه الله.

ونسخة أخرى في مكتبة آية الله الحكيم العامة في النجف الأشرف).

ص: 123

1- فهرس مكتبة آية الله المرعشي رحمه الله 33 / 271.

2- فهرس المكتبة الرضوية 15 / 339 رقم 503 (قسم الأدعية).

برقم 75 ، مكتوبة على نسخة الشهيد الثاني ، وصححها حسين بن شذقم.

ولعلّه هو السيّد حسين بن الحسن بن عليّ بن حسن بن عليّ بن شذقم بن ضامن الحسيني المدني الهندي ، المجاز من الحسين بن عبد الصمد العاملي ، والد الشيخ بهاء الدين (ت 984 هـ) (1).

ونسخة أخرى محفوظة في مكتبة مجلس الشورى بطهران برقم 3901 ، كتبها نعمة الله بن قاسم البغدادي في 1053 هـ ، عن نسخة الشهيد الثاني ، وقابل نسخته معها مرّة أخرى ، وذكر طريق الشهيد الثاني إلى رواية الصحيفة.

ونسخة أخرى من القرن الحادي عشر ، قابلها وصححها الحسن بن شذقم - من أعلام هذا القرن - مع نسخة الشهيد الثاني ، ثمّ نقل تمام ما جاء على نسخة الشهيد الثاني عن نسخة الشهيد الأوّل ، والنسخة في مكتبة مدرسة الإمام الصادق عليه السلام في أردكان - يزد (2).

* نسخة محمّد أمين بن محمّد عليّ ، التي استنسخها في 10 ذي الحجّة سنة 1079 هـ ، ووصف كيفيّة مقابلته :

«نقلت هذه الصحيفة الكاملة الغريّة المنسوبة إلى سيّدنا ومولانا السجّاد وزين العباد الإمام المفترض الطاعة عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليهم ، عن خطّ العالم العلامة الشهيد الأوّل شمس الدين محمّد بن مكّي رحمه الله تعالى ورضي عنه ، وتتبع أعاريبها ، ونقطها ، وجميع ما يرى فيها من الحواشي والنسخ لفظاً بلفظ عن أقصاه ، 6.

ص: 124

1- طبقات أعلام الشيعة 5 / 170.

2- فهرس النسخ الخطيّة في مكتبة مدرسة الإمام صادق عليه السلام / 2 / 41 - 44 رقم 296.

حسب الجهد والطاقة ، إلا ما زاغ عنه نظري ، وحسر عنه بصري ، وكان ذلك في عاشر ذي الحجة سنة تسع وسبعين بعد الألف ، وأنا العبد المفتقر إلى عفوربه ابن العلي بن علي ، غلام علي ، الشهير بمحمد علي».

ونسخة محمد أمين ، موجودة إلى اليوم ضمن مخطوطات المكتبة المهداة من قبل السيد المشكاة رحمه الله إلى جامعة طهران برقم (1)73.

* النسخة اليمينية الأولى ، كتبت في يوم الأربعاء 11 رجب من سنة 1338 هـ ، عن نسخة بخط أحمد بن محمد بن صلاح ... ويذكر فيها ما لفظه :

«نقلت هذه الصحيفة الكاملة الشريفة من خط ... محمد بن مكّي الشهير بالشهيد ، وعارضتها أيضاً بنسخة نقلتها منها ومن غيرها»(2).

* النسخة اليمينية الثانية ، وقال في فهرسها : «نقلت هذه الصحيفة من خط الشيخ أحمد كذا بن مكّي الشهيد»(3).

* نسخة مكتبة المتحف البريطاني : كتبت في 27 رمضان المبارك من سنة 1085 هـ على يد ... علي بن الحسن بن محمد بن يحيى ، والظاهر نقلها وقابلها عن نسخة كتبت في سنة 955 هـ ، وهي كتبت عن نسخة الشهيد الأول وتمّت مقابلتها في شهر ربيع الأول عام 1087 هـ(4). والنسخة محفوظة في مكتبة المتحف البريطاني برقم Or.3954.

* النسخة الجعفرية ، التي كتبت في القرن العاشر ، وقوبلت).

ص: 125

1- فهرس مخطوطات المكتبة المركزية لجامعة طهران 1 / 162 (قسم الأدعية).

2- فهرس المخطوطات اليمينية 1 / 898.

3- فهرس المخطوطات اليمينية 1 / 898 - 899.

4- مجلة تراثنا 87 - 88 / 220 ، من المخطوطات العربية في مكتبة المتحف البريطاني (3).

وصححت مع نسخة الشهيد رحمه الله ، وتوجد على صفحاتها علامة المقابلة والعرض بخط الشيخ البهائي والسيد الداماد رحمهما الله.

وكتب السيد الداماد في أول النسخة وآخرها إجازة قراءة ، وجاء عليها هوامش كثيرة عن العلامة المجلسي رحمه الله بعنوان : «م ح ق دام ظلّه» ، والنسخة في مكتبة المدرسة الجعفرية في زهان(1).

* نسخة في مكتبة زنگي پور ، في بلد زنجي فور من بلاد الهند ، التي كتبت في القرن الحادي عشر ، وقوبلت بنسخة الشهيد بمرات عديدة ، ومع نسخة ابن إدريس الحلّي.

وجاء على الصفحة الأولى منها : «هذه الصحيفة المباركة المقدسة السجّادية في غاية الصّحة والجودة ، وهي مقروءة على فحول العلماء والأفاضل ، وقوبل مراراً على الصحيفة الشهيديّة والإدرسيّة ، كما كتب على هامشها بالحمرة ، وهذا من منن الله المئنان على العبد الكثير العصيان ، محمّد العسكري بن عبدالهادي بن محمّد أمين غفر لهم بمحمّد وآله المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين في 1170»(2).

* ونسخة أخرى في المكتبة المذكورة.

وجاء على بعض صفحاتها : «بلغ قبلاً على نسخة الشهيد الأوّل والكفعمي - رحمهما الله - بخطهما 9 شهر رمضان سنة 1279 ، كتبه عليّ ... بن عليّ رحمهما الله» ، وكثيراً ما أوضح بالشرح مواضع الاختلاف بين نسخة الشهيد والكفعمي(3). 7.

ص: 126

1- فهرست نسخه هاي خطي كتابخانه مدرسه جعفرية : 83 / 86.

2- فهرس مكتبة زنگي پور : 211 - 212 رقم 118.

3- فهرس مكتبة زنگي پور : 210 رقم 117.

* النسخة السبھسالاریة الأولى التي كتبت في سنة (1021 هـ) ، وقوبلت وصححت مع نسخة الشهيد رحمه الله (1).

* النسخة السبھسالاریة الثانية ، التي كتبها الناسخ عن نسخة الشهيد - على ما قاله قبل ملحقات الصحيفة - (2).

* نسخة مكتبة بروان ، التي كتبت سنة (1087 هـ) (3).

* نسخة مسجد أعظم في قم المقدسة ، برقم 2980 (4).

* نسخة الأصل للنسخة التي كتبها وصحها محي الدين بن محمود بن أحمد الطريحي النجفي المسلمي العزيزي.

قال عنه الشيخ الحرّ في الأمل : «عالم ، فاضل ، محقق ، عابد ، صالح ، أديب ، شاعر ، له رسائل ومراثي للحسين عليه السلام ، وديوان شعر ، من المعاصرين» (5).

وهذا الشيخ المعظم كتب وصحّ نسخته على نسخة كتبت عن نسخة الشهيد الأول ، ونقل كلّ ما عليها من المقابلات والكلمات التي كانت في نسخة الشهيد ، والنسخة محفوظة في المكتبة الرضوية برقم 19592 (6).

* النسخة المنقولة ثمّ المنقول عنها الأصل لمقابلة كاظم بن يس الغروي النجفي في سنة (996 هـ).

قال في نهاية الصحيفة قبل ملحقاتها : «قوبلت هذه النسخة الميمونة».

ص: 127

1- فهرس مكتبة سبھسالار 1 / 36 رقم 64.

2- فهرس مكتبة سبھسالار 1 / 40 رقم 75.

3- م / كمبريج : 416.c.

4- فهرس مكتبة مسجد أعظم : 278.

5- أمل الآمل 2 / 318 رقم 971. ولاحظ : الذريعة 9 / 1016 رقم 6612.

6- فهرس المكتبة الرضوية 15 / 342 رقم 509 (قسم الأدعية).

المباركة على نسخة كتبت من نسخة منقولة عن خطّ الشيخ الشهيد ، مقروءة على الشهيد الثاني تصحيحاً وإعراباً ، بحسب الجهد والطاقة ، إلا ما زاغ عنه النظر ، وحسر عنه البصر ، بمجالس آخرها يوم الخميس خامس عشر شهر شوال سنة ست وتسعين وتسعمائة هجرية ، وكان ذلك بمكة المشرفة زادها الله شرفاً ، وكتب العبد الفقير إلى رحمة ربه الغني كاظم بن يس الغروي النجفي عفى الله عنهما ... حامداً مصلياً مسلماً مستغفراً(1).

* النسخة المرعشية الأولى ، الموجودة في مكتبة السيّد المرعشي رحمه الله برقم : 395 ، المكتوبة في يوم السبت ذي الحجة الحرام سنة (935 هـ) ، في النجف الأشرف ، وجاء قبل ملحقات الصحيفة التصريح بمقابلتها مع نسخة الشهيد بعين ما جاء في باقي النسخ من نوع المقابلة وذكر الأصول(2).

* النسخة الكركية ، التي قابلها العالم الكبير ، والفقير المحدّث السيّد حسين بن الحسن الكركي ، المتوفى 1001 هـ - ، فقد قرأها عليه الحسين بن مراد علي الرازي في عام 974 هـ - ، في بلدة أربيل ، ونقل صورة خطّ ومقابلة ابن إدريس والشهيد الأول في آخر الصحيفة(3).

* النسخة المرعشية الثالثة ، التي كتبها غياث الدين محمّد العريشاهي الحسيني الجويني في شهر رجب المرجّب سنة 964 هـ - ، فقال في آخر النسخة : «بلغت هذه النسخة مقابلة من نسخة بخطّ شيخ الطائفة المحقّقة الشيخ المحقّق ، والحبر المدقّق أبي عبدالله الشيخ محمّد بن مكّي الملقّب 1.

ص: 128

1- فهرس مخطوطات مكتبة آية الله السيّد الكلبيگاني رحمه الله ، برقم : 139,6.

2- فهرس مخطوطات مكتبة السيّد المرعشي 1 / 412 رقم 395.

3- فهرس نسخه هاي خطّي 32 / 122 رقم 12641.

بالشهيد - تغمده الله برضوانه - ، وكل ما كتب عليها حاشيةً وأصلاً ، ضبطاً وإعراباً كتب ها هنا ، فكان هذا الفرع أصلاً أصيلاً صحيحاً صحح بتوفيق الله وحسن ... والحمد أولاً وآخراً وباطناً وظاهراً في سلخ المحرم سنة 993هـ.

ثم كتب المقابل صورة جميع ماجاء على نسخة الشهيد ، بالإضافة على عدة طرق للصحيفة مع إسقاط بعض الكلمات(1).

* النسخة التاجية ، التي كانت عند آقا حسن التاج وأخذها المجلسي الأول رحمه الله بإشارة مولانا صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف - كما مرّت قضيتها سابقاً - .

* النسخة المعصومة ، التي تعرف بالعراق ، لكثرة صحّتها ، وكانت بخط بعض الأفاضل ، وقد نقلها من خط الشهيد ، وكانت عتيقة مصحّحة للغاية ، ولذا سمّيت بالمعصومة ، لعصمتها عن الغلط ، كما ذكره ميرزا عبدالله في الصحيفة الثالثة(2).

* النسخة الأردبيلية ، التي رآها الميرزا عبدالله الأفندي ، وقال في رياض العلماء : وقد رأيت في بلدة أردبيل نسخة أخرى من الصحيفة الكاملة ، وكانت نسخة عتيقة جداً ، وكان عليها صورة خطّ الشيخ الشهيد شمس الدين محمّد بن مكّي(3).

* نسخة الأمير السيّد محمّد باقر ، المشتهر بالداماد ، المتوفّى سنة (1041 هـ) ، التي أخبر عنها في مقدّمة شرحه على الصحيفة(4). 7.

ص: 129

1- فهرس مخطوطات المكتبة المرعشية 32 / 278 رقم 12694.

2- الصحيفة الثالثة السجّادية : 56 - 57 ، الذريعة 21 / 265 رقم 4965.

3- رياض العلماء 4 / 396.

4- شرح الصحيفة السجّادية : 57.

جمع العلامة المجلسي ؛ طرقه لرواية الصحيفة السجّادية - من الوجادة والقراءة والإجازة - في رسالة مستقلة ، وألفها بعنوان : إجازة عامّة لرواية الصحيفة لكلّ من سمعها عنه ، أو قرأها عليه ، أو استجاز منه ، ونورد نصّ تلك الرسالة - في مايلي - مع طريقي إلى العلامة المجلسي (1) رحمه الله :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلامٌ على عباده الذين اصطفى ، مُحَمَّدٌ وآله خيرة الورى .

أمّا بعد ، فيقول أحقر عباد الله مُحَمَّدٌ باقر بن مُحَمَّدٌ تقي - عفى الله عن جرائمهما - :

إنّ طريقي إلى الصحيفة السجّادية صلوات الله على من ألهمها جمّة ، وقد أوردتها في المجلّد الخامس والعشرين من كتاب «بحار الأنوار» ، وفي «الفرائد الطريفة» مع غنائها ؛ لاشتهارها ، وفصاحتها ، وبلاغتها ، وعلوّ مضامينها عن الإسناد ؛ ولنذكر هنا ما هو أعلاها وأوثقها .

فأمّا من طريق الوجادة ، فإني وجدتها بخطّ والدي العلامة - قدّس الله روحه - ، وقد نقلها من خطّ الشيخ صاحب الكرامات والمقامات شمس .»

ص: 130

1- صحّحت هذه الرسالة باستعانة نسختين منها : الأولى : نسخة مكتبة المجلس برقم 9962 ، كتبها مُحَمَّدٌ باقر بن جمال الدين الجيراني ، عن نسخة المؤلّف رحمه الله ، وقد رمزت لها ب- : «ش» . الثانية : نسخة بخطّ الفقيه المدقّق المير السيّد أبي القاسم الموسوي الإصفهاني ، صاحب «مناهج المعارف» ، وتلميذ العلامة المجلسي - رحمهما الله - ، وقد رمزت لها ب- : «م» .

الدين محمد جدّ شيخنا البهائي - قدّس الله أرواحهم - ، وقد يسّر الله لي هذه النسخة الشريفة ، وعرضت أنا أيضاً نسختي عليها ، وهي الآن عندي ، ونقلها هو من خطّ الشيخ السعيد الشهيد محمد بن مكّي - نور الله ضريحه - ، ونقلها هو من خطّ علي بن السكون ، وهو رواها عن السيّد الأجلّ .. إلى آخر السند.

وأما من طريق الإجازة ، فهو ما أخبرني به إجازة (1) جماعة من الأفاضل الكرام ، منهم والدي العلامة ت 1070 هـ - قدّس الله أرواحهم - ، وقد قرأها عليّ ، وقرأتها عليه مراراً شتّى بحقّ روايته وإجازته عن شيخه ، وشيخ الإسلام والمسلمين بهاء الملة والدين محمد العاملي ت 1031 هـ - ، عن والده التحرير الشيخ حسين بن عبدالصمد الحارثي ت 984 هـ - ، عن الشيخ العالم السعيد الشهيد زين الملة والدين ت 965 هـ - - رفع الله درجاتهم - ، عن الشيخ نور الدين علي بن عبدالعالي الميسي ت 938 هـ - ، عن الشيخ شمس الدين محمد بن المؤدّن الجزيني ق 9 ، عن الشيخ ضياء الدين علي ت 856 هـ - ، عن والده السعيد الشهيد شمس الدين محمد بن مكّي ت 786 هـ - - نور الله ضرائحهم - ، عن الشيخ الفاضل فخرالدين أبي طالب محمد ت 771 هـ - ، عن والده العلامة جمال الملة والحقّ والدين الحسن بن يوسف بن المطهر ت 726 هـ - ، عن والده ق 7 - رضي الله عنهم أجمعين - ، عن السيّد الجليل شمس الدين فخار بن معد الموسوي ت 630 هـ - ، عن الشيخين الجليلين علي بن السكون ت 606 هـ - ، وعميد الرؤساء هبة الله بن حامد ت 609 هـ - - رحمهما الله تعالى - ، عن السيّد الأجلّ بهاء الشرف .. إلى آخر «.

ص: 131

1- قوله : (إجازة) لم يرد في «ش».

وبالإسناد عن السيّد فخّار ، عن الشيخ الأعظم محمّد بن إدريس 598 هـ- ، عن الشيخ الفقيه أبي علي بعد 515 هـ- ، عن والده شيخ الطائفة محمّد بن الحسن الطوسي ت 460 هـ- .. إلى آخر السند المرقوم في الهامش.

وأقول : قد عرض الشهيد قدس سره نسخته على النسخة التي كانت بخطّ ابن إدريس ، وكتب موضع الاختلاف في الهامش أو في الأصل بالحمرة ، وكتب عليه «س» ، وقد يسرّ الله لي هذه النسخة أيضاً ، وعرضت صحيفتي عليها أيضاً.

وكان مشايخي - قدّس الله أرواحهم - يزعمون أنّ جامع هذه الصحيفة هو ابن إدريس ، وهو يروي عن أبي علي بلا واسطة ، مع أنّ ابن إدريس لا يروي عن أبي علي - فيما رأينا - إلاّ بواسطة أو بواسطتين.

وكانوا يقولون : يمكن أن يكون ابن إدريس روى الصحيفة في صغره عن أبي علي.

والذي ظهر لي - بالقرائن القويّة - : إنّ أصل الصحيفة كانت رواية بعض مشايخه كابن رُطبة ، أو ابن أبي القاسم الطبري أو غيرهما ، والكاتب هو ابن إدريس يروي عن أحدهم تلك الصحيفة ، وقد ذكرت بعض الشواهد في الفرائد الطريفة.

وأروي أيضاً عن الوالد العلامة وغيره من الأفاضل الكرام ، عن شيخهم العالم الرّيّاني مولانا عبدالله بن الحسين التستري قدس سره ت 1021 هـ- ، عن الشيخ نعمة الله بن أحمد بن خاتون العاملي بعد 988 هـ- ، عن الشيخ الجليل مروّج المذهب نورالدين علي بن عبدالعالي

الكركي ت 940 هـ- ، عن الشيخ نور الدين علي بن هلال الجزائري حدود 910 هـ- ، عن الشيخ جمال الدين أحمد بن فهد الحلبي 841 هـ- ، عن الشيخ زين الدين علي بن الخازن حياً 791 هـ- ، عن الشيخ السعيد محمد بن مكّي - قدّس الله أرواحهم - .. إلى آخر ما مرّ من الأسانيد.

وبالأسانيد المتقدّمة عن الشهيد محمد بن مكّي - رفع الله درجته - ، عن السيّد شمس الدين ابن أبي المعالي 769 هـ- ، عن الشيخ كمال الدين علي بن حمّاد الواسطي حدود 745 هـ- ، عن الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد ت 690 هـ- ، عن السيّد الأجلّ محمد بن عبدالله بن زهرة الحسيني الحلبي حدود 638 هـ- ، عن الشيخ محمد بن شهر آشوب المازندراني والشيخ محمد بن إدريس الحلبي والشيخ شاذان بن جبرئيل القميّ حياً 584 هـ- جميعاً ، عن الشيخ العماد محمد بن أبي القاسم الطبري حدود 554 هـ- ، عن أبي علي ، عن والده شيخ الطائفة ، عن جماعة ، عن التلعكبري بعد 408 هـ- ، عن أبي محمد الحسن بن أخي طاهر ت 358 هـ- ، عن محمد بن مطهر ، عن أبيه ، عن عمير بن المتوكل ، عن أبيه ، عن يحيى بن زيد ..

وعن الشيخ رحمه الله ، عن أحمد بن عبدون ق 5 ، عن أبي بكر الدوري ، عن ابن أخي طاهر ، عن محمد بن مطهر ، عن أبيه ، عن عمير بن المتوكل ، عن أبيه ..

وعن ابن شهر آشوب ، عن السيّد أبي الصمصام ت 536 هـ- ، عن النجاشي ت 450 هـ- ، عن الحسين بن عبيدالله الغضائري ت 411 هـ- ، عن ابن أخي طاهر .. إلى آخر ما مرّ من السند.

فليرو عني الصحيفة السجّادية كلّ من سمعها منّي ، أو قرأها عليّ ، أو

استجازني فيها بهذه الأسانيد .. وغيرها من الأسانيد التي أوردتها في مؤلفاتي.

وكتب في غرة شهر الله الأعظم شهر رمضان من شهور سنة اثنين وثمانين بعد الألف من الهجرة النبوية، والحمد لله أولاً وآخراً، وصلى الله على محمد وآله الأطهرين الأخيار الأنجيين(1).

ثم نقله من نسخة المرحوم مولانا محمد باقر طيب الله ضريحه العبد المحتاج إلى رحمة ربه الغافر ابن جمال الدين الجيراني محمد باقر عفي عنهما(2).

وقال السيد حسن الموسوي البروجردي - عفي الله عنه - : إني أروي الصحيفة المباركة السجادية عن عدة من مشايخي العظام منهم :

سماحة آية الله الحجة الورع التقي السيد حسن بن المرجع الديني الكبير آية الله آقا حسين الطباطبائي القمي (قدس سرهما) عن شيخه آية الله الميرزا محمد حسين النائيني وعن العلامة المتتبع آية الله الشيخ آقا بزرك الطهراني.

ح ؛ وأروي أيضاً : عن آية الله الشيخ لطف الله الصافي الكلبايگاني - حفظه الله ورعاه - ، عن والده آية الله الآخوند محمد جواد الصافي الكلبايگاني رحمه الله ، وعن المحدث المتتبع الشيخ آقا بزرك الطهراني.

كلهم عن المحدث الخبير الميرزا حسين النوري (ت 1320 هـ) ، عن الشيخ الأعظم مرتضى الأنصاري (ت 1281 هـ) ، عن المولى التقي أحمد النراقي (ت 1245 هـ) ، عن السيد الورع مهدي بحر العلوم.

ص: 134

1- من قوله : (وكتب في غرة) إلى هنا من «م».

2- من قوله : «ثم نقله» إلى هنا من «ش».

(ت 1212 هـ) ، عن الوحيد البهبهاني (ت 1208 هـ) ، عن والده محمّد أكمل البهبهاني ، عن المولى العلامة الكبير محمد باقر المجلسي (ت 1110 هـ) ، عن والده العلامة محمّد تقي المجلسي (ت 1070 هـ) .. إلى آخر ما جاء في الإجازة العامة للعلامة محمّد باقر المجلسي رحمه الله.

وفي الختام :

كتبت هذه الوريقات جامعاً بين أصالة موضوعها وحدائث موقفها ، والتعريف بأحد جوانب تراثنا القيم القويم .. وفيها جوانب كثيرة لدراسة نبذ مباحثه من التوثيق ، والتراجم ، والتأريخ ، والتطوّر .. ترمي كلّها إلى غاية واحدة ، هي خدمة للعلم والتراث الإسلامي والشيعي الأصيل ، والتعريف به على نحو صحيح ، بعيداً عن أيّ توجه إلى ما هناك من رأي في غير موضعه .. بل تقصد بذلك : بيان تأريخنا العلمي ؛ فهو تراثنا الذي نشأت جذوره في الماضي ، ويتشعب امتداده في الحواضر الإسلاميّة ، فيجمع ما تفرّق ، ويصحّح ما تراكم ، ويكشف عن صفحة ناصعة من تأريخنا القيم.

هذا ختام ما أردنا تدوينه - على عجلة - حول الصحيفة السجّادية المباركة ونسخة الشهيد ، قاصدين بذلك وجه الله ، آمليين شفاعة النبي وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام ، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

ص: 135

قال العبد المحتاج إلى المنزلة والدار والراح
 وما زلت للجنة من بطون امتناع أهل الدار وما
 وأكثرهم جرماً القليل عملاً الخيم أملاً الكثر والآية
 الكفعمي مولد النوري محمد الخبيبي أبو الحارث بن
 التقي أبا الأمامي همد هنا أنهم من علي بن
 محمد بن صالح بن اسمعيل ربه الله من العشير غداً
 وجعل خروم مبدعاً تعلقاً هذا العجينة
 من نسخة نقلت من خط علي بن السكون وقولت بخط
 السعيد محمد بن إدريس بن محمد الله واستخرجت
 ما على منسها من كتب لشيخ الفاطم بالدار والليل
 ما بين الدار والدار كذا الشيخ بن إدريس

صفحة من نسخة الصحيفة بخط العالم الكبير تقي الدين الكفعمي
 (م ٩٠٥ هـ) كتبها عن نسخة كتبت عن نسخة ابن السكون وقولت بخط
 ابن إدريس الحلبي

الأعلام الجلية في أصالة نسخة الشهيد من الصحيفة السجادية ١٣٧



الصفحة الأولى من الصحيفة في مكتبة السيد المرعشي رحمته الله برقم : ١٣١٤٠/١ كتبت في سنة ٨٥٣ هـ عن نسخة كتبت عن نسخة ابن السكوني وقولت بخط ابن إدريس الحلبي

الأعلام الجلية في أصالة نسخة الشهيد من الصحيفة السجادية ١٣٩



الصحيفة الأخيرة من الصحيفة، كتبت عن نسخة الشيخ شمس الدين الجبعي رحمته الله في سنة ١٠١٤ هـ بخط يد أبي المعالي الخوانساري، وتوجد عليها عدة بلاغات بخط الشيخ البهائي (م ١٠٣٠ هـ)، ويظهر في هذه المصورة كل ما جاء على نسخة الجبعي



إجازة الصحيفة السجادية بخط المولى محمد تقي المجلسي رحمته
 (م ١٠٧٠ هـ) لولده ملا محمد في آخر نسخة من الصحيفة في مكتبة
 سريزدي في مدينة يزد برقم ١٢٥

الفين رحمتنا يا ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد
 رسول الله المصطفى وعلى اله الطاهرين
 بسم الله الرحمن الرحيم
 انما هو الذي في ارضه البسق لرضائه تعال برزاقه الماين حمد الله تعال
 محمد بن يوسف وانا اولاده الطاهرين بقران عليهم وسامه من سابع نعم
 وترقين وتضييع وتضييع ثم اجازني فاستوت ابره جانم واجرت له
 دام تاويله روايتنا من مال الحق بها باسانيد في المنطق
 الكريمة الساجدين صلوات الله عليهم وعلى آياتهم الطاهرين
 هو اولاد والعصم من منها ما اجزل برغبت من السبع العظام منهم
 والذوق من اولادهم عرش الامم المسلمين بها، الخلة والدين لهم الحق
 والذوق المستند اليه حين برع الله بهما في نعمة الله ورحمة الله
 ال اعظم رسالته والذوق المستند اليه في نعمة الله ورحمة الله
 ابن عبد العالي العبد العبد في نعمة الله ورحمة الله
 اصيل جنبا والدين عطا به راء عنة الدنيا العلامه السعيدة
 من اسنة عنة النبي الموقر في الدنيا العلامه السعيدة
 الحسن بن يوسف في نعمة الله ورحمة الله
 برست حمانه عنة اصيل حسن الدين في نعمة الله ورحمة الله
 الشجرة جلايه عنة الكون وعنه الرضا هبة اسر من طمده

إجازة الصحيفة السجادية بخط العلامة محمد باقر المجلسي

(م ١١١٠ هـ) في آخر نسخة من الصحيفة الموجودة في مكتبة جامعة

طهران برقم : ٧٣

1 - القرآن الكريم.

2- آشنائي با چند نسخه خطي ، باهتمام السيّد حسين المدرسي ورضا الأستادي ، چاپخانه مهر ، قم 1355 هـ- ش.

3 - اتحاف السادة المتّقين في شرح إحياء علوم الدين ، لأبي الفيض محمد المرتضى بن محمد الحسيني الزبيدي الحنفي (ت 1205 هـ) ، دار الفكر - بيروت - لبنان.

4 - الأعلام ، لخير الدين محمود بن محمد الزركلي (ت 1410 هـ) ، دار العلم للملايين ، بيروت - لبنان 1984 هـ.

5 - إنباه الرواة على أنباه النحاة ، لأبي الحسن علي بن يوسف الشيباني المعروف ابن القفطي (ت 646 هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة - مصر 1371 هـ.

6 - أعيان الشيعة ، للسيّد محسن الأمين العاملي (ت 1371 هـ) ، تقديم وتخريج : حسن الأمين ، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت - لبنان 1406 هـ.

7 - أمل الآمل ، للشيخ محمد بن الحسن الحرّ العاملي (ت 1104 هـ) ، تحقيق : السيّد أحمد الحسيني ، مطبعة الآداب ، النجف الأشرف.

8 - بحار الأنوار ، للعلامة محمد باقر بن محمد تقي المجلسي (ت 1110 هـ) ، تحقيق : لجنة التحقيق ، طبع إيران.

9 - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنماة ، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت 911 هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر ، بيروت 1399 هـ.

10 - تاريخ التراث العربي ، لفؤاد سزگين ، ترجمة مؤسسة نشر فهرستگان باهتمام خانه كتاب ، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي طهران - إيران 1380 هـ. ش.

- 11 - تعليقة أمل الآمل ، للميرزا عبد الله الأفندي الإصفهاني (ق 12) ، تحقيق : السيّد أحمد الحسيني ، منشورات مكتبة آية الله المرعشي النجفي ، قم - إيران 1410 هـ .
- 12 - الجوهرة العزيزة في شرح الوجيزة ، للسيّد علي محمّد النصيرآبادي النقوي الهندي (ت 1312 هـ) ، تحقيق : محمّد بركت ونعمة الله الجليلي ، ضمن رسائل في دراية الحديث ، دار الحديث ، قم - إيران 1426 هـ .
- 13 - خاتمة مستدرك الوسائل ، للميرزا حسين بن محمّد تقي النوري (ت 1320 هـ) ، تحقيق ونشر : مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، قم - إيران 1416 هـ .
- 14 - دراسة حول الصحيفة السجادية ، محمد حسين الحسيني الجلاّلي ، مؤسّسة الاعلمي للمطبوعات ، الطبعة الثالثة ، بيروت - لبنان 1421 هـ .
- 15 - دليل المخطوطات ، للسيّد أحمد الحسيني ، مطبعة علميّة ، قم - إيران 1397 هـ .
- 16 - دليل مخطوطات مؤسّسة كاشف الغطاء العامة ، النجف الأشرف - العراق 1426 هـ .
- 17 - الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، للشيخ آغا بزرك الطهراني (ت 1389 هـ) ، دار الأضواء ، الطبعة الثالثة ، بيروت - لبنان 1403 هـ .
- 18 - الرجال ، لأبي العبّاس أحمد بن علي بن أحمد بن العبّاس النجاشي الأسدي الكوفي (ت 450 هـ) ، مؤسّسة النشر الإسلامي ، قم - إيران 1407 هـ .
- 19 - الرجال ، لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت 460 هـ) ، تحقيق : جواد القيومي ، مؤسّسة النشر الإسلامي ، قم - إيران 1415 هـ .
- 20 - الرسائل الرجاليّة ، لأبي المعالي محمد بن إبراهيم الكلباسي ، تحقيق : محمد حسين الدرايتي ، مؤسّسة دار الحديث ، قم - إيران 1422 هـ .
- 21 - الرعاية لحال البداية في علم الدراية ، للشهيد الثاني زين الدين بن علي العاملي (ت 965 هـ) ، تحقيق : مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية ، الناشر : بوستان كتاب - قم - إيران 1423 هـ .

- 22 - روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه ، للعلامة محمد تقي المجلسي (ت 1070 هـ) ، طبع مؤسسة كوشانپور ، طهران - إيران 1398 هـ .
- 23 - رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدينعليه السلام ، للسيد علي خان الحسيني المدني الشيرازي (ت 1120 هـ) ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم - إيران 1409 هـ .
- 24 - رياض العلماء وحياض الفضلاء ، للميرزا عبد الله الأفندي الإصفهاني (ق 12) تحقيق : السيد أحمد الحسيني ، منشورات مكتبة آية الله المرعشي ، قم 1403 - 1415 هـ .
- 25 - ريحانة الأدب ، للميرزا محمد علي المدرس ، منشورات خيام ، طهران 1369 هـ . ش .
- 26 - شرح الصحيفة ، لأبي جعفر محمد بن منصور بن أحمد بن إدريس الحلّي (ت 598 هـ) ، مخطوطة في المكتبة الرضوية برقم 14849 .
- 27 - شرح الصحيفة ، للسيد محمد باقر الداماد (ت 1040 هـ) ، تحقيق : السيد مهدي الرجائي ، نشر مهديه ميرداماد ، إصفهان - إيران 1406 هـ .
- 28 - الشريعة إلى استدراك الذريعة ، للسيد محمد الطباطبائي ، مكتبة متحف ومركز وثائق مجلس الشورى الإسلامي ، 1425 هـ .
- 29 - الصحيفة الثالثة السجّادية ، للميرزا عبد الله الأفندي الإصفهاني (ق 12) ، منشورات مكتبة الثقلين - قم - إيران سنة 1400 هـ .
- 30 - الصحيفة السجّادية الجامعة ، للسيد محمد باقر الموحّد الأبطحي ، تحقيق ونشر : مؤسسة الإمام المهديعليه السلام - قم ، الطبعة الخامسة 1423 هـ .
- 31 - الصحيفة السجّادية بالرواية المشهورة .
- 32 - الصحيفة السجّادية برواية أبي علي محمد بن همام الإسكافي ، تقديم : السيد محمد حسين الحسيني الجلالبي ، تحقيق : السيد محمد جواد الحسيني الجلالبي ، منشورات دليل ما ، الطبعة الأولى سنة 1422 هـ .
- 33 - الصحيفة السجّادية عن خط المير أبي القاسم الموسوي الإصفهاني المعروف بمير كبير ، بتقديم حفيد السيد أحمد الروضاتي ، طهران - إيران .

- 34 - الصحيفة السجّادية ، عن نسخة عتيقة كتبت عام 416 هـ - ، مقدّمة وتحقيق : كاظم مدير شانه چي ، بنياد پژوهشهاي اسلامي آستان قدس ، مشهد - إيران 1371 هـ - ش.
- 35 - الصحيفة الكاملة السجّادية برواية علي بن النعمان عن نسخة مكتبة أياصوفيا المؤرخة 697 هـ - ، بتقديم : السيّد محمد حسين الحسيني الجلالى ، شيكاكو - أمريكا 1423 هـ .
- 36 - صحيفة المكتبة ، الصادرة عن مكتبة أمير المؤمنينعليه السلام في النجف الأشرف.
- 37 - طبقات أعلام الشيعة ، للشيخ آغا بزرك الطهراني (ت 1389 هـ) ، تحقيق : علي نقى منزوي ، منشورات إسماعيليان ، قم - إيران.
- 38 - عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ، للسيّد جمال الدين أحمد بن علي الحسيني المعروف بابن عنبه (من أعلام القرن 9) ، منشورات المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف - العراق 1380.
- 39 - فتح المغيث في شرح ألفية الحديث ، لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمّد السخاوي (ت 902 هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان 1414 هـ .
- 40 - الفرائد الطريفة في شرح الصحيفة ، للعلامة محمد باقر بن محمد تقي المجلسي (ت 1110 هـ) ، تحقيق : السيّد مهدي الرجائي ، نشر مكتبة العلامة المجلسي ، إصفهان.
- 41 - فرهنگ بزرگان اسلام وايران از قرن اوّل تا چهاردهم هجري ، به اهتمام آذر تفضلي ومهين فضائلي جوان ، بنياد پژوهش هاي اسلامي ، آستان قدس رضوي ، مشهد - إيران 1373 هـ . ش.
- 42 - الفوائد الطريفة ، للميرزا عبد الله الأفندي الإصفهاني (ق 12) ، تحقيق : السيّد مهدي الرجائي ، منشورات مكتبة آية الله المرعشي ، قم - إيران 1427 هـ .
- 43 - فهرس المخطوطات اليمينية ، عدّة من المفهرسين ، منشورات مكتبة آية الله المرعشي ، قم - إيران 1426 هـ .
- 44 - فهرست الفبائي كتب خطي كتابخانه مركزي آستان قدس رضوي ، محمد

آصف فکرت ، استدراک : محمد وفادار مرادي ، انتشارات کتابخانه مرکزی آستان قدس رضوي ، مشهد - ایران 1369 هـ - ش.

45 - فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنّفیهم ، للشيخ منتجب الدين علي بن عبيد الله بن بابويه الرازي ، تحقيق : السيد عبد العزيز الطباطبائي ، مكتبة المرتضوية ، طهران - ایران 1404 هـ .

46 - فهرست کتابخانه دانشکده الهيأت و معارف اسلامي دانشگاه تهران ، للسيد محمد باقر الحجّتي ، بإشراف محمد تقي دانش پژوه ، منشورات جامعة طهران ، 1345 هـ . ش .

47 - فهرست کتابخانه مجلس سنا ، محمد تقي دانش پژوه وبهاء الدين علمي انواري ، کتابخانه مجلس شوري ، طهران 1355 - 1359 هـ - ش .

48 - فهرست کتابخانه مجلس شوراي اسلامي ، عدّة من المفهرسين ، کتابخانه مجلس شوراي اسلامي ، تهران 1305 - 1378 هـ - ش .

49 - فهرست کتابخانه مدرسه عالي سپهسالار ، ابن يوسف شيرازي ومحمد تقي دانش پژوه وعلي نقي منزوي ، نشر انجمن ايراني فلسفة وعلوم انساني ، تهران 1315 - 1356 هـ - ش .

50 - فهرست کتابخانه مرکزی دانشگاه تهران ، لعلي نقي النزوي ومحمد تقي دانش پژوه ، منشورات جامعة طهران ، 1330 - 1364 هـ . ش .

51 - فهرست كتب خطي کتابخانه مرکزی آستان قدس رضوي ، عدّة من المفهرسين ، نشر کتابخانه مرکزی آستان قدس رضوي ، مشهد 1305 - 1380 هـ - ش .

52 - فهرست كتب ديني ومذهبي خطي کتابخانه سلطنتي ، بدري آتاباي ، منشورات کتابخانه سلطنتي ، طهران 1352 هـ . ش .

53 - الفهرست ، لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت 460 هـ) ، تحقيق : السيد عبد العزيز الطباطبائي ، إعداد ونشر مكتبة المحقق الطباطبائي شعبان 1420 هـ .

54 - فهرست مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء ، اعداد

محمد سعيد الملیح واحمد محمد عیسوی ، منشأة المعارف بالاسكندرية ، قاهرة - مصر 1398 هـ .

55 - فهرست میکروفيلم هاي کتابخانه مرکزی دانشگاه تهران ، محمد تقی دانش پژوه ، منشورات دانشگاه طهران ، 1348 - 1363 هـ - ش .

56 - فهرست نسخه هاي خطي چهار کتابخانه مشهد ، کاظم مدیر شانه چي و عبد الله نوراني و تقی بینش ، باشراف : محمد تقی دانش پژوه ، انتشارات فرهنگ ایران زمین ، طهران - ایران 1351 هـ - ش .

57 - فهرست نسخه هاي خطي دو کتابخانه مشهد ، کاظم مدیر شانه چي و عبد الله نوراني و تقی بینش ، باشراف : محمد تقی دانش پژوه ، منشورات فرهنگ ایران زمین ، طهران 1351 هـ - ش .

58 - فهرست نسخه هاي خطي کتابخانه افشین عاطفي في کاشان - ایران ، نشر مجمع الذخائر الإسلامي ، قم - ایران 1427 هـ .

59 - فهرست نسخه هاي خطي کتابخانه آية الله مرعشیر حمة الله ، عدّة من المفهرسين ، منشورات کتابخانه آية الله مرعشي ، قم - ایران .

60 - فهرست نسخه هاي خطي کتابخانه حوزة امام صادق عليه السلام في اردکان - يزد ، للسيد جعفر الحسيني الاشكوري ، نشر مجمع الذخائر الاسلامي ، قم 1426 هـ .

61 - فهرست نسخه هاي خطي کتابخانه دانشکده الهيات و معارف اسلامي مشهد ، لمحمود فاضل ، منشورات دانشکده الهيات ، مشهد 1355 - 1361 هـ . ش .

62 - فهرست نسخه هاي خطي کتابخانه سریزدي (مسجد حظيرة) في يزد - ایران ، للسيد جعفر الحسيني الاشكوري ، نشر مجمع الذخائر الإسلامي ، قم - ایران 1426 هـ .

63 - فهرست نسخه هاي خطي کتابخانه عمومي آيت الله گلپایگانی رحمة الله ، سيد أحمد حسيني وأبو الفضل عرب زاده ورضا استادي ، منشورات کتابخانه آية الله گلپایگاني ، رقم 1357 و 1378 هـ . ش .

64 - فهرست نسخه هاي خطي كتابخانه مدرسه جعفرية زهان - إيران ، للسيد جعفر الحسيني الاشكوري ، نشر مجمع الذخائر الإسلامي ، قم 1425 هـ .

65 - فهرست نسخه هاي خطي كتابخانه مسجد أعظم قم ، رضا الأستادي ، قم - إيران 1406 هـ .

66 - فهرست نسخه هاي خطي كتابخانه ميرزا محمد الكاظميني في يزد - إيران ، للسيد جعفر الحسيني الإشكوري ، نشر مجمع الذخائر الإسلامي ، قم 1425 هـ .

67 - فهرست نسخه هاي خطي كتابخانه مؤسسة حضرت آية الله العظمى بروجرديرحمه الله ، للسيد أحمد الحسيني الاشكوري ، مجمع الذخائر الإسلامي ، قم - إيران 1426 هـ .

68 - فهرست نسخه هاي خطي كتابخانه هاي زنگي پور (مولانا سيد علي حسين - مولانا سيد إبراهيم) ، (زنگي پور - هند) ، نگارش سيد محمد حسين حكيم ، مقدمة : سيد صادق حسيني اشكوري ، مجمع ذخائر اسلامي ، قم - إيران 1385 هـ . ش .

69 - فهرست نسخه هاي خطي مركز احياء ميراث اسلامي ، السيد أحمد الحسيني الإشكوري ، قم - إيران 1419 - 1426 هـ .

70 - فهرست نسخه هاي عكس مركز احياء ميراث إسلامي ، السيد جعفر والسيد صادق الاشكوري ، بإشراف السيد أحمد الاشكوري ، قم - إيران 1419 - 1426 هـ .

71 - الكافي ، لأبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي (ت 329 هـ) ، تحقيق : علي أكبر الغفاري ، الطبعة الثالثة ، دار الكتب الإسلامية ، طهران - إيران 1388 هـ .

72 - كتابنامه صحيفة سجّادية ، لحسين الدرگاهي ، منشورات رايزن ، طهران - إيران 1378 هـ . ش .

73 - لؤلؤة البحرين في الإجازة لقرتي العينين ، للشيخ يوسف بن أحمد البحراني (ت 1186 هـ) ، تحقيق : محمد صادق بحر العلوم ، مطبعة النعماني ،

النجف الأشرف - عراق 1386 هـ.

74 - مجلّة تراثنا، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، قم - إيران.

75 - مجلّة علوم الحديث، كليّة علوم الحديث، طهران - إيران.

76 - المخطوطات العربيّة في مركز إحياء التراث الإسلامي، للسيد أحمد الحسيني، طبع مركز إحياء التراث الإسلامي، قم - إيران 1425 هـ.

77 - مصادر التراث في المكتبات الخاصة في اليمن، عبد السلام عباس الوجيه، مؤسّسة الامام زيد بن علي الثقافية، اردن 1422 هـ.

78 - معالم العلماء، لرشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني (ت 588 هـ)، تحقيق: السيد محمد صادق آل بحر العلوم، دار الأضواء - بيروت.

79 - معجم الأدباء، لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت 626 هـ)، مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر.

80 - معجم المؤلفين، لعمر رضا كحّالة (من أعلام القرن 14)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

81 - مقدّمة ابن الصلاح في علوم الحديث، لأبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهزوري (ت 643 هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت - إيران 1416 هـ.

82 - مناقب آل أبي طالب، لرشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب (ت 588 هـ)، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف - العراق 1376 هـ.

83 - مناقب الفضلاء، لمير محمد حسين الخاتون آبادي (ت 1151 هـ)، تحقيق: جوياء جهانبخش، المطبوع ضمن ميراث حديث شيعة 4: 439، دار الحديث، قم - إيران 1378 هـ. ش.

84 - ميراث حديث شيعة، باعتناء مهدي مهريزي وعلي الصدرائي الخوئي، دار الحديث، قم - إيران 1377 - 1385 هـ. ش.

85 - نسخه پژوهي، عدّة من المحققين، باهتمام الشيخ أبو الفضل حافظيان البابلي، مؤسّسة اطلاع رساني مرجع ومكتبة مجلس الشورى بطهران 1383 و 1384 هـ. ش.

- 86 - نسخه هاي خطي ، شروح وترجمه هاي صحيفه سجّاديّة ، للسّيّد محمد حسين الحكيم ، منشورات مكتبة آية الله المرعشي - قم - إيران 1424 هـ .
- 87 - نور الأنوار في شرح كلام خير الأخيار ، للمحدّث نعمة الله بن عبد الله الشوشتري (ت 1112 هـ) ، مخطوطة مكتبة السّيّد الغلپايگانيرحمه الله .
- 88 - نهاية الدراية في شرح الوجيزة ، للسّيّد حسن الصدر العاملي الكاظمي (ت 1354 هـ) ، تحقيق : ماجد العزباوي ، نشر المشعر .
- 89 - الوجيزة في علم الدراية ، للشيخ البهائي محمد بن حسين بن عبد الصمد العاملي (ت 1030 هـ) ، تحقيق : السيد حسن آل المجدّد الشيرازي ، ضمن رسائل في دراية الحديث ، قم 1426 هـ .
- 90 - الوجيزة في علم دراية الحديث ، ملأ عبد الرزّاق بن علي رضا الحائري الإصفهاني الهمداني (ت 1383 هـ) ، تحقيق : رضا قبادلو ، ضمن رسائل في دراية الحديث ، قم 1426 هـ .
- 91 - وصول الأخيار إلى أصول الأخبار ، للشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي (ت 984 هـ) ، تحقيق : السّيّد محمّد رضا الحسيني الجلاي ، ضمن رسائل في دراية الحديث ، دار الحديث ، قم 1426 هـ .

تاريخ النظرية الرجالية في المدرسة الإمامية (1)

السيد زهير الأعرجي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة :

ابتدأ علم الرجال بإدراج أسماء الرواة ، وتطوّر خلال السنين الطويلة ليصبح علماً يبحث عن شخصية الراوي ، وصفاته في الصدق أو الكذب ، وطبيعة محيطه الاجتماعي والعائلي ، ومدى صلته بالإمام المعصوم عليه السلام. بمعنى أنّ النظرية الرجالية بدأت تبحث عن الراوي من حيث شخصيته في الصدق والكذب ، ومنشأه الاجتماعي ، ومنزلته العلمية أكثر من كونه اسماً مجرداً في قائمة أسماء.

وفي ما يلي عدد من المباني الأساسية في علم الرجال :

- 1 - إنّ القاعدة العامة في علم الرجال ، هي أنّ الراوي الممدوح يُعمل بروايته ، بينما تُهمل رواية الراوي الذي ورد فيه ذمّ أو قدح.
- 2 - فساد المذهب لا يتعارض مع التوثيق. فالأصل أن يكون الراوي صادقاً في نقل الحديث بأمانة. ولذلك أخذ الفقهاء بالرواية من مذاهب مختلفة فاسدة كالواقفية والفتحية ، بشرط لم يثبت عليهم الكذب ، وأنهم

ص: 151

رووا الحديث وقت استقامتهم. أي أنّ الأصل في علم الرجال هو: قبول الخبر، لا قبول الشهادة.

3 - فرّق علماء الرجال بين المجهولين والمهملين.

فالمراد من (المجهول) هو: من صرّح أئمة الرجال فيه بالمجهولية، وهو: أحد الفاظ الجرح.

والمراد من (المهمل) هو: من عنونه أئمة الرجال ولم يضعّفوه، بل لم يذكر فيه مدح ولا قدح.

وقد بدأ الاهتمام بأسماء المهملين عند الفقهاء المتأخّرين إلى درجة أنّ ابن داؤد الحلّي (ت 707 هـ) كان يعمل بخبرهم كالممدوحين.

4 - إنّ النظرية الحديثة في علم الرجال، هي: الاجتهاد في التوثيق بناءً على الأسس العلمية المتّفق عليها بين الفقهاء.

ص: 152

كانت جامعة علوم أهل البيت عليهم السلام قاعدة ثابتة للعلم الرجالي. فمن حوزتها انطلقت الشرارة التأسيسية لبناء علم الحديث رواية ودراية على أيادي الشيخ النجاشي (ت 450 هـ) ، وشيخ الطائفة الطوسي (ت 460 هـ). وبقي فقهاء الشيعة يتدارسون الحديث تدقيقاً وتحقيقاً ، ويتكلمون فيه سنداً ودلالة. ومن أجل ذلك وغيره ، اختلف الفقهاء المجتهدون في الفتيا ؛ لاختلافهم في مدلول الروايات ، أو صحّة سندها.

فالفقيه لا يستطيع - عند ممارسته عملية استنباط الحكم الشرعي - الاعتماد على مطلق الأخبار الواردة في الكتب الروائية ، خصوصاً بعد ابتعاده عن عصر النصوص الشرعية. فكان عليه انتقاء ما يعتبره حجة شرعية وما يفيد الاطمئنان بصدوره عن المعصوم عليه السلام ؛ ولذلك ألزم المجتهد نفسه في عصر الاستدلال على التمييز بين الثقات العدول من الرواة عن غيرهم من الضعفاء والمجاهيل.

فكان علم الرجال أحد الأدوات الرئيسية في الاستدلال على صحّة الرواية عن طريق استقصاء القرائن والأمارات ، على كون الراوي أو الذي يروي عنه ثقة ، مؤتمن على حمل الرواية ، ونقلها للأجيال المتعاقبة ، دون التورّط في الكذب ، أو التغيير ، أو التحوير ، أو كلّ ما يمسّ جوهر الحديث من سوء.

وتتبع أهمّية علم الرجال من نكتة مفادها : إنّ أغلب الأحكام التي بين أيدينا إنّما وصلت إلينا عبر روايات مسندة بأسانيد غير مقطوعة الصحّة ولا- الاعتبار. بل يحتاج الصحيح منها إلى : نظر ، وتنقيح ، ودقّة في معرفة صحة الطريق إلى الرواية ، حتّى نستطيع - شرعاً - العمل بمقتضاها ، وأداء وظيفتنا الشرعية ، التي كُلفنا بها من قبل المولى عزّ وجلّ.

طبيعة نقل الحديث والسنة على ضوء متغيّرات الزمان والمكان :

لم تكن عملية نقل الحديث خلال القرون العديدة الماضية بالعمل الميسور ، بل إنّها واجهت اضطراباً خطيراً بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وإصرار الخلفاء الثلاثة على منع كتابة الحديث ؛ مخافة اختلاطه بالقرآن. وهذا الزعم كان مجرد تبرير ؛ لحذف الأحاديث المساندة للولاية الشرعية لأئمة أهل البيت عليهم السلام.

العقبات التي وقفت بوجه نقل الحديث الصحيح :

ونظرة معمّقة إلى التاريخ واستقراء لمعانيه ، نلاحظ أنّ عملية نقل السنة المطهّرة قد واجهت مشاكل جمّة تمثّلت في ثلاثة أبعاد مهمّة وهي :

أ - البعد الاجتماعي : ونبحث فيه شخصية الراوي وصدقه أو كذبه.

ب - البعد الثقافي : ونبحث فيه اختلاف العقائد المذهبية للرواة ووجود العوام بينهم.

ج - البعد السياسي : ونبحث فيه المنع المتعمّد لتدوين الحديث الشريف.

وما لم تتوفّر إحاطة تامّة بتلك الأبعاد فإنّنا لا نستطيع ، وبعد أكثر من

أحد عشر قرناً على انتهاء عصر النصّ ، من الاطمئنان على صحّة الروايات التي وردتنا من يد إلى يد خلال تلك الحقبة الطويلة من الزمن ، وطالما كان الابتعاد عن زمن النصّ كبيراً ، كان توثيق رجال الرواية صعباً. فهناك من وثّق بهم واعتمد عليهم في النقل ، وهناك من طعن فيهم ولم يعتمد عليهم ، وهناك من لم يعلم حالهم ، وهم المجاهيل الذين لا بدّ من النظر في أمرهم من حيث التوثيق أو عدمه.

أ- البعد الاجتماعي :

ونتناول هنا شخصية الراوي ، فشخصية الراوي مهمّة في نقل الحديث ، والصدق والكذب صفتان تطرأان على الإنسان ، تبعاً للمصالح والميول. وقد تنبأ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بتغيّر المصالح والميول ، فتتغيّر عندها طبيعة النقل ، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : «ستكثر بعدي القالة على»⁽¹⁾.

ولا شك أنّ البحر الاجتماعي تتلاطم على سطحه الكثير من المفاهيم والمصالح المتضاربة ، وإلى ذلك أشار أمير المؤمنين عليه السلام ، عندما سئل عن طبيعة الكذب على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فأجاب : «إنّ في أيدي الناس حقّاً وباطلاً ، وصدقاً وكذباً ، وناسخاً ومنسوخاً ، وعامّاً وخاصّاً ، ومحكماً ومتشابهاً ، وحفظاً ووهماً. وقد كذب على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على عهده ، حتّى قام خطيباً فقال : أيّها الناس ، قد كثرت عليّ الكذّابة. فمن كُذِبَ عليّ متعمّداً فليتبوّأ مقعده من النار. ثمّ كذب عليه من بعده...»⁽²⁾.

فكان أبو هريرة الدوسي «أكذب الناس على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)» ، كما ث.

ص : 155

1-المعتبر 1 / 29 المقدمة.

2-أصول الكافي 1 / 50 ح 1 باب اختلاف الحديث.

روي عن أمير المؤمنين عليه السلام(1).

وكان من الكذابين : سمرة بن جندب ، ومحمد بن عكاشة الكرمانى ، وأحمد بن عبدالجويبارى. بل إنَّ عبد الكريم بن أبي العوجاء عندما أمر أمير البصرة (محمد بن سليمان) بقتله ، وأيقن بالموت ، قال : «والله لقد وضعتُ فيكم أربعة آلاف حديث ، أحرم فيها الحلال ، وأحلَّ فيها الحرام ، ولقد فطرتكم في يوم صومكم ، وصومتمكم في يوم فطركم»(2).

ومع أنَّ ابن أبي العوجاء قد بالغ في قضية وضع الحديث ، وهو الذي كذب على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فكيف نصدق حديثه هذا؟! إلاَّ أنَّ هناك دلالة نستفيدها من كلامه وهي ضخامة مشكلة الوضع في الروايات.

ولا شكَّ أنَّ الوضع الاجتماعى لبعض الرواة يتطلَّب دراسة أدقَّ وأعمق لميولهم وأهدافهم الاجتماعية ، ويتطلَّب أيضاً دراسة أكثر عمقاً للأسباب التي أدت بالمدرسة السنّية إلى الأخذ بعدالة الصحابة جميعاً ، مع العلم بفسق البعض منهم.

فأعلن ابن حجر العسقلانى (ت 852 هـ) اتفاق أهل السنّة «على أنَّ الجميع عدول ، ولم يخالف في ذلك إلاَّ شذوذ من المبتدعة»(3).

وذهب الخطيب البغدادي (ت 463 هـ) إلى أنَّ «عدالة الصحابة ثابتة معلومة بتعديل الله لهم ، وإخباره عن طهارتهم ، واختياره لهم في نصِّ القرآن»(4).

ص: 156

1- شرح نهج البلاغة 4 / 68.

2- الموضوعات 1 / 37.

3- الاصابة 1 / 9.

4- الكفاية في علم الدراية : 46 ، باب ما جاء في تعديل الله ورسوله للصحابة.

بينما زعم ابن الصلاح (ت 643 هـ) بأن «للصحابة بأسرهم خصّيسة، وهي أنّه لا يسأل عن عدالة أحد منهم، بل ذلك أمر مفروغ منه؛ لكونهم على الإطلاق معدّلين بنصوص الكتاب والسنة وإجماع من يعتدّ به في الإجماع من الأمة»⁽¹⁾.

إلا أنّ هذا التظاهر بعدالة جميع الأصحاب في المدرسة السنية لم يكن لينطلي على جميع العلماء والمحقّقين، فقد برز من الفقهاء في المدرسة السنيّة من قام بالتمييز بين المجروحين والمعدّلين، وبين الضعفاء والمتروكين، وبين الأحاديث الموضوعية والصحيحة، كالسيوطي (ت 911 هـ) الذي صنّف كتاب اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعية، وأبو فضل المقدسي (ت 507 هـ) مصنّف كتاب تذكّرة الموضوعات، وابن الجوزي (ت 597 هـ) مصنّف كتاب الضعفاء والمتروكين، والرازي (القرن الرابع الهجري) مصنّف كتاب الجرح والتعديل.

مواجهة أئمة أهل البيت عليهم السلام لظاهرة الكذب في الرواية:

واجه أئمة أهل بيت الهدى عليهم السلام ظاهرة الكذب، ووضعوا لمعالجتها الضوابط الشرعية، التي ألزمتنا بأخذ الروايات من الثقات، فرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) تنبأ بظهور الدسّ والوضع في الحديث، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) محذراً: «... فمن كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار...»⁽²⁾.

بينما وضع أمير المؤمنين عليه السلام منهجاً في الإسناد، فقال: «إذا حدّثتم بحديث فأسندوه إلى الذي حدّثكم، فإن كان حقاً فلكم، وإن كان كذباً ث.

ص: 157

1- مقدّمة ابن الصلاح: 174.

2- أصول الكافي 1 / 50 ح 1 باب اختلاق الحديث.

في حين وصف الإمام الصادق عليه السلام طبيعة المصاعب التي تعترى نقل الحديث فقال عليه السلام : «إنا أهل بيت صدّيقون لا نخلو من كذاب يكذب علينا ، ويسقط صدقنا بكذبه علينا عند الناس ...»(2).

وقد فصل الإمام الكاظم عليه السلام هؤلاء الكذابين وعصورهم ، فقال : «ما أحد اجترأ أن يتعمد الكذب علينا إلا أذاقه الله حرّ الحديد ، وإنّ (بيانا) كذب علي (علي بن الحسين) عليه السلام ، فأذاقه الله حرّ الحديد ، وإنّ (المغيرة بن سعيد) كذب علي (أبي جعفر) عليه السلام ، فأذاقه الله حرّ الحديد ، وإنّ (أبا الخطاب) كذب علي أبي جعفر الصادق عليه السلام فأذاقه الله حرّ الحديد ، وإنّ (محمد بن بشير) لعنه الله يكذب عليّ ، برئت إلى الله منه ...»(3).

وينقل محمّد بن عيسى بن عبيد ، عن يونس بن عبد الرحمن : إنّ يونس قد سأله بعض الأصحاب : «يا أبا محمّد ، ما أشدّك في الحديث وأكثر إنكارك لما يرويه أصحابنا ، فما الذي يحملك على ردّ الأحاديث؟! فقال : حدّثني هشام بن الحكم أنّه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول : لا تقبلوا علينا حديثاً إلاّ ما وافق القرآن والسنة ، أو تجدون معه شاهداً من أحاديثنا المتقدّمة. فإنّ (المغيرة بن سعيد) لعنه الله دسّ في كتب أصحاب أبي أحاديث لم يحدث بها أبي ، فاتقوا الله ولا تقبلوا علينا ما خالف قول ربّنا تعالى وسنة نبيّنا (صلى الله عليه وآله وسلم) ؛ فإنّنا إذا حدّثنا قلنا : قال الله عزّ وجلّ ، وقال 9.

ص: 158

1- أصول الكافي 1 / 42 ح 7 باب رواية الكتب والحديث.

2- رجال الكشي رقم 174.

3- رجال الكشي رقم 909.

رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

قال يونس : وافيت العراق ، فوجدت بها قطعة من أصحاب أبي جعفر عليه السلام ، ووجدت أصحاب أبي عبد الله عليه السلام متوافرين ، فسمعت منهم ، وأخذت كتبهم ، فعرضتها من بعد علي (أبي الحسن الرضا) عليه السلام ، فأنكر منها أحاديث كثيرة أن تكون أحاديث أبي عبد الله عليه السلام ، وقال لي : إنَّ أبا الخطاب كذب علي أبي عبد الله عليه السلام ، لعن الله أبا الخطاب ، وكذلك أصحاب أبي الخطاب يدسون الأحاديث إلى يومنا هذا في كتب أصحاب أبي عبد الله عليه السلام ؛ فلا تقبلوا علينا خلاف القرآن ، فإنَّنا إنَّ تحدَّثنا حدَّثنا بموافقة القرآن ، وموافقة السنَّة ، إنَّنا عن الله وعن رسوله تحدَّث ، ولا نقول : قال فلان وفلان ؛ فيتناقض كلامنا . إنَّ كلام آخرنا مثل كلام أولنا ، وكلام أولنا مصادق لكلام آخرنا . فإذا أتاكم من تحدَّثكم بخلاف ذلك فردّوه عليه ، وقولوا : أنت أعلم وما جئت به ، فإنَّ مع كلِّ قول منَّا حقيقة وعليه نوراً ، فما لا حقيقة معه ولا نور عليه فذلك من قول الشيطان»(1).

الدلالات :

ويمكننا استخلاص بعض الدلالات المهمة :

1 - إنَّ للكذب أسباباً اجتماعية يغرق في بحرها الراوي الكاذب ، منها :

أ - الحصول على المال والجاه من قبل السلطة خصوصاً زمن معاوية بن أبي سفيان ، حيث أصبح وضع الحديث - بهدف تقوية سلطان 1.

ص: 159

1- رجال الكشي رقم 401.

بني أمية - يدُرُّ مالاَ وفيراَ لم يحلم به أحد من قبل.

ب - الحصول على المنزلة والقبول الاجتماعي ، فلو ادعى شخص أنه سمع من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حديثاً فرواه ، كان له مقعد اجتماعي متميز في التاريخ أو هكذا يعتقد ، وهكذا كان الأمر مع أبي هريرة الدوسي وغيره من الوضّاعين.

ج - الانحراف في العقيدة ، وما يريده الراوي الكاذب هو تخريب عقائد الناس عبر بثّ الأحاديث الكاذبة بينهم ، كما قال عبد الكريم بن أبي العوجاء قبل مقتله ، وكما كان يعمل أبو الخطاب ، والمغيرة بن سعيد ، ومحمد بن بشير ونحوهم.

2 - إنّ نظرية عدالة جميع من صحب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) دون التمييز بين المجروحين والمعدّلين ، وبين الضعفاء والمتروكين ؛ تركت آثارها السلبية على مدرسة المذاهب الأربعة.

والحقّ أنّ وقوف فقهاء أهل البيت عليهم السلام بوجه تلك النظرية يعدُّ من أعظم الإنجازات العلمية التي تحقّقت في غربلة الأحاديث الصحيحة من الموضوععة في تاريخنا الإسلامي.

3 - إنّ صفة الكذب وعلاقتها ببعض الرواة قد استشرى في جميع المذاهب الإسلامية ، فكان لا بدّ من نشوء علم الرجال ؛ لدراسة طبيعة الرواة وشخصياتهم من حيث الصدق والكذب ، وميزان الوثاقة.

ب - البعد الثقافي :

كان الوضع الثقافي في القرنين الثاني والثالث الهجريين محكوماً - على الأغلب - بالقرآن المجيد والحديث الشريف ، وكان عدد المؤمنين

بولاية أهل البيت عليهم السلام كبيراً. فإذا كان عدد أصحاب الامام الصادق عليه السلام، ممّن رووا عنه، أكثر من أربعة آلاف راو، ذكرها الشيخ الطوسي في رجاله، عندها نعلم بأنّ الوضع الاجتماعي الحاكم، كان وضعاً إسلامياً متشرعاً على الأغلب.

ومع ذلك كان هناك عدد من الناس ممّن كان يستمع إلى أئمة أهل البيت عليهم السلام ولكنهم كانوا يعتقدون بمذاهب العامة أو مذاهب أخرى فاسدة، كالفضحية، والواقفية، والناوسية، ونحوها. وكان هناك عدد من العوام ممّن رووا الرواية.

فكان وهب بن وهب عامياً، ضعيفاً، متروك الحديث(1). وكان عمّار الساباطي ضعيفاً، فاسد المذهب(2). وكان أحمد بن هلال ضعيفاً، فاسد المذهب(3). وتلك الأسماء نماذج حملها لنا التاريخ للحكاية عن الوضع الاجتماعي العام في أمة المسلمين.

وكان الأصل في الأخذ بالحديث، هو: أن يكون الراوي صادقاً، مهما كان مذهبه أو عقيدته أو درجة علمه.

قال الشيخ الطوسي: «وأما العدالة المراعاة في ترجيح أحد الخبرين على الآخر، فهو أن يكون الراوي معتقداً للحق، مستبصراً، ثقة في دينه، متحرّجاً عن الكذب، غير متهم فيما يرويه»(4).

كان فقهاء الشيعة في القرون الهجرية الأولى على درجة عظيمة من 9.

ص: 161

1- الاستبصار 1/48 ح 134.

2- الاستبصار 1/372 ح 1413.

3- الاستبصار 3/28 ح 90.

4- عدّة الاصول 1 / 379.

الوعي لوضع الرواة، وقد لخص الشيخ الطوسي (ت 460 هـ) ذلك في عمدة الأصول، فقال: «إنا وجدنا الطائفة ميّزت الرجال الناقلة لهذه الأخبار، فوثقت الثقات منهم، وضعفت الضعفاء، وفرّقوا بين من يعتمد على حديثه وروايته ومن لا يعتمد على خبره، ومدحوا الممدوح منهم، وذمّوا المذموم، وقالوا: فلان متهم في حديثه، وفلان كذاب، وفلان مخلط، وفلان مخالف في المذهب والاعتقاد، وفلان واقفي، وفلان فطحي، وغير ذلك من الطعون التي ذكرها، وصنّفوا في ذلك الكتب واستثنوا الرجال من جملة ما روه من التصانيف في فهارسهم، حتّى أنّ واحداً منهم إذا أنكر حديثاً نظر في إسناده وضعفه بروايته، هذه عادتهم على قديم الوقت وحديثه، لا تنخرم»(1).

وكان الفقهاء عند توثيقهم أحد الرواة يستخدمون اللغة الجميلة الواضحة، مثلاً: يقول الشيخ الطوسي (ت 460 هـ) في توثيق الشيخ الصدوق (ت 329 هـ): «كان جليلاً، حافظاً للأحاديث، بصيراً بالرجال، ناقداً للأخبار»(2).

ومع أنّ أتباع أئمّة أهل البيت عليهم السلام لم يكونوا قلة، بل كانوا من الكثرة بحيث كانت ثقافة آل البيت عليهم السلام هي الحاكمة في المجتمع، إلا أنّ الحرّية الفكرية التي جاء بها الإسلام، استغلّتها شريحة من الناس؛ فتمذهبت بمذاهب شتى، واتّبعت نحل وأفكار مختلفة.

فمنهم من آمن بإمامة محمد بن الحنفية (الكيسانية)(3)، ومنهم من 3.

ص: 162

1- عمدة الأصول 1 / 366.

2- الفهرست - الشيخ الطوسي - : 495.

3- الملل والنحل 1 / 147، والفرق بين الفرق : 23.

آمن بإمامة زيد بن علي بن الحسين عليه السلام (الزيدية والجارودية والسليمانية)(1)، ومنهم من آمن بأنّ الإمام الصادق عليه السلام هو مهدي هذه الأمة (الناوسية)(2)، ومنهم من آمن بإمامة إسماعيل بن الإمام الصادق عليه السلام (الإسماعيلية)(3)، ومنهم من آمن بإمامة عبد الله الأفطح بن الإمام الصادق عليه السلام (الفتحية)(4)، ومنهم من زعم بأنّ الإمام موسى بن جعفر عليه السلام هو المهدي (الواقفية)(5)، ومنهم من زعم بالوهية الإمام الصادق عليه السلام (الخطابية)(6)، ومنهم من زعم بإمامة محمد بن عبد الله بن الحسن (المغيرية)(7)، وكثير غيرهم ممّن ادّعى ما ليس له، وانحرف عن الجادة، وزاغ عن شريعة سيّد المرسلين (صلى الله عليه وآله وسلم).

وقد ورد ذمّ أبي الجارود في روايات رجال الكشي(8).

وورد لعن أبي الخطاب على لسان الإمام الصادق عليه السلام وقال : «اللّهمّ أذقه حرّ الحديد»(9).

قال الشهرستاني : «إنّ أبا الخطاب عزى نفسه إلى أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام ، ولما وقف الصادق على غلّوه الباطل في حقّه ، تبرّأ منه ولعنه وأمر أصحابه بالبراءة منه ، وشدّد القول في ذلك ، وبالغ 9.

ص: 163

1- رجال الكشي رقم 104 ، والملل والنحل 1 / 154 - 161.

2- فرق الشيعة : 78.

3- الملل والنحل 1 / 167 - 168.

4- الملل والنحل 1 / 167 ، و فرق الشيعة : 88 - 89.

5- الملل والنحل 1 / 168 - 169.

6- رجال الكشي رقم 135.

7- فرق الشيعة : 71 - 72.

8- رجال الكشي رقم 104.

9- رجال الكشي رقم 509.

في التبرّي منه واللّعن عليه فلمّا اعتزل عنه ، ادّعى الإمامة لنفسه»(1).

وورد لعن المغيرة بن سعيد. فقد روى الكشي عن الإمام الرضا عليه السلام : «كان المغيرة بن سعيد يكذب على أبي جعفر فأذاه الله حرّ الحديد. وروى عن ابن مسكان ، عمّن حدّثه من أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : لعن الله من قال فينا ما لا نقوله في أنفسنا ، ولعن الله من أزالنا عن العبودية لله الذي خلقنا وإليه مآبنا ومعادنا ويده نواصينا»(2).

وهذا الاضطراب من أولئك الرواة في قضايا الاعتقاد يرجع في منشئه إلى خلفية ثقافية ونفسية ضعيفة ، فكان من الرواة من هو عامّي من الذين لا حظّ لهم في القراءة أو الكتابة فضلاً عن العلم بالأحكام أو بأصول المذهب.

فليث بن أبي سليم كان من العوامّ ، قيل فيه : «روى في فضل الصلاة في مسجد الكوفة ، وهو عامّي بلا إشكال»(3). ووهب بن وهب من العوام أيضاً وغيرهم.

والمدار في صحّة نقل الحديث ، هو : الوثاقة ، حتّى لو كان عاميّاً ، ولكن الأغلب أنّ العوامّ لا يدركون خطورة التلاعب بنصّ الحديث ؛ ولذلك لا يؤخذ بروايتهم.

والرواة كان منهم الغلاة ومنهم أصحاب المذاهب الفاسدة ، التي تحكي ضيق أفق إدراكهم وحبّهم لذاتهم ، فما أن اختلف مع المعصوم عليه السلام 8.

ص: 164

1- الملل والنحل / 1 - 179 - 181.

2- رجال الكشي رقم 103.

3- كامل الزيارات : 31 باب 8.

حتّى ادّعى الإمامة لنفسه ، ومنهم من جمع الحقوق الشرعية ك- : (حيّان السراج) واشترى بها العقار والدار ، فلمّا توفّي الإمام عليه السلام أنكر موته وأسس مذهباً لنفسه ؛ حرصاً على المال(1).

وهذا الوضع الصعب سبب مشكلة جديدة ، وهي أنّه جعل بعض الأصحاب والفقهاء يتشدّدون في تدقيق سجلّ الرواة وتوثيقهم ، بحيث أصبح من ينسب الغلوّ إلى الراوي لمجرّد سماع رواية قد لا يدرك معناها ، وهذا تجريح بالثقات من الرواة ، وهو أمر خطير في علم الرجال. وإلى ذلك أشار العلامة المامقاني : «إنّه لا بدّ من التأمل في جرحهم بأمثال هذه الأمور ومن لحظ مواضع قدحهم في كثير من المشاهير كيونس بن عبد الرحمن ، ومحمد بن سنان ، والفضل بن عمر ، وأمثالهم ، عرف الوجه في ذلك ، وكفّك شاهداً إخراج أحمد بن محمد بن عيسى ، وأحمد بن محمد بن خالد البرقي من قم. بل عن المجلسي الأوّل : إنّه أخرج جماعة من قم. بل عن المحقّق الشيخ محمد بن صاحب المعالم : إنّ أهل قم كانوا يخرجون الراوي بمجرّد توهم الريب فيه.

فإذا كانت هذه حالتهم وذا ديدنهم ، فكيف يعوّل على جرحهم وقدحهم بمجرّده؟! بل لا بدّ من التروّي والبحث عن سببه والحمل على الصّحة مهما أمكن»(2).

الدلالات :

1 - إنّ أجلاء الطائفة كانوا على درجة كبيرة من الوعي لوضع الرواة 9.

ص: 165

1- راجع رجال الكشي رقم 871.

2- مقباس الهداية : 49.

من ناحية العلم أو الجهل ، صحّة المعتقد أو بطلانه ، الاستقامة أو الفساد ، وكانوا يشيعون ذلك الوعي بين الناس ، فأصبح المجتمع في إطار ثقافة عامّة تميّز الصادق من الكاذب ، إلى درجة أنّ أهل قم كانوا يخرجون الراوي الكاذب أو من يتّوهمون أنّه كاذب من ديارهم ، وكانت تلك قمة الثقافة الرجالية للمتقدّمين من أهل العلم.

2- إنّ الخلفية الثقافية للراوي قد تكون سبباً في انحرافه عن الجادة ، فإذا كان الراوي لا يعي حرمة تزوير الحديث عن المعصوم عليه السلام ، ولا يدرك عظمة إثم الوضع ؛ أصبح الكذب عنده أمراً مستساغاً ، خصوصاً وأنّ بين الرواة من كان عامياً أو ادّعى لنفسه الإمامة أو أنكر موت الإمام عليه السلام ؛ حرصاً على المال.

3- إنّ مشكلة الكذب والتزوير خلقت مشكلة جديدة ، وهي التشدّد العظيم في سجلّ الرواة ، ممّا أدّى إلى تجريح عدد من الثقات ، وهذا الأمر بحاجة إلى مراجعة علمية وتروؤ ؛ من أجل الوصول إلى الأسباب الداعية إلى التجريح وتصحيحها.

ج - البعد السياسي :

وبالتأكيد فإنّ الوضع السياسي بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يكن يسمح بازدهار نقل الحديث الصحيح ، فقد أحرق الخليفة الأوّل بعض كتب الحديث ، وبضمنها خمسمائة حديث كان قد جمعها هو من أحاديث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (1). بينما أحرق الخليفة الثاني جميع كتب الحديث 1.

ص : 166

المتداولة بحجة اختلاطها بالقرآن. وهي من أوهرن الحجج؛ لاختلاف أسلوب كلام الخالق عن كلام المخلوق (صلى الله عليه وآله وسلم).

و«هو سبب لا يقتنع به عاقل عالم، ولا يقبله محقق دارس. اللهم إلا إذا جعلنا الأحاديث من جنس القرآن في البلاغة، وأن أسلوبها في الإعجاز من أسلوبه! هذا مما لا يقره أحد حتى ولا الذين جاؤوا بهذا الرأي. إذ معناه إبطال معجزة القرآن وهدم أصولها من القواعد. على أن الأحاديث لو كانت قد كتبت فإتّما ذلك على أنها أحاديث للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وبين الحديث والقرآن - ولا ريب - فروق كثيرة يعرفها كل من له بصر بالبلاغة وذوق في البيان.. فيكون ذلك على أنها أحاديث، ويتلقاها المسلمون على أنها كلام النبي، ويظل أمرها على ذلك جيلاً بعد جيل، فلا يدخلها الشوب، ولا يعترئها التغيير، ولا ينالها الوضع.. وما لهم يذهبون إلى اختراع الأسباب وابتداع العلل»(1).

وكان من نتائج تلك السياسة أن طالت يد التحريف بعض جوانب السنة الشريفة. ولولا تصدي أئمة أهل البيت عليهم السلام لحفظ السنة؛ لآل المصير إلى انهدام الركن الثاني من أركان الشريعة السماوية.

روى البيهقي في سننه عن عبد الرزاق، وابن أبي شيبة: إن عمران بن الحصين صلى خلف علي عليه السلام فأخذ بيد مطرف بن عبد الله، وقال: لقد صلى صلاة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، ولقد ذكرني صلاة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)(2). وكان الإمام أمير المؤمنين عليه السلام يجهر بالبسملة في الصلاة، وهي من سنة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فبالغ بنو أمية في المنع عن الجهر(3).

ص: 167

1- أضواء على السنة المحمدية: 27 - 28.

2- سنن البيهقي 2 / 68، وأنساب الأشراف 2 / 18، وكنز العمال 8 / 143.

بها ؛ سعياً في إبطال آثار أمير المؤمنين عليه السلام(1).

روى النسائي والبيهقي في سننهما عن ابن عباس أنه كان يقول : اللهم عنهم فقد تركوا السنن بيبغض علي(2).

وهكذا تبدلت الأحكام ، حتى تجرأ ابن الزبير على تقديم الصلاة قبل الخطبة يوم الجمعة.

يقول الإمام علي بن الحسين عليهما السلام في دعاء يومي الجمعة والأضحى : «اللهم إن هذا المقام لخلفائك وأصفيائك ، ومواضع أمنائك في الدرجة الرفيعة التي اختصصتهم بها ، قد ابتزوها. حتى عاد صفوتك وخلفاؤك مغلوبين مقهورين مبتزين ، يرون حكمك مبدلاً وكتابك منبوذاً ، وفرائضك محرّفة عن جهات شرعك ، وسنن نبيك متروكة»(3).

وقد آمن أئمة أهل البيت عليهم السلام بأن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يأمر بكتابة سنته ، إلا أنه ندب إلى ذلك كثيراً ، وأملى على علي عليه السلام أحاديث كتبها وجمعها في كتاب مُدرج كان عنده ، ثم انتقل إلى أولاده الأئمة عليهم السلام.

فقد روى (الحكم بن عيينة) أنه اختلف مع الإمام الباقر عليه السلام في حكم ، فأخرج الإمام عليه السلام كتاباً مدروجاً عظيماً ، ففتحه وجعل ينظر حتى أخرج المسألة منها ، وقال للحكم : «هذا خطّ علي وإملاء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)»(4).

وذكر السيد شرف الدين قدس سره : إن في كتاب الفرائض من الجزء الرابع 6.

ص: 168

1- تفسير النيشابوري بهامش تفسير الطبري 1 / 79.

2- نقلاً عن تعليقة السندي بهامش سنن النسائي 5 / 253.

3- الصحيفة السجادية دعاء 48.

4- رجال النجاشي رقم 966.

في باب (إثم من تبرأ من مواليه) : «حدَّثنا قتيبة، حدَّثنا جرير، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، قال: قال علي عليه السلام: ما عندنا كتاب نقرؤه إلا كتاب الله، غير هذه الصحيفة. قال: فأخرجها فإذا فيها أشياء من الجراحات».

ثم قال السيّد شرف الدين: «وتراه صريحاً بأن ليس للمسلمين آئذ كتاب يتلى إلا كتاب الله عزّ وجلّ وتلك الصحيفة».

وقد ذكرها صاحب (المشكاة) في (باب الصيد والذبائح) وفي (باب حرم المدينة) فراجع«(1).

ويستقرأ من بعض المصادر أنّ فتاوى أئمة المذاهب الاجتهادية السنيّة قد اختلطت بأحاديث الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، وكأنّها نسبت إليه (صلى الله عليه وآله وسلم) في بعض موارد الاحتجاج التي يعجز فيها صاحب الفتوى من إبراز الدليل.

يقول ابن قدامة في المغني: «يعلم من أدلة المذاهب: إنّ جلّ الأحاديث التي يحتجّ بها أهل الحديث على أهل الرأي وعلى القياسيين من علماء الرواية، هي من أحاديث الآحاد، التي لم تكن مستفيضة في العصر الأوّل، أو نُقل عن الصحابة والتابعين خلاف في موضوعها. فعلم بذلك أنّها ليست من التشريع العام - الذي جرى عليه عمل النبي وأصحابه، وليست ممّا أمر النبي أن يبلغ الشاهد فيه الغائب - ، بل كانت ممّا يرد كثيراً في استفتاء مستفت عرضت له المسألة فسأل عنها فأجيب. ولعلّه لو لم يسأل لكان في سعة من العمل باجتهاده فيها، ولكان خيراً له وللناس؛ إذ لو كانت 1.

ص: 169

1- مؤلّفو الشيعة: 15. وفتح الباري 7 / 83. ومسند أحمد 3 / 35، 44، 121، 122، 131.

من مهمّات الدين - التي أراد الله تكليف عباده إيّاها - ليبيّن لها لهم من غير سؤال ، فإنّ الله تعالى أعلم بما هو خيرٌ لهم .. وقد كان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يكره كثرة السؤال ونهى عنها ؛ لئلا تكون سبباً لكثرة التكاليف فتعجز الأمة عن القيام بها ...»(1).

نقل السيوطي في تنوير الحوالك عن القاضي أبي بكر بن العربي : «إنّ مالكا روى مائة ألف حديث ، جمع منه في الموطأ عشرة آلاف ، ثم لم يزل يعرضها على الكتاب والسنة ويخبرها بالآثار والأخبار حتّى رجعت إلى خمسمائة»(2).

ثمّ نقل السيوطي أيضاً في تقرّيبه عن ابن حزم : إنّه أحصى سبعين حديثاً قد ترك مالك نفسه العمل بها(3).

وقال الليث بن سعد : أحصيتُ على مالك سبعين مسألة وكلّها مخالفة لسنة الرسول(4).

وألف الدارقطني جزءاً فيما خالف فيه مالك من الأحاديث في موطأه(5).

وكان من آثار تأخير تدوين الحديث إلى ما بعد المائة الأولى من الهجرة وصدر كبير من المائة الثانية : أن اتسعت أبواب الوضع بغير ضابط ولا قيد ، واختلط الصحيح بالموضوع من الحديث الشريف.8.

ص: 170

1- مقدمة كتاب المغني 1 / 18 - 19.

2- تنوير الحوالك : 6.

3- تنوير الحوالك : 8.

4- جامع بيان العلم وفضله 2 / 148.

5- أضواء على السنة المحمدية : 298.

1 - إنَّ عدم كتابة السنَّة النبوية الشريفة كان لها مدلولان :

الأوَّل : ظاهري ، وهو الزعم باحتمال اختلاط أحاديث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بالقرآن الكريم. وهذا الاحتمال ضعيف عقلاً وشرعاً ؛ فأسلوب القرآن الكريم يختلف عن أسلوب الحديث النبوي الشريف ، ومجرّد عرض الاحتمال يعكس عدم التدبّر بكتاب الله المجيد ذاته الذي تحدّى العرب بإعجازه ووعد المرسل عزّ وجلّ بحفظه إلى يوم القيامة ، بقوله : (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)(1).

الثاني : واقعي ، وهو خشية القوم من ذكر فضائل علي عليه السلام وأهل البيت عليهم السلام ؛ لأنّ في التدوين تثبيت لتلك الفضائل دون شكّ ؛ فيفضح عندها من اغتصب الخلافة من أئمة أهل البيت عليهم السلام.

2 - إنَّ عدم كتابة الحديث قد أدّى - لاحقاً ، وبعد فترة وجيزة - إلى التجرؤ على الأحكام الشرعية وتبديلها ، كما عمد عبد الله بن الزبير على تقديم الصلاة على الخطبة يوم الجمعة ، أو ما كان من المبالغة في المنع عن الجهر بالبسملة في الصلاة عند بني أمية وغيرها.

3 - اختلاط أحاديث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بفتاوى أئمة المذاهب الأربعة إلى حدّ أن أحدهم (وهو مالك) روى مائة ألف حديث ، ولم يعمل إلا بخمسائة منها. وفي ذلك تشويش عظيم على شريعة سيّد المرسلين (صلى الله عليه وآله وسلم). 9.

ص: 171

وبالنتيجة :

فإنّ علم الرجال من أشرف العلوم الشرعية ، وإلى ذلك أشار العلامة الحليّ (ت 726 هـ) بأنّ (العلم بحال الرواة من أساس الأحكام الشرعية ، وعليه تبنى القواعد السمعية ، يجب على كلّ مجتهد معرفته وعلمه ، ولا يسوغ له تركه وجهله ، إذ أكثر الأحكام تستفاد من الأخبار النبوية ، والروايات عن الأئمّة المهديّة - عليهم أفضل الصلاة وأكرم التحيّات - فلا بدّ من معرفة الطريق إليهم ، حيث روى مشايخنا - رحمهم الله - عن الثقة وغيره ، ومن يُعمل بروايته ، ومن لا يجوز الاعتماد على نقله)(1).ة.

ص: 172

1- الخلاصة : المقدمة.

لا شك أنّ التحسّس بضرورة تدوين أسماء الرجال - الذين نقلوا أحاديث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والأئمة المعصومين عليهم السلام - كان قوياً، حتّى في عصر أئمة الهدى عليهم السلام؛ لئلاّ تضيع على الأجيال القادمة مقاييس التوثيق وتختلط عليهم صفات الرواة. فكان علم الرجال من أوائل العلوم الإسلامية التي اهتمّ بها الأصحاب بشكل استثنائي، وتشير المصادر الإمامية إلى أنّ «أول من أسّس علم الرجال وصنّف فيه هو: أبو محمد عبد الله بن حيّان بن أبجر الكناني (ت 219 هـ)، صنّف كتاب الرجال كما في فهرس أسماء المصنّفين من الشيعة للنجاشي، قال: وبيت جيلة بيت مشهور بالكوفة، وكان عبد الله واقفاً، وكان فقيهاً، ثقة، مشهوراً، له كتب منها: كتاب الرجال إلى آخر ما ذكر من أسماء مصنّفاته. ثمّ قال: ومات عبد الله سنة تسع عشرة ومائتين»⁽¹⁾.

وفي ضوء تلك الأفكار، فإنّنا سنعتبر بداية نشوء علم الرجال في المدرسة الإمامية: القرن الثالث الهجري، وسوف نتناول الآثار العلمية الرجالية لكلّ قرن، مع تحليل مقتضب لنتائج كلّ مرحلة تاريخية من تلك المراحل الطويلة. 3.

وفي هذه الفترة المبكرة بدأ التحسس الأولي بأهمية درج أسماء الرواة، والاطمئنان إلى أن ما سينقل إلى الأحفاد لا بد وأن يستند إلى قواعد كلية في التوثيق. وأهم كتب هذه المرحلة هو كتاب أحمد بن عبد الله بن أحمد البرقي (من أعلام القرن الثالث الهجري)، المسمى ب- : رجال البرقي ولكن الكتاب ينسب أحياناً إلى أحمد بن محمد البرقي صاحب المحاسن (ت 274هـ) (1). وعلى أي تقدير فإن رجال البرقي يعدّ من أهم كتب هذه المرحلة، حيث وفق المصنّف فيه إلى ذكر طبقات الرواة من زاوية صحبتهم لكلّ إمام، ولكنّه لم يتعرّض لتوثيقهم أو تضعيفهم.

ومن ثمار هذه المرحلة كتب رجالية أقلّ أهمية، مثل :

1 - كتاب الرجال لعبد الله بن أبجر الكناني (ت 219 هـ)، المذكور آنفاً.

2 - معرفة رواة الأخبار والمشیخة للحسن بن محبوب السّراد (ت 224 هـ).

3 - كتاب الرجال لأبي محمد الحسن بن علي بن فضال الكوفي (ت 224 هـ) من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام.

4 - كتاب الرجال لابنه أبو الحسن علي بن الحسن بن علي بن فضال الكوفي (من أعلام القرن الثالث الهجري).

5 - كتاب المشیخة لأبي محمد جعفر بن بشير البجلي الوشاء 2.

ص: 174

6 - كتاب تاريخ الرجال لأحمد بن علي العلوي العقيقي (ت 280 هـ).

7 - كتاب رجال الشيعة لعلي بن الحكم النخعي الأنباري (من أعلام القرن الثالث الهجري).

ولأسباب تاريخية فقدت جميع تلك الكتب ، ولم يصلنا منها إلا كتاب رجال البرقي المطبوع مع رجال أبي داود الحلي . وحتى رجال البرقي اختلف في نسبه ، فنسبه البعض إلى البرقي الابن ، وهو : أحمد بن محمد بن خالد البرقي . ونسبه آخرون إلى البرقي الأب ، وهو : محمد بن خالد البرقي ، كما سنبحثه لاحقاً .

وتكمن أهمية مصنفات هذه المرحلة بأنها صُنفت أما في زمان حياة الأئمة عليهم السلام ، أو بعد وفاتهم عليهم السلام بفترة قصيرة جداً . وهذا مهم للغاية ؛ لأنّ الجوّ الاجتماعي الحاكم على التوثيق أو التضعيف يجعل من عملية الجرح والتعديل أقرب إلى الواقع الموضوعي من أيّ فترة زمنية أخرى ، وقد هيّأت هذه المرحلة لفقهاء القرنين الرابع والخامس الهجريين مادة علمية هائلة ؛ لتطوير علم الرجال ، وتمحيص ما تمّ تثبيته من جرح وتعديل ، أو تضعيف وتوثيق لرواة الأحاديث .

2 - القرن الرابع الهجري :

وقد حمل لنا هذا القرن عدداً محدوداً من الكتب الرجالية إلا أنّها على درجة كبيرة في الأهمية ، منها :

1 - كتاب الرجال لحميد بن زياد الدهقان (ت 310 هـ) (1).

2 - كتاب الرجال للشيخ أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن عقدة (ت 333 هـ). وقد جمع المصنّف فيه أسماء من روى عن الامام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام وعددهم أربعة آلاف رجل ، أوردهم الشيخ الطوسي في رجاله.

3 - كتاب الطبقات لأحمد بن محمد القمي (ت 350 هـ).

ولكن أهمّ الكتب الرجالية المؤلّفة في هذه الفترة كتاب رجال الكشي الموسوم ب- : معرفة الناقلين عن الأئمّة الصادقين عليهم السلام لأبي عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي (ت 328 هـ) المعاصر لابن قولويه (ت 367 هـ) ومن علماء عصر الغيبة الصغرى ، وكان ذلك الكتاب مثقلاً بالأخطاء ، فقام الشيخ الطوسي بتهديبه وتجريده من الزيادات وسمّاه ب- : اختيار الرجال ، ثمّ أملاه على تلاميذه في النجف الأشرف سنة 456 هـ (2).

وامتاز كتاب اختيار الرجال بذكره للروايات بأسانيدھا الدالّة على أحوال الرواة ، وطبيعتهم ، وما ورد فيهم من قدح أو مدح. إلا أنّ كتاب رجال الكشي الأصل لم يصل إلينا ، وما وصل إلينا هو كتاب اختيار الرجال للكشي للشيخ الطوسي قدس سره.

ومن رواد هذه الفترة أيضاً الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (ت 381 هـ). فقد ألف كتاب المشيخة حيث ذكر فيه مشايخه من الرجال ، وصل عددهم إلى أكثر من مائتي شيخ ، وكتاب المشيخة مطبوع في القسم الأخير من كتاب من 0.

ص: 176

1- رجال النجاشي رقم 339.

2- فرج المهموم : 130.

لا يحضره الفقيه. وله كتاب آخر في الرجال اسمه كتاب المصاييح فيمن روى عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والأئمة عليهم السلام (1)، وقد بوّبه في خمسة عشر باباً فيمن روى عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من الرجال والنساء، وفيمن روى عن أئمة أهل البيت عليهم السلام وبضمنهم سيّدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام، وأسماء الرجال الذين خرجت إليهم التوقيعات من صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف).

ولا شك أنّ تلك الفترة التاريخية في علم الرجال كانت مثقلة بهموم الغيبة والترقب لظهور الامام القائم (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، فكان ذلك الترقب مدعاة لركود التصنيف والتأليف. إلا أنّ ذلك الجمود النسبي كان كالهدوء الذي سبق العاصفة. فما أن انتهى هدوء القرن الرابع الهجري، حتّى هبّت عاصفة القرن الخامس العلمية بما حملته من روح تأسيسية علمية لمباني المدرسة الإمامية. فكان القرن الخامس الهجري من أنشط القرون على الصعيدين العلمي والتأسيسي لمباني المذهب في علوم الفقه والأصول والرجال.

3 - القرن الخامس الهجري :

ويمكن اعتبار هذه الفترة الحاسمة في تاريخ الإمامية بفترة التأسيس العلمي للمدرسة الرجالية، فقد ألفت فيها الأصول الرجالية للطائفة الإمامية (وهي رجال النجاشي، واختيار الكشي، والرجال، والفهرس للشيخ الطوسي، والضعفاء المنسوب إلى ابن الغضائري). ومن اعمدة هذه 9.

ص: 177

1- رجال النجاشي رقم 1049.

المدرسة شيخان جليلان من مشايخ الطائفة هما : الشيخ أبو العباس أحمد بن علي بن العباس النجاشي (ت 450 هـ) ، والشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت 460 هـ).

فقد ألف النجاشي قدس سره فهرس أسماء مصتفي الشيعة المشتهر ب- : رجال النجاشي ، ويتسم الكتاب بالشمولية والتفصيل في كنى الرواة وألقابهم ومنازلهم وأسابهم ، وقد ذكر المصنّف ترجمة (1269) راوياً مع مصتفاتهم ، ولمحاً عن حياتهم ، ودرجة وثافتهم أو ضعفهم ، حسبما اقتضته الإحاطة العلمية بشؤونهم ، والمعروف عند فقهاء الطائفة أنّ كتاب رجال النجاشي كان قد ألف بعد تأليف الشيخ لكتايبه رجال الطوسي والفهرست. وفي ضوء ذلك ، نستطيع القول بأنّ رجال النجاشي استدرك النواقص التي وقعت في كتاب الفهرست للشيخ الطوسي.

أمّا الشيخ الطوسي قدس سره فقد قام بتحرير ثلاثة كتب رجالية رئيسية ، وهي :

أ - الفهرست : وهو كتاب حاول فيه المصنّف ذكر أسماء المؤلّفين الذي اتصل إليهم إسناده ، مع التصريح بثقتهم أو الاكتفاء بذكر مؤلّفاتهم ، وهو يحتوي على ما يزيد من تسعمائة اسم من أسماء المصنّفين أصحاب الكتب والأصول ، حيث أورد لكلّ من ترجم له كتاباً أو أصلاً ، مصرّحاً في الوقت نفسه بدرجة وثاقة الكتاب أو الأصل.

ب - رجال الطوسي : ويسمى أيضاً ب- : الأبواب ؛ لأنه رتب على أبواب بعدد رجال أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ورجال أصحاب كلّ إمام من أئمة الهدى عليهم السلام ، ورجال من لم يرو عنهم إلاّ بواسطة ، ويتضمّن الكتاب حوالي (8900) اسم على قسمين :

1 - من روى عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أو أحد الأئمة عليهم السلام.

2 - من لم يرو عنهم عليهم السلام.

وكان الهدف من التأليف: جمع شتاتهم وتمييز طبقاتهم، لا تمييز الممدوح منهم من المذموم.

ج - اختيار معرفة الرجال: ويعدّ هذا الكتاب نسخة منقّحة ومختصرة لكتاب رجال الكشي، وميزته: هو ربط الروايات بأسانيدھا الدالّة على وثاقة الرواة أو عدم وثاقتهم.

وقد أثمرت تلك الفترة عن كتب رجالية أخرى أقلّ أهمّية من تصنيفات النجاشي والطوسي، نذكرها لاهمّيتها التاريخية، وهي:

1 - كتاب الاشتمال في معرفة الرجال لأحمد بن محمد الجوهري البغدادي (ت 401 هـ).

2 - كتاب الفهرس (1) للشيخ أبو عبد الله أحمد بن عبد الواحد البزاز المعروف بابن عبدون (ت 423 هـ)، وهو من مشايخ النجاشي والطوسي.

3 - كتاب رجال ابن الغضائري، الذي يعدّ من كتب هذه المرحلة، وقد تضاربت الأقوال على ثبوته وصحّته؛ وهو مردّد النسبة بين كونه لأحمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري كما هو المشهور، وكونه لوالده الحسين بن عبيد الله (ت 411 هـ) الذي كان أحد مشايخ النجاشي وشيخ الطائفة.

والكتاب خاص في أسماء الرواة الذين لا يؤخذ بروايتهم، ولذلك كان الاسم دالاً على المسمّى، فسُمّي ب-: كتاب الضعفاء، وافتقد هذا الكتاب 9.

ص: 179

1- الفهرست - للشيخ الطوسي - : 28 - 29.

حوالي قرنين ونصف من الزمان ، حتّى عثر عليه السيّد أحمد بن طاووس (ت 673 هـ) ، وبعدها كثر النقل عنه لدى الرجاليين المتأخرين وبضمنهم السيّد ابن طاووس وتلميذه : ابن داؤد الحلّي ، والعلامة الحلّي . وكان إعجاب السيّد ابن طاووس ب- : كتاب الضعفاء مدعاة لإدراجه ضمن كتابه حلّ الإشكال في معرفة الرجال ، وبقي وضع الكتاب على هذا الشكل مدّة تزيد على ثلاثة قرون حتّى قام الشيخ عبد الله التستري (ت 1021 هـ) باستخراج جميع عبارات ابن الغضائري في كتاب حلّ الإشكال في معرفة الرجال وفهرسه ضمن ترتيب الحروف الهجائية ، وسماه ب- : رجال ابن الغضائري . وهو الكتاب المتداول اليوم .

ولكن عناية القهبائي (من أعلام القرن الحادي عشر الهجري) كرّر ما قام به السيّد ابن طاووس قبل أربعة قرون ، فعمل على إدراج ما كتبه أستاذه الشيخ التستري بما سمي ب- : رجال ابن الغضائري ضمن موسوعته الرجالية الموسومة ب- : مجمع الرجال .

وهذا الاندفاع - في إدراج أو استخراج كتاب ابن الغضائري من الموسوعات الرجالية خلال أربعة قرون من الزمان - فيه دلالة على أنّ طبيعة تقوية نسبة الكتاب أو تضعيفها إلى مصنّفها كانت قضية اجتهادية بحتة .

ويبدو من كلام الشيخ الطوسي في مقدّمة كتابه الفهرست أنّ لابن الغضائري كتب رجالية أخرى بالإضافة إلى كتاب الضعفاء ، فقال شيخ الطائفة في معرض تبريره سبب تأليف كتاب الفهرست : «إني لمّا رأيت جماعة من شيوخ طائفتنا من أصحاب الحديث عملوا فهرس كتب أصحابنا ... ولم أجد أحداً منهم استوفى ذلك ... إلّا ما كان قصده أبو الحسين أحمد بن الحسين بن عبيد - رحمه الله - فإنّه عمل كتابين ،

أحدهما في المصنّفات ، والآخر ذكر فيه الأصول واستوفاهما على مبلغ ما وجدته وقدر عليه. غير أنّ هذين الكتّابين لم ينسخهما أحد من أصحابنا ، واخترتم(1) هو - رحمه الله - وعمد بعض ورثته إلى إهلاك هذين الكتّابين وغيرهما من الكتب على ما حكى بعضهم عنهم(2).

ولا شك أنّ ذكر المصنّفات أو الأصول يرتبط بدرجة ما من درجات وثاقة الراوي ، وهذا التقريب يقوّي الرأي القائل : بأنّ لابن الغضائري كتاباً في أسماء الثقات ، لكنّه تلف مع غيره من الكتب التي تلفت بعد موته رضوان الله عليه.

4 - القرن السادس الهجري :

وهذا القرن يمثل امتداداً لعصر الشيخ الطوسي ونشاطه الدائب في تصنيف الرواة. إلاّ أنّه لم يثمر إلاّ بمصنّفين ، وهما :

الأوّل : كتاب الفهرست للشيخ منتجب الدين علي بن موفّق الدين عبيد الله بن بابويه القميّ (ت بعد سنة 585 هـ). وهذا الكتاب كان متمّماً لفهرست الشيخ الطوسي ، حيث أورد المصنّف فيه ما فات الشيخ الطوسي من أسماء معاصريه من مصنّفي الإمامية ، وأضاف إليه أسماء المصنّفين الذين صنّفوا بعد وفاة الشيخ الطوسي (ت 460 هـ) ولحد أكثر من قرن كامل بعد وفاة شيخ الطائفة.

وقد «أدرجه المجلسي في آخر مجلّدات البحار بتمامه.

وعمد إليه الشيخ الحرّ العاملي وفرقه في كتابه أمل الأمل مع ضمّة.

ص: 181

1- اخترتم : مات قبل بلوغه الأربعين.

2- الفهرست - للشيخ الطوسي - : 2 المقدمة.

تراجم أحر استفادها من سائر الاجازات ، كما صرّح بذلك في الأمل.

والسيّد البروجردي ربّبه على الحروف ، وعدّ تراجمه بثلاث وثلاثين وخمسمائة ، وذيلهم بستين ترجمة فاتت المؤلف»(1).

وقد كان الباعث على تصنيف هذا الكتاب أنّ السيّد الجليل أبي القاسم يحيى بن الصدر المرتضى استدعى المصنّف مخاطباً : «إنّ شيخنا المؤفّق السعيد أبا جعفر محمد بن الحسن الطوسي - رفع الله منزلته - قد صنّف كتاباً في أسامي الشيعة ومصنّفهم ، ولم يصنّف بعده شيء من ذلك؟

فأجابته الشيخ منتجب الدين بقوله : لو أحرّ الله أجلي وحقّق أمني ؛ لأضفتُ إليه ما عندي من أسماء مشايخ الشيعة ومصنّفهم ، الذين تأخّر زمانهم عن زمان الشيخ أبي جعفر - رحمه الله - وعاصروه»(2).

وهكذا كان ، فقد حقّق الله تعالى أمل الشيخ ومدّ في عمره فكتب الفهرست.

ولكن ، يظهر من هذه الوثيقة أنّ فهرست الشيخ منتجب الدين لم يعكس طموحاً علمياً راود المؤلف نفسه ، بل كان يعبر عن حاجة اجتماعية ماسّة دعت السيّد أبو القاسم لالتماس الشيخ منتجب الدين للكتابة الرجالية ، وهذا يعكس الفارق العلمي الشاسع بين عصري الشيخ الطوسي والشيخ منتجب الدين.

الثاني : كتاب معالم العلماء لرشيد الدين محمد بن علي السروي الشهير بابن شهر آشوب (ت 588 هـ). وقد «ألّفه تكميلاً لفهرست شيخ 6.

ص: 182

1- مصفى المقال : 464.

2- الفهرست - الشيخ منتجب الدين - : 5 - 6.

الطائفة ، وذكر فيه أنه زاد عليه نحواً من ثلاثمائة مصنف»(1).

ويتضمّن الكتاب (1021) ترجمة ، وفي آخرها (فصل فيما جهل مصنفه) و (باب في بعض شعراء أهل البيت عليهم السلام).

ولا شك أنّ القرن السادس الهجري عاش تحت مظلة أفكار شيخ الطائفة وما أسّسه من منابع للفكر الإمامي في حوزة أهل البيت عليهم السلام العلمية في النجف الأشرف ، وكانت هيمنة الشيخ العلمية وقدرته الهائلة على استرجاع ما فقد من مصادر عبر كتابات جديدة في علوم الشريعة ، أحد الأسباب التي جعلت الفقهاء الذين جاءوا من بعده - ولفرة طويلة - لا يتجرّأون على مناقشة آرائه أو تقنيدها.

5 - القرن السابع الهجري :

وكان من ثمار هذه الفترة كتابان مهمّان لفقهيّين جليلين من فقهاء الحلة ، حيث أفلت شمس المعرفة قليلاً عن النجف ، وهما : ابن البطريق (ت 600 هـ) ، وابن طاووس (ت 673 هـ). والكتابان هما :

الأول : كتاب رجال الشيعة لشمس الدين أبو الحسين يحيى بن الحسن الأسدي الحلّي المعروف بابن البطريق (ت 600 هـ). ويعدّ هذا الكتاب من مصادر ابن حجر العسقلاني (ت 852 هـ) في كتاب لسان الميزان ، وجلال الدين السيوطي (ت 911 هـ) في كتابه بغية الوعاة في طبقات اللغويّين والنحاة.

الثاني : كتاب حلّ الإشكال في معرفة الرجال لجمال الدين 4.

ص: 183

1- مصفى المقال : 414.

أبو الفضائل أحمد بن موسى بن طاووس الحلبي (ت 673 هـ) ، حيث أدرج فيه كتاب الضعفاء المنسوب لابن الغضائري.

وتتبع أهمية حلّ الإشكال من أنّه جمع فيه أسماء الرجال المذكورة في المصادر التالية :

1 - اختيار رجال الكشي للشيخ الطوسي.

2 - الفهرست للشيخ الطوسي.

3 - رجال الطوسي.

4 - رجال النجاشي.

5 - كتاب الضعفاء لابن الغضائري.

6 - رجال البرقي.

7 - معالم العلماء لابن شهر آشوب.

ونستقري من مقدّمة الكتاب : إنّ تجربة المصنّف كانت من التجارب الرائدة في حقل تصنيف الرجال.

يقول (رضوان الله عليه) : «وما أعرف أحداً سبقني إلى هذا على مرّ الدهر وسالف العصر ، وقد يكون عذر من ترك أوضح من عذر من فعل ، ووجه عذري ما تبّهت عليه أن الكتاب ملتبس جداً ، وفي تدبيره على ما خطر لي بعد عن طعن عدوّ ، أو شكّ وليّ ، أو طعن في وليّ ، أو مدح لعدوّ. وذلك مظنة الاستيناس في موضع التهمة ، والتهمة في موضع الاستيناس ، وبناء الأحكام وإهمالها على غير الوجه ، وهو ردم لباب رحمة ، وفتح لباب هلكة» (1).

ص: 184

1- التحرير الطاووسي : المقدّمة.

ولا شك أنّ محاولة ابن طاووس هذه تعتبر أول محاولة للكتابة الموسوعية في علم الرجال عند الشيعة الإمامية.

6 - القرن الثامن الهجري :

وقد حظي هذا القرن بعملاقين من عمالقة الفقه الشيعي في الحلّة وهما :

ابن داؤد الحلّي ، تقي الدين الحسن بن علي بن داؤد (ت 707 هـ) وكتابه الرجالي المعروف ب- : رجال ابن داؤد.

والعلامة الحلّي ، جمال الدين أبو منصور الحسن بن يوسف بن علي بن محمد بن المطهر الأَسدي (ت 726 هـ) وكتابه الرجالي الرئيسي المعروف ب- : خلاصة الأقوال في معرفة الرجال ، إضافة إلى كتب رجالية أُخرى.

أ - كتاب رجال ابن داؤد :

وقد أثار هذا الكتاب الكثير من الجدل بين الفقهاء ؛ بسبب ما اعتبر فيه من أخطاء وهفوات ، ذكرها كتاب نقد الرجال للسيد مصطفى التفرشي ، وأحصاها كتاب سماء المقال في تحقيق علم الرجال للشيخ أبو الهدى الكلباسي.

و «المراد بالأغلاط : إنّه كثيراً ما يذكر الكشّي ، ويكون الصواب النجاشي ، أو ينقل عن كتاب ما ليس فيه ، واشتباه رجلين بواحد ، وجعل الواحد رجلين ، أو نحو ذلك من الأغلاط في ضبط الأسماء ، وغير ذلك» (1). 4.

ص: 185

1- رجال ابن داؤد - مقدمة للسيد محمد صادق بحر العلوم - : 14.

وقد لخص الميرزا النوري موقف الفقهاء من الكتاب بالصورة التالية :

«هو أول كتاب رتب فيه الآباء والأبناء على ترتيب الحروف ، وأول من جعل لأصول الكتب الرجالية والحجج : رموزاً تلقاها الأصحاب بالأخذ والعمل بهما في كتبهم الرجالية ، إلا أنهم في الاعتماد والمراجعة إلى كتابه هذا بين غال ومفرط ومقتصد.

فمن الأول : العالم الصمداني الشيخ حسين (ت 984 هـ) والد شيخنا البهائي ، فقال في درايته الموسومة ب- : وصول الأختيار إلى أصول الأخبار : وكتاب ابن داود رحمه الله في الرجال مغن لنا عن جميع ما صنّف في هذا الفن ، وإنما اعتمادنا الآن في ذلك.

ومن الثاني : شيخنا الأجل المولى عبد الله التستري فقال - في شرحه على التهذيب في شرح سند الحديث الأول منه في جملة كلام له - : ولا يعتمد على ما ذكره ابن داود في باب محمد بن أورمة ؛ لأن كتاب ابن داود ممّا لم أجده صالحاً للاعتماد ؛ لما ظفرنا عليه من الخلل الكثيرة في النقل عن المتقدمين وفي تنقيح الرجال والتميز بينهم ، ويظهر ذلك بأدنى تتبع للموارد التي نقل ما في كتابه منها.

ومن الثالث : جلّ الأصحاب ، فتراهم يسلكون بكتابه سلوكهم بنظائره ، ووصفوا مؤلفه بمدائح جلييلة [كالمحقق الكركي في إجازته للقاضي الحلّي ، والشهيد في إجازته الكبيرة ...] (1).

والحقّ ، أنّ ترتيب الكتاب وإدخال عنصر الرموز ولغة الاختزال إلى علم الرجال ممّن لم يسبق ابن داود أحد من علماء الرجال ، وقد كان على 2.

ص: 186

إدراك ووعي من حجم إنجازهِ، فقال في المقدّمة: «... فصنّفت هذا المختصر، جامعاً لنخب كتاب الرجال للشيخ أبي جعفر - رحمه الله - والفهرست له، وما حقّقه الكسّبي، والنجاشي، وما حقّقه البرقي والغضائري وغيرهم. وبدأت بالموثّقين وأخرت المجروحين؛ ليكون الموضوع بحسب الاستحقاق والترتيب بالقصد لا بالاتفاق.

ورتّبته على حروف المعجم في الأوائل والثواني فالآباء، على قاعدة تقود الطالب إلى بغيته، وتسوقه إلى عنايته، من غير طول وتصفّح للأبواب، ولا خبط في الكتاب.

وضمّنته رموزاً تغني عن التطويل، وتوب عن الكثير بالقليل.

وبيّنتُ فيها المظان التي أخذتُ منها، واستخرجت عنها. فالكشي: (كش)، والنجاشي: (جش)، وكتاب الرجال للشيخ: (جخ)، والفهرست: (ست)، والبرقي: (قي)، وعلي بن أحمد العقيقي: (عق)، وابن عقدة: (قد)، والفضل بن شاذان: (فش)، وابن عبدون: (عب)، والغضائري: (غض)، ومحمد بن بابويه: (يه)، وابن فضال: (فض).

وبيّنت رجال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والأئمّة عليهم السلام، فكلّ ما أعلمت عليه برمز واحد منهم فهو من رجاله، ومن روى عن أكثر من واحد، ذكرت الرمز بعددهم. فالرسول: (ل)، وعلي: (ي)، والحسن: (ن)، والحسين: (سين)، وعلي بن الحسين: (ين)، ومحمد بن علي الباقر: (قر)، وجعفر بن محمد الصادق: (ق)، وموسى بن جعفر الكاظم: (م)، وعلي بن موسى الرضا: (ضا)، ومحمد بن علي الجواد: (د)، وعلي بن محمد الهادي: (دي)، والحسن بن علي العسكري: (كر)، ومن لم يرو عن واحد منهم: (لم).

وهذه لجة لم يسبقني أحد من أصحابنا - رضي الله عنهم - إلى خوض غمرها ، وقاعدة أنا أبو عذرها»(1).

وكان رجال ابن داود متميزاً في المنهجية والترتيب العلمي ، فقد رتبته مصنفه على أساس الحروف الهجائية ، الأول فالأول من الأسماء وأسماء الآباء والأجداد ، وجمع ما وصل إليه من كتب الرجال في ذلك العصر ، فجعل لكل كتاب علامة مميزة. ولم يتطرق إلى ذكر المتأخرين عن الشيخ الطوسي إلا نادراً.

وصمم كتابه على جزئين :

الأول : اختص بذكر الموثقين والمهملين.

الثاني : بالمجروحين والمجهولين.

ومن أهم مميزات الجزء الأول : إنه وضع في آخره عنوان خاص لجماعة وصفهم النجاشي بقوله : «ثقة ثقة» مرتين ، عددهم أربعة وثلاثون رجلاً ، رتبهم على الحروف الهجائية ، وأضاف إلى ذلك خمسة رجال وصفهم ابن الغضائري بأنهم «ثقة ثقة» مرتين.

ومن مميزات الجزء الثاني : إنه أورد فيه تسعة تنبيهات مفيدة خاصة بالمفاهيم الرجالية.

ب - كتب العلامة الحلبي في الرجال :

وهي أربعة كتب قيمة في علم الرجال ، إلا أن أهم ما وصلنا هو الكتاب الأول فقط ، بينما فقدت البقية. وهذه الكتب هي : ة.

ص: 188

1- رجال ابن داود : 13 - 14 المقدمة.

1 - خلاصة الأقوال في معرفة الرجال : وهو من المصادر الرجالية المهمة عند الطائفة ، ونستلهم من مقدمته أن علم الرجال أصبح جزءاً لا يتجزأ من أركان الاستنباط.

ولذلك فهو لا يكتف بذلك ، بل يصرح به في مقدمة الكتاب قائلاً : «إنّ العلم بحال الرواة من أساس الأحكام الشرعية ، وعليه تبنى القواعد السمعية ... إذ أكثر الأحكام تستفاد من الأخبار النبوية والروايات عن الأئمة المهديّة (عليهم أفضل الصلاة وأكرم التحيات) ، فلا بدّ من معرفة الطريق إليهم ، حيث روى مشايخنا رحمهم الله عن الثقة وغيره ، ومن يعمل بروايته ، ومن لا يجوز الاعتماد على نقله ؛ فدعانا ذلك إلى تصنيف مختصر في بيان حال الرواة ومن يعتمد عليه ، ومن تترك روايته.

مع أنّ مشايخنا السابقين (رضوان الله عليهم أجمعين) صنفوا كتباً متعدّدة في هذا الفنّ ، إلّا أنّ بعضهم طوّل غاية التطويل مع إجمال الحال فيما نقله ، وبعضهم اختصر غاية الاختصار ، ولم يسلك أحد النهج الذي سلكناه في هذا الكتاب. ومن وقف عليه عرف منزلته وقدره ، وتميّزه عمّا صنّفه المتقدّمون ، ولم يطل الكتاب بذكر جميع الرواة ، بل اقتصرنا على قسمين منهم ، وهم :

1 - الذين اعتمد على روايتهم.

2 - والذين اتوقّف عن العمل بنقلهم ، أما لضعفه أو لاختلاف الجماعة في توثيقه وضعفه ، أو لكونه مجهولاً عندي.

ولم نذكر كلّ مصنّفات الرواة ، ولا طوّلنا في نقل سيرتهم ، إذ جعلنا ذلك موكولاً إلى كتابنا الكبير المسمّى ب- : كشف المقال في معرفة

وأهمّ ميزة تميّز بها كتاب خلاصة الأقوال للعلامة الحلّي أنّه : نقل أسانيداً من رجال العقبيّ ، وابن عقدة ، وثقات ابن الغضائري وكتب أخرى لم تصل إلينا ، فكان جسراً أوصلنا إلى كتب القدماء التي اندثرت لسبب من الأسباب ، وإلى ذلك أشار المحقّق التستري بالقول :

«إنّ ما ينقله العلامة من رجال الكشي والشيخ وفهرس النجاشي مع وجود المنقول في هذه الكتب غير مفيد ، وإنّما يفيد في ما لم نقف على مستنده كما في ما ينقل جزء من رجال العقبيّ ، وجزء من رجال ابن عقدة ، وجزء من ثقات كتاب ابن الغضائري ، ومن كتاب آخر له في المذمومين لم يصل إلينا ، كما يظهر منه في سليمان النخعي .

كما يفيد أيضاً في ما ينقله من النجاشي في ما لم يكن في نسختنا ، فكان عنده النسخة الكاملة من النجاشي ، وأكمل من الموجود من ابن الغضائري. كما في ليث البخترى ، وهشام بن ابراهيم العباسي ، ومحمد بن نصير ، ومحمد بن أحمد بن محمد بن سنان ، ومحمد بن أحمد بن قضاة ، ومحمد بن الوليد الصيرفي ، والمغيرة بن سعيد ، ونقيع بن الحارث. وكما ينقل في بعضهم أخباراً لم نقف على مأخذها ، كما في إسماعيل بن الفضل الهاشمي ، وفي ما أخذه من مطاوي الكتب كمحمد بن أحمد النطنزي»(2).

2 - كشف المقال في معرفة الرجال : وهذا الكتاب أكثر تفصيلاً من كتاب خلاصة الأقوال ، حيث نقل فيه عن الرواة والمصنّفين ممّا وصل إليه 5.

ص: 190

1- رجال العلامة الحلّي : 2.

2- قاموس الرجال 1 / 15.

عن المتقدمين ، وذكر فيه أحوال المتأخرين والمعاصرين له. إلا أن الكتاب لم يصلنا.

3 - إيضاح الاشتباه في أسماء الرواة : وقد ترجم له الشيخ آغا بزرك قدس سره في الذريعة فقال : إن هذا الكتاب «في ضبط تراجم الرجال على ترتيب حروف أوائل الأسماء ببيان الحروف المركبة منها : أسماؤهم ، وأسماء آبائهم ، وبلادهم ، وذكر حركات تلك الحروف ... ورتبه جدّ صاحب الروضات [السيد جعفر الخوانساري ت 1158 هـ] على النحو المألوف من مراعاة الترتيب في الحرف الثاني والثالث أيضاً ، وسمّاه تميم الإفصاح في ترتيب الإيضاح ، وتممه بالحاق جملة مما فات العلامة ، مع رعاية تمام الترتيب ، الشيخ علم الهدى ابن المحقق الفيض الكاشاني ، وسمّاه نضد الإيضاح وهو مطبوع»⁽¹⁾.

4 - تلخيص فهرست الشيخ الطوسي : وهو ملخص كتاب الفهرست لشيخ الطائفة قدس سره ، حيث قام المصنّف بحذف الكتب والأسانيد الموجودة في الفهرست.

والتحقيق :

إنّ هذا القرن حظي بترتيب ومنهجة أسماء الرواة بشكل لم يسبق له مثيل في التاريخ الشيعي ، حيث بدأ فقهاء الإمامية بالتأكيد على كون الاعتناء بالنظرية الرجالية ركن مهمّ من أركان الاستنباط الفقهي ، وكانت منهجة علم الرجال واستخدام الشفرات والرموز وأساليب الاختزال الأخرى فيها محاولة جديدة لتيسير مطالب هذا العلم للجيل الجديد من الفقهاء والمجتهدين.3.

ص : 191

وقبل أن نغلق ملفّ هذا القرن ، لا بدّ من معالجة الفروق المنهجية بين كتابي الخلاصة للعلامة الحلّي ورجال ابن داؤد ومناقشتها.

ولا شكّ أنّ الكتابين قد كتبا في وقت متقارب ، ولذلك فإنّ نقاط الالتقاء والابتعاد تُلاحظ من زاوية معاصرة المؤلفين أحدهما الآخر. بمعنى أنّ المنهج العلمي في كلا الكتابين قد فرضته الظروف الإجتماعية والأجواء العلمية في ذلك القرن ، خصوصاً الجوّ العلمي التنقيحي الذي فرضه استاذهما السيّد ابن طاووس (ت 673 هـ) على الحوزة العلمية الإمامية آنذاك. والمعاصرة بطبيعتها تفرض التقاءً في الأفكار والمناهج ، إلاّ أنّها تفرز فوارق ثانوية أيضاً ، ومن تلك الفوارق بين الكتابين :

أولاً : قسّم ابن داؤد كتابه الى قسمين : الأول : اختصّ بذكر الموثّقين والمهمّلين ، بينما اختصّ الثاني : بالمجروحين والمجهولين. ثمّ ختم بحثه بتسعة تنبيهات مفيدة.

بينما قسّم العلامة كتابه الى قسمين أيضاً : الأول : فيمن اعتمد عليه من الرجال ، والثاني : اختصّ بذكر الضعفاء ومن ردّ قوله أو وقف فيه. وختم بحثه بعشر فوائد مهمّة.

فليس من فارق جوهرى يذكر في منهجية الكتابين ، عدا أنّ ابن داؤد أدرج في آخر القسم الأول أسماء الرجال الذين وصفهم النجاشي بقوله : «ثقة ثقة» مرّتين ، والذين وصفهم ابن الغضائري بنفس الوصف.

ثانياً : اختصّ القسم الأول من رجال ابن داؤد : فيمن ورد فيه أدنى مدح ، حتّى لو اقترن مع ذمّ كثير ولم يُعمل بخبره. والثاني : فيمن ورد فيه أدنى ذمّ ، ولو كان ثقة وعُمل بخبره.

فقد ورد اسم بريد العجلي ، وهو الثقة الجليل ، في القسم الثاني ؛ لأنّ فيه رواية ذمّ ربّما رويت تقيّةً. وورد اسم هشام بن الحكم ، وهو ثقة ، في القسم الثاني ؛ لأنّ استاذة كان فاسد المذهب.

بينما اختصّ القسم الأوّل من الخلاصة : بمن عمل بروايته ورجح عند المصنّف قبول قوله ، فذكر الممدوح لعمله بروايته ، وذكر أيضاً الراوي الذي فسد مذهبه إذا عمل بروايته ، كابن بكير ، وعلي بن فضّال. والقسم الثاني : اختصّ : بمن لا- يعمل بروايته أو توقّف فيه كالموتّقين غير الممدوحين.

ثالثاً : إنّ ابن داؤد أدرج في القسم الأوّل من كتابه الممدوحين والمهملين أيضاً. والمراد بالمهمل : من عنونه الأصحاب ولم يضعّفوه.

بينما اقتصر العلامة في القسم الأوّل من الخلاصة على الممدوحين ، ولم يذكر المهملين.

رابعاً : اعتاد ابن داؤد على ذكر الراوي - الذي اختلف في وثاقته علماء الرجال - فيذكره في القسم الاول على أساس مدحه ، وفي القسم الثاني على أساس جرحه.

بينما اختط العلامة طريقاً آخر وهو : إنّ لا يعنون الراوي المختلّف فيه بين الرجلين في القسمين ، بل أنّه إذا رجّح المدح ذكره في القسم الأوّل وإن رجح الذمّ أو توقّف فيه ؛ ذكره في القسم الثاني.

خامساً : التزم ابن داؤد بذكر سند كلّ من أخذ عنه من كتب الرجال ، ولكن أحياناً قليلة نرى أنّه لم يرمز للمستند. والمرجّح أنّه تصحيف.

بينما كان للعلامة في الخلاصة منهج آخر وهو : إنّّه إذا أخذ من الكشّي أو النجاشي أو فهرست الشيخ أو رجال ابن الغضائري فإنّه لا يذكر المستند ، بل ينقل نفس العبارة ، وإذا نقل من كتاب الغيبة للشيخ الطوسي أو من

رجال ابن عقدة أو رجال العقيلي ؛ فإنه يصرّح بالمستند.

7 - القرنين التاسع والعاشر الهجريين :

وقد كانت تلك المنهجية الجديدة لعلم الرجال - والتي لاحظنا نشوءها في القرن الثامن الهجري على يدي ابن داود والعلامة الحلّي - مؤونة مستمرة لعلماء القرنين التاسع والعاشر الهجريين. فلم يرَ هذين القرنين أيّ مصنّف رجالي يستحقّ الذكر ، عدا كتاب رجال النبلي للسيّد علي بن عبد الحميد النبلي (ت 841هـ) (1).

ولا شك أنّ هيمنة العلامة الحلّي العلمية ، ودقّته في تثبيت مباني علم الرجال كانت قد أثرت الطائفة بما يناسب حجم النشاط الفقهي والأصولي الضخم خلال ثلاثة قرون من عمر النشاط العلمي للطائفة ، ولكن تبدّل الزمان ، والابتعاد الشديد عن عصر النصّ ، وتطوّر الفكر الفقهي والأصولي الشيعي بما يتناسب وحاجات المكلفين الشرعية ، قد أوجد حاجة ملّحة جديدة للكتابة مرّة أخرى في علم الرجال ، وقد كان القرن الحادي عشر نموذجاً من نماذج النشاط المتجدّد لدراسة علم الرجال.

8 - القرن الحادي عشر الهجري :

وقد شهدت هذه الفترة نشاطاً ملحوظاً في تويب علم الرجال وإلباسه ثوباً جديداً ، فكانت من ملامحها إعادة تويب أسماء الرواة على أساس : الصحيح ، والحسن ، والموثق ، والضعيف ، كما هو المعمول به في 1.

ص: 194

علم الحديث ، ولم يكن هذا اللون من الترتيب معمولاً به في السابق.

ومن فقهاء هذه الفترة الذين كتبوا في علم الرجال :

أ - الشيخ جمال الدين أبو منصور حسن بن الشيخ زين الدين العاملي (ت 1011 هـ) ، والمشهور ب- : صاحب المعالم. وكتبه الرجالية هي :

1 - التحرير الطاووسي لكتاب الاختيار من كتاب أبي عمرو الكشي.

2 - ترتيب مشيخة من لا يحضره الفقيه.

3 - التعليقات على خلاصة الأقال.

وأهم هذه الكتب الثلاثة : كتاب التحرير الطاووسي ، وهو كتاب استخرجه المصنّف صاحب المعالم من كتاب حلّ الإشكال في معرفة الرجال للسيد ابن طاووس (ت 673 هـ) ، وكتاب التحرير الطاووسي مطابق لكتاب الاختيار من كتاب أبي عمرو الكشي في الرجال ، إلا أنّ صاحب المعالم قام بتحريره وتحقيقه وتبويبه ؛ خشية تلفه ؛ لقلة النسخ المعتمدة في ذلك القرن.

ب - الشيخ عبد النبي بن سعد الدين الجزائري (ت 1021 هـ) ، وكتابه حاوي الأقوال في معرفة الرجال. و«هو أوّل كتاب رتّب الرجال فيه على أربعة أقسام - بحسب القسمة الأصلية للحديث - : الصحيح ، والحسن ، والموثّق ، والضعيف»⁽¹⁾.

ونلمس في الكتاب اقتباساً من منهج ابن الغضائري في تضعيف جملة من الرواة الذين لا يستحقّون التضعيف.1.

ص: 195

1- مصفى المقال : 251.

ج - المولى عناية الله بن علي القهبائي (ت بعد سنة 1026 هـ) ، وكتابه الرجالي الكبير : مجمع الرجال ، والقهبائي أحد تلاميذ المقدّس الأردبيلي (ت 993 هـ) ، والمولى عبد الله التستري (ت 1021 هـ) ، والشيخ البهائي (ت 1031 هـ) ، وقد توفّي في حياة أستاذه الشيخ البهائي قدس سره.

ومجمع الرجال موسوعة رجالية جمعت الكتب التالية : الإختيار من رجال الكشّي ، ورجال الطوسي ، وفهرست الطوسي ، ورجال النجاشي ، وكتاب الضعفاء المنسوب لابن الغضائري.

وللقهبائي كتب رجالية أخرى منها :

1 - ترتيب رجال الكشّي.

2 - ترتيب رجال النجاشي.

3 - حاشية على كتاب نقد الرجال للتفرشي.

4 - حاشية على كتاب منهج المقال للاسترابادي.

5 - حاشية على كتابي الكشّي والنجاشي في الرجال.

وهذه الوفرة في الإنتاج الفكري لعلم الرجال عند القهبائي وعمقه الفكري في تحليل أحوال الرواة ؛ دليل على تضلّعه قدس سره في هذا الحقل الحساس من حقول المعرفة الإسلامية.

د - الميرزا محمد بن علي الأسترابادي (ت 1028 هـ) ، وكتبه الثلاثة في أسماء الرجال :

1 - منهج المقال في تحقيق أحوال الرجال (كبير).

2 - تلخيص الأقوال في معرفة الرجال (وسيط).

3 - الوجيز [في علم الرجال].

ص: 196

هـ - - مصطفى بن الحسين التفرشي (لم نعر على تاريخ وفاته، إلا أنه كان حياً سنة 1044 هـ - فاعتبرناه من فقهاء هذه المرحلة)، وكتابه نقد الرجال المؤلف سنة 1015 هـ. وهو كتاب «يشتمل على جميع أسماء الرجال الممدوحين والمذمومين والمهملين، يخلو من تكرار أو غلط، ينطوي على أحسن الترتيب، يحتوي على جميع أقوال القوم - قدس الله أرواحهم - من المدح والذم إلا شاذاً شديداً الشذوذ»⁽¹⁾.

وكتابه، كما وصفه الأردبيلي في جامع الرواة: «في كمال النفاسة، ونهاية الدقة، وكثرة الفائدة»⁽²⁾.

و- فخر الدين بن محمد علي الطريحي النجفي (ت 1085 هـ)، وكتابه: جامع المقال فيما يتعلق بالحديث والرجال، وترتيب مشيخة الفقيه.

وهذا النشاط في تنقيح المنهج التبويبي لعلم الرجال كان نابغاً - بلا شك - من حاجة ملحة أملاها تبدل الزمان والمكان، وكان الهدف منه تسليط عين فاحصة على طبيعة الرجال الذين نقلوا الحديث وصدقهم في عملهم.

9 - القرن الثاني عشر الهجري :

وأهم ميزات تطوّر علم الرجال في هذا القرن، هو: التطوّر في تمييز المشتركات في الأسماء والكنى والألقاب، والاستمرار في عمليّات الاختزال، واستخدام الرموز، وترتيب الطبقات. 3.

ص: 197

1- نقد الرجال : المقدمة.

2- جامع الرواة 2 / 233.

ولا شك أنّ البحث في (المشترك) مهمّ للغاية في علم الرجال ؛ فإنّه يعني أنّ الاسم قد يشترك أحياناً بين الراوي الثقة والراوي الضعيف ، فكان لا بدّ من التمييز بين المشتركات ؛ لتوقّف معرفة قيمة السند عليه.

وكان من رواد التصدي لمعالجة تلك المشكلة الشيخ محمد أمين الكاظمي ، الذي سنذكره باعتباره من أعلام هذه الفترة الزمنية. فمن أهمّ علماء هذه الفترة :

أ- الشيخ محمد أمين بن محمد علي الكاظمي (من فقهاء القرن الثاني عشر) ، وكتابه هداية المحدثين إلى طريقة المحمدين - في تمييز المشتركات - ويعرف الكتاب أيضاً ب- : مشتركات الكاظمي الذي ألفه سنة 1085 هـ.

وقد ذكر المحقّق آغا بزرك الطهراني قدس سره : إنّ كان حيّاً إلى سنة 1118 هـ (1) ، فعُدّ من فقهاء هذه المرحلة. وقد رتب الكتاب على ثلاثة أقسام :

1 - المشتركون في الاسم الأول فقط.

2 - المشتركون في الاسم واسم الأب.

3 - المشتركون في الكنى والنسب والألقاب.

وكان من أكثر المتمسّكين بالكتاب وقيّمته العلمية ، الشيخ أبو علي الحائري المازندراني (ت 1216 هـ) ، الذي واظب في كتابه منتهى المقال في أحوال الرجال بالنقل عنه في كلّ ترجمة ، رامزاً لمستندها ب- : مشكا.

ب - الشيخ محمد بن الحسن الحرّ العاملي (ت 1104 هـ) ، وكتابه : 4.

ص : 198

1- مصفى المقال : 84.

رسالة الرجال. وكان الشيخ الحرّ العاملي قد جعل الفائدة الثانية عشرة في خاتمة كتابه وسائل الشيعة خاصة بأسماء الرجال(1).

ج - الشيخ محمد باقر بن محمد تقي المجلسي (ت 1111 هـ)، وكتابه: الوجيزة، حيث قال صاحب الذريعة: «اقتصر فيه على بيان ما اتّضح له من أحوال الرواة، وجعل لها رموزاً: ق = الثقة. ح = الممدوح. ض = الضعيف. م = المجهول. وفي خاتمته ذكر مشيخة الفقيه أيضاً رمزاً: صح = الصحيح. ح = الحسن. ق = الموثق. م = المجهول. ض = الضعيف. ل = المرسل»(2).

والملاحظ أنّ الوجيزة لم تتعرض لأسانيد مشيخة الطوسي التي أوردها في آخر كتابيه التهذيب والاستبصار.

د - الشيخ محمد بن علي الأردبيلي (وهو من فقهاء القرن الثاني عشر الهجري)، وكتابه الرجالي: جامع الرواة وإزاحة الاشتباهات عن الطرق والإسناد.

وهذا الكتاب متمم لكتاب تلخيص الأقوال في معرفة الرجال للميرزا محمد الأسترابادي (ت 1028 هـ) من حيث الاستدراكات والشروح والتصحيحات. وله كتاب آخر هو تصحيح الأسانيد، أدرجه الشيخ النوري في الفائدة الخامسة من فوائد خاتمة مستدرك الوسائل.

وكتاب جامع الرواة من الكتب الرجالية المهمّة في تلك الفترة؛ لأنّ المصنّف قدس سره، وبعد بذل جهود كبيرة، استملك قدرة فائقة على تمييز الرواة، كتمييز التلميذ عن الشيخ، والراوي عن المروي عنه. وهذه قاعدة 7.

ص: 199

1- وسائل الشيعة 20 / 113.

2- الذريعة 47/25.

تحتاج إلى ضوابط دقيقة ، وكأنه أدرك قدس سره قيمة إنجازة فقال : «ومن فوائد هذا الكتاب ، أنه بعد التعرف على الراوي والمروي عنه ، لو وقع في بعض الكتب اشتباه في عدم ثبت الراوي في موقعه يعلم أنه غلط وواقع غير موقعه. ومن فوائده أيضاً ، أن رواية جمع كثير من الثقات وغيرهم عن شخص واحد تفيد أنه كان حسن الحال أو كان من مشايخ الإجازة»⁽¹⁾.

هـ - السيد صدر الدين علي بن أحمد المعروف بالسيد علي خان (ت 1118 هـ) ، وكتابه : الدرجات الرفيعة في طبقات الإمامية من الشيعة.

حيث رتب أسماء الرجال على اثنتي عشرة طبقة : الصحابة ، والتابعين ، والمحدثين الرواة ، والعلماء ، والحكماء ، والمتكلمين ، وعلماء العربية ، والسادة الصوفية ، والملوك والسلاطين ، والأمرء ، والوزراء ، والشعراء ، والنساء. إلا أن هذا الكتاب ، عدا الأقسام الثلاثة الأولى ، يخرج عن طبيعة علم الرجال الذي نحن بصدده ، والذي يتناول الرواة قدحاً أو مدحاً.

و - الشيخ سليمان بن عبد الله البحراني الماحوزي (ت 1121 هـ) ، وكتابه الكبير : معراج أهل الكمال إلى معرفة الرجال ، ومختصره : بلغة المحدثين.

ويعد كتاب معراج أهل الكمال ، من الشروح المعتمدة على فهرست الشيخ الطوسي تهذيباً وتنقيحاً وترتيباً ، والذي دعاه إلى كتابة الشرح هو كثرة التصحيف وحوادث الغلط والتحريف التي كانت ملحوظة في زمان المصنّف. 5.

ص: 200

أما كتاب بلغة المحدثين فهو رسالة مختصرة وجيزة في تحقيق أحوال الرجال ، كتبها تذكرة لنفسه ومرجعاً يسيراً يرجع إليه من غير تعرّض لاختلافات الأصحاب وأقوالهم ، ومن غير تعرّض للمجاهيل والضعفاء.

10 - القرن الثالث عشر الهجري :

ومن أهمّ فقهاء هذه الفترة فقيهان كتبوا في علم الرجال ، هما : الوحيد البهبهاني ، والشيخ أبو علي الحائري.

فكتب الشيخ محمد باقر بن محمد أكمل المعروف بالوحيد البهبهاني (ت 1205 هـ) كتابه الرجالي : التعليقة ، وهي حواش كتبها تعليقاً على كتاب منهج المقال للميرزا الاسترابادي ، وقد طبعت فوائد الوحيد البهبهاني (وهي مقدّمة التعليقة) مع رجال الخاقاني.

أما الشيخ أبو علي محمد بن إسماعيل الحائري (ت 1216 هـ) ، أحد تلامذة الوحيد البهبهاني ، فقد كتب كتابه الكبير منتهى المقال في أحوال الرجال المعروف ب- : رجال أبي علي.

وأسلوب الكتاب ذو منهجة علمية دقيقة فقد «ابتدأ في كلّ ترجمة بكلام الميرزا الاسترابادي في الرجال الكبير منهج المقال ، ثمّ بما ذكره الوحيد البهبهاني في التعليقة عليه ، ثم بكلمات أخرى على ما شرحها في أوّل الكتاب. وقد ترجم نفسه في باب الكنى ، وترك ذكر جماعة بزعم أنّهم من المجاهيل ، وبزعم عدم الفائدة في ذكرهم. وسبقه في إسقاط المجاهيل المولى عبد النبي الجزائري في الحاوي ، وكذلك المولى خداويردي الأفسار.

وليّتهم ما أسقطوهم ؛ لأنّهم غير منصوصين بالجهالة من علماء

ص: 201

الرجال.

وصرّح المحقّق الداماد في الرواشح بلزوم الفحص عن حالهم.

ولنعم ما فعله تلميذه المولى درويش علي الحائري حيث أفرد رسالة في ذكر من أسقطه الشيخ أبو علي من رجاله ، بعنوان : تكملة رجال أبي علي.

وقد كتب الشيخ محمد آل كشكول كتاب إكمال منتهى المقال ، ذكر في أوّله وجه الحاجة إلى ذكر من عدّوهم مجاهيل ؛ ردّاً على التاركين لذكرهم ، ثمّ ذكرهم جميعاً⁽¹⁾.

وهذا الاشتباه في حذف أسماء بعض الرواة - بزعم أنّهم من المجاهيل - نشأ من الخلط بين فكرتي (المجهول) و (المهمل) في علم الرجال.

فالمراد من (المجهول) هو : من صرّح أئمة الرجال فيه بالمجهولية ، وهو أحد ألفاظ الجرح. ولذا عنون العلامة الحلّي وابن داود المجاهيل في الجزء الثاني من كتابيهما ، وهو الجزء المختصّ بالمجروحين.

والمراد من (المهمل) هو : من عنونه أئمة الرجال ولم يضعّفوه ، بل لم يذكر فيه مدح ولا قدح.

وكان ابن داود يعنون المهملين ؛ لأنّه يعمل بخبرهم كالممدوحين ، كما أنّه لا يصرّح بالإهمال فيمن يعنون منهم إلاّ فيمن توهم فيه مدح ، كما في آدم بن المتوكّل ، فقال : [جش] مهمل. وكما في الحسين بن أبي الخطّاب ، فقال : [كش] مهمل⁽²⁾.9.

ص: 202

1- الذريعة 23 / 13.

2- رجال ابن داود : 79.

وذهب المحقق الداماد الى أبعد من ذلك ، فادّعى أنّ من أهمله النجاشي يكون حسناً ، حيث قال في الرواشح : «فإذاً قد استبان لك أنّ من يذكره النجاشي من غير ذمٍّ ومدح ... فيكون بحسب ذلك طريق الحديث من جهته قوياً ، لا حسناً ولا موثقاً...» (1).

ولكن لفظي (المجهول) و (المهمل) عاشا في منطقة رمادية عند بعض أجدّة المتأخرين (كالشهيد الثاني ، والمجلسي ، والمامقاني) ؛ فاختلط عليهم الفرق بين اللفظين. فحسبوا أنّ (المهمل) مجهول الحال. ولذلك فإنّهم اسقطوا المجاهيل من رجالهم.

ولكن نظرة فاحصة إلى هؤلاء المجاهيل ، يتبيّن لنا أنّهم ليسوا بمجاهيل ، بل أكثرهم كانوا مهملين في علم الرجال. ومع أنّ هذا القرن قد اكتنفه الغموض في بعض المصطلحات الأساسية لعلم الرجال ، إلاّ أنّه كان عصراً مثمراً بالفكر الرجالي.

وكان من ثمار هذا القرن أيضاً كتاب لبّ الأبواب في الدراية وعلم الرجال للشيخ محمد جعفر الأسترابادي (ت 1263 هـ) ، ومنظومة في أسماء الرجال للسيد حسين بن محمد رضا البروجردي (ت 1276 هـ) بعنوان : نخبة المقال في علم الرجال.

11 - القرن الرابع عشر الهجري :

ويمكن عدّ هذه المرحلة من أنشط المراحل في تنقيح علم الرجال ، وإعادة ترتيبه ، وتدوينه في المدرسة الإمامية. 8.

ص: 203

1- الرواشح : 68.

فكان الشيخ عبد الله بن محمد حسن المامقاني (ت 1351 هـ) رائد هذا القرن في الكتابة الموسوعية لعلم الرجال ، وكتابه تنقيح المقال في أحوال الرجال من أكبر الموسوعات الرجالية المدونة عند الطائفة. فقد ترجم في تلك الموسوعة لعدد كبير من الأفراد قَدَّر بحوالي (16307) اسماً ، منها : 13368 من الأسماء ، 1444 من الكنى ، 1343 من الألقاب ، 152 من النساء.

ولكن ، ومع موسوعية هذا العمل الرجالي الجليل ، إلا أنه أخذ عليه : إنَّ المصنّف كان يخلط بين المهمل والمجهول.

وقد راج هذا الخلط في عصر الشهيد الثاني والمجلسي إلى عصر المامقاني ، إلا أنَّ فكرة الخلط أثارت جدلاً بين الفقهاء.

قال المحقّق الداماد في الرواشح : «لا يجوز إطلاق المجهول الاصطلاحي إلاّ على من حكم بجهالته أئمة الرجال»⁽¹⁾.

إلاّ أنّ العلامة آغا بزرك الطهراني لم يتردّد في ردّ المحقّق الداماد ، مفسّراً موقف المتأخّرين من وصفهم الراوي بالمجهولية : «... ومن هذا التصريح يلزم الجزم بأنّ مراده من قوله (مجهول) ليس أنّه محكوم بالجهالة عند علماء الرجال ، حتّى يصير هو السبب في صيرورة الحديث من جهته ضعيفاً ، بل مراده أنّه مجهول عندي ، ولم أظفر بترجمة مبيّنة لأحواله»⁽²⁾.

ولكن الحقّ أنّ علم الرجال لا يحتمل هذا التفسير ، فعندما يصرّح عالم الرجال بمجهولية راو لا بدّ أن يكون صريحاً في مجهولية ذلك الراوي عنده ، لا أن يطلق اللفظ بحيث يتبادر إلى الذهن مجهوليته على الإطلاق. 7.

ص: 204

1- الرواشح : 60 الراشحة الثالثة عشرة.

2- الذريعة 4 / 467.

وقد كان العلامة الحلي صريحاً غاية الصراحة في ذلك ، فيقول - عن المجهول الذي يتوقف عن العمل بنقله - : «... لكونه مجهولاً عندي»⁽¹⁾. فيكون موقف المحقق الداماد في محلّه.

أمّا بقية التصنيفات في هذا القرن فهي كالتالي :

أ - كتاب توضيح المقال في علم الدراية والرجال للشيخ علي بن قربان علي الكني (ت 1306 هـ). مطبوع مع رجال أبي علي.

ب - كتاب طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال للسيد علي أصغر بن محمد شفيع الجابلق البروجردي (ت 1313 هـ).

ج - كتاب شعب المقال للميرزا نجم الدين أبو القاسم بن محمد بن أحمد بن مهدي بن أبي ذر النراقي (ت 1319 هـ).

د - كتاب إتقان المقال في أحوال الرجال للشيخ محمد مهدي نجف (ت 1323 هـ).

هـ - كتاب ملخص المقال للميرزا إبراهيم بن الحسن الدنبلي (ت 1325 هـ).

و - كتاب بهجة الآمال في شرح زبدة المقال في علم الرجال للشيخ علي بن عبد الله بن محبّ الله بن محمد جعفر العلياري التبريزي (ت 1327 هـ).

والكتاب من خمسة مجلدات بالطبعة الحجرية ، ثلاثة منها شرح مزجي لكتاب زبدة المقال في معرفة الرجال تأليف العلامة السيد حسين البروجردي (ت 1380 هـ) ، وهو منظومة في علم الرجال جاء فيها : 2.

ص: 205

1- الخلاصة : 2.

في البحث عن معرفة الرجال

ناظمه الفقير في الكونين

هو الحسين بن رضا الحسيني

والمجلّدان الآخراّن منها شرح ل- : منتهى المقال ، وهو منظومة للشارح نظمت من أجل تكميل منظومة البروجردى ، ولم يذكر السيد البروجردى قدس سره المتأخّرين ولا المجاهيل من الرواة. فاستدرك الشارح (العليارى) ذلك النقص وأتمه بالنظم والشرح في المجلّدين الأخيرين. وتركيبه الكتاب مؤلّفة من : مقدّمة وعشرة فصول. أمّا الفصل الحادى عشر فهو في أصحاب الإجماع.

ز - كتاب رجال الخاقانى للشيخ على الخاقانى (ت 1334 هـ) ، وفيه فوائد رجالية قيمة مع تعريف للمذاهب والفرق المنحرفة.

ح - كتاب عين الغزال في فهرس أسماء الرجال للميرزا فضل الله بن شمس الدين اللواسانى (ت 1353 هـ). وهو «كتاب لطيف اقتصر فيه على الرواة إلى الطبقة السابعة ، وهي طبقة الكليني ، ورتّبهم في جدولين لطيفين ، أحدهما : فيمن تحقّق له أصل أو كتاب أو راو معيّن عنه. والثاني : فيمن لم يتحقّق فيه ذلك»⁽¹⁾.

ط - مجموعة كتب رجالية للسيد أبو محمد الحسن بن هادى الصدر (ت 1354 هـ) وهي : تكملة أمل الآمل ، ونكت الرجال ، ومختلف الرجال ، وعيون الرجال ، وبغية الوعاة في طبقات مشايخ الإجازات.

ي - مجموعة كتب رجالية للشيخ أبو الهدى كمال الدين ابن الميرزا 5.

ص : 206

أبي المعالي الكلباسي الأصفهاني (ت 1356 هـ)، وهي : سماء المقال في تحقيق علم الرجال ، والدّر الثمين في المصنّفات والمصنّفين ، والفوائد الرجالية.

ك - مجموعة رجالية للسيد هبة الدين محمد علي بن حسين الشهرستاني (ت 1386 هـ) وهي : ثقات الرواة ، والشجرة الطيبة في سلسلة مشايخ الإجازات ، وطبقات أصحاب الروايات.

ل - كتاب مصفى المقال في مصنّفي علم الرجال للشيخ المحقّق آغا بزرك الطهراني (ت 1389 هـ). وهو كتاب شامل يتناول التصنيفات الرجالية عند الطائفة منذ البداية وحتى زمان تصنيفه.

12 - القرن الخامس عشر الهجري :

وهي مرحلة النقد الذاتي لعلم الرجال ، ومن أهم أعمال هذه المرحلة لحد الآن ، ونحن لا نزال في الربع الأوّل من القرن الخامس عشر ، كتاب معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة للسيد أبو القاسم بن علي أكبر الخوئي (ت 1413 هـ) ، حيث ترجم فيه ل- (15676) راوياً وراوية في أربعة وعشرين مجلداً.

وقد حاول السيد الخوئي قدس سره تثبيت المفاهيم الرجالية التي آمن بها ، وجعلها مقاييس عامة للتوثيق والتعديل ، أو التجريح والإسقاط. فقد كان الفقهاء يوثقون من يجدونه وكياً للإمام عليه السلام على قاعدة : إنّ الوكالة عبارة عن توثيق المعصوم عليه السلام للوكيل.

بينما ينتهي السيد الخوئي على خلاف المشهور ، من أنّ الوكالة من الإمام عليه السلام أمر لا يوجب التوثيق - وإن أوجب الاعتماد فيما يوكل إليه - وإنّ

ما لها من مداليل لا يشعر جميعها بأمانة الحديث بأيّ حال من الأحوال.

وقد سلك قدس سره طريقاً جديداً في التعرّض للرواة من كتب الرجال والحديث معاً ، وفي عدم الاكتفاء بتوثيقات المتأخرين للرواة إن كان للقدماء فيهم رأي ، بل التدقيق على وجه علمي عن سبل وثافتهم وحسنهم.

فقد ضعّف من الرجال من مضى على توثيقه عدّة قرون ، أو وثّق من مشى تضعيفه في أكثر الكتب الرجالية وأخطرها ، ثم قد وجد اتحاداً بين كثير من الرجال الذين تعدّدت أسماؤهم وعناوينهم ، أو وجد في كثير ممّن رأوا اتّحادهم تعدّداً واضحاً أغفله القدامى والمحدثون(1). وبكلمة ، فقد كانت نظرية السيّد الخوئي في علم الرجال هو : الاجتهاد في التوثيقات بناءً على الأسس العلمية المتّفق عليها بين الفقهاء.

ويتميّز كتاب معجم رجال الحديث بميزة علمية فريدة وهي : الاستدلال على إثبات مستوى الراوي من حيث الوثاقة والحسن ، عن طريق الاستقصاء لجميع ما ذُكر في تقييم حال الراوي من روايات وأقوال ، وذكر أسماء جميع الرواة الذين روى عنهم وذكر أسماء جميع الرواة الذين رووا عنه.

وهذا التوجّه يمثل مصداقاً لنظرية السيّد الخوئي المتمثلة بالاجتهاد في توثيق الرواة.

ومن الكتب الرجالية النقدية كتاب قاموس الرجال للشيخ المحقّق محمد تقي التستري. وهو دراسة نقدية رجالية موسّعة لكتاب تنقيح المقال للشيخ المامقاني قدس سره. ومن انتقادات المصنّف على الشيخ المامقاني : ة.

ص: 208

1- معجم رجال الحديث : 14 المقدمة.

1 - كثرة التطويل عند المامقاني ، كضميمة توثيق جمع من المتأخرين إلى ما وثّقه القدماء. إلا أنّ المحقّق التسّري يرى أنّه لا أثر له بعد وجود الأصل الواضح.

2 - اشتباهات وردت في تنقيح المقال ، لاسيّما فيما ينقله عن كتاب جامع الرواة ، فيذكر الراوي مروياً عنه والمروي عنه راوياً ، والرجل المترجم راوياً ومروياً عنه ، والواحد المعبر عنه بتعبيرات مختلفة في الأحاديث متعدداً.

3 - التسوية بين من أهملوا حاله ولم يذكروا فيه قدحاً ولا مدحاً ومن جرحوه بالمجهولية.

هذه أهمّ المصنّفات الرجالية الرئيسية في المدرسة الإمامية.

ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ هناك مصنّفات عديدة أخرى أحجمنا عن ذكرها بغية الاختصار ، وإنّ ما ذكرناه كافٍ للتدليل على المراد ، وقد كانت الحوزة العلمية الأرض الخصبة للتطوّر الرجالي عند الشيعة الإمامية.

ص: 209

لا شك أنّ الحديث عن الأصول الأربعمئة في المدرسة الإمامية، يعكس مصداقاً من مصاديق تبدّل الزمان والمكان. وقد عبّر الشهيد الثاني عن ذلك بالقول: «وكان قد استقرّ أمر المتقدّمين: على أربعمئة مصنّف لأربعمئة مصنّف سمّوها: الأصول، وكان عليها اعتمادهم، ثمّ تداعت الحال إلى ذهاب معظم تلك الأصول، ولخصّها جماعة في كتب خاصّة، تقريباً على المتناول»⁽¹⁾. فكانت أحسن الكتب التي جمعت تلك الأصول المفقودة، هي: الكافي، والتهديب، والاستبصار، ومن لا يحضره الفقيه.

وقد اختلف الفقهاء المتأخّرين في استظهار معنى الأصول، خصوصاً وأنّ المتقدّمين - كالشيخ المفيد والنجاشي والشيخ الطوسي - لم يقدّموا تعريفاً للمصطلح، بل أرسلوه إرسال المسلمات.

والتحقيق، أنّ ما اصطلح على أنّ فلان له أصل، أو له أصل وكتاب، أريد منه أنّه كتب ما سمعه عن الأئمة عليهم السلام عموماً، وعن الإمام الصادق عليه السلام بالخصوص مباشرة، وجمعه بين دفتي مخطوط سُمّي أصلاً.

أمّا إذا كان بينه وبين الإمام عليه السلام واسطة - بمعنى أنّه لم يكن موجوداً زمن الإمام عليه السلام أو أنّه لم يستطع مقابلة الإمام عليه السلام والسماع منه مباشرة بل 4.

سمع من أفراد آخرين بعيدين زمنياً عن الإمام عليه السلام - فإن ما كتبه كان كتاباً وليس أصلاً.

وهذا التمييز بين الأصل والكتاب دقيق ومهم للغاية، ويظهر - فيما يظهر - اعتناء الأصحاب (رضوان الله عليهم) بدقّة نقل الحديث، وتنبع أهميّة التمييز بين الأصل والكتاب من خلال دراسة الظواهر الاجتماعية التي كان يعيشها عصر النصّ، خصوصاً محاولات السلطة السياسية اختلاق أحاديث مزوّرة كان هدفها تزوير الأحكام الشرعية ومحو حقائق الدين.

فكان الأصحاب يعتبرون بالأصول باعتبار أنّ وجودها وجود أصلي واقعي بدوي غير متفرّع من وجود آخر، ولذلك أطلق عليه بالأصل.

قال الوحيد البهبهاني (ت 1205 هـ) أنّ: «الأصل هو الكتاب الذي جمع فيه مصنّفه الأحاديث التي رواها عن المعصوم عليه السلام أو عن الراوي عنه»⁽¹⁾.

وهو الصحيح؛ لأنّ الأصل من كتب الحديث تعكس حقيقة تاريخية، وهي أنّ الراوي إنّما كتب الرواية التي سمعها عن المعصوم عليه السلام مباشرة أو عمّن سمع منه ولم ينقلها عن كتاب أو عن مكتوب آخر.

ومقتضى صيرورة تلك المؤلفات أصولاً: إنّ تأليفها كان في عصر الإمام المعصوم عليه السلام.

الأصول الأربعمئة:

ولا شك أنّ للأصل ميزة علمية، وهي أنّ احتمال الخطأ أو السهو في ي.

ص: 211

1- الفوائد الرجالية: 34. مطبوع مع رجال الخاقاني.

الأصل المسموع بالمشافهة عن المعصوم عليه السلام أقلّ منها في الكتاب المنقول ، وبذلك فإننا نطمئنّ بالمطابقة بين الألفاظ الصادرة عن المعصوم عليه السلام وبين عين الألفاظ المندرجة في الأصول ، خصوصاً إذا كان مؤلّف الأصل من المعتمدين عند الطائفة ، فإنّ حديثه المنقول عن المعصوم عليه السلام يكون حجة شرعية بالنسبة لنا ، وقد أخذ بذلك الكثير من فقهاءنا الأعلام.

فقد صرّح الشيخ البهائي (ت 1031 هـ) في مشرق الشمسيين : بأنّ من الأمور الموجبة لصحة الحديث عند القدماء ، هو وجود الحديث في كثير من الأصول الأربعمئة المشهورة المتداولة عندهم ، وتكرّر الحديث في أصل أو أصلين منها بأسانيد مختلفة متعدّدة ، ووجوده في أصل رجل واحد معدود من أصحاب الإجماع(1).

بينما كان المحقّق الداماد ، وبعد أن تطرّق إلى الأصول الأربعمئة ، قد تمّم رأي الشيخ البهائي بالقول : «وليعلم أنّ الأخذ من الأصول المصحّحة المعتمدة أحد أركان تصحيح الرواية»(2).

ونظرة فاحصة إلى أسلوب كتابة تلك الأصول يمنحنا بعداً تاريخياً ؛ لفهم طبيعة نقل الحديث ودقّة اتّباع أهل البيت عليهم السلام في نقل النصوص إلى الأجيال الجديدة المبتعدة عن زمن النصّ ، وفي ذلك ثلاثة أدلّة :

1 - روى السيّد ابن طاووس (ت 673 هـ) بإسناده عن أبي الوضّاح محمد بن عبد الله بن زيد النهشلي ، عن أبيه ، أنّه قال : «كان جماعة من أصحاب أبي الحسن الكاظم عليه السلام من أهل بيعته وشيعته يحضرون مجلسهن.

ص: 212

1- مشرق الشمسيين : 269.

2- الرواشح : الراشحة التاسعة والعشرون.

ومعهم في أكماتهم ألواح أنوس لطف وأمبال فإذا نطق أبو الحسن بكلمة ، أو أفتى في نازلة ؛ أثبت القوم ما سمعوه منه في ذلك»(1).

2 - ما ذكره الشيخ البهائي (ت 1031 هـ) من أنه : «قد بلغنا عن مشايخنا قدس سرهم أنه كان دأب أصحاب الأصول أنهم إذا سمعوا عن أحد من الأئمة عليهم السلام حديثاً بادرُوا إلى إثباته في أصولهم ؛ لئلا يعرض لهم نسيان لبعضه أو كَلَّه بتمادي الأيام»(2).

3 - ما ذكره المحقق الداماد (ت 1040 هـ) من أنه : «يقال : قد كان من دأب أصحاب الأصول أنهم إذا سمعوا من أحدهم عليهم السلام حديثاً ؛ بادرُوا إلى ضبطه في أصولهم من غير تأخير»(3).

ويبدو من هذه النصوص : إن بعض الأصحاب كانت لديه ألواحاً يكتب عليها ما كان يقوله الإمام عليه السلام ، وكانت تلك الألواح الخشبية المصنوعة من الأبنوس الناعم شخصية الطابع ، حيث يرجع إليها الراوي للتأكد من دقة ألفاظ الحديث ، وتلك الألواح كانت دائماً عرضة للتلف ، فأخذ الفقهاء يجمعون الأحاديث الشريفة من تلك الألواح في مجاميع حديثة أربعة تناولها اليوم ، وهي : الكافي ، والتهذيب ، والاستبصار ، ومن لا يحضره الفقيه.

والمشهور بين فقهاء الطائفة : إن عدد الأصول كان أربعمائة ؛ ولذلك أُطلق عليها الاسم.

وإلى ذلك أشار الشيخ أمين الإسلام الطبرسي (ت 548 هـ) إلى أنه : ن.

ص: 213

1- مهج الدعوات : 219.

2- مشرق الشمسين : 274.

3- الرواشح : بداية الراشحة التاسعة والعشرين.

«روى عن الإمام الصادق عليه السلام - من مشهوري أهل العلم - أربعة آلاف ، وصنّف من جواباته في المسائل أربعمئة كتاب تُسمّى : الأصول ، رواها أصحابه ، وأصحاب ابنه موسى الكاظم عليه السلام»(1).

وكتب المحقّق الحلّي (ت 676 هـ) قائلاً: «إنّه كتبت من أجوبة مسائل جعفر بن محمد أربعمئة مصنّف لاربعمئة مصنّف سمّوها أصولاً»(2).

وذكر الشهيد الأوّل (ت 786 هـ) أنّه قد : «كتبت من أجوبة الإمام الصادق عليه السلام أربعمئة مصنّف لأربعمئة مصنّف ، ودوّن من رجاله المعروفين أربعة آلاف رجل»(3).

وذكر ذلك أيضاً الشيخ الحسين بن عبد الصمد (ت 984 هـ) في درايته(4) ، والمحقّق الداماد (ت 1040 هـ) في رواشحه(5).

والتحقيق :

إنّ تلك الأصول الأربعمئة قد كتبت في عصر أصحاب الإمام الصادق عليه السلام ، سواء كانوا مختصّين به ، أو ممّن كانوا قد أدركوا أباه الإمام الباقر عليه السلام أو أدركوا ابنه الإمام الكاظم عليه السلام.

وقد نشطت في تلك الفترة ، وهي فترة ضعف الدولتين الأموية والعباسية من سنة 95 إلى سنة 170 للهجرة ، حركة العلم والكتابة والتأليف ، وكان عميد جامعة أهل البيت عليهم السلام في تلك الفترة الإمام جعفر بن محمد ن.

ص: 214

1- إعلام الوری : 200.

2- المعتبر : 26.

3- الذکری 1 / 59.

4- الدراية - الشيخ حسين بن عبد الصمد - : 40.

5- الرواشح : الراشحة التاسعة والعشرون.

الصادق عليه السلام ، الذي أحى سنة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد أن أراد الأمويون إبادةها ومحوها من الوجود.

ومن الجدير ذكره :

إنَّ الأصول الأربعمائة لم تكن مرتبة ترتيباً موضوعياً أو معجمياً ، بل كانت الروايات تكتب حسبما يقتضيه التسلسل الزمني للراوي لا التسلسل الموضوعي للروايات ، ولذلك فإنَّ الفقهاء القدامى حاولوا جمع تلك الأصول الأربعمائة ، وتبويبها ، وتنقيحها بشكل يسهل الانتفاع منها في المجاميع الحديثية الكبرى عند الإمامية ، وعندها ضعف الاندفاع نحو استتساخ الأصول الأربعمائة ؛ لمشقة الاستفادة منها ، وأصبحت المجاميع الحديثية هي البديل الموضوعي لأحاديث أهل بيت النبوة عليهم السلام .

وسوف نعرض نموذجاً مختصراً لهذه الأصول ، وقد استوفاهما بحثاً العلامة المحقق الشيخ آغا بزرك الطهراني قدس سره في الذريعة المجلد الثاني ص 125 - 167 . فأدرج أسماء (117) أصلاً ، حسبما أوصله تتبّعه العلمي حول الموضوع .

فمن هذه الأصول :

1 - أصل أبان بن تغلب بن رباح البكري ، وهو : ثقة ، جليل القدر ، عظيم المنزلة في أصحابنا ، خدم ثلاثاً من الأئمة عليهم السلام السجاد ، والباقر ، والصادق عليهم السلام .

قال له الباقر عليه السلام : «أجلس في مسجد المدينة وافت الناس ، فإني أحبُّ أن يُرى في شيعتي مثلك»⁽¹⁾.9.

ص: 215

1- حصر الاجتهاد : 39.

ومات أبان سنة 141 هـ-، فلَمَّا أتى الإمام الصادق عليه السلام نعيه، قال عليه السلام: «لقد أوجع قلبي موت أبان»⁽¹⁾.

وذكر الشيخ الطوسي في فهرسه أصلاً لأبان بن تغلب.

2- أصل أحمد بن الحسين بن عمر بن يزيد الصيقل، كنيته أبو جعفر كوفي، ثقة، روى عن أبي عبد الله عليه السلام وأبي الحسن الكاظم عليه السلام. ترجمه النجاشي، واستظهر ابن طاووس بأنّ كتبه كانت أصولاً.

3- أصل إسحاق بن عمّار بن موسى الساباطي، وكان من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، ويرويه عنه محمد بن أبي عمير، ذكره الشيخ الطوسي في الفهرست، وقال: إنه فطحي، ثقة.

الكتب الحديثية الأربعة:

وهي الكتب التي صَنَّفها فقهاء الشيعة اعتماداً على الأصول الأربعمئة المندرسية، وتلك الكتب هي: الكافي، والتهذيب، والاستبصار، ومن لا يحضره الفقيه.

1- الكافي:

وهو من أجَلِّ الكتب الأربعة في الحديث، ومن الأصول المعتمدة في ما نقل عن آل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

من تأليف الشيخ محمد بن يعقوب الكليني البغدادي ش.

ص: 216

1- حصر الاجتهاد: 39 في الهامش.

(ت 329 هـ) ، كتبه في الغيبة الصغرى مدّة عشرين عاماً.

واشتمل الكافي على أربعة وثلاثين كتاباً ، وثلاثمائة وستة وعشرين باباً. وينقسم إلى ثلاثة أقسام : الأصول ، والفروع ، والروضة. مطبوع بثمان مجلّدات. وعدد الأحاديث الموجودة فيه (16، 199) حديثاً ، منها : (5072) صحيح باصطلاح المتأخرين ، و (144) حسن ، و (1018) موثّق ، و (302) قويّ ، و (9485) ضعيف(1).

وتكمن أهميّة كتاب الكافي في أنّه صَدِّفَ زمن الغيبة الصغرى ، وهي فترة حسّاسة في تاريخ الشيعة الإمامية ، حيث أوكل الإمام المهدي عليه السلام أربعة أشخاص يكونوا جسراً بينه وبين الأمة ، وهم : عثمان بن سعيد العمري ، وولده أبو جعفر محمد ، وأبو القاسم الحسين بن روح ، وعلي بن محمد السمري.

وقد كان الاتصال بالإمام المعصوم عليه السلام عن طريق الوكلاء - صمّام أمان - لفضح الكتب الحديثية المزوّرة ، فكان الكافي من أضبط الكتب الحديثية وأجمعها ، فهو لم يتعرّض لأيّ لون من ألوان التجريح ، بل كان العكس ، بحيث قال النجاشي في ترجمة الكليني مصتّف الكتاب : «كان من أوثق الناس في الحديث وأثبتهم»(2).

ولكن ، ومع أنّ الكافي من الكتب الحديثية المعتمدة عند الإمامية وتدور عليه رحي الاستنباط ، إلاّ أنّه احتوى على روايات صحيحة وأخرى غير صحيحة ؛ وعليه لا بدّ للمجتهد من التمييز بين الصحيح وغير الصحيح. 6.

ص: 217

1- قام بعدّ الأحاديث الشيخ يوسف البحراني (ت 1186 هـ) في كتابه لؤلؤة البحرين : 394.

2- رجال النجاشي رقم 1026.

إذن نوّكّد على نقطتين هنا في غاية الأهمّية ، وهما :

1 - إنّ أسماء - الرواة التي وردت في الكتاب - ليس كلّها من الثقات. فقد صرّح الكليني بصحّة روايات كتبه ، لا بوثاقة رجال رواياته.

والمراد من صحّة الروايات هو : اقترانها بقرائن موضوعية أو شرعية تفيد الاطمئنان بصدورها عن أئمّة الهدى عليهم السلام ، فقد تجتمع قرائن موضوعية عند أحد الفقهاء لتوثيق راو معيّن ، بينما لا تنهض تلك القرائن عند فقيه آخر إلى درجة الوثاقة. مثلاً : وثاقة إبراهيم بن هاشم عند العلامة المامقاني ، قال : «... ألا ترى أنّهم ذكروا في إبراهيم بن هاشم ، أنّه أوّل من نشر أحاديث الكوفيّين بقم ، وهذا يدلّ على ما هو أقوى من حسن الظاهر بمراتب ؛ لأنّ أهل قم كان من شأنهم عدم الوثوق بمن يروي عن الضعفاء ، بل كانوا يخرجونه من بلدهم ، فكيف بمن كان هو في نفسه فاسقاً أو على غير الطريقة الحقّة؟!»

فتحقّق نشر الأخبار بينهم يدلّ على كمال جلالته ، ومع ذلك لم يصرّح فيه أحد بالتوثيق والتعديل»(1).

فوثاقة إبراهيم بن هاشم عند العلامة المامقاني قد لا تجد لها صدقاً عند فقيه آخر.

وبالنتيجة أنّ التوثيق أمر اجتهادي ، يخضع لضوابط مثل : تعارف الفقهاء على صدق الراوي ، وشياع ذلك ، وإمارات وقرائن تحفّ به خلال روايته بما يفيد القطع واليقين والاطمئنان.

وتصريح الكليني بصحّة روايات كتبه ، تدلّ على تمام القرائن.

ص: 218

1- تنقيح المقال 1 / 176 المقدمة.

الموضوعية للرواية عنده ، ومن تلك القرائن :

« 1 - وجود [الحديث] في كثير من الأصول الأربعمائة المشهورة المتداولة بينهم التي نقلوها عن مشايخهم بطرقهم المتصلة بأصحاب العصمة سلام الله عليهم.

2 - وكتكره في أصل أو أصليين منها فصاعداً ، بطرق مختلفة أو أسانيد عديدة معتبرة.

3 - وكوجوده في أصل معروف الانتساب إلى أحد الجماعة ، الذين أجمعوا على تصديقهم ، كزرارة ، ومحمد بن مسلم ، والفضيل بن يسار.

4 - أو على تصحيح ما يصح عنهم ، كصفوان بن يحيى ، ويونس بن عبد الرحمن ، وأحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي.

5 - أو العمل بروايتهم كعمار الساباطي ونظرائه.

6 - وكاندراجه في أحد الكتب التي عرضت على أحد الأئمة المعصومين عليهم السلام فأثنوا على مؤلفيها ، ككتاب عبيد الله الحلبي الذي عرض على الصادق عليهم السلام ، وكتابي يونس بن عبد الرحمن والفضل بن شاذان ، المعروفين على الإمام العسكري عليه السلام.

7 - وكأخذه من أحد الكتب التي شاع بين سلفهم الوثوق بها والاعتماد عليها ، سواء كان مؤلفوها من الإمامية ، ككتاب الصلاة لحريز بن عبد الله السجستاني ، وكتب بني سعيد ، وعلي بن مهزيار ، أو من غير الإمامية ، ككتاب حفص بن غياث القاضي ، والحسين بن عبيد الله السعدي ، وكتاب القبلة لعلي بن الحسن الطاطري»⁽¹⁾.ة.

ص: 219

1- الوافي 1 / 11 - 12 المقدمة الثانية.

2 - إن الروايات الواردة في الكتاب ليست كلها صحيحة أو معتبرة ، وقد لاحظنا الأرقام التي أعدها المحدث البحراني في كتابه لؤلؤة البحرين ، فكان الصحيح منها - باصطلاح المتأخرين - (5072) حديثاً من مجموع (19916) حديثاً (أي بنسبة 31 %) ، وهذه النسبة تغطي معظم الأحكام الشرعية؟ لأن هناك الكثير من الأحاديث المكررة في ذات الموضوع. ومع ذلك فقد زعم بأن الاحتفاء الذي تمتع به الكتاب يقتضي استغناء الفقيه عن التبع في أحاد رواته.

فقد وصفه الشيخ المفيد (ت 413 هـ) : بأنه من أعظم كتب الشيعة.

وقال فيه الشهيد الأول (ت 786 هـ) : إنه لم يعمل للإمامية مثله.

وقال فيه العلامة المجلسي (ت 1111 هـ) : بأنه أضبط الأصول وأجمعها.

ولكن مجرد الاحتفاء بالكتاب لا يعبر عن عصمته في جمع الأحاديث المعتبرة ؛ والضبط في الجمع والتبويب لا يحرز ضم الأحاديث الصحيحة بمعناها الواقعي . فهو قدس سره وإن لم يرو في كتابه بلا واسطة إلا عن الثقات ، إلا أنه مع الوساطة روى عن الثقات وغير الثقات ، وهذا المورد يستدعي التدقيق في الروايات من قبل أجيال الفقهاء التي لحقت بعصر الكليني قدس سره.

ووثاقة الكليني ، وضبطه ، وتحرزه لا تضمن تماماً الوقوع في خطأ النقل عن الضعفاء. فقد يحصل ذلك استثناءً. وهذا - بحد ذاته - يستدعي التدقيق أيضاً. وقريب من ذلك ما فعله النجاشي ، فقد كان النجاشي ، إذا تعلق الأمر بلا واسطة ، لا يروي إلا عن ثقة. إمّا مع الوساطة فهو يروي عن الثقة وغير الثقة.

يقول النجاشي في ترجمة أبي الفضل محمد بن عبد الله بن محمد: «كان [قد أفنى] في طلب الحديث عمره، أصله كوفي، وكان في أول أمره ثباتاً ثم خلط، ورأيت جلّ أصحابنا يغمزونه ويضعفونه، له كتب... رأيت هذا الشيخ، وسمعتُ منه كثيراً، ثم توقفت عن الرواية عنه إلاّ بواسطة بيني وبينه»(1).

ولم يعتقد الشيخ الطوسي (ت 460 هـ) بصحّة جميع روايات الكافي، فنقل روايات من الكافي في كتابيه التهذيب والاستبصار، وناقش في أسنادها وحكم بضعفها.

قال العلامة المجلسي: «أمّا جزم بعض المجازفين بكون جميع الكافي معروضاً على القائم عليه السلام؛ لكونه في بلد السفراء [بغداد]، فلا يخفى ما فيه.

نعم، عدم إنكار القائم وآبائه: عليه وعلى أمثاله من تأليفاتهم ورواياتهم ممّا يورث الظنّ المتأخّم للعلم بكونهم: راضين بفعلهم ومجوّزين للعمل بأخبارهم»(2).

و«الحقّ عندي أنّ وجود الخبر في أمثال تلك الأصول المفيدة، ممّا يورث جواز العمل به، ولكن لا بدّ من الرجوع إلى الأسانيد؛ لترجيح بعضها على بعض عند التعارض»(3).

ويؤيد ذلك ما ورد في مقدّمة كتاب الكافي ذاته من عدم الجزم بقطعية صحّة جميع الروايات الواردة عن المعصومين عليهم السلام، فيقول:

ص: 221

1- رجال النجاشي رقم 1059.

2- مرآة العقول 1 / 22 مقدمة المؤلف.

3- مرآة العقول 1 / 22 مقدمة المؤلف.

«فاعلم يا أخي - أرشدك الله - أنه لا يسع أحداً تمييز شيء ممّا اختلف الرواية فيه عن العلماء : برأيه ، إلاّ على ما أطلقه العالم بقوله عليه السلام : اعرضوها على كتاب الله ، فما وافق كتاب الله عزّ وجلّ فخذوه ، وما خالف كتاب الله فردّوه ، وقوله عليه السلام : دعوا ما وافق القوم فإنّ الرشد في خلافهم ، وقوله عليه السلام : خذوا بالمجمع عليه ، فإنّ المجمع عليه لا ريب فيه . ونحن لا نعرف من جميع ذلك إلاّ أقلّه ولا نجد شيئاً أحوط ولا أوسع من ردّ علم ذلك كلّه إلى العالم عليه السلام وقبول ما وسع من الأمر فيه بقوله عليه السلام : بأيّما أخذتم من باب التسليم وسعكم»(1).

2- من لا يحضره الفقيه :

وهو الكتاب الثاني في الحديث ، من تأليف الشيخ محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي (ت 381 هـ) ، المعروف بالشيخ الصدوق.

اقتبس المصنّف اسم كتابه من كتاب من لا يحضره الطبيب لمحمد بن زكريا الرازي.

ويعتبر الكتاب من الكتب الدقيقة في الحديث ، بل إنّ «من الأصحاب من يذهب إلى ترجيح أحاديث من لا يحضره الفقيه على غيره من الكتب الأربعة ؛ نظراً إلى زيادة حفظ الصدوق ، وحسن ضبطه ، وثبّته في الرواية ، وتأخّر كتابه عن الكافي ، وضمانه فيه بصحّة ما يورده ، وإن لم يقصد فيه قصد المصنّفين في إيراد جميع ما رووا ، وإنّما يورد فيه ما يفتي به ويحكم 9.

ص: 222

1- الكافي 1 / 9.

بصحة، ويعتقد أنه حجة بينه وبين ربه»(1).

ومجموع أحاديث الكتاب (5963) حديثاً في (446) باباً في أربعة مجلّدات. المسانيد فيه (3913) حديثاً، والمراسيل (2050) حديثاً(2).

واتخذ الشيخ الصدوق في كتاب من لا يحضره الفقيه منهجاً جديداً مغايراً لمنهج الشيخ الكليني، فاختصر الصدوق أسانيد الروايات، وحذف أوائل السند، ووضع المشيخة في خاتمة من لا يحضره الفقيه؛ من أجل معرفة طريقه إلى من روى عنه. بينما كان منهج الكليني في الكافي هو سرد السند بالكامل على الأغلب.

ولا شك أن كتاب من لا يحضره الفقيه لم يفلت من النقاش الدائر حول مدى حجّية جميع الروايات الواردة فيه:

1 - فقد زُعم بأن كتاب من لا يحضره الفقيه كتاب فتوى، ولا بدّ أن تكون الروايات الواردة فيه صحيحة. فقد قال المصنّف قدس سره في مقدّمته: «بل قصدتُ إلى إيراد ما أفتي به وأحكم بصحة»(3).

وبطبيعة الحال، فإنّ وثوق الخبر عند المتقدّمين كان نابعاً من كونه من المعصوم عليه السلام، لا كون الراوي من الثقات.

وقد أشار إلى ذلك المحقّق البهبهاني، فقال: «إنّ الصحيح عند القدماء هو ما وثقوا بكونه من المعصوم أعمّ من أن يكون منشأ وثوقهم كون الراوي من الثقات، أو أمارات آخر، ويكونوا يقطعون بصدوره عنهم أو 3.

ص: 223

1- خاتمة مستدرک الوسائل 4 / 6.

2- لؤلؤة البحرين: 395.

3- من لا يحضره الفقيه 1 / 3.

فبلحاظ تغيّر الزمان والمكان ، فإنّ أصول البحث عن صحّة الروايات قد تبدّل ، فقد كان القدماء ، كالصدوق والطوسي وغيرهم يطمئنون إلى صحّة الحديث ؛ لوجود قرائن خارجية ملموسة في ذلك الزمان ، كوجود الحديث في الأصول الأربعمئة ، أو وجوده في الكتب المعروضة على أئمة أهل البيت عليهم السلام ككتاب (يونس بن عبد الرحمن) و (فضل بن شاذان) اللذين عرضا على الإمام العسكري عليه السلام مثلاً. وهذا لا يقطع بثوق الرواة ، بقدر ما يكشف صحّة الروايات في تلك الأصول والكتب.

2- إنّ مراسيل من لا- يحضره الفقيه التي بلغت حوالي نصف حجم الأحاديث الكلّية في الكتاب ، بحاجة إلى بحث وتمحيص ، فهل يمكن الاعتماد على مراسيل الصدوق كما هو الحال مع أسانيده؟

قال جماعة من الفقهاء : بحجّة مراسيل الصدوق.

فقال السيّد بحر العلوم في رجاله : «إنّ مراسيل الصدوق في الفقيه كمراسيل ابن أبي عمير في الحجّة والاعتبار ، وإنّ هذه المزيّة من خواصّ هذا الكتاب لا توجد في غيره من كتب الأصحاب»(2).

وقال المحقّق الداماد في الرواشح : «إذا كان الإرسال بالإسقاط رأساً جزماً ، كما قال المرسل (قال النبي ، أو قال الإمام) فهو يتمّ فيه ، وذلك مثل قول الصدوق في الفقيه (قال الصادق عليه السلام : الماء يطهر ولا يطهر) ، إذ مفاده الجزم أو الظنّ بصدور الحديث عن المعصوم ، فيجب أن تكون الوسائط عدولاً في ظنّه ، والآ كان الحكم الجازم بالإسناد هادماً لجلالته 0.

ص: 224

1- تعليقة البهبهاني (الفوائد الرجالية) : 27.

2- رجال بحر العلوم 3 / 300.

ولا شك أنّ قضية المراسيل تبقى قضية معلقة، فحتّى لو وثق الشيخ الصدوق من صدور الرواية عن الإمام عليه السلام، يبقى وثوقه حدساً لا يكشف لنا عدالة الراوي أو وثاقته.

3- إنّ وجود الكتب المعتبرة - التي كان معوّلاً عليها زمن النصّ - ككتب (الفضيل بن يسار)، و (محمد بن مسلم)، و (حريز بن عبد الله السجستاني)، و (عبيد الله بن علي الحلبي) وغيرها، والتي ذكرها الصدوق في كتابه، يقتضي تكثيف البحث حولها وحول طرقها إلى المعصوم عليه السلام، وقد قال الشيخ الصدوق: إنّ جميع ما في من لا يحضره الفقيه: «مستخرج من كتب مشهورة عليها المعول وإليها المرجع»(2). إلا أنّ بعض تلك الكتب «هي كتب غيرهم من الأعلام المشهورين، كرسالة والده إليه، وكتاب شيخه محمد بن الحسن بن الوليد. فالروايات المودعة في الفقيه مستخرجة من هذه الكتب معتقداً أنّها كتب معروفة ومعتبرة، وأما كونها صحيحة أو غير صحيحة، فهو أمر أجنبي عن ذلك»(3).

3- تهذيب الأحكام:

لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت 460 هـ).

ألّفه شرحاً لرسالة المقنعة في الفقه، لشيخه محمد بن محمد بن النعمان المفيد (ت 413 هـ). وهو «أحد الكتب الأربعة، المجاميع 7.

ص: 225

1- الرواشح: 174.

2- من لا يحضره الفقيه 1 / 3.

3- معجم رجال الحديث 1 / 87.

القديمة ، المعوّل عليها عند الأصحاب من لدن تأليفها حتّى اليوم. ألفه شيخ الطائفة ، استخرجه من الأصول المعتمدة للقدماء التي هيأها الله له ، وكانت تحت يده من لدن وروده إلى بغداد سنة 408هـ - ، إلى مهاجرته منها إلى النجف الأشرف»(1).

والكتاب مؤلّف من أبواب عددها 93 باباً ، وعدد أحاديثه (12590) حديثاً(2) ، مطبوع بعشرة مجلّدات.

قال الشيخ الطوسي في عدّة الأصول - على ما حكاه الفيض الكاشاني - : «إنّ ما أورده في كتابي الأخبار إنّما أخذه من الأصول المعتمد عليها»(3).

وبعد أن ذكر الشيخ قدس سره مختاره في حجّية خبر الواحد ، إذا كان راويه إمامياً ، ولم يطعن في روايته ، وكان سديداً في نقله ، قال : «والذي يدلّ على ذلك إجماع الفرقة المحقّقة ، فإنّي وجدتها مجمعة على العمل بهذه الأخبار التي رووها في تصانيفهم ، ودوّنها في أصولهم ، لا يتناكرون ذلك ، ولا يتدافعونه حتّى أنّ واحداً منهم إذا أفتى بشيء لا يعرفونه سألوه : من أين قلت هذا؟ فإذا أحالهم إلى كتاب معروف ، أو أصل مشهور ، وكان راويه ثقة لا ينكر حديثه ، سكتوا وسلّموا الأمر في ذلك ، وقبلوا قوله ...

ومما يدلّ أيضاً على جواز العمل بهذه الأخبار - التي أشرنا إليها - ما ظهر من الفرقة المحقّقة من الاختلاف الصادر عن العمل بها ، فإنّي عرفت.

ص: 226

1- الذريعة 4 / 504.

2- لؤلؤة البحرين : 396.

3- نقلها الفيض الكاشاني في الوافي 1 / 11 المقدّمة الثانية - طبعة حجرية. والعبارة غير موجودة في (عدّة الأصول) ، ولعلّها حُذفت من قبل النسخ قبل تحقيق الطبعات الحديثة.

وجدتها مختلفة المذاهب في الأحكام، يفتي أحدهم بما لا- يفتي به صاحبه في جميع أبواب الفقه، من الطهارة إلى باب الديات من العبادات، والأحكام والمعاملات، والفرائض وغير ذلك، مثل اختلافهم في العدد والرؤية في الصوم...

وقد ذكرت ما ورد عنهم عليهم السلام من الأحاديث المختلفة - التي تختص بالفقه - في كتابي المعروف ب-: الاستبصار، وفي كتاب تهذيب الأحكام ما يزيد على خمسة آلاف حديث، وذكرت في أكثرها اختلاف الطائفة في العمل بها، وذلك أشهر من أن يخفى»(1).

وهذا ما أكدّه المحقق الحلّي (ت 676 هـ) في معارج الأصول، فقال: «وذهب شيخنا أبو جعفر إلى العمل بخبر العدل من رواة أصحابنا، لكن لفظه - وإن كان مطلقاً - فعند التحقيق يتبين أنه لا يعمل بالخبر مطلقاً، بل بهذه الأخبار التي رويت عن الأئمة عليهم السلام ودونها الأصحاب، لا أنّ كلّ خبر يرويه الإمامي يجب العمل به، هذا الذي تبين لي من كلامه، ويدعي إجماع الأصحاب على العمل بهذه الأخبار...»(2).

4- الاستبصار فيما اختلف فيه من الأخبار:

وهو من تأليف الشيخ الطوسي قدس سره.

وهو أحد الكتب الحديثية الأربعة التي عليها مدار استنباط الأحكام الشرعية عند الإمامية، ويتكوّن من ثلاثة أجزاء: الأول والثاني يشتملان على العبادات، والثالث يتعلّق بالمعاملات وغيرها من أبواب الفقه، وقد حصر 7.

ص: 227

1- عدّة الأصول: 337، 354.

2- معارج الأصول: 147.

أحاديثه بالشكل التالي :

الجزء الأول في (300) باباً ، فيه (1899) حديثاً.

الجزء الثاني في (217) باباً ، فيه (1177) حديثاً.

والجزء الثالث في (398) باباً ، فيه (2455) حديثاً.

فمجموع الأبواب (915) باباً ، تتضمن (5521) حديثاً ، وهو مطبوع في أربعة مجلدات.

وطريقة الشيخ في كتابي التهذيب والاستبصار : إنه قد يذكر جميع السند ، كما في الكافي ، وقد يقتصر على البعض بحذف المصدر ، كما في الفقيه. و«لكنه استدرك المتروك في آخر الكتابين ، فوضع له مشيخته المعروفة ، وهي فيهما واحدة غير مختلفة ، قد ذكر فيهما جملة من الطرق إلى أصحاب الأصول والكتب ، ممن صدر الحديث بذكرهم ، وابتدأ بأسمائهم ، ولم يستوفِ الطرق كلها ، ولا ذكر الطريق إلى كل من روى عنه بصورة التعليق ، بل ترك الأكثر ؛ لقدرة روايته عنهم ، وأحال التفصيل إلى فهارس الشيوخ المصنفة في هذا الباب ، وزاد في التهذيب الحوالة على كتاب الفهرست الذي صنّفه في هذا المعنى»⁽¹⁾.

والفنّ في الاستفادة من كتاب التهذيب : هو معرفة الطرق التي توصل بها المصنّف إلى رواية الأصول والمصنّفات.

فقال في تفصيل بعض الطرق : «فما ذكرناه في هذا الكتاب عن محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله ، فقد أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن نعمان رحمه الله ، عن أبي القاسم جعفر بن 3.

ص : 228

محمد بن قولويه رحمه الله ، عن محمد بن يعقوب رحمه الله. وأخبرنا به أيضاً الحسين بن عبيد الله ، عن أبي غالب أحمد بن محمد الزراري وأبي محمد هارون بن موسى التلعكبري ، وأبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه ، وأبي عبد الله أحمد بن أبي رافع الصيمري ، وأبي المفضل الشيباني وغيرهم ، كلهم عن محمد بن يعقوب الكليني.

وأخبرنا به أيضاً : أحمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر ، عن أحمد بن أبي رافع ، وأبي الحسين عبد الكريم بن عبد الله بن نصر البزاز بتيس وبغداد ، عن أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني جميع مصنّفاته وأحاديثه ، سماعاً ، وإجازة ببغداد بباب الكوفة ، بدرج السلسلة ، سنة سبع وعشرين وثلاثمائة»(1).

ولكن تلك الطرق التي أوردها الشيخ في مشيخة التهذيب لم تكن مسندة في كلّ الحالات ، بل كانت أحياناً معلولة بضعف أو إرسال أو جهالة. وكان في بعض الأحيان يبدأ الحديث برواية لم يذكر لهم طريق في المشيخة ، ومن أجل تصحيح ذلك ، فقد حاول بعض الفقهاء الأجلّاء طرح نظريّات ؛ لتصحيح أسانيد الشيخ الطوسي :

منها : الرجوع إلى كتاب الفهرست ، فإنّ في الفهرست طرقاً إلى أرباب الكتب والأصول ، الذين أهمل الشيخ ذكر السند إلى كتبهم في كتاب التهذيب.

ومنها : الرجوع إلى الكتب الرجالية الأخرى ك- : مشيخة الفقيه ، ورسالة الشيخ أبي غالب الزراري ، وطريق النجاشي في رجاله ونحوها. ة.

ص: 229

1- تهذيب الأحكام 10 / 9 - 25 من المشيخة.

ومنها: ما ذكره الشيخ محمد الأردبيلي (ت 1101 هـ) في كتابه المفقود تصحيح الأسانيد من الرجوع إلى أسانيد روايات التهذيبيين (أي كتابي التهذيب والاستبصار)، ومعرفة الطرق الضعيفة أو المجهولة، من الطرق الصحيحة أو المعتبرة⁽¹⁾.

قال المحقق الأردبيلي في مقدمة تصحيح الأسانيد: «إنّ ما ذكره علماء الرجال من طرق الشيخ قليل في الغاية، ولا يكون مفيداً في ما هو المطلوب، والشيخ لما أراد إخراج الروايات التي لم يذكر طريقه إلى أبواب الكتب في نفس التهذيب والاستبصار من الإرسال، ذكر في المشيخة والفهرست طريقاً أو طريقين أو أكثر إلى كلّ واحد من أبواب الكتب والأصول، فمن كان قصده الاطلاع على أحوال الحديث، ينبغي أن ينظر إلى المشيخة ويرجع إلى الفهرست ...»

إنّي لمّا رجعتُ إليهما، رأيت أنّ كثيراً من الطرق المورودة فيهما معلول على المشهور، بضعف أو إرسال، أو جهالة، وأيضاً رأيت أنّ الشيخ؛ ربّما بدأ في أسانيد الروايات بأناس لم يذكر لهم طريقاً أصلاً، لا في المشيخة ولا في الفهرست؛ فلأجل ذلك، رأيت من اللازم تحصيل طرق الشيخ إلى أبواب الأصول والكتب، غير الطرق المذكورة في المشيخة والفهرست، حتّى تصير تلك الروايات معتبرة، فلمّا طال تفكيري في ذلك وتضرّعي، أُلقي في روعي أن أنظر في أسانيد روايات التهذيبيين، فلمّا نظرتُ فيها، وجدت فيها طرقاً كثيرة إليهم غير ما هو مذكور في المشيخة والفهرست، أكثرها موصوف بالصحة والاعتبار فصنّفت هذه الرسالة، ة.

ص: 230

وذكرتُ فيها جميع الشيوخ المذكورين في المشيخة والفهرست ، وذيّلتُ ما فيهما من الطرق الضعيفة أو المجهولة ، بالإشارة إلى ما وجدته من الطرق الصحيحة أو المعتبرة مع تعيين موضعها ، وأضفت إليهم من وجدتُ له طريقاً معتبراً ، ولم يذكر طريقه فيهما»(1).

روى الشيخ الطوسي في التهذيب روايات علي بن الحسن الطاطري ، في الصلاة ، فقال : «علي بن الحسن الطاطري ، قال : حدّثني عبد الله بن وضّاح ، عن سماعة بن مهران ، قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : إياك أن تصلّي قبل أن تزول ، فإنّك تصلّي في وقت العصر خير لك أن تصلّي قبل أن تزول»(2).

قال الشيخ الطوسي في المشيخة : «وما ذكرته عن علي بن الحسن الطاطري ، فقد أخبرني به أحمد بن عبدون ، عن علي بن محمد بن الزبير ، عن أبي الملك أحمد بن عمر بن كيسبة ، عن علي بن الحسن الطاطري».

وطريق الشيخ ضعيف ؛ بجهالة اثنين من الرواة هم : ابن الزبير وابن كيسبة ؛ وبذلك يتحطّم هذا الطريق في السند للوصول إلى واقعية قول الإمام عليه السلام ، ويقتضي عدم اعتبار الروايات الواردة من هذا الطريق التي يصل عددها إلى ثلاثين.

ولكن المحقّق الأردبيلي اقترح بأن يكون طريق التوثيق بالشكل التالي : 9.

ص: 231

1- جامع الرواة : 473 - 475 الفائدة الرابعة. وأورده السيد البروجردي في مقدّمته على جامع الرواة 1 / 266.

2- التهذيب ج 2 حديث 549.

إنّ الشيخ الطوسي روى في باب الطواف أربع روايات بالسند التالي : (موسى بن القاسم ، عن علي بن الحسن الطاطري ، عن درست بن أبي منصور ، عن ابن مسكان).

ولمّا كان (موسى بن القاسم) ثقة ، وطريق الشيخ إليه صحيح ، عندها يصبح الطريق إلى علي بن الحسن الطاطري سالكاً وصحيحاً ، لا عن طريق المشيخة ولا عن طريق الفهرست ، بل عن طريقه في المشيخة إلى موسى بن القاسم.

وقد أُشكل على ذلك(1) : بأنّ طريق الشيخ الطوسي إلى أحد الرواة إذا كان ضعيفاً فلا يمكن إصلاحه عن طريق معرفة راو آخر وقع اسمه في ثنايا السند.

فتبقى مشكلة تصحيح أسانيد الشيخ الطوسي قائمة! ه.

ص: 232

1- صاحب الإشكال هو السيد البروجردي قدس سره.

الشيخ الطوسي : حلقة الإتصال بين متقدمي الأرباب الأصولية والمتأخرين.

توقرت للشيخ الطوسي قدس سره ، من وسائل العلم والمعرفة والقدرة على التحليل والتركيب العقليين ، ما لم يتوفر لأحد سواه. فقد كانت تحت سلطته العلمية مكتبتين من أهم مكتبات العالم في القرن الخامس الهجري ، وهما مكتبة (سابور بن أردشير) وزير بهاء الدولة الديلمي في الكرخ ببغداد حيث كانت تحتضن الكتب القديمة الصحيحة بخطوط مؤلفيها أو بلاغاتهم. ومكتبة استاذه الشريف السيد المرتضى (ت 436 هـ) الذي صحبه ثمانين وعشرين سنة. وكانت تحتوي على ثمانين ألف كتاب.

ومن المؤكد أنّ تلك المكتبتين كانتا تحتويان على أصول الأصحاب الأربعمائة ، والمجاميع الحديثية القديمة التي جمعت فيها مواد تلك الأصول ، والكتب الخاصة بأسماء الرجال وتراجمهم.

وقد مكّنته تلك الثروة العلمية من تنظيم المصادر الرجالية القديمة وترتيبها ضمن منهج علمي وروح تأسيسية انفرد بها من بين القدماء. فقد أصبحت الكتب الرجالية التي دونها وهي : كتاب الرجال ، والفهرس ، واختيار الرجال للكشي ، من أهم المصادر الرجالية في المدرسة الإمامية. ودراسة معمّقة لآثار الشيخ الطوسي في علم الرجال تدفعنا إلى الاستنتاج بأنّه كان حلقة الإتصال بين أرباب الأصول الرجالية القديمة والمتأخرين ،

بكلّ ما تعنيه الكلمة من معنى. فقد أعاد قدس سره كتابة أسماء الرجال وتراجمهم ومصنّفاتهم. فانقذ علم الرجال من المصير الذي كان يمكن أن يؤول إليه. فكان لطف الله سبحانه على الأُمَّة منعكساً في شخصية شيخ الطائفة قدس سره.

فكتاب الرجال أو الأبواب تضمن زهاء (8900) اسم رتّب على أبواب بعدد رجال أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، ورجال أصحاب كلّ واحد من الأئمّة عليهم السلام، ورجال من لم يرو عنهم إلاّ بواسطة، باباً باباً. وكان هدفه من هذا الجمع حفظ أسماء الرواة وتمييز طبقاتهم كمقدمة من مقدّمات التعرّف على أحوالهم وطبيعة صدقهم وأمانتهم في نقل الحديث.

وقد أشكل على كتاب رجال الطوسي أنّ مصنّفه قدس سره قد يذكر الرجل في باب من لم يرو عنهم عليهم السلام ثمّ يذكره في بعض أبواب من روى عنهم عليهم السلام؛ فمن ذلك (ثابت بن شريح) فقد ذكره مرّة في باب أصحاب الإمام الصادق عليه السلام ومرّة أخرى في باب من لم يرو عنهم عليهم السلام. و (فضالة ابن أيوب) ذكره تارة في باب أصحاب الكاظم عليه السلام، وثانية في باب أصحاب الرضا عليه السلام، وثالثة في باب من لم يرو عنهم عليهم السلام. و (قتيبة بن محمد الأعشى) ذكره مرّة في باب أصحاب الصادق عليه السلام وأخرى في باب من لم يرو عنهم عليهم السلام. وهل هذا إلاّ تناقض! إلاّ أنّ الفحص الدقيق يرفع هذا الإشكال الذي توهمه البعض. وأوّل من قام بذلك الفحص الدقيق هو الشيخ عبد الله المامقاني النجفي (ت 1351 هـ) في كتابه: تنقيح المقال في أحوال الرجال فقال: «والذي ظهر لي بلطف الله سبحانه بعد فضل الغوص في التراجم والالتفات إلى نكات كلمات الأعاضم من دون تصريح أحد منهم بذلك: أنّ الرجال أقسام: (منهم) يروي عن الإمام عليه السلام دائماً بغير واسطة. و (منهم) لم يرو عن إمام عليه السلام أصلاً إلاّ بالواسطة لعدم دركه أزمّة

الأئمة عليهم السلام أو عدم روايته عنهم عليهم السلام. و (منهم) له روايات عن الإمام عليه السلام بلا واسطة ، وروايات عنه بواسطة غيره. فالذي يذكره الشيخ رحمه الله في باب من روى عن أحدهم عليهم السلام تارة وفي باب من لم يرو عنهم عليهم السلام أخرى ، يشير بذلك إلى حالتيه. فباعتبار روايته عنه عليه السلام بغير واسطة أدرجه فيمن روى عنه عليه السلام ، وباعتبار روايته عنه بواسطة آخر أدرجه في باب من لم يرو عنهم عليهم السلام. ومصداقه كثير : (منهم) بكر بن محمد الأزدي ، فإن له روايات عن الصادق والكاظم والرضا عليهم السلام بغير واسطة وروايات عن أحد الأئمة عليهم السلام بواسطة عمته غنيمه وغيرها ؛ فلذا أدرجه تارة في باب اصحاب الصادق عليه السلام ، وأخرى في باب أصحاب الكاظم عليه السلام ، وثالثة في باب أصحاب الرضا عليه السلام ، ورابعة في باب من لم يرو عنهم عليهم السلام. و (منهم) ثابت بن شريح ...»(1).

وهذا التوجيه مطابق إلى مقدمة الشيخ الطوسي في رجاله حيث قال وهو بصدد بيان منهجية تأليف كتاب يشتمل على أسماء الرجال : «... ثم أذكر بعد ذلك من تأخر زمانه عن الأئمة عليهم السلام من رواة الحديث أو من عاصرهم ولم يرو عنهم ...»(2). إلا أننا لا ننكر أن تلك كانت هفوة منهجية كان من الممكن تلافيها في عصر التأليف بإدراج قائمة تميّز الرجال الذين لهم روايات عن الإمام عليه السلام بلا واسطة وفي الوقت نفسه لهم روايات بواسطة الغير ، عن غيرهم من الذين رووا عن الإمام عليه السلام أصلاً بغير واسطة.

وكان كتاب اختيار الرجال الذي جاء تنقيحاً لكتاب رجال الكشي 2.

ص: 235

1- تنقيح المقال في احوال الرجال 1 / 194.

2- رجال الطوسي : 2.

الموسوم ب- : معرفة الناقلين عن الأئمة الصادقين عليهم السلام محاولة أخرى من شيخ الطائفة لبناء أساس متين لعلم الرجال.

إلا أن كتاب الفهرس اكتسى أهمية فائقة لدى الفقهاء ، لأنّ المصنّف ذكر فيه المؤلفين الذين اتصل إليهم إسناده مع الإشارة إلى مكانتهم من الثقة والاعتماد أحياناً والإكتفاء بذكر مؤلّفاتهم أحياناً أخرى. فقد كان مقصوده قدس سره سرد المؤلّفات والإسناد إليها.

وقد كان شيخ الطائفة رائداً في تبيان حقيقة مهمّة وهي أنّ الوثيقة لا يمكن خدشها بانتحال الفرد الثقة مذهباً فاسداً ، فالذي يهمننا في هذا الحقل هو قبول الخبر لا قبول الشهادة. قال قدس سره في كتاب عدّة الأصول : «... فأما ما ترويه الغلاة والمتهمون والمضعفون وغير هؤلاء ممّا يختصّ الغلاة بروايته ، فإن كانوا ممن عرف لهم حال استقامة وحال غلوّ عمل بما رووه في حال الاستقامة وترك ما رووه في حال خلطهم. ولأجل ذلك عملت الطائفة بما رواه أبو الخطّاب محمد بن أبي زينب في حال استقامته وتركوا ما رواه في حال تخليطه. وكذلك القول في أحمد بن هلال العبرتائي وابن أبي عزاقر وغير هؤلاء ، فأما ما يروونه في حال تخليطهم فلا يجوز العمل به على كلّ حال. وكذلك القول فيما يرويه المتهمون والمضعفون. وإن كان هناك ما يعضد روايتهم ويدلّ على صحّتها وجب العمل به ، وإن لم يكن هناك ما يشهد لروايتهم بالصحة وجب التوقّف في أخبارهم. فلأجل ذلك توقّف المشائخ عن أخبار كثيرة هذه صورتها ، ولم يرووها واستثوها في فهارسهم من جملة ما يروونه في التصنيفات. فأما من كان مخطئاً في بعض الأفعال أو فاسقاً بأفعال الجوارح وكان ثقةً في روايته متحرّزاً فيها فإن ذلك لا يوجب ردّ خبره وكون العمل به ، لأنّ العدالة المطلوبة في الرواية حاصلة

فيه. وإنّما الفسق بأفعال الجوارح يمنع من قبول شهادته وليس بمانع من قبول خبره ، ولأجل ذلك قبلت الطائفة أخبار جماعة هذه صفتهم»(1). وقد طبّق الشيخ قدس سره نظريّته التي ذكرها هنا في كتاب الفهرس.

وربّما تتمكّن الآن ، وبعد هذا العرض عن نشاط الشيخ الطوسي في حقل علم الرجال ، من إدراج اهم معالم مدرسته قدس سره ضمن النقاط التالية :

1 - ترتيب أسماء الرواة على حروف المعجم ، كما قام بذلك قدس سره في كتاب الأبواب محاولاً تصنيف الرواة على أساس اختلاف عصور النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والأئمّة عليهم السلام. وهذا العمل مهمّ في تمييز طبقات الرواة في الوقت الذي لم تتطرّق الكتب الرجالية التي سبقت عصر الشيخ الطوسي إلى ذلك.

2 - التمييز بين أصحاب الرواية وأصحاب اللقاء. فقد استخدم مصطلح (الأصحاب) للتعبير عن أصحاب الرواية ، وهم الذين رووا عن الإمام عليه السلام ولكن لم يلتقوه إلا في موارد نادرة منها أنّه ذكر (محمد بن أبي عمير) في أصحاب الإمام الرضا عليه السلام لكنّه لم يذكره في أصحاب الإمام الكاظم عليه السلام مع أنّه ممّن لقيه عليه السلام. ومع ذلك ، فإنّ منهج الشيخ الطوسي كان دقيقاً في التمييز بين أصحاب الرواية وبين الذين التقوا الإمام عليه السلام وجهاً لوجه.

3 - التمييز بين الرواة الذين رووا عن الإمام عليه السلام بغير واسطة وبين الذين لم يرووا عن الإمام عليه السلام أصلاً إلا بالواسطة لعدم إدراكهم أزمنة الأئمّة عليهم السلام. 6.

ص: 237

4 - تنقيح أحد المصادر الرجالية الرئيسية الذي كان مثقلاً بالأخطاء. فقد عمد إلى تهذيب رجال الكشّي الموسوم ب- : معرفة الناقلين عن الأئمة الصادقين عليهم السلام وتجريده من الزيادات والأغلاط وسّماه ب- : اختيار الرجال. ويدلّ هذا الجهد على ما ذكرناه من أنّ الشيخ الطوسي كان قاعدة تأسيسية للنظرية الرجالية في الحوزة العلمية الشيعية في النجف.

5 - ترتيب أسماء أصحاب الكتب والأصول. وقد تناول ذلك في كتابه الفهرس ، فذكر ما يزيد على تسعمائة إسم من أسماء المصنّفين أنهى إلى كتبهم وأصولهم أسانيده عن مشايخه. وهذا الموضوع له أهمّيته في علم الرجال ، لأنّ التصنيف أو كتابة الأصل قرينة تدلّ على لون من ألوان الإهتمام بحمل الحديث عند الراوي ، على الأقل.

6 - الإيمان بأنّ فساد المذهب لا يقدر في الوثيقة ، إذا كان الراوي ثقة. أي إنّه لا يكذب ، بل يتحرّج في نقل الخبر ، ومعلوم عنه الإتيان في ضبطه وتحمله. قال الشيخ في مقدّمة الفهرس : «فإذا ذكرت كلّ واحد من المصنّفين وأصحاب الأصول فلا بدّ من أن أشير إلى ما قيل فيه من التعديل والتجريح ، وهل يعوّل على روايته أو لا-؟ وأبّين عن اعتقاده ، وهل هو موافق للحقّ أو هو مخالف له؟ لأنّ كثيراً من مصنّفي أصحابنا وأصحاب الأصول ينتحلون المذاهب الفاسدة [كالفطحية والواقفة] وإن كانت كتبهم معتمدة»⁽¹⁾. وقد فتح هذا الرأي ، باعتباره من المبادئ الرجالية ، الباب للأخذ بالكثير من الروايات التي نطمئنّ بصدورها عن المعصوم عليه السلام نقلها لنا أفراد علم منهم الصدق في نقل الحديث ، مع علمنا بأنّ مذاهبهم كانت فاسدة. ة.

ص: 238

7 - ذكر الشيخ الطوسي في الفهرس في أكثر من موقع : «أخبرنا عدّة من أصحابنا» أو «أخبرنا جماعة من أصحابنا». وقد أوجب ذلك تبادراً بجهالة طريق روايته بذلك لعدم تسميته للعدّة أو الجماعة. إلا أنّ ذلك التبادر يتبدّد بمعرفة الحقيقة وهي أنّ أغلب روايات الشيخ الطوسي قد جاءت عن طريق مشايخه الأربعة المعروفين وهم : الشيخ المفيد (ت 413 هـ) ، وابن الغضائري (ت 411 هـ) ، وابن عبدون (ت 423 هـ) ، وابن أبي جيد (ت بعد سنة 408 هـ). وهؤلاء كلّهم ثقات ، ودخول أحدهم في العدّة كاف في صحّة الرواية.

وهذه الدقّة المبكّرة في مدرسة الشيخ الطوسي الرجالية وضعت أساساً متيناً لعلم الرجال ، وجعلت الشيخ الطوسي حلقة وصل بين الأصول الرجالية القديمة والعهد العلمي الجديد الذي نمت فيه علم الرجال في المدرسة الإمامية بشكل مطّرد.

للبحث صلة ...

ص: 239

فهرس مخطوطات مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام العامة

السيد عبد العزيز الطباطبائي قدس سره

(1274)

فائدة

في أجزاء القضية

أولها: (الحمد لله كثيراً كما هو أهله... وبعد فيقول الفقير إلى الله علي بن حسين العاملي هذه فائدة في بيان أجزاء القضية مشتملة على تحقيق واف وإيضاح شاف...).

نسخة ناقصة الآخر ضمن المجموعة رقم 627.

(1275)

فائدة

في الاحتياط

الظاهر أنّها للوحيد البهبهاني المتوفى سنة 1206.

نسخة بأخر مجموعة رقم 920.

ص: 240

(1276)

فائدة

في الإدراك والإذعان

أولها: (إعلم أنّ لفظ الإدراك يطلق على معنيين الأول...).

نسخة بآخر مجموعة منطقية أولها سلم العلوم رقم 2009 كلّها بخط السيّد محمد يوسف بن هادي بن السيّد محمد جان كتبها في القرن الثالث عشر.

(1277)

فائدة

في الإرادة

للعلامة الشيخ أبو القاسم بن محمد تقي الغروي الأردوبادي المتوفى 5 شعبان سنة 1333 وهي غير ما تقدّم.

نسخة الأصل بخط المؤلف ضمن مجموعة كبيرة من رسائله كلّها بخطه من الورقة 161 إلى 162 أرقم 12 / 2048.

(1278)

فائدة

في أركان الصلاة

أعني بيان هذا الإصطلاح والاستدلال عليه من إفادات العلامة السيّد مرتضى الكاشاني رحمه الله ولم نشخصه.

ص: 241

نسخة منه بأخر نسخة من كتاب ذخيرة المعاد تسلسل 795.

(1279)

فائدة

في استجلاب الدراهم والدنانير

أولها : (فائدة) - أيضاً مجرّبة - إذا أردت جلب الدراهم والدنانير (...).

بآخر مجموعة رسائل في الجفر والعلوم الغربية رقم 1508 وبظهر الصفحة أيضاً فوائد أخر منها لمعالجة اللكنة في الكلام.

(1280)

فائدة

في الإسم والمسمّى

للفخر الرازي

نسخة كتبها الخطاط إسماعيل المراغي في القرن الثالث عشر ضمن مجموعة عرفانية كلّها بخطّه مجدولة باللاجورد والشنجرف ، رقم 1515.

(1281)

فائدة

في الأمر بين الأمرين

للعلامة الفقيه الشيخ أبو القاسم بن محمد تقي الغروي الأردوبادي النجفي المتوفّى 5 شعبان سنة 1333.

ص: 242

أولها : (الحمد لله والصلاة والسلام على من اصطفاه محمد وآله الطاهرين فائدة في إنّه لا جبر ولا تفويض بل أمر بين الأمرين).

نسخة الأصل بخط المؤلف ضمن مجموعة كبيرة من رسائله كلّها بخطه من الورقة 167 أ - 167 ب ، رقم 2048 / 13.

(1282)

فائدة

في بناء اسم التفضيل وشروطه

بأول مجموعة أدبية رقم 1479 ووقع المؤلف بأسفلها إلهام عفى عنه.

(1283)

فائدة

في بيان النسبة بين الكفر والشرك

للشيخ أحمد بن الشيخ محسن الأحسائي.

أوله : (قد سألت وفقك الله وإيانا عمّا بين الكفر والشرك من النسبة فاعلم...).

نسخة بخط الشيخ حسين القديحي مؤلف منية المرتاد وغيرها ابن الشيخ علي مؤلف أنوار البدرين البحراني البلادي الخطي فرغ منها 15 جمادى الأولى سنة 1343 ضمن المجموعة رقم 1989 وقبله الأشعثيات وبعده كتاب الزهد للحسين بن سعيد الأهوازي.

ص: 243

(1284)

فائدة

في الجبر والإختيار

للمحقق السيد الشريف الجرجاني المتوفى سنة 816 منقولة بثلاث وسائط عن خطّه على ظهر الجزء الثاني من كتاب شرح توحيد الصدوق للقاضي سعيد القمي المكتوبة سنة 1099 ، رقم 485.

(1285)

فائدة

في حساب العقود

وبيان تفصيلي لتعليم كيفية العدّ بعقود الأصابع.

بأول نسخة من كتاب التوحيد للصدوق ابن بابويه مكتوبة سنة 1083 ، رقم 45.

(1286)

فائدة

في خلود أهل النار

للشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ، كتبها تميمًا لما كان كتبه من ذي قبل في جواب مسائل.

ص: 244

نسخة ضمن مجموعة من رسائله كتبت في حياته تبدأ بصفحة 73 إلى صفحة 97 وهي تتميم لما مرّ صفحة 27 ، تسلسل 693.

(1287)

فائدة

في الدراية

منقولة عن كتاب الرجال للعلامة السيّد بهاء الدين علي بن عبد الحميد الحسيني النجفي النيلي من أعلام القرن التاسع ترجم له شيخنا العلامة الرازي في مصنّفي علم الرجال ص 285 مبسوطاً وقال ذكر تمام نسبه شيخنا في خاتمة المستدرك ص 435 وذكر اطراء صاحب الرياض عليه وأنه تلميذ فخر المحققين والشهيد الأوّل وغيرهما ومن مشايخ ابن فهد الحلّي والشيخ حسن بن سليمان ويرويان عنه.

نسخة ملحقة بكتاب غرائب الأخبار للسيّد المحدث الجزائري بخطّ الشيخ محمد بن علي الرودباري سنة 1269 وعليه حاشية توقيعه علي تقي عفى عنه والفائدة في أربع صحائف $12/7 \times 19/8$ تسلسل 86.

(1288)

فائدة

في عدم وجوب الاجتهاد

للعلامة الشيخ محمد بن جابر النجفي (أو جابر بن عباس وهو من مشايخ المولى محمد تقي المجلسي).

ص: 245

أولها: لا يتم الاستدلال على عدم جواز خلوّ الزمان من المجتهد الحيّ بأنّ التكليف في زمان الغيبة.

نسخة بخطّ حاج مفضّل بن حاج حسب كتبها بآخر مجموعة بخطّه سنة 1098 ، رقم 401.

(1289)

فائدة

في الفرق بين الفتوى والحكم

لبعض أعلام القرن الثالث عشر بخطّه الشريف في آخر نسخة من غاية المأمول شرح زبدة الأصول للفاضل الجواد ، تسلسل 1705.

(1290)

فائدة

في وضع الأسماء وأقسامه

للعلامة الشيخ أبو القاسم بن محمد تقي الغروي الأردوبادي النجفي المتوفّى 5 شعبان سنة 1333.

أولها: (فائدة الاسم على ضربين موضوع للشيء في نفسه...).

نسخة الأصل بخطّ المؤلّف ضمن مجموعة كبيرة من رسائله كلّها بخطّه من الورقة 31 ب ، رقم 2048 / 5.

ص: 246

(1291)

فائدة

من إفادات المحقق الطوسي

أولها: (قال الحكماء: العلة النائمة لا تنفك عن معلولها بتمامه والعلّة الأولى هي المبدأ الأوّل لجميع الموجودات...).

نسخة ضمن مجموعة من الرسائل الفلسفية مكتوبة في القرن الحادي عشر، رقم 558.

(1292)

فائدة

من الجفر الجامعة

أولها: (إذا أردت أن تعمل لنفسك أمراً لصلاح بنوع فتحسب أسمك وأسم أمك) ضمن مجموعة رسائل في الجفر مكتوبة في القرن الحادي عشر، رقم 1508.

(1293)

فارسي هينت

للمولى علي القوشجي.

نسخة بخط فارسي جميل، كتبها سلطان بن محمد قلي النوري، في شهر ربيع الأوّل سنة 1249، في 47 ورقة، رقم 1313.

ص: 247

نسخة بخطّ فارسي جميل جيّد وفيها رسوم وأشكال هندسية ، فرغ منها الكاتب 17 ربيع الثاني سنة 1044 ، وكانت ناقصة من أولها ثلاثة أوراق فتّمت بخطّ ردي ، رقم 2242.

(1294)

فالنامه

على نحو الهزل والاستهزاء ، مرتّب على اثني عشر فصلاً ، كلّ فصل على اثني عشر (خانّه) وفيه بعد مقدّمة فصل أوّل أي صاحب فال فنح بوجهك باب الملّال فرخنده طالعي كه ترا است ...).

نسخة ضمن مجموعة هزلية ويعدها أيضاً فالنامه منظومة باسم الطيور ، كتبها محمد تقي سنة 1249 ، رقم المجموعة 1634.

(1295)

فالنامه مرغان

منظوم هزلي 36 رباعية ، كلّ رباعية باسم طير من الطيور يتفأل بها ، وفي مقدّماتها جدول مكتوب في كلّ بيت منه اسم طير يوضع الأصبغ على بيت في الجدول ثمّ يقرأ الرباعية التي باسم ذلك الطير المكتوب في ذلك البيت ويتفأل به فالرباعية جواب تفألّه.

وأظنّها من صنع فوق الدين أحمد اليزدي الملقّب فوقي من شعراء الهزل في القرن الحادي عشر.

نسخة ضمن مجموعة هزلية ، بخطّ محمد تقي ، كتبها سنة 1249 ، رقم 1634.

ص: 248

(1296)

فتاوى ابن كمال باشا

باللغة التركية العثمانية.

عناوينها مسألة ... الجواب.

نسخة ناقصة الآخر بأول المجموعة رقم 2056 ، وبعدها أيضاً فتاوى كتب في آخرها : محمد جويزاده ، ولا أدري أنه الكاتب أو المجيب.

(1297)

فتاوى محمد جويزاده

باللغة التركية العثمانية ، أغلب مسائلها معنونة بأبو السعود كذا ... الجواب ... وفي آخرها : محمد جوى زاده. المجيب وقبله فتاوى ابن كمال باشا ، راجع كشف الظنون ج 2 ص 1220 ، في المجموعة 2056.

نسخة

(1298)

فتح الوهاب

في شرح منهج الطلاب

الذي هو مختصر منهاج الطالبين الذي هو مختصر المحرّر فالمحرّر في فروع الشافعية لأبي القاسم عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني المتوفى سنة 623.

ومختصر المحرّر المسمّى منهاج الطالبين لمحيي الدين يحيى بن شرف النووي المتوفى سنة 676.

ص: 249

ومختصر منهاج الطالبين المسمّى منهج الطلاب للقاضي زين الدين ابي يحيى زكريّا بن محمد الأنصاري المتوفّى سنة 926 وشرح منهج الطلاب المسمّى فتح الوهّاب أيضاً له راجع كشف الظنون ج 2 ص 1875.

نسخة من أوّله إلى أواخر العتق والتدبير والمكاتبة بخط عثمان بن محمد بن حسين وهو شرح ممتزج بالمتن والتمن مكتوب كلّه بالحمرة فرغ منها 10 شوال سنة 1012.

نسخة قيّمة قديمة مصحّحة مل هوامشها حواشي ، ومعه كنز الدقائق للنسفي ، وتقع في 237 ورقة مفاهاها 21 × 30 تسلسل 247.

وفي منتصف الكتاب ما نصّه : تمّ النصف الأوّل من فتح الوهّاب بعون الله وحسن توفيقه نهار الخميس عاشر شوال قبيل العصر سنة 1012 الف واثنى عشر على يد أفقر العباد وأحوجهم إلى رحمة ربّه المئان الفقير عثمان بن محمد بن حسين بن علي الشهير بالخزائي.

(1299)

الفتوحات المكيّة

الجزء الأوّل : نسخة قيّمة بخطّ نسخ جيّد كتبها أحد خطّاطي القرن العاشر بأوّل له لوحة وهي مؤطرة مزينة وكانت في خزانة صدر السلطنة النوري وكتب في آخره بخطّه الفارسي الجميل تواريخ وفيات بعض الأعيان والأعلام وأظهر الشكاية من سوء الوضع في إيران وندم الشعب من الحكم الدستوري في 398 ورقة ، رقم 1098.

ص: 250

الفتوحات المنطقية

في المنطق أوله : (نحمدك يا من بيده ملكوت كل شيء على ما هديتنا ... وعلى آله وأصحابه) رتبّه على أربعين فتحاً. فتوحاً وهو تعريب الكبرى في المنطق للسيد الشريف الجرجاني ولم أعرف المعرب أظنه لفتح الله بن علوان الكعبي الدورقي القباني المتوفى سنة 1130 وله شرحه ذكره شيخنا في الشروح وله الإجابة في شرح القلادة ، ولا بن المؤلف أيضاً تعريب الكبرى.

نسخة في 36 ورقة 13 × 20 بخط زامل بن علي الدسبولي فرغ منها سنة 1094 نسخة كاملة تامة إلا أنّ الرطوبة أثرت ببعض مواضع فلا يقرأ إلا بعناء ضمن مجموعة في المنطق تسلسل 249 + 59 - 984 ، وعليها تعاليق بخط الكاتب.

فرائد الأصول

لشيخنا المحقق الأعظم الشيخ مرتضى بن محمد أمين الدزفولي المتوفى سنة 1281.

الجزء الثاني : وهو في مباحث الشك ويشتمل على أصلي البراءة والاشتغال بخط فارسي جيد والظاهر أنّه مكتوب في حياة المؤلف في 116 ورقة ، رقم 1082.

ويقال لهما الشواهد الصغرى والشواهد الكبرى وكلاهما للعينى وهو أبو محمد محمود بن أحمد المتوفى سنة 855 وهما شرح شواهد شروح ألفية ابن مالك الأربعة وهي شرح ابن الناظم وابن أم قاسم وابن عقيل وابن هشام ، قال في كشف الظنون ج 2 ص 1066 أن الصغرى المسماة فرائد القلائد أشهرهما وعليه معول الفضلاء وهي هذه المسماة بفرائد القلائد قال في آخره : فرغت عين مؤلفه عنه في الثاني من ذي الحجة الحرام حجة بسبعة عشر وثمانمائة مدرسة البدرية بحارة كنانة بالقرب من الجامع الأزهر.

نسخة بخط محمد جعفر بن غضنفر الخرم آبادي فرغ منها 17 ربيع الثاني سنة 1097 في الجامع الكبير العباسي وبآخر النسخة شرح خطبتها تقع في 152 ورقة ، رقم 1181.

نسخة بخط الشيخ صالح بن محمد بن علي العسيلي العاملي فرغ منها سنة 1161 كتبها لنفسه وبآخرها خط للعلامة الشيخ محمد خليل الزين الواقف للنسخة على المكتبة ، وبأولها شرح على خطية الكتاب وتفسير غريبها ، في 213 ورقة ، رقم 2199.

نسخة بخط نسخ جيد فرغ منها الكاتب سادس رجب سنة 1036 والكاتب أحمد بن يوسف بن عبد علي بن قياض بن مفضل بن عوجا الخفاجي أصلاً الحلبي مسكناً في مدرسة مهتر جمال في الروضة الرضوية هذا نصه وأظنه من أهل العلم كما هو الظاهر في آخره بالهامش قال المؤلف

جملة أبيات 1274 بيتاً وفي آخرها بالهامش : بلغت هذه النسخة مقابلة من نسخة قوبلت من نسخة قوبلت مع الأصل وبأولها شرح خطبتها وبظهر الورقة الأخيرة فوائد طبية وغيرها بالفارسية ، رقم 2282.

(1303)

الفرائض

لأبي بكر محمد بن الحسين الآجري.

نسخة ضمن مجموعة بخط سعيد بن قابل النجدي الشافعي فرغ من المجموعة سنة 996 ، رقم 840.

(1304)

الفرق بين الصلح والبيع

وحكم الصلح بلا عوض تأليف العلامة المحقق الشيخ هادي بن محمد أمين الطهراني نزيل النجف الأشرف.

نسخة بخط حسين البهبهاني فرغ منها 7 ذي الحجة سنة 1328 ضمن مجموعة من وسائل المؤلف ، رقم 472.

(1305)

فرهاد وشيرين

منظومة فارسية هزلية ، من نظم الشاعر الهزلي فوق الدين أحمد اليزدي المشتهر بفوق من شعراء القرن الحادي عشر ، هاجر إلى بلاد الهند ، وتوفي بسورات ، ومنه نسخة في مكتبة المجلس النيابي بطهران كما في فهرسها ج 3 ص 375 أولها :

ص: 253

تأليف عضد الدولة جمال الدين الأنجوي حسين بن فخر الدين الأنجوي الشيرازي من كبار أعلام الهند في القرن الحادي عشر.

وقد أسهب في التعريف بالمؤلف والمؤلف الأستاذ علي أصغر حكمت ؛ فقد كتب مقالاً حافلاً في الموضوع ونشره في مجلة فرهنگستان إيران السنة الثالثة العدد الأول (1) ، أغرق نزاعاً فيه ونحن نلتقط منه أهم ما جاء فيه ، قال : «تجد ترجمة المؤلف في آئين أكبري ومآثر الأمراء وقد ابتداء بتأليف كتابه هذا عام 1005 على عهد أكبر پادشاه ثم أنهاه على عهد ولده جهانگر في عام 1017 وتاريخه قوله : (زهی فرهنگ نور الدين جهانگیر) ثم جدد فيه النظر إلى عام 1032 فعرضه على سلطان الهند...».

والكتاب معجم خاص باللغات الفارسية فحسب ألفه عن أربع وأربعين (2) معجماً فارسياً كانت عنده وقد عدّ اسمائها وذكر سبب تأليف الكتاب في مقدّمة الكتاب واستشهد فيه بأشعار فحول شعراء الفرس ومن يحتجّ بقوله منهم قال وقد كتب المستشرق بلوشمن مقالاً حافلاً ووصف ب.

1- ومن هذا المقال نقل في مقدمة لغتنامه دهخدا ص 196.

2- عددها ووصفه الأستاذ سعيد نفيسي في مقدمة هذا الكتاب.

فيه الكتاب وصفاً دقيقاً ونشر المقال في جريدة انجمن آسيائي بنگاله المجلد 37.

وقال ثم جاء مؤلف برهان قاطع بعد ثلاثين عاماً فاتبع أثره واستفاد منه كثيراً.

قال ولبعض نسخ الكتاب خاتمة ذكر المؤلف فيها الكنايات والاستعارات والاصطلاحات واللغات المركبة وبعض اللغات العربية.

أقول : كما في نسختنا هذه فإنّ الخاتمة موجودة فيها.

(1307)

فرهنگ جهانگیری

ويظهر من مقدّمة دهخدا أنّ الكتاب طبع أخيراً في إيران وقدّم له الأستاذ سعيد نفيسي مقدّمة وافية.

نسخة ثمينة قيّمة بخطّ نستعليق جميل للغاية وورق صقيل سميك مؤطر مذهّب وعلى أعلى الصفحة الأولى لوحة مزوّقة بديعة كتبها أحد خطّاطي القرن الثالث عشر ، فرغ منها في ربيع الثاني سنة 1244 مجموع الكتاب مع الخاتمة (395) ورقة ، بقطع 30 × 20 والخاتمة 35 ورقة ، تسلسل 332.

ومقدّمة المؤلف للكتاب تستوعب 16 ورقة ، وبأعلى الصفحة 34 التي يبدأ بها حرف الألف أيضاً لوحة أبدعت فيها ريشة الفنّان والظاهر أنّ النسخة مكتوبة لبعض أفاضل الأمراء القاجارية في عهد السلطان فتح علي شاه.

ص: 255

فرهنگ خدا پرستی

ترجم له في المآثر ص 214 ، وفي مجمع الفصحاء ج 2 ، ومبسوطاً في الذريعة ديوان محرم

منظومة مسمّطة فارسية في وقعة الطفّ ورتاء سيّد الشهداء صلوات الله وسلامه عليه وتعداد أسامي الشهداء وبرازهم إلى القتال ، عددهم واحداً بعد آخر من نظم شاعر بلاط ناصر الدين شاه ميرزا عبد الوهّاب بن محمد علي المتخلّص مَحْرَم نظمها سنة 1277 ، وأزخ نظمه (تاريخ شدش (خدا پرستی) بعدما نظم في عام 1275 درج في مدح السلطان ناصر الدين شاه وتعداد رجال حكومته وتسميتهم وتعيين مناصبهم ومدحهم واحداً بعد آخر ذلك أيضاً بهذا الوزن والروي.

وهو أيضاً موجود في المكتبة ويتّحدان في الخطّ والورق كاتبهما شخص واحد ، وقد قرظ منظومته هذه (فرهنگ خدا پرستی) عدّة من معاصريه من الشعراء منهم ميرزا محمد حسن المتخلّص تسليم قرظه بقصيدة هائية عربية ومنهم ميرزا هما قرظه بقصيدة فارسية وميرزا بيدل وميرزا صفاي كاتب والمنظومة مطبوعة مكرراً وهي 273 قطعة مسمّط.

نسخة في 141 ورقة ، مقاسها $11 \times 18/3$ ، تسلسل 1412.

فرهنگ لغات كتاب دساتير

لفيروز ابن ملا كاوس الشيرواني ترجم الدساتير إلى اللغة الدارجة

ص: 256

الفارسية وأضاف إليها بعض الشرح ثم ألحق بها معجماً لغوياً لتفسير مفرداتها وكتب اللغة بالشنجرف ، ومعناها بالحبر والنسخة لعلها بخط المؤلف ملحقه بالدساتير ، رقم 436.

(1310)

فرهنگ نصاب

منظومة في اللغة التركية إلى الفارسية من نظم علي البادكوبي ، نظمها عام 1264 ، ثم ألحق بها المصادر بالتركية مع ترجمتها إلى الفارسية في جداول وكتب الفارسية بالحمرة.

نسخة مزوّقة مجدولة مذهّبة قد أخذ منها الصفحة الأولى حيث كان بها لوحة جميلة فالنسخة ناقصة من أولها قليلاً من الخطبة وآخرها أيضاً نقص وكلّ الموجود 18 ورقة ، وهو بخط أحد الخطّاطين ولعله خوشنويس شهير طهراني ، رقم 1473.

(1311)

فروغستان

في علم الحساب ، تأليف محمد مهدي بن محمد باقر الأصفهاني الملقّب في شعره فروغ ، صدره باسم السلطان محمد شاه القاجاري ورئيس وزرائه الحاج ميرزا أقاسي.

نسخة بخطّ محمد علي التفرشي ، كتبها عن نسخة معتمد الشريعة ، وفرغ منها 25 ذي القعدة سنة 1306 ، بخطّ نستعليق جيّد في 85 ورقة ، رقم 1494.

ص: 257

وبآخرها قصيدة فارسية ميمية للشاعر صفا في مدح حاج ميرزا أقاسي يتقاضا راتبه السنوي.

(1312)

فصوص الحكم

للمعلم الثاني أبي نصر الفارابي.

نسخة بخط نسخ جميل مؤطرة بماء الذهب بخط الخطاط جمال الدين ابن أبي طالب الأصفهاني الطهراني كتبها سنة 1332 ، في 32 ورقة ، رقم 1103.

(1313)

الفصول

في أصول الفقه للشيخ محمد حسين بن محمد رحيم الأصفهاني الحائري فرغ منه المؤلف 19 ذي الحجة سنة 1232.

نسخة الجزء الثاني منه يبدأ بحجية ظواهر الكتاب فرغ الكاتب منه 18 ذي القعدة سنة 1253 ولعل الكاتب السيد محمد علي الحسيني الذي جعل ختمه بأسفل الكتابة وتاريخ ختمه 1184 ويقع في 347 ورقة ، رقم 1535.

الجزء الأول فرغ منه الكاتب في جمادى الأولى سنة 1262 وهو يشبه خط الجزء الثاني في 413 ورقة رقم 1534.

ص: 258

(1314)

فصول أصول العام

في علم الكلام

هكذا أسماه المؤلف في خطبة الكتاب وهو السيّد عبد الله بن أبي تراب الحسيني من أعلام القرن الثالث عشر جعله كالمقدمة لكتابه الكبير في الفقه الذي سمّاه مشارع الحلال والحرام الذي ألفه قبل كتاب الفصول هذا الذي فرغ منه ليلة الجمعة 16 شهر رمضان سنة 1246 ومشارع الحلال والحرام لعلّه هو الذي ذكره شيخنا بعنوان المشارع لأحد تلاميذ صاحب الجواهر.

نسخة بخط المؤلف قدس سره فرغ منها 16 شهر رمضان سنة 1246 ، في 160 ورقة مقاسها 15 × 21 ، تسلسل 119 وعليها تصحيحات بخطه الشريف وتعليقات منه.

(1315)

فصول ملحقة بتصريف الزنجاني

نسخة بأخر مجموعة أدبية كتبت سنة 1271 بخط نسخ جيّد خشن ، رقم 1824.

(1316)

الفطرة السليمة

للحاج كريم خان بن إبراهيم الكرمانى فرغ منه المؤلف 5 شعبان سنة 1268 ، مطبوع.

ص: 259

نسخة بخط محمد كريم فرغ منها سلخ شهر رمضان سنة 1273 ، في 109 ورقة ، رقم 1556.

نسخة بخط عبد الله النوري كتبها سنة 1297 ، في 301 ورقة ، رقم 1121.

(1317)

فقه اللغة وسر العربية

للثعالبي.

نسخة بخط اسماعيل بن عبد الله الخونساري ملحقة بالمصباح المنير بخطه أيضاً فرغ من هذه 9 محرّم سنة 1262 ، رقم 1783.

(1318)

الفهرست

للشيخ منتجب الدين ابن بابويه ذيل به على فهرست الشيخ الطوسي.

نسخة بخط الخطاط موسى بن علي بن ملاً اسماعيل البهشتي فرغ منها في محرّم سنة 1275 ضمن مجموعة كلها بخطه النسخ الجيد ،
مجدول بالذهب واللاجورد والشنجر ، وهذا آخرها رقم المجموعة 1129.

(1319)

فوائد

في الطلسمات والعودات والرقي وفيها جداول ورسوم وأرقام هندسية وما شاكل ذلك.

نسخة في 4 أوراق ضمن المجموعة رقم 859 ، تبدأ من 15 - 18.

ص: 260

(1320)

فوائد

في تعقيبات الصلوات والأدعية والختومات والعود والرقى وأدعية الاستخارة وأوقاتها وما شاكل ذلك من جمع الشيخ حسين بن الشيخ علي البلادي البحراني المعاصر.

نسخة بخط يد المؤلف في آخر مجموعة من مؤلفاته كلها بخطه من الورقة 34 أ - 52 ب أهداها إلى المكتبة في جملة من المخطوطات ، رقم 793.

(1321)

فوائد

أول فوائدها في الرحم ومعناها وصلتها والرابعة منها في قوله تعالى الصوم لي وأنا أجزي به.

أولها : فائدة : كلّ رحم توصل للكتاب والسنة والاجماع على الترغيب في صلة الأرحام ... وأكثرها أو كلها مأخوذة من كتاب القواعد للشهيد.

نسخة ضمن المجموعة رقم 231.

(1322)

الفوائد

للشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي المتوفى سنة 1241.

أوله : (الحمد لله رب ... فيقول العبد المسكين ... إنّي لَمَّا رأيت كثيراً من الطلبة يتعمّقون في المعارف الآلهية.

ص: 261

نسخة بأول مجموعة من رسائله كتبت عام 1234 في حياته وهي بخط السيّد صدر الدين الموسوي اللاريجاني الشاهاندشتي ، رقم المجموعة 231.

(1323)

الفوائد الأصولية

للمحقّق الخراساني المولى محمد كاظم المشتهر بالآخوند الخراساني المتوفّي سنة 1349.

نسخة مكتوبة في حياة المؤلّف ملحقّة بآخر حاشيته على فرائد الأصول ، رقم 2317.

(1324)

الفوائد الأصولية

للسيّد بحر العلوم السيّد مهدي بن مرتضى الطباطبائي النجفي المتوفّي سنة 1312 مطبوعة على الحجر.

نسخة بخط الشيخ علي الأعسم كتبها سنة 1234 بأول مجموعة أصولية رقم 393.

نسخة بخط نسخ جيّد بآخر مجموعة أصولية قيمة رقم 951.

(1325)

الفوائد الثمان

للشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي.

نسخة ضمن مجموعة من رسائله تبدأ بصفحة 326 ، تسلسل 693.

ص: 262

الفوائد الحائرية الجديدة

للاستاذ الأكبر الوحيد البهبهاني محمد باقر بن محمد أكمل ، طبعت مع الفوائد العتيقة بآخر كتاب الفصول في أصول الفقه في إيران سنة 1270.

نسخة ناقصة الآخر ملحقمة بالفوائد العتيقة ضمن مجموعة رقم 141.

نسخة بخط السيد فضل الله الحسيني كتبها في مشهد الرضا عليه السلام مكتب قبلها الفوائد العتيقة وهما في مجلد وفرغ من الجديدة في ربيع الأول سنة 1224 ، رقم 1102.

نسخة بخط نسخ جيد ، أولها الفوائد العتيقة ضمن مجموعة رقم 2 / 2303.

الفوائد الحائرية العتيقة

للمولى محمد باقر بن محمد أكمل البهبهاني المشتهر بالوحيد البهبهاني والأستاذ الأكبر زعيم الشيعة الكبير توفي سنة 1205.

نسخة بخط محمد بن جعفر الكلبيكاني كتبها سنة 1203 في حياة المؤلف وعليها حواشي كثيرة من المؤلف ورمزها منه دام ظلّه ومن غير المؤلف ولها رموز آخر في 57 ورقة ، تسلسل 141 وهي ضمن مجموعة هي أولها وبعدها قسم من الفوائد الجديدة.

نسخة بخط نسخ جيد بأول مجموعة رقم 2303.

الفوائد الحائرية العتيقة

في الأصول من تحقيقات الأستاذ الأكبر مجدد المذهب في القرن الثالث عشر شيخ المحققين وأستاذ المجتهدين الوحيد البهبهاني الشيخ محمد باقر بن محمد أكمل المتوفى سنة 1208 وهي 36 فائدة وخاتمة وألحق بها المؤلف فوائد أخرى وتسمى الأولى الفوائد العتيقة والثانية الفوائد الجديدة طبعتا (معاً) بآخر كتاب الفصول في أصول الفقه سنة 1270 في إيران على الحجر.

نسخة بخط السيد فضل الله الحسيني كتبها بخط فارسي جيد وفرغ منها أواسط صفر سنة 1224 ثم بعده في المجموعة الفوائد الجديدة بخطه أيضاً وهما معاً في مجلد رقم 1102 تنقص من أولها الخطبة.

نسخة بخط محمد تقي بن ملا حسين الكاتب فرغ منها يوم الاثنين سلخ شوال سنة 1265 ، في 106 ورقة مقاسها 5 / 14 × 22 وبأولها فهرس تفصيلي لمطالبه ، تسلسل 1084.

نسخة بخط الشيخ أسد الله الخوئي فرغ منها في شعبان سنة 1219 بخط نسخ جيد ، رقم 390.

الفوائد الرجالية

للأستاذ الأكبر الوحيد البهبهاني محمد باقر بن محمد أكمل الأصفهاني الحائري المتوفى سنة 1206 ويعد من أكبر المؤسسين في هذا

الفنّ ومن تأخّر عنه عيال عليه ، من فوائده استفاد ومن أنواره اقتبس .

نسخة بخطّ نسخ جيّد ضمن مجموعة قيّمة أكثرها للمؤلّف رقمها 951.

(1330)

الفوائد الصمدية

في النحو تأليف الشيخ البهائي.

نسخة بخطّ نسخ خشن وعليها حواش كثيرة فرغ منها الكاتب 18 ذي القعدة سنة 1231 ، في 53 ورقة ، رقم 1826.

نسخة بخطّ محمّد كاظم بن علي عسكر فرغ منه سنة 1254 ، في 38 ورقة يظهر أنّ من العلماء كتبها أوان اشتغاله وكتب بعده الحاشية الشهاباوية في المنطق 7 / 16 × 21 تسلسل 113 ، وعليه خطّ بعض العلماء في تركيب خطبة الكتاب أحسن كلمة يبتدأ (الخ) وامضاؤه مهدي بن بابا سنة 1280.

نسخة عليها حواش منه رحمه الله بخطّ قرچغاي بالفارسي الجميل ضمن مجموعة كلّها بخطّه وفرغ من هذه 27 جمادى الأولى سنة 1062 ، من ورقة 105 ب إلى ورقة 121 أ ، رقم المجموعة 1520.

نسخة بخطّ نسخ جيّد كتبها أبو القاسم بن الحاج ملاّ علي أصغر سنة 1260 وفرغ منها ربيع الثاني ضمن المجموعة رقم 1368 / 2.

نسخة كتبها محمّد صادق بخطّ معتاد منصّمة إلى كتاب الكبرى الذي فرغ منه في جمادى الأولى سنة 1171 ، ناقصة من آخرها ورقة رقم 2218.

ص: 265

الفوائد الضيائية

هو شرح كافية ابن الحاجب للمولى عبد الرحمان الجامي المتوفى سنة 897.

نسخة كتابة القرن العاشر ناقصة الآخر في 220 ورقة ، رقم 1165.

نسخة فرغ منها الكاتب 18 جمادى الثانية سنة 1073 وجاء في آخرها : بلغ مقابلة وتصحيحاً في خدمت ... مولانا عبد الله الكيلاني وتقع في 143 ورقة ، رقم 453.

نسخة بخط فارسي جيد والتمن مكتوب بخط نسخ خشن كتابة القرن الحادي عشر نسخة مصححة مضبوطة عليها تصميمات وتعليقات كثيرة 263 ورقة ، رقم 1918.

نسخة بخط نسخ جيد جميل كتبها محمد بن كتاب الله بن علي زمان الساعي القمي وفرغ منها في العشر الأوسط من شهر ربيع الأول سنة 1096 وهي ثالث نسخة من هذا الكتاب كتبها بيده وعليها حواش كثيرة وتصحيحات 260 ورقة ، رقم 1167.

نسخة بخط السيد محمد إبراهيم الحسيني فرغ منها في 21 صفر سنة 1077 وعلى ظهر الأوراق الأخيرة فوائد 208 ورقة ، رقم 2137.

فوائد طيبة

كثيرة كوصف معاجين وبيان خواص الأشياء في أوراق كثيرة بآخر

ص: 266

نسخة الرسالة الإسهالية التي كتبها عبد الغفار بن محمد كاظم الشيرازي سنة 1255 ، رقم 1245.

(1333)

الفوائد الطريفة

في شرح الصحيفة

أي الصحيفة الكاملة السجّادية لشيخ الإسلام العلامة المحدث المجلسي محمّد باقر بن محمّد تقي الأصفهاني المتوفّى سنة 1111 لم يتمّه بل شرح منها ثلاثة أدعية.

نسخة بخطّ السيّد زين العابدين بن السيّد أبي القاسم الموسوي الخونساري وبعده قطعة من مرآة العقول فرغ الكاتب من المرآة سنة 1333 ، رقم 647.

(1334)

فوائد فقهية

في تزويج الصغيرين وفي التبرّع ببذل الخلع وغيره في آخر نسخة من حاشية فخر المحقّقين على إرشاد الأذهان رقم 1947.

(1335)

فوائد متفرّقة

في النجوم والتقويم والأدعية والطلسمات والحديث والتاريخ والأدب وفيها بيتين للشيخ البهائي وهما قوله :

ص: 267

وأربع نحو غرب

تسير يامن يسائل

محددٌ ومدير

وجوز هرّ ومائل

ويتبين للخليل بن أحمد وهما :

برح بي او علم الورى

اثنان ما ان لهما من مزيد

حقيقة يعسر تحصيلها

وباطل تحصيله لا يفيد

إلى غير ذلك من الفوائد الكثيرة بخطّ جامعها وهو من أهل القرن الثاني عشر ضمن مجموعة رقم 939.

(1336)

فوائد المشاهد

ونتائج المقاصد

وهو مجموعة مجالس وأمالي الخطيب الورع الواعظ الشيخ جعفر التستري المتوفى سنة 1303 ، جمعها الشيخ محمد علي بن أشرف الطالقاني.

نسخة بخطّ محمد إسماعيل بن علي ، فرغ منها في 19 ربيع الأول سنة 1322 ، في 224 ورقة ، تسلسل 250.

(1337)

فوائد منطقية

للشيخ عبد الله بن علي بن محمد البخاري الخطي البحراني من أعلام القرن الثالث عشر في الجزء الذي لا يتجزأ وقد وقع له فيه نقاش مع بعض الفضلاء من معاصريه.

نسخة ضمن مجموعة من مؤلفاته بخطّه وهذه أيضاً بخطّه رقم 666.

(1338)

الفوز الأصغر

لأبي علي ابن مسكويه.

نسخة بخط الخطاط القدير محمد مهدي الأصفهاني كتبها بخطه النسخ الفاخر بأمر مخبر السلطنة وفرغ منها سنة 1337 ، في 46 ورقة ، مقاسها 7 / 12 × 18 ، تسلسل 1116 ثم صححها وقابلها الكاتب والتصحيحات بالهامش بخطه والعناوين كلها بالحمرة أو بالشنجرف والظاهر أنه نجل الخطاط أحمد بن محمد مهدي الأصفهاني الذي يوجد في المكتبة بخطه تحفة الملك المنصور ، تسلسل 1546.

(1339)

الفيزياء

رسالة فارسية في الفيزياء ، وهي ترجمة لكتاب موسيو بروسكي ، والمترجم خليل بن عبد الباقي الطيب ، ترجمه على عهد السلطان ناصر الدين شاه القاجاري.

نسخة بخط فارسي جميل ، وأظنّ بأخرها توقيع موسيو بروسكي في 82 ورقة ، رقم 945.

(1340)

الفيزياء والكيمياء

لبعض المتأخرين من الكتب المدرسية العالية الإيرانية.

ص: 269

أوله : (الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله أجمعين ، أمّا بعد بدانكه اين كتاب مشتمل است بر يك مقدّمه وشش مقاله ...). وكلّ مقالة على فصول.

وأول الكيمياء : (بدانكه خداوند جلّ جلاله از مرحمت وبنده نوازی به بندگان خود ...).

نسخة الفيزياء بخطّ فارسي جيّد إلى أواخر المقالة الخامسة إلى الورقة 72 ، والكيمياء بخطّ فارسي أردأ وأقدم منه يبدأ من الورقة 77 - 135 آخره قوله فصل در شديد ، رقم 1600.

(1341)

الفيض الإلهي

للشيخ الرئيس أبي علي الحسين بن سينا المتوفى سنة 428 هـ.

ويسمى : الأفعال والأنفعالات ، والفعل والانفعال ، والبرّ والإثم ذكر المهدوي في فهرس مصنفات ابن سينا ص 187 إنّه مكتوب على بعض نسخة : (قد وجد للشيخ الرئيس من الكتاب المعروف بالبرّ والأثم ...) وعلى نسخة ليدن رقم 1485 : (تتف وجدت الشيخ الرئيس ... من كتابه المعروف بالبرّ والإثم).

ثمّ قال والظاهر أنّه جواب لابن سينا عن سؤال سألّه عنه الشيخ أبو سعيد أبو الخير وذكر أنّه طبع في ضمن مجموعة في حيدر آباد بأسم الفعل والانفعال وطبعت ترجمته الفارسية في طهران.

نسخة ضمن مجموعة من رسائله الفلسفية كتبت في القرن الحادي عشر بخطّ فارسي جيّد ، رقم 597.

ص: 270

فیض قدسی

مجموعه آیات فی الألغاز والأحاجی ، فارسیه جاء فی آخرها.

تاریخ إتمام این نظم

بنامی زد زهی در کرامی

که سفت الماس نوك كلك جامی

چو فیض قدسی آمد جای توییخ

نباشد گر کنندش (فیض 890) تاریخ

بتشریف قبول ارزنده بادا

بر ارباب کرم فرخنده بادا

تمت الرسالة الشریفة الموسومة بتاريخ الفیض فی 27 شوال سنة 1126 فی تبریز.

والذی يظهر أنّ هذا أحد رسائل المولى عبد الرحمان الجامی فی المعمیات وأنه سمّاها فیض قدسی ولكن الكاتب سمّاها تاریخ الفیض.

وهی ناقصة الأول ضمن مجموعة رقم 1479 ، بخطّ أبي الحسن بن محمد محسن التبریزی.

وقبلها فی المجموعة رسالة فی المعما صدره باسم السلطان سلیم أبو الغازی سلطان حسین أولها :

ای یافته هر کسی ز نامت کامی

وز لطف تو دیده هر کسی انعامی

با ذات قدیمت زمعمای جهان

پیدا نبود هیچ بجز از نامی

أما بعد نموده مى آيد كه چند معماً كه تخلّص شريف حضرت سلطان الأعظم مالك الرقاب الأمام ...

سلطان سليم ...

لم يبق منها إلا ورقة واحدة في هذه المجموعة.

(1343)

فيه ما فيه

نسخة كتبت بخط فارسي جميل في القرن الرابع عشر إلا أنّ الكاتب لم يتمّه ، رقم 1753.

للموضوع صلة ...

ص: 272

من المخطوطات العربية في المتحف البريطاني / لندن (4)

الشيخ محمّد مهدي نجف

بسم الله الرحمن الرحيم

(146)

مصباح

السالكين لنهج البلاغة

Or. 8190

تأليف: كمال الدين، ميثم بن علي بن ميثم البحراني، المتوفى سنة 679 هجرية.

أوله بعد البسمة: سبحانك اللهم وبحمدك، توحدت في ذاتك... (1).

جاء على ظهر الورقة الأولى ما لفظه: قوبل هذا المجلد مع مجلدين بعده من كتاب مصباح السالكين لنهج البلاغة من تألّيفي، وصحّت بحسب الإمكان من نسخة كتبت من نسخة الأصل بخطي، فمن وقف على شيء من الغلط فيها، فليعلم أنّ السبب في ذلك أنّ نسخة الأصل لم أكن تقرّغت

ص: 273

1- هذا هو مخالف لما ذكره الشيخ الطهراني قدس سره في كتابه الذريعة، حيث ذكر ما جاء في أوله: «سبحان من حسرت أبصار البصائر من كنه معرفته...».

لمطالعتها لاشتغالي باتمام الكتاب ، ثم لم يكن الأصل المنقول منه مقابلاً لعدم حضور نسخة الأصل حينئذ ، ومع ذلك قد كان المستسخ لهذه الأجزاء على غاية من الاستعجال ، فقوبلت بالأصل المنقول منه في مواضع متفرقة حضرت منها بعضها وليّمهد العذر. في ذلك ، وكتب الفقير إلى الله ميثم بن علي بن ميثم البحراني ، في منتصف جمادي الآخرة [...] وسبعين وستماية والحمد لله وحده ...

آخره : تمّ الجزء الأوّل من هذا الكتاب ، ويتلوه الثاني إن شاء الله تعالى. ومن خطبة له عليه السلام : أمّا بعد فإنّ الأمر مُنزل من الله إلى الأرض كقطر المطر.

نسخة نفيسة ، مجهولة الناسخ والتاريخ ، من خطوط القرن السابع الهجري.

في 267 ورقة ، 24 × 16 / 5 سم. في كلّ صفحة 18 سطرًا × 12 سم.

* الذريعة 21 : 110 ، كشف الظنون 2 : 1991 ، الفوائد الرضوية : 689 ، روضات الجنّات 7 : 216 ، الأعلام 7 : 336 ، هدية العارفين 2 : 486 ، معجم المؤلّفين 3 : 55 ، لؤلؤة البحرين : 253.

.Brockelmann: s, I: 713

(147)

مطالب السؤل

في مناقب آل الرسول

Or. 8279

(منال الطالب في فضائل علي بن أبي طالب)

تأليف : كمال الدين ، أبي سالم ، محمد بن طلحة بن محمد بن

ص : 274

الحسن القرشي العدوي النصيبي الشافعي المولود سنة 582 ، والمتوفى سنة 652 هجرية.

أوله بعد البسملة : الحمد لله الذي جلاّ الصفوة الطاهرة ... فشرعت في تصنيفه ، وجمعت همّتي لتأليفه ، وسمّيته منال الطالب في فضائل علي ابن أبي طالب ...

أقول : جاء في هامش الصفحة وبنفس الخطّ تغيّر العنوان المذكور إلى : «مطالب السؤول في مناقب آل الرسول» ، ولعلّ المؤلّف عدل عن العنوان الأوّل للعنوان الثاني كما صرّح به في آخره.

آخره :

فمن سأل الله الكريم أجابه

وجاوزه الإقبال من كلّ واجب

تمّت مطالب السؤول على يد العبد الأقلّ ناصر بن سليمان بن يحيى بن علي ...

كتبه ناسخه مع كتاب مائة منقبة المتقدّم وصفه ، في سنة (951) هجرية.

في 222 ورقة ، 7 / 19 × 14 سم. في كلّ صفحة 15 سطرًا.

* كشف الظنون 2 : 1714 ، سير أعلام النبلاء 23 : 293 ، طبقات الشافعية الكبرى 5 : 26 ، هدية العارفين 2 : 125 ، إيضاح المكنون 2 : 499 ، معجم المؤلّفين 10 : 104 ، شذرات الذهب 5 : 259.

Brockelmann: g, I: 463 – 464

ص: 275

تأليف : المولى محمد بن مرتضى ، المدعو بمحسن والمشهور بالفيض الكاشاني ، من أعلام القرن الحادي عشر الهجري.

الكتاب في مجلدين ، أحدهما في فنّ العبادات والسياسات ، والآخر في فنّ العادات والمعاملات ، وكلّ مجلد مشتمل على ستّة كتب وخاتمة ، وفي كلّ كتاب مقدّمة وأبواب ، وفي كلّ باب مفاتيح.

أوله بعد البسملة : الحمد لله الذي هادنا لدين الإسلام ، وسنّ لنا الشرايع ، والأحكام بوسيلة نبيّه المختار وأهل بيته الأطهار عليه وعليهم الصلاة والسلام ... ثم إنّ صاحب هذه الأسطر ، هو خادم العلوم الدينيّة محمد بن المرتضى الملقّب بـ «محسن» أحسن الله حاله يقول :
: إني كنت في عنفوان شبابي شديد الشوق إلى معرفة أحكام الدين ...

آخره : هذا آخر المفاتيح ، ووقع الفراغ من تأليفه في عام اثنين وأربعين وألف ... وقع الفراغ من اتمام هذه النسخة الشريفة على يد الحقير ...
العبد العاصي ... ابن عبّاس أسد الله الإيرواني ... في عصر يوم الأحد سادس من العشر الثالث من العشر السادس من المائة الثالثة من الألف الثاني من الهجرة.

في 237 ورقة ، 30 × 20 سم. في كلّ صفحة 21 سطراً × 5 / 11 سم.

* الذريعة 21 : 303 ، لؤلؤة البحرين : 121 ، إيضاح المكنون 2 : 521 ، سلافة العصر : 499 ، الفوائد الرضوية :

(149)

المقدمة في

المدخل إلى علم الكلام

Or. 10968

تأليف : شيخ الطائفة ، أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي ، المولود سنة 385 ، والمتوفى سنة 460 هجرية.

أوله بعد البسملة : الحمد لله حقّ حمده ، والصلاة على خير خلقه محمد وآله الطاهرين . سألتكم الله إيماءً مقدّمة تشتمل على ذكر الألفاظ المتداولة بين المتكلمين ، وبيان أغراضهم منها ... فصل في ذكر أعمّ الأسماء الجارية بينهم وأخصّها ...

والنسخة الموضوعية البحث ناقصة الآخر ، مختلفة الخطّ ، فرغ من إتمامها عبد الملك بن إسحاق بن عبد الملك الواعظ ، في الحادي عشر من شهر جمادي الآخرة ، من سنة أربع وثمانمائة (804).

نسخة نفيسة في 26 ورقة ، 18 × 10 سم . في كلّ صفحة 17 - 26 سطراً.

* الفهرست للطوسي : 161 ، تأسيس الشيعة : 313 ، لؤلؤة البحرين : 292 ، مصفى المقال : 402 ، المنتظم 8 : 252 ، النجوم الزاهرة 5 : 82 ، الكامل في التاريخ 10 : 58 ، معالم العلماء : 102 ، روضات الجنّات 6 : 216.

Brockelmann: g, I: 405, s, I: 706 – 707

ص: 277

من لا يحضره

الفقيه (ج 1)

Or. 8332

تأليف : أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي ، المعروف بالشيخ الصدوق ، المتوفى سنة 381 هجرية.

أحد الأصول الحديثية الأربعة للشيعة الإمامية ، التي عليها مدار استنباط الأحكام الشرعية عند فقهاءهم ، وقد أُحصيت أحاديثه بـ (5998) حديثاً.

أوله بعد البسملة : اللهم إني أحمدك وأشكرك ، وأؤمن بك ، وأتوكل عليك ، وأقرّ بذنبي إليك ، وأشهد أنّي مقرّ بوحدايتك ... أما بعد : فإنّه لما ساقني القضاء إلى بلاد الغربية ، وحصلني القدر منها بأرض بلخ ... سألتني أن أصنّف له كتاباً في الفقه والحلال والحرام والشرائع والأحكام ، موفياً على جميع ما صنّفت في معناه وأترجمه بكتاب من لا يحضره الفقيه ...

ناقص الأول بعض الأوراق ، يبدأ هذا المجلّد من أوائل الحديث الأول من الباب الثامن من كتاب الطهارة في صفة وضوء رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إذا كانت الكفّ طاهرة ، ثمّ غرف ملاًها ماءً ، ثمّ وضعه على جبهته وقال : بسم الله ...

آخره : آخر باب نوادر الصلاة ، وهو آخر الجزء الأول منه : تمّ الجزء الأول من كتاب من لا يحضره الفقيه والحمد لله ... وافق الفراغ من نسخه الفقير إلى رحمة ربّه وغفرانه محمد بن علي بن [...] عفا الله عنه ، يوم الجمعة ، حادي عشر من شوال ، من سنة اثنتين وخمسين وستمائة (652) غفر الله له ولكافة المؤمنين والمؤمنات.

ص: 278

يليه بلاغ ومقابلة وعدة تملكات.

نسخة نفيسة، في 198 ورقة، 24 × 18 سم. في كل صفحة 17 سطراً.

* الذريعة 22 : 232 ، رجال النجاشي 2 : 313 ، الفهرست للشيخ الطوسي : 184 ، طبقات أعلام الشيعة ق/4 : 287 ، أمل الآمل 2 : 283 ، الكنى والألقاب 1 : 220 ، ريحانة الأدب 3 : 434 ، روضات الجنّات 6 : 132 ، معجم المؤلفين 11 : 3.

Brockelmann: s, 321 – 322

(151)

الجزء الثالث

والرابع منه

Add. 19358

ينقص من أوله بعض الأوراق ، وقد أكمل بخط حديث مؤخراً.

أوله بعد البسملة : كتاب القضايا والأحكام ، باب من يجوز التحاكم إليه ومن لا يجوز ...

جاء في آخر الجزء الثالث منه ما لفظه : وكان الفراغ من كتابته يوم الخميس والعشرون من شهر صفر ، ختم بالخير والظفر ، سنة سبعين وتسعمائة (970) ... كتبه ... جمال بن حاتم عفى الله عنه ...

وجاء في آخر الجزء الرابع ما صورته : تمت الأسانيد من كتاب من لا يحضره الفقيه والحمد لله رب العالمين.

نسخة نفيسة ، في 360 ورقة ، 26 × 17 / 2 سم. في كل صفحة 17 سطراً × 9 / 5 سم.

ص: 279

(152)

نسخة أُخرى

منه (ج 1 - 4)

Or. 3327

أولها بعد البسملة : اللهم إني أحمدك وأشكرك ، وأومن بك ...

جاء في آخر الجزء الثالث في الورقة (349) أنّ الناسخ أكمله في شهر ربيع الثاني بأصفهان.

وجاء في آخرها : تمّت الكتاب ... مير محمد سليمان بن مير معصوم الحسيني في يوم العشرين من شهر ذي الحجّة من شهور سنة (1046) سنّة وأربعون بعد الألف من الهجرة ...

يليه صورة قراءة الكتاب من أوّله إلى آخره ، قراءة بحث وتدقيق وتحقيق ، من قبل أمير سليمان الحسيني الفاطمي التونسي النجفي ، على السيّد أحمد بن زين العابدين العلوي سنة ستّ وأربعين بعد الألف.

في هوامش صفحات الكتاب شروح وتعليقات وفوائد رجالية كثيرة.

في 470 ورقة ، 26 × 19 / 5 سم ، في كلّ صفحة 24 سطرًا × 10 سم.

(153)

منتهى المطلب

في تحقيق المذهب

(Or. 9854 (1

تأليف : جمال الدين ، أبي منصور الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلّي ، المشهور بالعلامة ، المولود سنة 648 ، والمتوفّى سنة 726 هجرية.

ذكر فيه مؤلفه قدس سره الأحكام الشرعيّة مقارناً ذلك مع جميع المذاهب

ص: 280

الإسلامية مع بيان حججهم عليها ، والرّد على غير ما يختاره. يتقدّم الكتاب بعض المقدمات في الغرض من علم الفقه ، ووجه الحاجة إليه ومرتبته وموضوعه وغيرها.

أوله بعد البسملة : الحمد لله المتفضّل فلا يبلغ مدحته الحامدون ، والمنعم فلا يحصى نعمه العادّون ، الكريم فلا يحصر مدى كرمه الحاصرون ...

أكمل نسخ الجزء الأول منه في الورقة 143 حسن بن جمعه بن علي الزبيدي النجفي ، في 17 ذي الحجة سنة 1003 هجرية ، وذلك في المشهد الغروي.

وأكمل كتابة الجزء الثاني منه في الورقة 301 في الحادي والعشرين من ربيع الثاني من شهور سنة 1004 هجرية.

ناقص الآخر آخره من كتاب الحجّ والعمرة ، البحث الثالث في وجوبهما ... ولو آخرها لا يسمّى قضاء ، والقضاء إذا وجب على الفور لو آخره لا يسمّى قضاء.

في 475 ورقة ، 25 × 17 / 5 سم. في كلّ صفحة 27 سطراً × 12 سم.

* الذريعة 23 : 11 ، إيضاح المكنون 2 : 574 ، روضات الجنّات 2 : 269 ، الأعلام 2 : 227 ، الدرر الكامنة 2 : 71 ، النجوم الزاهرة 9 : 267 ، أعيان الشيعة 5 : 396 ، مرآة الجنان 4 : 276 ، معجم المؤلفين 3 : 303.

Brockelmann: g, II: 164. s, II: 206 – 209

ص: 281

منتهى الوصول

إلى علمي الكلام والأصول

Or. 8326

تأليف : جمال الدين ، أبي منصور الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلبي ، المشهور بالعلامة ، المولود سنة 648 ، والمتوفى سنة 726 هجرية.

رتبه المؤلف على قسمين ، الأول في الكلام ، والثاني في الأصول.

أوله بعد البسملة : الحمد لله ذي القدرة الأزلية ، والعزة الأبدية ، السلطان الظاهر ، والملك القاهر ...

والنسخة موضوعة البحث ناقصة الأول ، أولها : في تقسيم الموجودات ومنه نوعان : الأول الموجودات ...

ينتهي القسم الأول منه بما يتعلق في علم الكلام بالورقة 104 ، جاء في آخره : وليكن هذا آخر ما أردنا ذكره في هذا الفن ، ونحن الآن ننتقل إلى الفن الثاني : وهو أصول الفقه ... فرغ مصنفه قدس الله سره من تسويده ، يوم الجمعة سادس عشر جمادى الأول ، سنة سبع وثمانين وستماية (687).

ناقصة الآخر أيضاً ، تنتهي في الفصل السادس في طريق العلة وهي ستة ... الثالث ... (هـ) وصفاً مناسباً ، مثل لا يقضي القاضي .

مجھول الناسخ والتاريخ ، من خطوط القرن الثامن الهجري .

نسخة نفيسة ، في 209 ورقة ، 18 × 13 سم . في كل صفحة 19 سطراً × 9 سم .

* الذريعة 23 : 15 ، إيضاح المكنون 2 : 574 ، روضات

ص : 282

الجَنّات 2 : 269 ، أعيان الشيعة 5 : 396 ، النجوم الزاهرة 9 : 267 ، مرآة الجنان 4 : 276 ، معجم المؤلفين 3 : 303 ، الدرر الكامنة 2 : 71 ، الأعلام 2 : 227.

Brockelmann: g, II: 164. s, II: 206 – 209

(155)

منهج المقال

في تحقيق أحوال الرجال

Or. 3575

تأليف : الميرزا محمد بن علي بن إبراهيم الحسيني الأسترآبادي المتوفى سنة 1028 هـ.

أوله بعد البسملة : الحمد لله المتعالى في عزّ جلاله عن الأشباه والنظائر ... أمّا بعد فهذا كتاب منهج المقال في تحقيق أحوال الرجال ، حاولت فيه ذكر ما وصل إليّ من كلام علمائنا ...

مجهول الناسخ والتاريخ ، والكتاب بخطّين مختلفين من خطوط القرن الثاني عشر الهجري.

آخره : فرغ مؤلّفه الراجي عفوريّه الهادي ، محمد بن علي الأسترآبادي ، في سلخ صفر ، في مشهد مولاه أمير المؤمنينعليه السلام سنة 986 هجرية ، وكتبت لنفسي وأنا الفقير إلى الله الغني محمد بن إبراهيم بن هدايت الله الجيلي ...

وللكتاب تلخيص تقدّم ذكره فلاحظ.

في 389 ورقة ، 29 / 5 × 19 / 5 سم. في كلّ صفحة 29 سطراً × 12 سم.

* الذريعة 23 : 198 ، إيضاح المكنون 2 : 593 ، سلافة

ص: 283

العصر : 499 ، خلاصة الأثر 4 : 46 ، هدية العارفين 2 : 271 ، مصفَى المقال : 430 ، الفوائد الرضوية : 554 ، الأعلام 6 : 293 ، معجم المؤلفين 10 : 298.

.Brockelmann: s, II:520, - 572. Supplement p. 424, No. 635

(156)

مُهَج الدعوات

ومنهج العنايةات

Or. 8471

تأليف : رضي الدين ، أبي القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن طاوس العلوي ، المولود سنة 589 ، والمتوفى سنة 664 هجرية.

جمع فيه مؤلفه قدس سره بعض الأدعية والأذكار ، والأحراز والحُجُب والتعقيبات وغيرها من مهمّات الضراعات ، ولم يرتّب على أبواب وفصول.

أوله بعد البسملة ، يقول مولانا ... أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر ... : أحمد الله الذي ابتداءً بالإحسان ، ودعا عباده إلى معرفته بلسان ذلك البرهان ...

آخره : وقع الفراغ من نسخها يوم الإثنين ، ثالث شهر شوال المكرّم ، من شهور سنة أربع وسبعين ومائتين بعد الألف من الهجرة ... محمد هادي بن عبدالرحيم المرودشتي الشيرازي ، سنة 1274 هجرية.

في 164 ورقة ، 29 × 18 / 5 سم. في كلّ صفحة 25 سطراً × 9 / 5 سم.

* الذريعة 23 : 287 ، هدية العارفين 1 : 710 ، الفوائد

ص : 284

الرضوية : 330 ، روضات الجنّات 4 : 325 ، معجم المؤلفين 7 : 248 ، لؤلؤة البحرين : 235 ، أمل الأمل 2 : 205 ، الكنى والألقاب 1 : 339 ، مصفّى المقال : 297.

Brockelmann: s, I: 911, 913

(157)

المهذب

البارع في شرح مختصر النافع

Or. 7813

تأليف : جمال الدين ، أبي العباس أحمد بن محمد بن فهد الأسدي ، الحلّي المولود سنة 757 ، والمتوفّى سنة 841 هجرية.

المختصر النافع (النافع في مختصر الشرائع) ، هو وأصله الشرائع للمحقّق نجم الدين ، أبي القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي الحلّي المتوفّى سنة 676 هجرية.

أوله بعد البسملة : الحمد لله المتفرّد بالقدم والكمال ، المتوحّد بالعظمة والجلال ، المتعالى عن مقايسة الأشياء والأمثال ... وبعد فإنّ أحقّ ما أنفق فيه العمر ، وصرف فيه الدهر ، تعلّم المعالم الدينيّة ...

آخره : تمّ الكتاب بعون الملك ... على يد الكاتب المذنب [...] بن حسين بن علي الرناني ، في يوم الخميس خامس [...] ختم بالخير والإقبال ، من شهور سنة أربعين وألف من الهجرة النبوية.

في 331 ورقة ، 25/5 × 19/5 سم. في كلّ صفحة 23 سطراً × 12/5 سم.

* الذريعة 23 : 292 ، روضات الجنّات 1 : 71 ، أعيان الشيعة 3 : 147 ، تنقيح المقال 1 : 92 ، معجم المؤلفين 12 :

ص : 285

(158)

نجاه الطالب

في إمامة علي بن أبي طالب

Or. 3727

شرح الجوابات الهاشمية

تأليف : يحيى بن هاشم الهدوي الصعدي الزيدي.

الجوابات الهاشمية للسيد محمد بن عبدالله بن الحسين المحرابي ، وهي أبيات شعرية ردّ فيها أبيات بعض الشافعية التي كان يدعي فيها أنّ عليّاً عليه السلام تابع للمشايع الثلاثة ، حيث قال الشافعي في أبياته :

عليّ تابع الخلفا حقّاً

ونادوه ليغزوا فاستجابا

وكان الردّ عليه بقوله :

عليّ خالف الخلفا حقّاً

لرفضهم الإمامة والكتابا

أوله بعد البسملة : الحمد لله الذي دلّ على ذاته بصنع مخلوقاته ... أمّا بعد فإني لمّا اطّلت على هذه الأبيات من بعض الشافعية يدّعي أنّ عليّاً عليه السلام تابع للمشايع ... فإني رددت الأبيات وسمّيتها الجوابات الهاشمية في الردّ على أبيات بعض الشافعية ...

آخره : تمت نجاه الطالب ... مجهول الناسخ والتاريخ ، من خطوط القرن الحادي عشر الهجري.

ضمن مجموع ، من الورقة 1 - 41 ، 3 / 29 × 20 سم ، في كلّ صفحة

(159)

نقد الرجال في

علم الرجال

Or. 3640

تأليف : مير مصطفى بن الحسين الحسيني التفريشي ، كان حيًّا سنة 1044 هجرية.

أوله بعد البسملة : الحمد لله خالق الليل والنهار ، العالم بحقیقات الضمائر والأسرار ... وبعد فيقول الفقير إلى رحمة ربّه مصطفى بن الحسين الحسيني التفريشي : أنه لا شك ولا ارتياب ...

آخره : قد فرغت من تسويد هذا الكتاب بعون الملك الوهاب ... في الثاني من شهر ذي الحجة الحرام من شهر سنة سبع وخمسين ومائتين بعد الألف (1257).

مجهول النسخ ، في 252 ورقة ، 21 × 14 / 5 سم. في كلّ صفحة 18 سطرًا × 8 / 5 سم.

* الذريعة 24 : 274 ، مصفّى المقال : 469.

(160)

نسخة أخرى

Or. 8277

آخرها : وبهذا الإسناد عن الشيخين الأجلين الشيخ فخر الدين والسيد عميد الدين ، عن الشيخ الإمام العلامة جمال الدين الحسن بن يوسف بن

ص : 287

المطهر الحلي، والحمد لله. تم بحمد الله وعونه وحسن توفيقه، يوم الأحد من محرم الحرام، سنة ألف ومائتين وخمسين وخمس 1255 من الهجرة النبوية.

مجهولة النسخ، في 284 ورقة، 21 × 15 سم. في كل صفحة 17 سطراً × 3/8 سم.

(161)

نور الثقلين

(ج 1)

(Or. 8110 (1

تأليف: عبد علي بن جمعة الحويزي العروسي المتوفى سنة 1112 هجرية.

أوله بعد البسملة: الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً، وأشهد عليهم أمة وسطاً جعلهم هداة وقمراً منيراً...

آخره في تفسير سورة الأنعام قوله: في تفسير علي بن إبراهيم قوله: (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ) قال: في القدر والمال... تم الجزء الأول من نور الثقلين، واتفق الفراغ منه على يد مؤلفه... يوم الجمعة، السابع والعشرين من شعبان المعظم، من شهور السنة الخامسة بعد الستين والألف (1065) من هجرة سيد الأولين... وقد وقع الفراق من تحرير هذه النسخة الشريفة في يوم الجمعة (1092) كتبه العبد الأحرر جعفر بن كمال الدين محمد الحسن النجفي.

نسخة نفيسة، في 227 ورقة، 24/5 × 19 سم. في كل صفحة 25 سطراً × 12 سم.

* الذريعة 24 : 365، روضات الجنات 4 : 213، أمل

ص: 288

الآمل 2 : 154 ، معجم المؤلفين 5 : 265 ، ربحانة الأدب 4 : 124 ، أعيان الشيعة 8 : 29 ، رياض العلماء 3 : 147.

Brockelmann: g, II: 412, s, II: 582

(162)

الجزء الثاني

منه

(Or. 8110 (2

أوله بعد البسمة : في كتاب ثواب الأعمال بإسناده إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : من قرأ سورة الأعراف في كل شهر ...

ينتهي هذا المجلد بتفسير قوله تعالى : (فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربّه أحداً) الآية (110) من سورة الكهف ، وهي آخر السورة المباركة.

الكتاب كله مجدول بماء الذهب.

آخره : تم الجزء الثاني من التفسير الثاني المسمى بنور الثقلين ... في عصر يوم الثلاثاء ، خامس عشر من شهر صفر ... من شهر سنة ثلاث وثمانين بعد الألف (1083) ... بيد العبد ... علي أكبر.

نسخة نفيسة ، في 253 ورقة ، 16 × 27 / 5 سم. في كل صفحة 27 سطراً × 9 / 5 سم.

(163)

الجزء الثالث

والرابع منه

(Or. 8110 (3 - 4

أوله بعد البسمة : في كتاب ثواب الأعمال بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أذمن قراءة سورة مريم ، لم يمت حتى يصيب ما

ص : 289

يغنيه في نفسه وماله وولده ...

ينقص من آخره ورقة واحدة، أكملت بخط آخر حديث.

جاء في آخره: وقد اتفق الفراغ من تأليف هذا المجلد الرابع، آخر أجزاء التفسير ... على يد مؤلفه ... آخر نهار السادس عشر من ذي الحجة الحرام، أحد شهور السنة الثانية بعد السبعين والألف (1072) ...

نسخة نفيسة، في 546 ورقة، $17/5 \times 25$ سم. في كل صفحة 23 سطراً $10/5 \times$ سم.

(164)

نور العين في

ذكر مشهد السيد الحسين (ع)

Or. 11145

تأليف: عبدالفتاح بن أبي بكر بن أحمد الشهير بالرسام الشافعي الخلوئي المتوفى بعد سنة 1004 هجرية.

أوله بعد البسملة: حمداً لمن جعل أهل بيت نبيه الكرام خلاصة الأنام، وخصّ بهم بمزيد إكرام على الخاصّ والعامّ ... وبعد فإنّ السبب الداعي إلى تسطير هذه الرسالة، والباعث إلى تحبير هذه العجالة ... مولانا السلطان محمد بن السلطان مراد خان بن عثمان ...

آخره: وكان الفراغ من تأليف هذه الرسالة المباركة في يوم الجمعة ثامن عشر من ذي الحجة الحرام ختام عام سنة أربع وألف من الهجرة النبوية (1004) ... كتبه محمد بن أحمد الكومي، إمام المشهد الحسيني، سنة 1011 هجرية.

نسخة نفيسة، في 35 ورقة، $17/2 \times 12$ سم. في كل صفحة 13

ص: 290

سَطْرًا.

إيضاح المكنون 2 : 685.

(165)

نهج البلاغة

Or. 9057

جمع : الشريف الرضي ، أبي الحسن ، محمد بن الحسين بن موسى ابن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر الموسوي ، المولود سنة 359 ، والمتوفى سنة 406 هجرية.

أوله بعد البسملة : أما بعد ، حمداً لله الذي جعل الحمد ثمناً لنعمائه ... فإني كنت في عنفوان السنّ ، وغضاضة الغصن ، إبتدأت تأليف كتاب في خصائص الأئمة عليهم السلام ، يشتمل على محاسن أخبارهم وجواهر كلامهم ...

جاء على ظهر الورقة (134) ما نصّه : الجزء الثاني من نهج البلاغة كلام أمير المؤمنين عليه السلام ، جمع الشريف الرضي ...

أول الجزء الثاني بعد البسملة : ومن خطبة له عليه السلام روى أنّ صاحباً لأمر المؤمنين عليه السلام يقال له همّام ، كان رجلاً عابداً ، فقال له : يا أمير المؤمنين صف لي المتّقين حتّى كأنّي أنظر إليهم ، فتناقل عن جوابه ، ثمّ قال ...

آخره في ورقة (203) : وقال عليه السلام : ما أخذ الله على أهل الجهل أن يتعلّموا حتّى أخذ على أهل العلم أن يُعلّموا. والحمد لله ربّ العالمين ... وهذا حين انتهاء الغاية بنا إلى قطع المنتزع من كلام أمير المؤمنين عليه السلام محامدين الله سبحانه ... وذلك في صفر ، من سنة أحد وأربعين وستماية

ص: 291

(641). فرغ من كتابته جعفر بن محمد بن سويد.

يليه في عدة أوراق ويخط واحد مع ما سبق ، الخطبة المعروفة بالدرّة اليتيمة. أولها : الحمد لله حمد مغترف من بحار مجده ...

يليه ، ومن كلام له عليه السلام : كان لي فيما مضى أخ في الله كان يعظّمه في عيني صغر الدنيا.

نسخه نفيسة ، في 260 ورقة ، $23/5 \times 18/5$ سم ، في كلّ صفحة 15 سطراً.

في هوامش صفحات الجزء الأول بعض الشروح البسيطة.

* رجال النجاشي 2 : 325 ، أعيان الشيعة 9 : 216 ، كشف الظنون 2 : 1991 ، الذريعة 24 : 412 ، تاريخ بغداد 2 : 246 ، وفيات الأعيان 2 : 2 ، تذكرة الحفاظ 3 : 289 ، شذرات الذهب 3 : 182 ، روضات الجنّات 6 : 190 ، لؤلؤة البحرين : 322.

.Brockelmann: g, I: 82

(166)

نسخة أخرى

Add. 23472

تمّ الجزء الأول منها في العشرين من شهر رجب من سنة ثلاث وسبعين وستمائة (673) ، كما جاء ذلك في الورقة 91 فلاحظ.

وجاء في آخر الجزء الثاني ما نصّه : حرّره عجباً لنفسه الفقير إلى رحمة ربّه وغفرانه عبدالله عقيل بن حسين بن أبي الفتح بن أحمد بن عبيدالله الحاوي في سابع عشر رمضان المبارك سنة ثلاث وسبعين وستمائة

ص: 292

(673) بالحلة المحروسة ...

نسخة نفيسة ، في 160 ورقة $26 \times 18/5$ سم. في كل صفحة 17 سطراً $\times 13$ سم.

(167)

نسخة أخرى

Add. 18401

نسخة خزائنية ، نفيسة ، مجدولة بماء الذهب ، كتبت بين أسطرها الترجمة الفارسية ، وزيّنت عناوين الخطب بالذهب والمينا الملونة.

جاء في آخرها : قد وقع الفراغ من تنميته بعون الله ... في خامس شهر ربيع الثاني من سنة ثلاث وتسعين بعد الألف من الهجرة ... ابن المرحوم مير محمد صالح محمد حسين الطيب الموسوي.

في 367 ورقة ، $25 \times 16/2$ سم. في كل صفحة 10 أسطر $\times 10$ سم.

(168)

نسخة أخرى

Or. 8546

ناقصة من أولها بمقدار ورقة واحدة فقط ، مجدولة بماء الذهب ، في هوامش صفحاتها حواش وشروح كثيرة.

مجهولة الناسخ والتاريخ ، من خطوط القرن الثالث عشر الهجري.

في 213 ورقة ، $28/5 \times 16/5$ سم. في كل صفحة 15 سطراً $\times 12$ سم.

ص: 293

(169)

نسخة أخرى

Or. 3991

من خطوط القرن الحادي عشر الهجري ، جاء في آخرها : كان الفراغ من تحصيله فجر يوم الجمعة لعلّه ثامن شهر رمضان الكريم ، من شهر سنة تسعين وألف ... ، وقد أُلّف اسم ناسخها.

ضمن مجموع ، تبدأ بالورقة 6 - 226 ، 21 × 16 سم ، في كلّ صفحة 19 سطراً × 5 / 9 سم.

Supplement p. 795, No. 1238

(170)

نهج الحقّ

وكشف الصدق

Or. 8057

تأليف : جمال الدين ، أبي منصور الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر ، المعروف بالعلامة الحلّي ، المولود سنة 648 ، والمتوفّي سنة 726 هجرية.

كتب المؤلف قدس سره كتابه هذا للسلطان محمد خدا بنده ، مرتباً إيّاه على مسائل في التوحيد والعدل والنبوة والإمامة ، والمسائل الفرعية التي خالف فيها الجمهور الكتاب والسنة.

أوله بعد البسملة : الحمد لله الذي غرقت في بحار معرفته أفكار العلماء ، وتحيرت في إدراك ذاته انظار الفقهاء ... أما بعد : فإنّ الله تعالى حيث حرّم في كتابه العزيز كتمان آياته ... وقد وضعنا هذا الكتاب الموسوم بنهج الحقّ وكشف الصدق ...

ص: 294

آخره : وفيما أوردناه في هذا الكتاب كفاية لمن له أدنى تحصيل ، فكيف من يستغني عن كثير التنبيه بالقليل ، والله الموفق للصواب ، وإليه المرجع والمآب.

مجهول الناسخ والتاريخ ، من خطوط القرن الثاني عشر الهجري.

في 225 ورقة ، 8 / 19 × 13 سم. في كل صفحة 14 سطراً × 7 سم.

* الذريعة 24 : 416 ، إيضاح المكنون 2 : 693 ، روضات الجنّات 2 : 269 ، الأعلام 2 : 227 ، الدرر الكامنة 2 : 71 ، النجوم الزاهرة 9 : 267 ، أعيان الشيعة 5 : 396 ، مرآة الجنان 4 : 276 ، معجم المؤلفين 3 : 303.

Brockelmann: g, II: 164. s, II: 206 – 209

(171)

نهج

المسترشددين في أصول الدين

Or. 10964

تأليف : جمال الدين ، أبي منصور ، الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر ، المعروف بالعلامة الحلّي ، المولود سنة 648 ، والمتوفّى سنة 726 هجرية.

رتّب المؤلّف قدس سره كتابه هذا على (13) فصلاً ، لخص فيها المباحث الكلاميّة ، وكتبه بالتماس ولده فخر المحقّقين رضوان الله تعالى عليه.

أوله بعد البسملة : الحمد لله المنقذ من الحيرة والضلال ، والمرشد إلى سبيل الصواب في المعاش والمآل أمّا بعد : فهذا كتاب نهج المسترشددين في أصول الدين ... الأول في تقسيم المعلومات ...

آخره : وليكن هذا آخر ما نقلته في هذه المقدّمة ، ومن أراد التطويل

ص: 295

فعلية بكتابتنا المسمّى بنهاية المرام في علم الكلام ، ومن أراد التوسّط فعليه بكتاب منتهى الوصول والمناهج وغيرهما من كتبنا ... وفرغ من كتابته يوم الجمعة ، الثامن عشر من شهر ذي الحجّة ، سنة خمس عشر وسبعمائة (715) العبد الضعيف علي بن الحسن بن الرضي الحسيني ...

في 43 ورقة ، 18 × 10 سم. في كلّ صفحة 17 سطراً.

* الذريعة 24 : 424 ، إيضاح المكنون 2 : 695 ، روضات الجنّات 2 : 269 ، الأعلام 2 : 227 ، الدرر الكامنة 2 : 71 ، النجوم الزاهرة 9 : 267 ، أعيان الشيعة 5 : 396 ، مرآة الجنان 4 : 276 ، معجم المؤلفين 3 : 303.

Brockelmann: g, II: 164. s, II: 206 – 209

(172)

الوافي

Or. 8323

تأليف : المولى محمد بن مرتضى بن محمود المدعو بمحسن ، والشهير بالفيض الكاشاني المولود سنة 1007 ، والمتوفّى سنة 1091 هجرية.

جمع فيه مؤلّفه قدس سره أحاديث الكتب الأربعة المعتمدة عند الشيعة الإمامية وهي : الكافي للشيخ أبي جعفر الكليني ، ومن لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق ، والتهديب والاستبصار للشيخ أبي جعفر الطوسي رضوان الله تعالى عليهم.

أوله بعد البسملة : نحمدك يا من هدانا بأنوار القرآن والحديث لمعرفة الفرائض والسنن ، ونجانا بسفينة أهل البيت هذا يا إخواني كتاب واف في

ص: 296

فنون علوم الدين ، يحتوي على جملة ما ورد منها في القرآن المبين ، وجميع ما تضمّنته أصولنا الأربعة ... وبذلت جهدي في أن لا يشدّ عنه حديث ...

مجهول الناسخ والتاريخ ، من خطوط القرن الثاني عشر الهجري.

في 550 ورقة ، في كلّ صفحة 27 سطراً.

* الذريعة 25 : 13 ، سلافة العصر : 499 ، والفوائد الرضوية 633 ، وإيضاح المكنون 2 : 701 ولؤلؤة البحرين : 121 ، ريحانة الأدب 4 : 369 ، وروضات الجنّات 6 : 79 ، معجم المؤلفين 12 : 12 ، مصفّى المقال : 387.

Brockelmann: g, II: 413. s, II: 584 – 585

(173)

الوصية لتوضيح

سرّ الصنعة

Add. 7722

تأليف : أبي موسى جابر بن حيّان بن عبدالله الكوفي المتوفّى سنة 200 هجرية.

أوله بعد البسملة : واعلم أنّ مادّة الصناعة أرض وماء ، ذكر وأنثى ، وأرض المادّة في الموجودات ...

آخره : لهذا هو تكليس الخاصّ على الحقيقة من غير رمز.

مجهول الناسخ والتاريخ ، من خطوط القرن الثالث عشر الهجري.

ضمن مجموع ، يبدأ بالورقة 122/أ - 124/ب ، 21 × 14/5 سم ، في كلّ صفحة 20 سطراً × 8 سم.

* تاريخ الحكماء : 160 ، الفهرست لابن النديم : 420 ،

ص : 297

Brockelmann: g, I: 240

(174)

وصية

النبي (صلى الله عليه وآله) لعلّي عليه السلام

Add. 6014

كذا عنوانه الناسخ ، وهو مجموعة من الأحاديث النبوية المختلفة ، ولعلّ الناسخ اختار هذا العنوان بسبب شروع المجموعة بوصية النبي (صلى الله عليه وآله) لأمير المؤمنين علي عليه السلام بمجموعة من الوصايا.

أولها بعد البسملة : عنه أنه قال : يا علي إذا دخلت العروس بيتك ...

كتبها موسى المنشاوي الغراني الشافعي سنة 1150 هجرية.

ضمن مجموع ، يبدأ بالورقة 187 - 225 ، 21 × 15 سم. في كلّ صفحة 11 سطراً × 9 سم.

(175)

وصية النبي

(صلى الله عليه وآله) لابنته فاطمة عليها السلام

Or. 4376

أولها بعد البسملة : الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أمّا بعد : حدّثنا محمد بن محمد ، عن صالح بن يحيى ، عن أبيه قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) دخلت ذات يوم على فاطمة رضي الله عنها ، فوجدتها تطحن ، وبين يديها شعيراً ، وهي تبكي ، فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ما الذي أبكاكي يا فاطمة ...

آخرها : يا فاطمة أي امرأة زارت المقابر بغير إذن زوجها إلا لعنتها

ص: 298

الملائكة حتّى ترجع إلى بيتها. يا فاطمة أي امرأة... وهذه وصيّتي لك يا فاطمة ولجميع نساء أمّتي فاحفظيها فالله خير حافظاً وهو أرحم
الراحمين.

مجهولة الناسخ والتاريخ ، من خطوط القرن الثالث عشر الهجري.

ضمن مجموع ، تبدأ بالورقة 154 - 158 ، 20 × 16 سم ، في كلّ صفحة 15 سطرًا × 9 / 5 سم.

Supplement p. 812, No. 1254

(176)

نسخة أخرى

Or. 4280

كتبها قاسم الشهير بالرامي بن مراد سنة 1158 هجرية.

ضمن مجموع ، تبدأ بالورقة 80 - 85.

Supplement p. 805, No. 1246

(177)

هتك الأستار

Add. 7722

تأليف : أبي موسى ، جابر بن حيّان بن عبدالله الكوفي الصوفي المتوفّى سنة 200 هجرية.

أوّله بعد البسملة : قال أبو موسى جابر بن حيّان الأزدي الطوسي : فاعرف يا أخي قدر هذا الكلام ولا تخالفه ، ونحن نذكر فيه التدبير من أوّله
إلى آخره ...

آخره : فإني استغفر الله العظيم في فضيحة هذا السرّ ... وليكن آخر هذا الكتاب والحمد لله ربّ العالمين.

ص: 299

مجهول الناسخ والتاريخ ، من خطوط القرن الثالث عشر الهجري.

ضمن مجموع ، يبدأ بالورقة 121/أ- 122 ، $21 \times 14/5$ سم في كل صفحة 20 سطراً $\times 8$ سم.

* الفهرست لابن النديم : 420 ، تاريخ الحكماء : 160 ، أعيان الشيعة 4 : 30 ، معجم المؤلفين 3 : 105 ، الأعلام 2 : 103 ، هدية العارفين 1 : 249.

Brockelmann: g, I: 240

ص: 300

مناظرة الملك ركن الدولة

للصدوق ابن بابويه

تأليف

الشيخ الصدوق

أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه

(ت ٣٨١ هـ)

تحقيق

جواد الورد

الحمد لله رب العالمين ، وليّ المتّقين ، وقوّة المستضعفين ، دليل المتحيّرين ، وماحي آثار المفسدين ، قاصم الجبّارين ، ومبير الظالمين ،
وصلّى الله على محمد خاتم النبيّين ، وسيد المرسلين ، شفيع المذنبين ، والمبعوث رحمة للعالمين ، وعلى آله الطاهرين المعصومين ،
نجوم المهتدين ، وأعلام الدين ، النفاة عنه تحريف الغالين ، وابتداع المضلّين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين .

وبعد :

قال تعالى : (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) (1).

والمستفاد من الآية الكريمة أنّ الله سبحانه وتعالى بيّن أفضل الطرق للهداية إلى سبيله ، وأمر رسوله الكريم أن يدعو الناس بها ، مع التأكيد
على مراعاة مدى استعداد كلّ فئة من الناس من الجنبّة الإدراكية والعقلية ، ثمّ دعوتهم بإحدى هذه الطرق الثلاث بما يقتضيه هذا
الاستعداد المعرفي ، وهو ما أكّده (صلى الله عليه وآله وسلم) بقوله : «إنا معاشر الأنبياء أمرنا أن نكلّم الناس على قدر عقولهم» (2) .

ص: 305

1- سورة النحل 16 : 125 .

2- انظر : الكافي 1 / 23 ح 15 ، فردوس الأخبار 1 / 229 ح 1614 ، كنز العمال 10 / 242 ح 29282 .

وأول هذه الطرق : هو طريقة الحكمة ، وهو عبارة عن البراهين اليقينية ، والأقيسة القطعية التي تفيد النتائج القطعية والعقائد اليقينية ، وهذه أفضل الطرق وأشرفها ، وهي التي أشار الله تعالى إليها بقوله : (وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا) (1) ، وأتباع هذه الطريقة لا يقبلون الدعوة إلاّ بها ، وهم طلاب الحكمة ، وأتباع العلوم اليقينية ، والدلائل القطعية .

وثانيها : طريق الموعظة الحسنة ، وهو عبارة عن الدلائل الإقناعية والأمارات الطّئية ، أو ما يسمّى بـ «الأدلة الخطيئة» ، فمن الناس من يسكن إليها وتطمئنّ بها قلوبهم ، وهم أهل الفطرة والسلامة الذين لم يبلغوا مرتبة فهم المعارف الحكمية العالية ، والبراهين القطعية الدقيقة ، بل يكتفون بالخطابات الحسنة .

وثالثها : طريق الجدل ، وهو عبارة عن الأدلة التي يراد بها إلزام الخصم ، وإبطال حجّته ، وإفحامه ، والتسمية المشهورة لهذه الطريق هي «علم الكلام» ، ويقسم إلى قسمين .

أولاً : أن تكون الأدلة مركّبة من مقدّمات باطلة ، وشرطيّات فاسدة - وإن اعتمد فيها ظاهراً على بعض المسلّمات - فتكون النتائج باطلة ، وهي بالمغالطات والمشاغبات أشبه ؛ مرجعها القصور الذهني ، وقلة التمييز ، والغايات المغرضة ، وهذه طريقة أصحاب المتبنيّات القبلية الباطلة ، وأتباع التأويلات الفاسدة ، وأهل العناد ، والسفسطائية ، والمشاغبين ، والتي يراد الترويج لها بكلّ التليسات والحيل الفاسدة ، وهذا القسم لا يليق بالعامّة 9 .

ص: 306

فضلاً عن أهل العلم والفضل.

وإليه أشار تعالى بقوله: (وَجَادِلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ) (1).

وقوله تعالى: (وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنبِئٍ) (2).

وقوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ) (3).

ثانياً: أن تكون الأدلة مبنية على مقدمات يقينية، أو مُجمَع على التسليم بها، أو مسلّم بها عند الخصم، فيُلزَم بها لما ألزم به نفسه، فتكون النتائج يقينية أو إلزامية، وهذا هو الجدل بالتي هي أحسن، وإليه أشار تعالى بقوله: (وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) (4).

كما روي عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: «نحن المجادلون في دين الله على لسان سبعين نبياً» (5).

وهذه طريقة المتكلمين، وهي التي أمر المعصومون عليهم السلام بها؛ كقول الإمام الصادق عليه السلام لهشام بن الحكم بعد مناظرته للشامي: «مثلك فليكلّم الناس» (6). 2.

ص: 307

1- سورة غافر 40 : 5.

2- سورة الحج 22 : 8.

3- سورة غافر 40 : 56.

4- سورة العنكبوت 29 : 46.

5- الاحتجاج 1 / 6.

6- الكافي 1 / 173 ح 4، الإرشاد - للمفيد - 2 / 199، الاحتجاج 2 / 282.

وبذلك يتبين لنا أنّ الجدل فيه قسم مذموم ؛ لأنّه مبنيّ على الباطل ، وقسم حسن وهو المأمور به ، وقد بيّن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ذلك ، عندما قيل له في النهي عن الجدل - في ما رواه الإمام أبو محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام - بقوله : «أمّا الجدل بغير التي هي أحسن ، فإنّ تجادل [به] مبطلا فيورد عليك باطلا ، فلا تردّه بحجّة قد نصبها الله ، ولكنّ تجحد قوله أو تجحد حقّاً ، يريد ذلك المبطل أن يعين به باطله ، فتجحد ذلك الحقّ مخافة أن يكون له عليك فيه حجّة ، لأنّك لا تدري كيف المخلص منه ، فذلك حرام على شيعتنا أن يصيروا فتنة على ضعفاء إخوانهم وعلى المبطلين.

أمّا المبطلون فيجعلون ضعف الضعيف منكم إذا تعاطى مجادلته ، وضعف ما في يده ، حجّة له على باطله.

وأمّا الضعفاء منكم فتغمّ قلوبهم ؛ لما يرون من ضعف المحقّ في يد المبطل.

وأمّا الجدل بالتي هي أحسن ، فهو ما أمر الله تعالى به نبيّه أن يجادل به ... - إلى أن قال : - لأنّ فيها قطع عذر الكافرين وإزالة شبههم»(1).

فهذه هي الطرق التي أمرنا باتّباعها بغية تحقّق ما يرجى من ورائها.

ولا يخفى أنّ الغاية المرجوة من لزوم اتّباع هذه الطرق ، هي شمول الهداية لأكبر عدد ممكن من الناس ، كما هو المستفاد من الآية المتقدّمة وغيرها من الآيات الكريمة ، وأحاديث النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) والمعصومين عليهم السلام 6.

ص: 308

بهذا المعنى متواترة ، وما يتحقق عند سلوكها أفضل ممّا يتحقق بالقوة والقهر.

ومن ذلك قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) - في حديث - لعليّ عليه السلام عندما أعطاه الراية وأمره بالتوجه إلى خيبر والنزول بساحتهم ودعوتهم إلى الإسلام وإخبارهم بما يجب عليهم من حقّ الله فيه : «لإن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حمر النعم»(1).

وفي لفظ آخر عندما بعثه إلى اليمن : «لإن يهدي الله على يدك رجلاً خيراً لك ممّا طلعت عليه الشمس»(2).

وعلى ذلك - أي الجدل بالتي هي أحسن - جرت سيرة الرعيل الأول من المتكلمين من أصحاب المعصومين عليهم السلام ، وكذا الذين يلونهم في الطبقات ، متبعين ما أمرهم به أئمتهم عليهم السلام ؛ منهم : كميل بن زياد النخعي ، وصعصعة بن صوحان العبدي ، وسليم بن قيس الهلالي ، وأبان بن تغلب الكوفي ، وأبو جعفر البجلي الأحول ، وقيس بن الماصر ، ووزارة بن 4.

ص: 309

1- انظر : صحيح البخاري 4 / 122 - 123 ح 152 وص 145 ح 213 وج 5 / 87 - 88 ح 197 وص 279 - 280 ح 231 ، صحيح مسلم 7 / 121 - 122 ، سنن أبي داود 3 / 321 ح 3661 ، السنن الكبرى - للنسائي - 5 / 46 ح 8149 وص 110 ح 8403 ، مسند أحمد 5 / 333 ، المعجم الكبير 6 / 152 ح 5818 وص 167 ح 5877 وص 187 - 188 ح 5950 وص 198 ح 5991 ، مسند أبي يعلى 1 / 291 - 292 ح 354 وج 13 / 522 - 523 ح 7527 وص 531 ح 7537 ، الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان 9 / 43 ح 6893 ، سنن سعيد بن منصور 2 / 178 ح 2472 ، مسند الروياني 2 / 124 - 125 ح 1023 ، السنن الكبرى - للبيهقي - 9 / 107 ، تاريخ دمشق 42 / 85 - 88.

2- خرّجه الطبراني في المعجم الكبير 1 / 315 ح 930 وص 332 ح 994 ، وابن حبان في السيرة النبوية : 391 ، والواقدي في المغازي 3 / 1079 ، والحكيم الترمذي في نوادر الأصول 1 / 293 ، والهيثمي في مجمع الزوائد 5 / 334.

أعين، وهشام بن الحكم، والضحاك أبو مالك الحضرمي، ومحمد بن عمرو الزبيدي، وأحمد بن داود الفزاري، وأبو الأحوص المصري، وعيسى بن روضة، والحسن بن علي بن يقطين، وفصّال بن الحسن بن فصّال، ويونس بن عبد الرحمن، والفضل بن شاذان الأزدي، ويعقوب بن إسحاق الكندي، والناشئ الصغير، وعليّ بن إسماعيل الميثمي، وعليّ بن منصور، وسعد بن عبد الله الأشعري، وإسماعيل بن عليّ النوبختي، وابن أبي عقيل العمّاني، ومحمد بن عبد الرحمن بن قبة الرازي، والحسن بن موسى النوبختي، والشيخ المفيد، والشريف المرتضى، وأبو الصلاح الحلبي، وأبو الفتح الكراجكي، والشيخ الطوسي، وابن جبر، وسديد الدين الحمصي، وابن ميثم البحراني، والنصير الطوسي، والعلامة الحلّي، وغيرهم رحمة الله عليهم.

وتبعاً لهذا الهدى الحسن جرت مناظرة شيخنا الصدوق رحمه الله مع الملك ركن الدولة، والتي كان محور البحث فيها يدور حول مسألة تعدّد من أخطر المسائل العقائدية، ألا وهي مسألة الإمامة، ومَن هو صاحب الحقّ بخلافة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ والتي جرى بسببها من سفك للدماء، وهتك للحرمات، وسبي للذراري، ونهب للأموال، وتشريد من الديار، وغير ذلك من أحداث جسيمة، وفجائع أليمة ما يقصر عنه حدّ الوصف.

قال أبو الفتح الشهرستاني: «وأعظم خلاف بين الأمة خلاف الإمامة؛ إذ ما سُلّ سيف في الإسلام على قاعدة دينية مثل ما سُلّ على الإمامة في كلّ زمان»⁽¹⁾.3.

ص: 310

ولا- يقلُّ أثراً عن السيف المسلول على الإمامة ، ما خَطَّته الأقاليم فيها ، وما قاله الخطباء على المنابر عنها ، وما جرى بين المتكلمين من مناظرات حولها.

لذلك كانت هذه المسألة هي موضوع مناظرة الشيخ الصدوق وركن الدولة ، والتي دامت عدّة مجالس كما يظهر من بعض فقراتها ، بل جاء في أحدها ما نصّه : «وفي يوم آخر».

وقد ذكر الشيخ النجاشي هذه المجالس من ضمن ما أورده للشيخ الصدوق من الكتب بعنوان : «ذكر المجلس الذي جرى له بين يدي ركن الدولة ، ذكر مجلس آخر ، ذكر مجلس ثالث ، ذكر مجلس رابع ، ذكر مجلس خامس» (1).

وذكرها صاحب الذريعة بعنوان «المجالس الخمسة» للشيخ الصدوق (2) ، وبالعنوان «مجالس مع ركن الدولة» وقال : «وهي خمسة مجالس ، كلّ واحد منها رسالة مفردة ، كما عدّها النجاشي كذلك» (3) ، وبالعنوان «مناظرة ركن الدولة مع الشيخ الصدوق» (4) ، وفي ذلك تأكيد لما استظهرناه.

وجمع هذه المجالس تلميذه الشيخ الفاضل أبو جعفر ركن الدين محمد بن أحمد بن العباس الدوريسّي (5) في رسالة مختصرة ،!

ص: 311

1- رجال النجاشي : 392.

2- الذريعة 19 / 360.

3- الذريعة 19 / 367 رقم 1635.

4- الذريعة 22 / 293 رقم 7151.

5- نسب التستري في مجالس المؤمنين 1 / 456 كتابة هذه المناظرة إلى ابنه الشيخ أبي عبد الله جعفر بن محمد الدوريسّي ، وفيه تأمل ؛ لما يلي : إنّ الشيخ جعفر بن محمد الدوريسّي يعدّ في طبقة الشيخ الطوسي ؛ لأنّه من تلامذة الشيخ المفيد ، والشريف المرتضى ، ويروي عنه محمد بن أحمد بن شهر يار الخازن ، تلميذ الطوسي وصهره على بنته ، وكان حياً سنة 473 هـ - على ما ذكره صاحب «الذريعة» إذ قال : «وبقي صاحب الترجمة إلى سنة 473 ، كما يظهر من كتاب (ثاقب المناقب) على ما أورد عنه صاحب (الروضات) في ص 597 ، وهي حكاية أبي عبد الله المحدث ، أملاها المفيد على صاحب الترجمة في سنة 401 هـ - بالعربية ، ثمّ ترجمها صاحب الترجمة إلى الفارسية بخطه في سنة 473 هـ - ، ثمّ عرّب الفارسية صاحب (ثاقب المناقب) وأدرجها في كتابه المذكور سنة 560 هـ - كما فصلناه في (الذريعة)».

انظر : طبقات أعلام الشيعة - القرن الخامس والسادس - 2 / 43 - 44 ، الذريعة 5 / 5. كما ذكر كحالة أنّه كان حياً قبل سنة 460 هـ - ، ولم يتبيّن لي معرفة مرجعه في ذلك. انظر : معجم المؤلفين 1 / 494 رقم 3714. وعلى هذا ، فمن البعيد جداً أن يكون هو المقرّر لمناظرة الشيخ الصدوق مع ركن الدولة ؛ لأنّ المناظرة جرت نحو سنة 347 هـ - ، كما سيأتي بيان ذلك في ترجمة والده. ولو افترضنا أنه كان من المعمرين - كما احتمله صاحب «روضات الجنّات» - ، فإنه لا يمكن حضوره في مجلس المناظرة حتّى مع هذا الاحتمال ؛ لأنّ ولادته ستكون بعد سنة 347 هـ - مع احتمال وفاته في سنة 473 هـ - ؛ ولو تنزّلنا وقلنا : إنّ المناظرة جرت في سنة وفاة ركن الدولة ، فيكون وقتئذٍ طفلاً إن لم يكن قد وُلد بعد ، ومن البعيد حضوره في هذا المجلس وهو بهذه السنّ الصغيرة. أضف إلى ذلك أنّ جملة ممّن ترجم له ذكروا أنّه وُلد سنة 380 هـ . فقد ترجمه صاحب «السياق لتاريخ نيسابور» كما في «المنتخب» ص 185 رقم 464 بهذا العنوان : «الفقيه الدويسّي : جعفر بن محمد بن أحمد بن العباس ، الفقيه ، أبو عبد الله الدويسّي ، قرية من قرى بيهق ، حدّث عن محمد ابن بكران عن المحاملي ، وعن

أبيه ، وغيرهما. قال صالح بن أبي صالح في ما قرأت من خطّه : سألته عن مولده فقال : سنة ثمانين وثلاثمائة». ونقله عن ياقوت الحموي. انظر : معجم البلدان 2 / 558 رقم 4946. واحتمال أن يكون غيره بعيداً جداً لوجه ثلاثة : أولها : اتّحادهما في أربعة أسماء والكنية ، ومعه فإنّ احتمال الغيرية ضعيف جداً ، وقد تتبّعنا كتب التراجم والتواريخ فلم نعث على ما يدلّ على أنّهما اثنين. وثانيها : إنّ احتمال تصحيف «الدوريسي» ب- «الدويسي» وارد جداً ؛ للتشابه بالرسم. وثالثها : عدم ذكر صاحب «تاريخ بيهق» لهذه القرية ، واحتمال عدم علمه بها بعيد ؛ لأنّها بلاده وهو خبير بها. وقد راجعنا «تاريخ بيهق» فوجدنا أنّه قد ورد ذكر قرية «دوين» خمس مرّات ، في الصفحات : 137 ، 298 ، 313 ، 341 ، 497 ، ولم نعث على أيّ ذكر لقرية تسمّى «دويس». وراجعنا «معجم البلدان» وغيره ، فلم نجد أيّ ذكر لقرية «دوين» ، ممّا يؤكّد ما أفدناه. وفي ضوء ذلك يمكن أن نقول : إنّ وفاته كانت في أواخر القرن الخامس الهجري. بقي هنا إشكالان ينبغي التنبيه إليهما : الأوّل : ذكر بعضهم روايته عن الشيخ الصدوق من دون واسطة أبيه ، كما في «فرائد السمطين» في عدّة موارد ، وكذا في بعض نسخ «الاحتجاج» ، وهو بعيد ؛ لأنّ وفاة الصدوق كانت سنة 381 هـ ، وولادة الدوريسي كانت سنة 380 هـ. الثاني : ورد في موارد كثيرة من «فرائد السمطين» رواية الشيخ شاذان بن جبرئيل عنه ، وجاء - كذلك - في إجازة العلامة رحمه الله لبني زهرة أنّه يروي عن والده ، وأحمد بن طاووس وخاله المحقّق جميعاً ، عن السيّد فخار بن معد ، عن شاذان ابن جبرئيل ، عن أبي عبد الله الدوريسي ، عن الشيخ المفيد رحمه الله ؛ كما في البحار 107 / 69 - 70 كتاب الإجازات / الإجازة الخامسة. وفيه تأمل ؛ لأنّ من البعيد رواية شاذان بن جبرئيل عن جعفر بن محمد الدوريسي من دون واسطة في أقلّ تقدير ؛ لأنّه كان حياً سنة 593 هـ - على ما ذكره السيّد فخار بن معد في كتابه «إيمان أبي طالب» ص 90 ، في روايته عنه بواسط في تلك السنة ، وحتى لو كان من المعمرين ، فمن البعيد روايته عنه. نعم ، ألّف كتابه «إزاحة العلة في معرفة القبلة» سنة 558 هـ ، كما صرّح به في ديباجته. انظر : الذريعة 1 / 527 رقم 2572. ولو قلنا : إنّ ألفه وهو في السّتين من عمره ، فروايته عن الدوريسي مستبعدة كذلك. ثمّ كيف يروي عنه من دون واسطة؟! وهو الذي يروي عن الشيخ أبي عليّ ابن الشيخ أبي جعفر الطوسي - الذي كان حياً سنة 511 هـ ، كما في مواضع كثيرة جداً من كتاب «بشارة المصطفى» - بواسطة عماد الدين الطبري - صاحب «البشارة» ، الذي كان حياً سنة 553 هـ - على ما في إجازة العلامة ؛ كما في البحار 107 / 69 ، فضلاً عن كون الدوريسي أعلى طبقة من أبي عليّ الطوسي ، بل هو في عداد طبقة أبيه وإن تأخّرت وفاته عنه ، رحمة الله عليهم جميعاً. وممّا ينبغي التنبيه إليه كذلك ، ما ذكره كحالة في معجم المؤلفين 1 / 807 رقم 5973 ، في ترجمة شاذان بن جبرئيل ، أنّه كان حياً في حدود سنة 650 هـ ، وفي كتابه «الفضائل» المطبوع ، أنّ وفاته سنة 660 هـ ، وهو بعيد للغاية ، لرواية الشيخ سديد الدين والد العلامة ، وجمال الدين ابن طاووس ، والمحقّق الحلّي عنه بواسطة السيّد فخار بن معد ، المتوفّي سنة 630 هـ ، وإلاّ لرووا عنه من دون واسطة ، فضلاً عن رواية السيّد فخار عنه وهو متأخّر عنه بطبقة ، والذي نحتمله أنّه توفّي حدود السّتمئة. والمتحصّل ممّا تقدّم : أن ما نسبه التستري ، ونقله عنه غيره ، من أنّ المقرّر للمناظرة هو جعفر بن محمد الدوريسي ، ليس بتأمّ!

إلّا أنّها بالغة الأهميّة؛ لِما فيها من دلالة على علوِّ مكانة الشيخ الصدوق الذي ذاع صيته وعلمه وفضله بين القاصي والداني ، حتّى وصلت شهرته إلى مسامع الملك ركن الدولة ممّا دعاه إلى أن يرسل بطلبه والحضور بين يديه ، وبعد مجيء الشيخ أجلسه إلى جانبه ، وما أن بدأ المجلس حتّى

ص: 314

توجّه الملك بالسؤال إلى الشيخ ، وهكذا بدأت المناظرة.

ولكنّ الأمر الذي يؤسف له أنّها وصلتنا ناقصة ؛ لأنّ مجالس هذه المناظرة كانت خمسة كما تقدّم عن النجاشي ، والذي وصل إلينا في المخطوطة التي بين أيدينا لا يحتمل أكثر من ثلاثة مجالس ، كما هو بيّن بأدنى تأمل ، بل حتّى هذه الثلاثة فيها نقص ليس بالقليل ، وهو ظاهر لا يخفى على القارئ فضلاً عن المتتبع ؛ لوجود خلل في بعض الموارد ، وعدم ترابط بعضها ، بل نظنّ أنّ بعض هذه المجالس في غير محلّها من حيث ترتيبها التسلسلي.

والذي نحتمله أنّ الشيخ الدورستاني لم يحضر في بعض هذه المجالس ، فجمع ما سمعه منها ، أو أنّه جمعها في أوراق سائبة وحصل لبعض أوراقها تلف أو ضياع ، وجاء من بعده من دون ما وجد منها فجاءت ناقصة وغير متسلسلة ، ولا ننسى نصيب الناسخ من التسبب في حصول بعض موارد السقط فيها ، والذي نظنّ أنّ كثيراً من هذا السقط عائد إليه.

كما ورد في نسخة التستري مورد جاء فيه أنّ الملك «في يوم آخر» ذكر الشيخ بغيا به ، وأنّ الملك أثنى عليه ، وأنّ أحد الحاضرين - ممّن يتصيّد في الماء العكر بحسب الظاهر - قال : «إنّ الشيخ يعتقد أنّ رأس الحسين عليه السلام عندما كان على الرمح كان يقرأ سورة الكهف ؛ فقال الملك : إني لم أسمع ذلك منه ، لكنّي سأسأله ، ثمّ كتب رقعة إلى الشيخ بهذا الشأن».

والذي نرجّحه أنّ هذه المكاتبة ليست من ضمن مجالس المناظرة الخمسة ؛ لأنّ الشيخ رحمه الله أجاب عن سؤال الملك مكاتبة ثمّ أرسله إليه.

وبالرغم من كلّ هذا يبقى ما وصل إلينا من هذه المناظرة أثراً نفسياً كشف لنا عن جانب مهمّ من أسلوب الشيخ الصدوق رحمه الله في الجدل يضاف إلى تراثه الذي بين أيدينا ، والحمد لله على كلّ حال.

ص: 316

هو: الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ، نزيل الريّ، المولود سنة 306 هـ، والمتوفّي سنة 381 هـ، رئيس المحدّثين في عصره، وصاحب التصانيف الكثيرة التي عليها اعتماد الطائفة الحقة، وأشهرها «من لا يحضره الفقيه»، ثاني الكتب الأربعة المعتمدة لدى الطائفة، وكان كثير السماع واسع الرحلة في طلب الحديث.

ذكره النجاشي في رجاله وقال: «شيخنا وفقهنا ووجه الطائفة بخراسان، وكان ورد بغداد سنة خمس وخمسين وثلاثمئة، وسمع منه شيوخ الطائفة وهو حدث السنّ، وله كتب كثيرة...» وذكر جملة منها(1).

وقال الشيخ في «الفهرست»: «كان جليلاً، حافظاً للأحاديث، بصيراً بالرجال، ناقداً للأخبار، لم يُر في القميين مثله في حفظه وكثرة علمه، له نحو من ثلاثمئة مصنّف، وفهرست كتبه معروف...» ثم ذكر جملة من مصنّفاته(2).

وذكره في «رجالهم»، في من لم يرو عنهم عليهم السلام، وقال: «جليل القدر، حفظة، بصير بالفقه والأخبار والرجال، له مصنّفات كثيرة»(3). 5.

ص: 317

1- انظر: رجال النجاشي: 389 رقم 1049.

2- انظر: فهرست الشيخ: 442 رقم 710.

3- رجال الشيخ: 495 رقم 25.

ووصفه ابن شهر آشوب بأنه مبارز القميين(1).

وذكره الخطيب في «تاريخ بغداد»، وقال: «نزل بغداد وحدث بها عن أبيه، وكان من شيوخ الشيعة، ومشهوري الرافضة، حدثنا عنه محمد بن طلحة النعالي(2)»(3).

وذكر السمعاني مثل ما تقدّم عن الخطيب(4).

وشهرته تغني عن الإسهاب في ذكر أخباره. 4.

ص: 318

1- انظر: معالم العلماء: 111 رقم 764.

2- هو: محمد بن طلحة بن محمد بن عثمان النعالي، المتوفى سنة 413 هـ، روى عن أبي بكر الشافعي، والجعابي، وأبي بحر البربهاري، وابن مالك القطيعي، وحبيب بن الحسن القزّاز، وغيرهم. قال الخطيب: «كتبته عنه، وكان رافضياً» وهو جدّ أبي عبد الله الحسين بن أحمد الحافظ. انظر: تاريخ بغداد 5 / 383 - 384 رقم 2908، الأنساب - للسمعاني - 2 / 155 «الحافظ»، ميزان الاعتدال 6 / 194 رقم 7723، لسان الميزان 5 / 212 رقم 732.

3- تاريخ بغداد 3 / 89 رقم 1078.

4- انظر: الأنساب - للسمعاني - 4 / 544.

هو: الشيخ الجليل ركن الدين أبو جعفر محمد بن أحمد بن العباس بن الفاخر [محمد] العبسي، نسبة إلى بني عبس قبيلة حذيفة بن اليمان؛ لأنه من ذريته.

والدوريسي نسبة إلى دوريس - بضم الدال وسكون الواو والراء أيضاً يلتقي فيه ساكنان، ثم ياء مفتوحة وسين مهملة ساكنة، وتاء مثناة من فوقها - من قرى الري.

وفي «مجالس المؤمنين» و«تعليقة البهبهاني على منهج المقال»، أنه يقال لها الآن: دَرَسَتْ، بدال وراء مهملتين مفتوحتين وشين معجمة ساكنة.

وُصف بأنه فقيه، عالم، فاضل، يروي عنه ولده جعفر، ويروي عن أبي جعفر بن بابويه (1).

أهل بيته:

هو من بيت علم خرج منه جماعة كثيرة يقال لهم: مشايخ دوريس؛ قال الشيخ منتجب الدين في ترجمة الشيخ نجم الدين 0.

ص: 319

1- انظر: الذريعة 22 / 293 رقم 7151، معجم البلدان 2 / 550 - 551 رقم 4918، أعيان الشيعة 4 / 151، أمل الآمل 2 / 241 رقم 711، رياض العلماء 5 / 26، مستدرک الوسائل (الخاتمة) 21 / 38، منهج المقال (تعليقة الوحيد) 3 / 230.

عبد الله بن جعفر الدوريسي حفيد المترجم : « له الرواية عن أسلافه مشايخ (دوريس) فقهاء الشيعة».

وقال التستري في ترجمة ابنه جعفر بن محمد : «إنه من بيت جليل ، أهل علم وعفة وإمامة خلفاً عن سلف».

وقال الشيخ النوري عند ذكر ابن المترجم : «العالم الجليل ، المعروف بيته آباءً وأبناءً بالفقاهة والفضل».

ووصفهم الشيخ عباس القمي بيت العلم والفضل (1).

منهم : ولده أبو عبد الله جعفر بن محمد الدوريسي ، المولود سنة 380 هـ ، والمتوفى سنة 498 هـ ، كما تقدّم بيانه ، وثقه الشيخ في «رجاله» ، في مَنْ لم يرو عن الأئمة عليهم السلام.

وقال فيه الشيخ منتجب الدين : «ثقة عين عدل».

وُصف بالعالم الجليل ، الفقيه ، العظيم الشأن ، وأنه من أكابر علماء الإمامية ، كثير الرواية ، وكان الوزير نظام الملك يعظّمه ويذهب في كل أسبوعين مرة من الريّ إلى قرية «دوريس» للسمع منه.

قرأ على الشيخ المفيد ، وعلم الهدى ، وغيرهما ، وروى عنه جماعة ، له كتب منها : الكفاية في العبادات ، وكتاب يوم وليلة ، وكتاب الاعتقادات ، وكتاب الردّ على الزيدية ، وغيرها (2). قم

ص: 320

1- انظر : فهرست الشيخ منتجب الدين : 128 رقم 276 ، مستدرك الوسائل (الخاتمة) 37 / 21 ، أعيان الشيعة 4 / 151 وج 9 / 115 ، الكنى والألقاب 2 / 233.

2- انظر : رجال الشيخ : 459 رقم 17 ، فهرست الشيخ منتجب الدين : 37 رقم

ومنهم : حفيده الشيخ نجم الدين عبد الله بن جعفر بن محمد بن موسى بن جعفر بن محمد ، المتوفى بعد 600 هـ - بيسير .

وصفه الشيخ منتجب الدين بالفقيه الصالح .

وذكره ياقوت الحموي وقال : «أحد فقهاء الشيعة الإمامية» .

ووصفه المشهدي في «مزاره الكبير» بالفقيه العالم .

وقال الحرّ العاملي : «كان عالماً فاضلاً ، صدوقاً ، جليل القدر» .

ووصفه صاحب «الرياض» بالفقيه ، الفاضل ، الجليل ، المعروف ، أحد أجلة العلماء .

ووصفه النوري بالعالم الفقيه ، المحدث المعروف (1) .

ومنهم : حفيده الآخر حسن بن جعفر ، كان أديباً شاعراً ، وقد مدح نظام الملك بعدة قصائد ، والآخر أبو جعفر محمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد ، وغيرهم .

وكلّهم علماء فضلاء ، وتراجمهم مذكورة في مظانها ، ولا نريد الإطالة (2) .5.

ص : 321

-
- 1- انظر : فهرست الشيخ منتجب الدين : 128 رقم 276 ، معجم البلدان 2 / 550 - 551 رقم 4918 ، المزار الكبير - للمشهدي - : 122 ، أمل الآمل 2 / 159 رقم 461 ، رياض العلماء 3 / 187 ، مستدرک الوسائل (الخاتمة) 21 / 27 ، أعيان الشيعة 8 / 49 .
 - 2- انظر : أعيان الشيعة 4 / 151 ، الكنى والألقاب 2 / 233 ، مستدرک الوسائل (الخاتمة) 21 / 27 ، دمية القصر 1 / 343 رقم 205 .

لم نجد في ما بين أيدينا من مصادر من ذكر ولادة المترجم أو وفاته ، ولكن يمكن أن يقال : إن ولادته كانت في عشرينيات القرن الرابع ؛ لأن الشيخ الصدوق انتقل إلى الري سنة 347 هـ- ، أو قبلها بقليل ، كما يظهر من روايته عن محمد بن أحمد بن علي بن أسد الأسدي بالري في رجب من السنة المذكورة(1) ، بعد أن استدعاه الملك ركن الدولة إلى الري وطلب منه السكنى في الري.

ونحن نحتمل أن المناظرة جرت في حدود هذا التاريخ ، والمقرّر لهذه المناظرة هو شيخنا المترجم ، وهذا يستلزم أن يكون في العقد الثالث من عمره في أقلّ تقدير ؛ لما يتطلّب حضور هذا المجلس من أهلية ومقام ، ومن البعيد حضور الأحداث مثل هذا المجلس.

أمّا وفاته ، فكذلك ، فلم نجد من ذكر عنها شيئاً ، ولكن نحتمل أنه توفي في أواخر القرن الرابع أو بداية القرن الخامس ؛ والله العالم. 4.

ص: 322

هو: أبو عليّ الحسن بن بويه بن فناخسرو الديلمي ، وُلد تقديراً سنة 284 هـ- ، وتوفي ليلة السبت لاثنتي عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة 366 هـ- بالريّ ، ودفن في مشهده.

وهو أخو عماد الدولة أبو الحسن عليّ بن بويه ، ومعزّ الدولة أبي الحسن عليّ ، بدأت ولايته سنة 321 هـ- ، ودامت أربعاً وأربعين سنة ، حكم فيها أصفهان وهمدان وعراق العجم كلّه والريّ وجبل الديلم إلى خراسان ، وخضعت له الرعية.

وقسّم ممالكة على أولاده في حياته ، فقاموا بها خير قيام.

وصفه المؤرّخون وأرباب التراجم بالصلاح ، وحبّ الخير ، وحسن التدبير ، والكرم ، والشجاعة ، وحسن الخلق ، والعدل ، والتحرّج من الظلم ، وكان محبباً للعلم ، مكرماً للعلماء ، مع مساعدة الحظّ والتوفيق له.

وقد أسهب مسكويه في نقل أخباره ، وهذه كلمات جملة منهم :

قال ابن الأثير - في حوادث سنة 366 هـ - : «في هذه السنة في المحرم توفي ركن الدولة ... وأوصى إلى أولاده بالاتّفاق وترك الخلاف ، وخلع عليهم ، ثمّ سار عن أصفهان في رجب نحو الريّ ، فدام مرضه إلى أن توفي ، فأصيب به الدين والدنيا جميعاً ؛ لاستكمال جميع خلال الخير فيه ...

ثمّ قال : كان حليماً ، واسع الكرم ، كثير البذل ، حسن السياسة

لرعاياه وجنده، رؤوفاً بهم، عادلاً في الحكم بينهم، وكان بعيد الهمة، عظيم الجِدِّ والسعادة، متحرّجاً من الظلم، مانعاً لأصحابه منه، عفيفاً عن الدماء، يرى حقنها واجباً إلاّ في ما لا بُدَّ منه، وكان يحامي على أهل البيوتات، وكان يجري عليهم الأرزاق، ويصونهم عن التبذّل، وكان يقصد المساجد الجامعة في أشهر الصيام للصلاة، وينتصب لردّ المظالم، ويتعهد العلويين بالأموال الكثيرة، ويتصدّق بالأموال الجلييلة على ذوي الحاجات، ويلين جانبه للخاصّ والعامّ... وفي فعله في حادثة بختيار ما يدلّ على كمال مروءته وحسن عهده، وصلته لرحمه، رضي الله عنه وأرضاه، وكان له حسن عهد، ومودّة، وإقبال».

وقال ابن خلكان: «كان ملكاً جليل القدر، عالي الهمة، وكان أبو الفضل ابن العميد وزيره، ولما توفّي استوزر ولده أبا الفتح علياً، وكان الصاحب بن عبّاد وزير ولده مؤيّد الدولة، ولما توفّي وزر لفخر الدولة... كان مسعوداً، ورزق السعادة في أولاده الثلاثة».

وقال أبو الفداء - عند ذكر وفاته - : «أصيب به الدين والدنيا جميعاً لاستكمال خلال الخير فيه».

وقال ابن الوردي مثل كلام أبي الفداء المتقدم.

وقال الذهبي: «كان ملكاً جليلاً عاقلاً [عادلاً]».

وقال أيضاً: «وكان هذا ملكاً سعيداً، قسّم مملكه على أولاده، فقاموا بها أمثل قيام، وامتدّت أيامه وخضعت له الرعية، وولي خمساً وأربعين سنة».

وقال الحافظ ابن كثير: «كان حليماً، وقوراً، كثير الصدقات، محباً

للعلماء ، فيه برّ وكرم وإيثار ، وحسن عشرة وورثاسة ، وحنوّ على الرعية وعلى أقاربه».

وقال ابن تغري بردي : «كان ملكاً جليلاً سعيداً في أولاده ، قسّم عليهم الممالك ، فقاموا بها أحسن قيام ، وملك ركن الدولة أربعاً وأربعين سنة وأشهرًا».

وقال ابن العماد الحنبلي : «كان ملكاً جليلاً ، عاقلاً نبيلاً ، بقي في الملك خمساً وأربعين سنة ، ووزر له ابن العميد ، ووزر لولده الصاحب بن عبّاد ، ومات الحسن هذا بالقولنج ، وقسّم الممالك على أولاده ، فكلّهم قام بنوبته أحسن قيام».

وأخباره مشهورة تناولها المؤرّخون بالتفصيل(1). 5.

ص: 325

1- انظر : تجارب الأمم 5 / 157 - 433 ، الكامل في التاريخ 7 / 364 - 365 ، وفيات الأعيان 2 / 118 ، تاريخ أبي الفداء 2 / 116 ، تاريخ ابن الوردي 1 / 290 ، العبر - للذهبي - 2 / 124 ، سير أعلام النبلاء 16 / 203 ، البداية والنهاية 11 / 242 ، النجوم الزاهرة 4 / 131 ، شذرات الذهب 3 / 55.

اعتمدنا في تحقيق هذه الرسالة على مصوِّرة نسخة مخطوطة ضمن مجموعة رسائل ، مكتوبة بخط واحد ، وكتب في نهاية الرسالة التي سبقت رسالتنا ، ص 92 : «فرغ من تسويده الواثق بالله الغالب ، ابن الحاج أبي تراب أبو طالب ، جعلهما الله من المتمسكين بولاية علي بن أبي طالب وأولاده المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين» من دون ذكر سنة التسويد ، محفوظة في مكتبة البرلمان الإيراني السابق ، ضمن مجموعة رقم 1359 (1295).

ويبدأ ترقيم رسالتنا بالصفحة 93 ، وينتهي بالصفحة 111.

كما اعتمدنا على نسخة البحراني التي أدرجها في «كشكوله» ، وهي نسخة مختصرة ، يبلغ ما فيها حدود ربع مادّة مخطوطة رسالتنا ، والذي نظنّه أنّها ضمّت المجلس الأوّل فحسب.

وكذلك على نسخة التستري التي أدرجها في «مجالسه» ، باللغة الفارسية ، وتمّت ترجمتها إلى اللغة العربية ، وهي مختصرة كذلك ، وتبلغ حدود ثلث مادّة المخطوطة ، ونظنّ - كذلك - أنّ ما فيها هو المجلس الأوّل ، ولكنّها تمتاز عن نسخة البحراني بوجود سؤال للملك عن غيبة الإمام المهديّ عجل الله تعالى فرجه الشريف ، وجواب الشيخ عنه ، ومكاتبة الملك للشيخ الصدوق حول تكلم رأس الإمام الحسين عليه السلام وهو على الرمح ، وجواب الشيخ عن ذلك.

وقد استفدنا من هاتين النسختين في إتمام النقص والأسقاط الواردة في المخطوطة الأصل على نحو التلفيق ؛ لتلافي الخلل ولحصول النفع ، مع الإشارة إلى ذلك في موضعه.

ص: 327

1 - مقابلة المخطوطة ومعارضتها على نسختي البحراني والتستري.

2 - تقويم النصّ وضبطه مع بيان ما فيه من سقط أو تصحيف ، بما في ذلك تصحيح الأغلط الإملائية تبعاً للرسم الحديث دون الإشارة إليها.

3 - ما أضفناه من إحدى النسختين ، أو من بعض المصادر ، أو للضرورة ، جعلناه بين معقوفتين مع الإشارة إلى ذلك.

4 - تخريج الآيات القرآنية الكريمة.

5 - تخريج الأحاديث النبوية الشريفة وأحاديث المعصومين عليهم السلام من الأصول المعتمدة.

6 - توضيح بعض المطالب والتعليق على بعضها بما نراه مناسباً.

7 - بيان معنى بعض المفردات اللغوية.

8 - ترجمة بعض الأعلام الواردة أسماؤهم في نسخة الأصل ؛ لمن رأينا أنه بحاجة إلى تعريف ، أو إضافة شيء جديد لمشهورهم.

وأخيراً:

لا يسعني إلا أن أتوجه بالشكر الجزيل إلى كل من أسهم في نشر هذه الرسالة النفيسة، ولا سيما الإخوة في مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.

والحمد لله أولاً وآخراً، وصلّى الله على سيّدنا ونبيّنا محمد وآله وسلّم تسليماً كثيراً.

جواد

الورد

12

ربيع الأول 1428 هـ-

دمشق

الشام

ص: 329

٩٤

مناظرة الملك بين الدولتين في تاريخ يرويها

بسم الله الرحمن الرحيم

ظهر الملك بالشيخ العالم المتفاني مؤيد في العلم والدين من طين
 الشيعة في بعض يومه عليهم وعلى اللغز واليوت في يومها
 عندك قال ابن بابويه الملك لما دعا على لم يتبدل في حال الأكل
 بتوحيد حتى يتوكل منهم والتعبير من دون الله ولم يقبل منهم ^{القرار}
 بينة حرم حتى يتوكل من في زمانه مثل مسيلة الكلاب في صالح
 الصبي هكذا لم يتبدل منهم القرار بائنة لغير المنبر حتى يتوكل
 سواء من الأئمة المقدسين قال الملك انه لو كان في حاضرنا شيخ كان
 جعلت في ابي بكر في الكفاية بل هو جبر العادة وغيره زول ائمة
 المؤمنين على علم السماء وعزل ابي بكر من السماء وغيره والله اعلم
 بكلمة لا يسهننا الشيخ روت ارواة منا من مخالفت الله
 نزلت سورة براءة على النبي ودعا ابا بكر وقال في هذه الايات
 فاذبحها لحسم بكيت فاذبح ابي بكر وشاربها اباها وهو جبريل
 ع وقال لا تحترق بك قرعة التلع ويعزل لك لا يذوق عنك الله
 اوس هو من كذب على الله وامر بول ابي بكر وياخذ منه براءة وولها
 ايام الحسم وكلمة فلتة امير المؤمنين عن بني الكوفة في تامل الحسم

صورة الصفحة الأولى من المخطوطة

عليه فلهذا لم يفسد الدين بالبهائم والجمادات المعانيذ
 باحتمال من يملكه كالميتة كالرؤفة والفضل العز ونبأ بالفرعية
 كالمسح والمنعة وذلك بعد ان كان قد اذعن قسما الدين ان قد است
 لعداها اهل البيت بعد موتها وبثالثة خصوصا وبثالثة اهل البيت
 وقع منهم ونجت اجتمعت الى الهمصار من خواهر الشيعة وكثرة اولاد
 ولعرا وبلغنا وظاير اوصاف الله تعالى ما سبنا محمد والاله اهل البيت

تليها كثيرا كثيرا

بسم الله الرحمن الرحيم

٧٠٧

المودت رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وبعد هذا
 صورة من تصدق من اهل البيت صلى الله عليه وسلم من اهل بيتنا الاموات
 كان عامها اثنان مائة وخمسة وثمانون ولا يملك الامم من اهل بيتنا
 هو فديته بكونها التكميل كما اصدقنا اني ربه قال عرضنا ابينا محمد علي
 قة اجتمعتنا جعفر بن محمد بن مالك النزارى كما كفى تلاصقنا عبد الرحمن
 سنان بن ابي بصير بن جعفر بن محمد بن ابي بكر بن محمد بن ابي جعفر بن محمد
 جعفر بن محمد بن جعفر بن محمد بن ابي بكر بن محمد بن ابي جعفر بن محمد بن
 صلوات الله عليهم وورثهم الى المدينية وورثت الارض من اهل بيتنا
 صلوات الله عليهم وورثنا اهل بيتنا الله تعالى وقتلنا نبيه عن اهل بيتنا

نزل

صورة الصفحة الأخيرة من المخطوطة

قال الملك :

أيها الشيخ العالم! اختلف الحاضرون في القوم الذين يطعن عليهم الشيعة ؛ قال بعضهم : يجب الطعن عليهم ؛ وقال الآخرون : لا يجب ولا يجوز ؛ فما عندك؟

قال ابن بابويه :

أيها الملك! إن الله تعالى لم يقبل من عباده الإقرار بتوحيده حتى ينفوا كلَّ صنم وآلهة عُبد من دون الله [ألم ترَ أنا أمرنا أن نقول : لا إله إلاَّ الله ، ف- «لا إله» نفى كلَّ إله عُبد من دونه ، وقوله : «إلاَّ الله» إثباتٌ لله عزَّ وجلَّ (1)؟!]

ولم يقبل منهم الإقرار بنبوة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى ينفوا كلَّ متبئٍ في زمانه ، مثل مسيلمة الكذاب (2) وسجاح (3) .

ص: 332

1- ما بين المعقوفتين أثبتناه من نسخة البحراني.

2- مسيلمة بن ثمامة بن كبير بن حبيب الحنفي ، أبو ثمامة ، متبئٍ ، من المعمرين ، وفي الأمثال «أكذب من مسيلمة» ، نشأ باليمامة بقرب العيننة بوادي حنيفة ، ادعى النبوة في سنة 10 هـ ، وقتل سنة 11 هـ ، عند ردة أهل اليمامة ، قتله أبو دجانة الأنصاري ، وقيل غيره ، وأخباره مشهورة معروفة. انظر : السيرة النبوية - لابن هشام - 270 / 5 ، فتوح البلدان : 97 ، السيرة النبوية - لابن حبان - : 436 ، تاريخ الطبري 2 / 275 ، البدء والتاريخ 2 / 195 ، الكامل في التاريخ 2 / 218.

3- سجاح بنت الحارث بن سويد بن عقفان التميمية ، من بني يربوع ، ادّعت النبوة

وهكذا لم يقبل الإقرار بإمامة أمير المؤمنين عليه السلام حتى ينفوا كل ما سواه من الأئمة المقدمين. ي.

ص: 333

-
- 1- عيهلة بن كعب بن عوف ، الأسود العنسي المذحجي ، متبئ مشعوذ من أهل اليمن ، أسلم لَمَّا أسلمت اليمن ، وارتد أيام النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وادعى النبوة وأرى قومه أعاجيب استهواهم بها فتبعه كثير منهم ، وتغلب على نجران وصنعاء ، واتسع سلطانه حتى غلب على ما بين مفازة حضرموت إلى الطائف إلى البحرين والأحساء إلى عدن ، وجاءت كتب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى من بقي على الإسلام في اليمن بالتحريض على قتله غيلةً أو مصادمة ، فاغتاله فيروز الديلمي بتدبير مع امرأته التي كانت على ظاهر الإيمان ، وكان ذلك قبل وفاة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بشهر واحد ؛ وأخباره مشهورة. انظر : تاريخ خليفة بن خياط : 76 - 77 ، تاريخ الطبري 2 / 247 و 293 ، فتوح البلدان : 113 ، البدء والتاريخ 2 / 192 ، الكامل في التاريخ 2 / 201 ، البداية والنهاية 6 / 228 - 232 .
- 2- ما بين المعقوفتين أثبتناه من نسخة البحراني.

قال الملك :

هذا هو الحقّ ؛ فأخبرني - يا شيخ - ببرهان جليّ لنفي أبي بكر من الخلافة ، بل خروجه من الإمامة.

[قال الشيخ :

أيّها الملك! اجتمعت الأُمّة على نقل خبر سورة براءة ، وفيه خروج أبي بكر من الإمامة^[1] ، وفيه نزول إمامة أمير المؤمنين عليّ عليه السلام من السماء وعزل أبي بكر من السماء ، وفيه دلالة على أنّ أبا بكر لم يكن من النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم).

[قال الملك :

وكيف ذلك^[2]!؟

قال الشيخ :

روت الرواة منا ، ومن مخالفيها ، أنه لما نزلت سورة براءة على النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) دعا أبا بكر ، وقال : خذ هذه الآيات فأدّها عني بالموسم بمكة.

فأخذها أبو بكر وسار بها أيّاماً ، وهبط جبرئيل ، وقال : يا محمد! ي.

ص: 334

1- ما بين المعقوفتين أثبتناه من نسخة البحراني.

2- ما بين المعقوفتين أثبتناه من نسخة البحراني.

ربك يقرنك السلام ويقول لك : لا يؤدي عنك إلا أنت أو من هو منك.

فدعا علياً عليه السلام وأمره بردّ أبي بكر ويأخذ منه براءة ويؤدّيها أيام الموسم بمكة ، فلحقه أمير المؤمنين عليه السلام بذي الحليفة(1) ، وقيل : لحقه بالروحاء(2) مسيرة ثلاثة أيام من المدينة ، وأخذ السورة وأذاها عن الله وعن رسوله كما أمره به(3).

فقد صحّ بهذا الحديث أنّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب نزلت ولايته من السماء.

وقد صحّ أنّ أبا بكر قد نزل عزله من السماء ، فولّوا الناس من عزله 7.

ص: 335

- 1- ذو الحليفة : قرية بينها وبين المدينة ستّة أميال أو سبعة ، ومنها ميقات أهل المدينة. انظر : معجم البلدان 2 / 339 رقم 3871.
- 2- الرّوحاء : قرية جامعة لمزبنة ، على ليلتين من المدينة ، بينهما أحد وأربعون ميلا ، وفي كتاب مسلم بن الحجاج على ستّة وثلاثين ميلا ، وهو الموضع الذي نزل به تبع حين رجع من قتال أهل المدينة يريد مكة ، فأقام بها وأراح فسمّاها الروحاء. انظر : معجم ما استعجم 2 / 681 ، مرصد الاطلاع 2 / 637.
- 3- انظر : مسند أحمد 1 / 3 و 151 وج 3 / 212 و 283 ، سنن الترمذي 5 / 256 ح 3090 ، السنن الكبرى - للنسائي - 5 / 128 - 129 ح 8460 - 8462 ، فضائل الصحابة - لأحمد بن حنبل - 2 / 694 ح 946 وص 795 ح 1090 ، مصنف ابن أبي شيبة 7 / 506 ح 72 ، المعجم الكبير - للطبراني - 12 / 77 ح 12593 ، الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان 8 / 222 ح 6610 ، السدّة - لابن أبي عاصم - : 588 - 589 ح 1351 ، المستدرک على الصحيحين 3 / 53 ح 4374 ، السنن الكبرى - للبيهقي - 9 / 224 - 225 ، الأموال - لأبي عبيد - : 215 ح 457 ، تفسير الطبري 6 / 306 - 307 ح 16386 و 16389 و 16392 ، مناقب الإمام عليّ ابن أبي طالب - للكوفي - 1 / 484 ح 390 ، تفسير العياشي 2 / 79 - 80 ح 4 - 6 ، تفسير عليّ بن إبراهيم 1 / 281 ، تفسير فرات الكوفي 1 / 159 ح 197.

الله عزّ وجلّ ، وعزلوا من ولّاه الله ، وقدموا من آخره الله تعالى ، وأخروا من قدمه الله تعالى .

وقد صحّ بهذا الحديث أنّ أبا بكر لم يكن من النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) ؛ لقول جبرئيل عليه السلام عن الله عزّ وجلّ بقوله : « لا يؤدّي عنك إلا أنت أو من هو منك » ، أي : من نسبك ؛ لأنّ أبا بكر لو كان من النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) كما رده الله تعالى عن ذلك الوجه الذي وجهه إليه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ...

وقد صحّ بهذا الحديث أنّ علياً عليه السلام من النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) ؛ [هذا مع ما رواه المخالف في تفسير قوله] (1) تعالى : (أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ) (2) [أنّ الذي على بيته من ربه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)] (3) ، والشاهد الذي يتلوه هو عليّ أمير المؤمنين عليه السلام .

وهذا الحديث رواه المخالف والمؤلف ، أنّ الشاهد هو أمير المؤمنين عليه السلام (4) .8.

ص: 336

1- ما بين المعقوفتين أثبتناه من نسخة البحراني .

2- سورة هود 11 : 17 .

3- ما بين المعقوفتين أثبتناه من نسخة البحراني .

4- انظر : تفسير الطبري 17 / 7 ح 18061 ، تفسير الثعلبي 5 / 162 ، معرفة الصحابة - لأبي نُعيم - 1 / 88 ح 346 ، مناقب الإمام عليّ - لابن المغازلي - : 236 ح 318 ، شواهد التنزيل 1 / 275 - 282 ح 372 - 387 ، تفسير البغوي 2 / 318 ، تاريخ دمشق 42 / 360 ، زاد المسير 4 / 66 ، تفسير الفخر الرازي 17 / 209 ، تفسير القرطبي 9 / 13 ، الدرّ المنثور 4 / 409 - 410 عن ابن أبي حاتم وابن مردويه والثعلبي وابن عساكر ، تفسير الحبري : 279 - 280 ح 36 و 37 ، تفسير العيّاشي 2 / 152 - 153 ح 12 و 13 ، تفسير فرات الكوفي 1 / 187 - 191 ح 237 - 246 ، شرح الأخبار - للقاضي النعمان - 1 / 95 ح 14 وج 2 / 347 ح 698 .

وروي أيضاً عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال : «عليّ منّي وأنا منه»(1).

[وما رواه (2) عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : «لينتهين (3) أو لأبعثنّ عليهم رجلا- نفسه نفسي ، وطاعته كطاعتي ، ومعصيته كمعصيتي»(4).

ومما روي عن جبرئيل عليه السلام في غزاة أحد ، أنه نزل على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فنظر إلى عليّ عليه السلام وجهاده بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، 4.

ص: 337

1- انظر : مسند أحمد 4 / 165 و 438 وج 5 / 356 ، صحيح البخاري 4 / 22 ح 9 وج 5 / 87 ذ ح 196 ، سنن الترمذي 5 / 590 - 591 ح 3712 وص 593 ح 3716 ، سنن ابن ماجة 1 / 44 ح 119 ، السنن الكبرى - للنسائي - 5 / 45 ح 8146 و 8147 وص 126 - 128 ح 8454 - 8456 وح 8459 ، المعجم الكبير - للطبراني - 18 / 128 - 129 ح 265 ، مسند أبي يعلى 1 / 293 ح 355 ، الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان 9 / 41 - 42 ح 6890 ، مسند الطيالسي : 111 ح 829 ، مصنف عبد الرزاق 11 / 227 ح 20394 ، مصنف ابن أبي شيبة 7 / 495 ح 8 وص 499 ح 27 وص 504 ح 58 ، السنّة - لابن أبي عاصم - : 550 ح 1187 وص 584 ح 1320 ، مسند الروياني 1 / 62 ح 119 ، المستدرک على الصحيحين 3 / 119 ح 4579.

2- أي المخالف.

3- ورد في بعض النصوص : «لينتهين أقوام» ، وفي بعضها : «لينتهين معشر قريش» ، وفي بعضها : «يا معشر قريش! لتنتهن» ، وفي بعضها : «لينتهن بنو وليعة».

4- انظر : السنن الكبرى - للنسائي - 5 / 127 ح 8457 ، سنن الترمذي 5 / 592 ح 3715 وصححه ، فضائل الصحابة - لأحمد بن حنبل - 2 / 706 ح 966 وص 733 - 734 ح 1008 وص 806 ح 1105 ، مسند أبي يعلى 2 / 165 - 166 ح 859 ، مسند البزار 3 / 118 ح 905 وج 3 / 258 - 259 ح 1050 ، مصنف عبد الرزاق 11 / 226 ح 20389 ، مصنف ابن أبي شيبة 7 / 497 ح 18 وص 498 ح 23 وص 499 ح 30 وص 506 ح 74 ، المستدرک على الصحيحين 2 / 149 - 150 ح 2614 وصححه هو والذهبي ، المعرفة والتاريخ - للفوسوي - 1 / 121 ، تاريخ بغداد 1 / 133 - 134 وج 8 / 433 ، الاستيعاب 3 / 1109 - 1110 ، تاريخ دمشق 42 / 342 - 343 من عدّة طرق ، أنساب الأشراف 2 / 364.

فقال جبرئيل : « هذه المواساة ؛ فقال : يا جبرئيل ! إنه منّي وأنا منه ؛ فقال جبرئيل : وأنا منكما»(1).

فكيف يصلح - أيها الملك - للإمامة رجل لم يأت منه الله تعالى على تبليغ آيات من كتابه أن يؤدّيها إلى الناس أيام الموسم؟!

وكيف يجوز أن يكون مؤتمناً على أن يؤدّي جميع دين الله عزّ وجلّ بعد النبيّ ويكون والياً عليهم وقد عزله الله عزّ وجلّ وولّى علياً عليه السلام؟!

وكيف لا يكون علياً مظلوماً وقد أخذوا ولايته وقد نزل بها جبرئيل من السماء؟!

فقال الملك :

هذا بيّن واضح [2].

قال رجل من خواصّ الملك - وكان جالساً بعدما استأذن في الكلام [3] ، فأذن له - ، فقال : أيها الشيخ! كيف [يجوز] [4] اجتماع [هذه ي. هذه ي.

ص: 338

1- انظر : فضائل الصحابة - لأحمد - 2 / 816 - 817 ح 1119 و 1120 ، المعجم الكبير - للطبراني - 1 / 318 ح 941 ، تاريخ الطبري 2 / 65 ، الكامل - لابن عديّ - 6 / 373 ، الأغاني 15 / 187 ، ربيع الأبرار 1 / 833 ، تاريخ دمشق 42 / 76 ، الرياض النضرة 3 / 131 ، مجمع الزوائد 6 / 114 و 122 عن الطبراني والبرّار.

2- ما بين المعقوفتين أثبتناه من نسخة البحراني.

3- في نسخة البحراني : « وكان رجل واقف على رأس الملك يقال له : أبو القاسم ، فاستأذنه في كلامه» .

4- ما بين المعقوفتين أثبتناه من نسخة البحراني.

الأمة[1] على الضلال مع قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : « لا تجتمع أمتي على خطأ»(2).

قال الشيخ :

هذا الحديث ممنوع من وجوه :

* الأول(3) : إنه متناقض ؛ ويدل على مناقضته ثلاثة أجوبة :

الجواب الأول : إنه يعارض الحديث المجمع [عليه(4) بين المسلمين ، المنقول من صحاحهم بالتواتر ، أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : ق.

ص : 339

1- ما بين المعقوفين أثبتناه من نسخة البحراني.

2- رواه ابن ماجة في سننه 2 / 1303 ح 3950 ، والترمذي في سننه 4 / 405 ح 2167 ، والطبراني في المعجم الكبير 12 / 342 ح 13623 و 13624 ، وعبد بن حميد في منتخبه : 367 ح 1220 ، وابن أبي عاصم في السنّة : 41 - 42 ح 82 - 85 ، والحاكم في المستدرک على الصحيحين 1 / 199 - 202 ح 391 - 399 ، وأبو نعيم في حلية الأولياء 3 / 37 رقم 203 ، واللالكائي في شرح أصول السنّة 1 / 117 - 118 ح 153 و 154 . وأخرجه السخاوي في المقاصد الحسنة : 538 ح 1288 ، والعجلوني في كشف الخفاء ومزيل الإلباس 2 / 350 ح 2999 ، والقاري في الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة : 110 ، وقال المناوي في فيض القدير 2 / 344 ذ ح 1818 ما لفظه : «قال ابن حجر في (تخريج المختصر) : حديث غريب ، خرّجه أبو نعيم في (الحلية) ، واللالكائي في (السنّة) ، ورجاله رجال الصحيح ، لكنّه معلول ، فقد قال الحاكم : لو كان محفوظاً حكمت بصحّته على شرط الصحيح ، لكن اختلف فيه على معتمر بن سليمان على سبعة أقوال ؛ فذكرها ، وذلك مقتضى للاضطراب ، والمضطرب من أقسام الضعيف».

3- لم يرد من هذه الوجوه سوى الوجه الأوّل هذا ، والظاهر أنّه ينتهي عند قوله : «حصل الافتراق وعدم الوفاق» الآتي في ص 344 ؛ فلاحظ!

4- ما بين المعقوفين أضفناه لمقتضى السياق.

1- انظر : مسند أحمد 2 / 332 وج 3 / 120 و 145 وج 4 / 102 ، سنن أبي داود 4 / 197 ح 4596 و 4597 ، سنن الترمذي 5 / 25 - 26 ح 2640 و 2641 ، سنن ابن ماجة 2 / 1321 - 1322 ح 3991 - 3993 ، سنن الدارمي 2 / 166 ح 2541 ، المعجم الكبير 8 / 273 - 274 ح 8051 - 8054 وج 18 / 70 ح 129 وج 19 / 376 - 377 ح 884 و 885 ، المعجم الأوسط 5 / 247 ح 4886 وج 7 / 219 ح 7202 وج 8 / 56 ح 7840 ، المعجم الصغير 1 / 256 ، مسند أبي يعلى 7 / 32 ح 3938 وص 36 ح 3944 وج 10 / 317 ح 5910 وص 381 ح 5978 وص 502 ح 6117 ، مسند البزار 12 / 337 ح 6214 ، الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان 8 / 48 ح 6214 ، المستدرک علی الصحیحین 1 / 217 - 219 ح 441 - 445 ، منتخب عبد بن حميد : 79 ح 148 ، السنّة - لابن أبي عاصم - : 32 - 35 ح 63 - 69 ، الشريعة - للأجري - : 21 - 25 ح 18 - 26 ، شرح أصول السنّة - لللالكائي - 1 / 112 - 116 ح 148 - 152 . وانظر : الكافي 8 / 224 ح 283 ، الخصال - للصدوق - 2 / 584 - 585 ح 10 و 11 ، معاني الأخبار - للصدوق - : 323 ح 1 ، تفسير العياشي 2 / 45 ح 122 ، الأمالي - للطوسي - : 523 ح 1159 . ورواه شمس الدين المقدسي البشاري في كتاب «أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم» : 39 بلفظ : «اثنتان وسبعون في الجنة وواحدة في النار». وأيضاً بلفظ : «اثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة» ، ثم قال : «وهذا أشهر إلا أن الأول أصح إسناداً». ورواه الحافظ رضي الدين الحسن بن محمد العدوي العمري الصغاني الحنفي في كتابه «الشمس المنيرة» بلفظ : «افتترقت أمة أخي عيسى على اثنتين وسبعين فرقة ، وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة ، كلّها هالكة إلا فرقة واحدة. فلما سمع ذلك منه ضاق المسلمون ذرعاً وضجوا بالبكاء ، وأقبلوا عليه وقالوا : يا رسول الله! كيف لنا بعدك بطريق النجاة؟ وكيف لنا بمعرفة الفرقة الناجية حتى نعتد عليها؟ فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلّوا من بعدي أبداً ،

فقد شهد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بافتراق من بعده، وهم يشهدون لأنفسهم بالاجتماع؛ هذه مناقضة ظاهرة!

وأيضاً: فإن حصول الاجتماع، أمته عليه متفقون - على اجتماع هذه الثلاث والسبعون فرقة، التي هي عبارة عن أمته -، والاجتماع متفق لهذا الحديث المجمع عليه بين المسلمين(1).

وأيضاً: إذا تعارض الحديثان وتناقضا، أحدهما مجمع عليه بين المسلمين - شيعتهم وسننيتهم -، والآخر مختلف [فيه](2)، فوجب المصير إلى الحديث المتفق عليه؛ وهذا بين واضح.

والجواب الثاني: إنه يلزم منه الدور؛ وذلك لأن الرواية له من ذلك الإجماع، ولا يثبت الإجماع إلا بهذا الحديث عند مخالفتنا، ولا يثبت الحديث إلا بالإجماع عند من أثبته بهذا الطريق، فتقف صحّة كل واحد منهما على صحّة الآخر، فيدور(3)، والدور باطل، فلا بد من كون أحدهما صادقاً والآخر كاذباً، فلم يبق إلا المتفق عليه، وهو قوله عليه السلام: «ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، فرقة ناجية».

والجواب الثالث: إن الإجماع على بيعة أبي بكر لم يصح؛ لأننا وجدنا الصحابة اختلفوا في الخلافة والنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يُدفن، والمهاجرون ر.

ص: 341

1- العبارة فيها اضطراب بين، ومفادها واضح من أنّ الإجماع الأول غير متحقق، بينما الإجماع على حديث الافتراق متحقق.

2- ما بين المعقوفين أضفناه لمقتضى السياق.

3- بيان الدور: ثبوت الإجماع المدعى يتوقف على ثبوت حديث الاجتماع، وثبوته يتوقف على حصول إجماع الأمة لروايته، فيلزم الدور.

والأنصار في سقيفة بني ساعدة من التشاجر والمسابقة ما هو مشهور في التواريخ والكتب (1)، حتى قالت المهاجرون والأنصار (2): «منا أمير ومنكم أمير» (3) ..

فأيّ إجماع هناك انعقد وأمير المؤمنين عليه السلام لم يبايع (4)، بل إنه أبى وادّعى لنفسه وتظلم (منه، حيث تقدّم) (5)؟!

وعامة بني هاشم لم يبايعوا ..

وسعد بن عباد سيّد الأنصار، وولده قيس بن سعد، ونفر من الخزرج؛ امتنعوا من بيعة أبي بكر ..

وجماعة من خيار الصحابة؛ كسلمان الفارسي، والزبير، وعمار، والمقداد، وأبي ذرّ، وجابر بن عبد الله الأنصاري، وأبي أيوب الأنصاري، وحذيفة بن زيد (6)، وأبي بن كعب، وزيد بن الحصين الأسلمي (7)، وخالد بن سعيد بن العاص الأموي (8)؛ بو

ص: 342

-
- 1- انظر مثلاً: السيرة النبوية - لابن هشام - 6 / 77، تاريخ الطبري 2 / 234، البدء والتاريخ 2 / 139، المنتظم - لابن الجوزي - 3 / 14، الكامل في التاريخ 2 / 189، تاريخ ابن خلدون 2 / 467.
 - 2- لا يخفى أنّ هذا القول هو للأنصار، أمّا المهاجرون فقالوا: «منا الأمراء ومنكم الوزراء».
 - 3- انظر: تاريخ الطبري 2 / 233 و 234، المنتظم 3 / 15، الكامل في التاريخ 2 / 189، تاريخ ابن خلدون 2 / 468.
 - 4- انظر كتاب «الإمامة» للشيخ عباس كاشف الغطاء، ص 76.
 - 5- كذا، والظاهر وجود سقط هنا.
 - 6- كذا، والصحيح حذيفة بن اليمان.
 - 7- كذا، والصحيح بريدة بن الحصيب الأسلمي.
 - 8- ويضاف إليهم: أبان وعمرو ابنا سعيد بن العاص، وخزيمة بن ثابت، وأبو

وروا في أخبارهم أنّ علياً عليه السلام امتنع عن البيعة هو وسائر بني هاشم ستة أشهر ، حتى اجتمعوا عليه وأخرجوه من داره ملتبساً يقودونه إلى المسجد حتى مسحوا على يده كرهاً ، وأحرقوا بيت فاطمة عليها السلام ، وضربوها بالسوط(2).

وبنو حنيفة(3) لم يبايعوا ، ولا حملوا زكاتهم ، ولم يعتقدوا إمامته ، حتى سماهم أهل الردة(4)! ها

ص: 343

-
- 1- انظر: الاستيعاب 3 / 973 رقم 1633 ، تاريخ يعقوبي 2 / 9 ، الأخبار الموقّيات : 471 ، روضة المناظر - لابن الشحنة - 11 / 112 - 113 ، تاريخ أبي الفداء 1 / 156.
- 2- راجع في كيفة بيعة عليّ أمير المؤمنين عليه السلام وما سبقها من أحداث : الإمامة والسياسة 1 / 30 - 33 ، تاريخ يعقوبي 2 / 11 ، تاريخ الطبري 2 / 233 - 234 ، العقد الفريد 3 / 273 ، مصنف ابن أبي شيبة 8 / 572 ح 4 ، المغني - للقاضي عبد الجبار - 20 ق 2 / 269 ، شرح نهج البلاغة - لابن أبي الحديد - 6 / 48 ، الملل والنحل - للشهرستاني - 1 / 50 - 51 ، تاريخ أبي الفداء 1 / 156.
- 3- المراد بهم : مالك بن نويرة اليربوعي وقومه ، وهو الذي كان يقال فيه : فتىّ ولا- كمالك ؛ وكان رديفاً للملوك ، ومن أشرف الجاهلية والإسلام ، وقد وفد على النبيّ الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) وأسلم ، وأحسن الصحبة ، واستعمله رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على صدقات قومه.
- 4- والذي يدلّ على كونهم مسلمين وغير مرتدّين ، وأنّهم قُتلوا ظلماً وعدواناً - فضلاً عن احتجاجهم على خالد بن الوليد بأنّهم مسلمون ، وشهادة أبي قتادة بأنّهم صلّوا معه ، وقوله لخالد : إنّي أشهد أنه لا سبيل لك عليهم - ؛ أنّ أبا بكر عرض الدية على متمّم بن نويرة من بيت المال ، وأطلق الأسرى والسبايا من قوم مالك ، وأمر خالداً بطلاق زوجة مالك التي نزا عليها خالد ليلة مقتل زوجها ، والتي كان له بها

بل ولا إجماع أهل المدينة، بل ولا إجماع المهاجرين(1)، بل ولا إجماع الإجماع(2)، بل حصل الافتراق وعدم الوفاق.

وعلى تقدير صحة هذا الخبر نحمله على أحد الأمرين :

الأول : إنّ الأمة لا تجتمع على ضلال لا شتمالها على المعصوم ؛ لأنّ الأمة إذا اجتمعت يدخل فيها المعصوم وغيره ، وإذا كان المعصوم داخلا فيها لم يجتمع على خلاف ، وإذا ضلّ جاز أن تجتمع على الضلال ؛ لأنّ كلّ واحد من الأمة يجوز عليه الخطأ ، فأَيّ عاصم لهم عن الكذب عند .».

ص: 344

1- كما تقدّم في الصفحتين السابقتين.

2- كذا ، والعبارة مشوشة ، ويمكن أن تستقيم بمثل قولنا : «أهل الإجماع» ، أو «على الإجماع».

وإنما كان عليٌّ معصوماً؛ لأنه وُلد على الفطرة، لم يشرك بالله طرفة عين، بل أجمع المسلمون أنه لم يسجد لصنم قط(2)، ولا وثن أيضاً(3).

ويدلّ على عصمته - أيضاً - قوله تعالى: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً)(4)(5).

ص: 345

1- أي إنَّ المدار في حجّية الإجماع، كونه كاشفاً عن دخول المعصوم في جملة المجمعين - شخصاً، ولم يعرف عيناً - أو القطع باستلزام ما يحكيه الإجماع لرأي المعصوم عليه السلام عقلاً من باب اللطف، أو عادة، أو اتفاقاً من جهة حدس رأيه، وإن لم تكن ملازمة بينهما عقلاً ولا عادة؛ لأنَّ الإجماع حجّة في نفسه من حيث هو إجماع. انظر: العدة في أصول الفقه 2 / 602، الشافي - للمرتضى - 1 / 123، المعتمد - للمحقّق الحلّي - 1 / 31، معالم الدين: 192، كفاية الأصول: 288.

2- ولذلك يقال فيه: «كّرّم الله وجهه»، أي كّرّمه الله تعالى عن السجود لأيّ صنم، وهو ممّا اختصّ به عليه السلام، وقد عدّ الإمام الشافعي اختصاص صيغة «رض» بالصحابة، واختصاص «كّرّم الله وجهه» بعليّ عليه السلام، فلا يقال لغير عليّ عليه السلام: كّرّم الله وجهه؛ لأنه لم يسجد لصنم بخلاف غيره من الصحابة. انظر: إيضاح الفوائد 1 / 6، الطبقات الكبرى - لابن سعد - 3 / 20، الصواعق المحرقة: 72، تفسير فرات الكوفي 1 / 249 ح 337.

3- الفرق بين الوثن والصنم، أنّ الوثن: كلّ ما له جثّة معمولة من جواهر الأرض أو من الخشب والحجارة، كصورة الآدمي، تعمل وتنصب فتعبد. والصنم: الصورة بلا جثّة، ومنهم من لم يفرّق بينهما وأطلقهما على المعنيين، وقد يطلق الوثن على غير الصورة. انظر مادة «وثن» في: النهاية في غريب الحديث والأثر 5 / 151، لسان العرب 15 / 214، تاج العروس 18 / 566.

4- سورة الأحزاب 33: 33.

5- ووجه الاستدلال بالآية الكريمة على العصمة، هو نفي الرجس عنه، والرجس هو مطلق الذنب أو عمل الشيطان وما ليس لله فيه رضاً كما عن ابن عباس؛ ولا يعني ذلك الإلزام أو الجبر عليها - وهو خلاف ما عليه الإمامية بناءً على مبنى الأمر بين الأمرين -، وإنّما امتناعه عن الذنب باختياره مع القدرة عليه وإلا لانتفت أية فضيلة له في ذلك، لأنه يصبح مجبراً على أن يكون معصوماً، ويكون غير المعصوم المطيع لله تعالى أفضل حالاً منه، وهو ينافي الحكمة. أمّا ما يتعلّق باختصاص الآية في الخمسة أصحاب الكساء، وهم: النبيّ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فالكلام فيه من جهتين: الأولى: ثبوت النصّ عن النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) باختصاص الآية بالخمسة عليهم السلام، وهو المرويّ عن أمّ سلمة، وعائشة، وابن عباس، وعبد الله بن جعفر، وجابر بن عبد الله، وأنس بن مالك، وأبي سعيد الخدري، وزيد بن أرقم، وأبي الحمراء، وأبي الدرداء، وعمر بن أبي سلمة، وسعد بن أبي وقاص، وثوبان مولى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ووائلة بن الأسقع، فضلاً عمّا روي من طرق أهل البيت عليهم السلام؛ وقد خرّجه مسلم في صحيحه 7 / 130، والترمذي في سننه 5 / 327 - 328 ح 3205 وص 621 ح 3787 وص 656 - 657 ح 3871، والنسائي في سننه الكبرى 5 / 107 - 108 ح 8399، وأحمد في مسنده 1 / 331 وج 259 و 285 وج 4 / 107 وج 6 / 292 و 304 و 323، وفي فضائل الصحابة 2 / 727 - 728 ح 994 - 996، والبخاري في تاريخه الكبير 8 / 25 رقم 205 كتاب الكنى، والطبراني في المعجم الكبير 3 / 52 - 56 ح 2662 - 2673 وج 9 / 25 - 26 ح 8295، وج 23 / 333 - 334 ح 768 - 771 و 773 وص 337 ح 783، وفي المعجم الأوسط 3 / 39 ح 2281 وج 7 / 369 ح 6714، وفي المعجم الصغير 1 / 65 و 135، وأبو يعلى في مسنده 7 / 59 - 60 ح

1223 و 1224 ، والبزّار في مسنده 3 / 324 ح 1120 وج 6 / 210 ح 2251 وج 13 / 314 ح 6911 ، وابن حبان في صحيحه 9 / 61 ح 6937 ، والحاكم في المستدرک 2 / 451 ح 3558 و 3559 وج 3 / 160 ح 4709 ، وعبد بن حميد في منتخبه : 173 ح 475 وص 367 - 368 ح 1223 ، والطيالسي في مسنده : 274 ح 2059 ، وابن أبي شيبة في المصنّف 7 / 501 ح 39 و 40 وص 527 ح 4 ، وابن أبي عاصم في السنّة : 589 ح 1351 ، وابن جرير في تفسيره 10 / 296 - 298 ح 28485 - 28502 ، والبيهقي في السنن الكبرى 2 / 149 وج 7 / 63 ، وابن عساكر في تاريخه 13 / 202 - 207 ح 3179 - 3188 وص 268 - 270 وج 14 / 137 - 148 ح 3441 - 3460 . ولا يخفى أنّ هذه الطرق تربو على حدّ التواتر على مبنى كثير من الجمهور فضلاً عن تواتره من طرفنا . الثانية : إنّ لفظة «إنّما» محققة لما أثبت بعدها - وهو إرادة الطهارة من الرجس - ، نافية لما لم يثبت - وهو عدمها - ، وهو وصف سلبي عمّ غير الخمسة عليهم السلام ، فلو كان المراد من الإرادة التعميم ، لانتفت أية فضيلة في ذلك ، لاستواء المكلفين في ذلك ، فلم يبق إلا الاختصاص ، وهو الحقّ . والمتحصّل ممّا تقدّم ثبوت إمامة عليّ عليه السلام ؛ لأنه لا خلاف في أنه عليه السلام ادّعى الخلافة لنفسه ، والكذب من أعظم الرجس ، ولا سيّما في مثل هكذا دعوى ، فيكون صادقاً بالضرورة ، وينتفي بذلك أيّ أثر لدعوى الإجماع المزعوم .

1- وهي قوله تعالى : (فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ) سورة آل عمران 3 : 61 .. فعندما نزلت خرج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام إلى مباحلة وفد نصارى نجران ؛ روي ذلك عن عليّ عليه السلام ، وابن عباس ، وحذيفة بن اليمان ، وأبي سعيد الخدري ، وجابر بن عبد الله ، والبراء بن عازب ، والزبير بن العوام ، وطلحة بن عبيد الله ، وعبد الرحمن بن عوف ، وعثمان بن عفان ، وسعد ابن أبي وقاص ، وسعيد بن زيد ، وأبي الطفيل الليثي ، وجدّ سلمة بن عبد يشوع ، وأمّ سلمة. وقد خرّجه مسلم في صحيحه 7 / 120 - 121 ، والترمذي في سننه 5 / 210 ح 2999 وص 596 ح 3724 ، وأحمد في مسنده 1 / 185 ، وفي الفضائل 2 / 974 - 975 ح 1374 ، والحاكم في المستدرک 3 / 163 ح 4719 ، وفي معرفة علوم الحديث : 50 ، وابن سعد في الطبقات 6 / 406 - 407 ، وعبد الرزاق في تفسيره 1 / 122 ، وابن جرير في تفسيره 3 / 298 - 299 ح 7178 و 7179 و 7186 ، وابن المنذر في تفسيره 1 / 229 ح 548 و 549 ، والدورقي في مسند سعد : 51 ح 19 ، وابن شبة في تاريخ المدينة 2 / 583 ، والبيهقي في السنن الكبرى 7 / 63 ، واللالكائي في شرح أصول السنّة 7 / 1457 ح 2634 ، وأبو نعيم في دلائل النبوة 2 / 353 - 355 ح 244 و 245 ، والجصاص في أحكام القرآن 2 / 23 ، والثعلبي في تفسيره 3 / 85 ، والماوردي في تفسيره 1 / 398 - 399 ، والواحدي في الوسيط 1 / 444 - 445 ، وفي أسباب النزول : 57 ، وابن عساكر في تاريخه 42 / 111 - 112 ح 8469.

الناس إلا إذا كان طاهراً طاهراً أصله ، فلمّا كان النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) معصوماً ، كان الذين يباهل بهم معصومين(1).

ويؤيد ما قلناه قوله في آخر الآية : (فَجَعَلَ لُغَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ) بالاجماع(2) ، ومَن وصفهم الله بالصدق لا يجوز منهم الكذب(3).

[الثاني : (4)] يجب أن نعرّف الأمة ، ومعناها : إنّ الأمة في اللغة هي الجماعة ، وأقل الجماعة رجل وامرأة ، وقد قال الله تعالى : (إنّ إبراهيم كان أمةً قانتاً)(5) فسمّى واحداً أمةً ..0.

ص: 348

1- للملازمة ، ولما تقدّم من دلالة آية التطهير على العصمة.

2- لأنّ الكذب نقيض الصدق ، وهو محال بحقّ من يُبتهل بهم إلى الله تعالى .

3- والمتحصّل ثبوت إمامة عليّ عليه السلام ؛ لأنه لا خلاف في أنه عليه السلام ادّعى الخلافة لنفسه كما تقدّم ، فيكون صادقاً في دعواه ؛ لثبوت صدقه بمفاد آية المباهلة .. كما يمكن استفادة الأمر من الله تعالى باتّباع عليّ عليه السلام وتصديقه بضميمة مفاد قوله تعالى : (مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَن رَّسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ) سورة التوبة 9 : 120 . ونفسه - هنا - هو الإمام عليّ عليه السلام ، ولو كان الضمير يعود إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لقال : «ولا يرغبوا بأنفسهم عنه» ، كما هو مقتضى البلاغة ، وخصوص المورد لا يخصه. وهذه النكته من مبتكرات الشيخ حسن بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء قدس سره كما في العبقات العنبرية : 339 - 340.

4- ما بين المعقوفين استظهار منّا للأمر الثاني ، وإلاّ فهنا سقط.

5- سورة النحل 16 : 120.

وقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : «رحم الله قساً(1) ، يُحشر يوم القيامة أمة وحده»(2) ، فما ينكر أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) - إن كان قال هذا الحديث - عنى به علياً عليه السلام ومن تبعه؟!

فقال(3) : عنى به السواد الأعظم ، ومن هو كان أكثر عدداً.

فقال الشيخ رحمه الله :

وجدنا الكثرة في كتاب الله عز وجل مدمومة ، والقلة مرحومة محمودة في قوله عز وجل : (لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ)(4) ، (بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ)(5) ، (وَلَكِنَّ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ)(6) ، (بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ)(7) ، (وَلَكِنَّ أَكْثَرُهُمْ لَا يَشْكُرُونَ)(8) ، (وَلَكِنَّ 0.

ص: 349

1- هو : قس بن ساعدة بن عمرو الإيادي ، خطيب العرب وحكيمها في عصره ، وبه يضرب المثل «أخطب من قس» ، وهو أول من قال في كلامه : «أما بعد» ، رآه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يخطب في عكاظ قبل النبوة ، وتوفي قبل البعثة بنحو عشر سنين. انظر : الأغاني 15 / 236 ، مجمع الأمثال - للميداني - 1 / 195 رقم 567 وص 460 رقم 1380 ، جمهرة أمثال العرب : 327 - 328 ، عيون الأثر 1 / 86 ، الإصابة 5 / 551 رقم 7345.

2- رواه أبو نعيم في دلائل النبوة 1 / 105 ذح 55 ، والبيهقي في دلائل النبوة 2 / 113 ، وابن عساكر في تاريخ دمشق 3 / 436.

3- أي السائل ، وهو أبو القاسم.

4- سورة النساء 4 : 114.

5- سورة العنكبوت 29 : 63.

6- سورة الأنعام 6 : 37 وآيات أخر.

7- سورة البقرة 2 : 100.

8- سورة يونس 10 : 60.

أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ(1) ، (وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ(2) ، (وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ(3).

وقال الله تعالى في مدح القلّة : (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ(4) ، (وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ(5) ، (وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ(6)[(7).

[وإنّ الذي يؤيد تخصيص الأمة هو ما قاله الله تعالى عن أمة موسى عليه السلام : (وَمِنْ قَوْمٍ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ(8) ، وعن أمة نبيّنا قال : (وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ(9).

وهنا سكت السائل(10).

قال الملك :

كيف [يجوز الارتداد على العدد الكثير مع قرب العهد بموت صاحب الشريعة؟!].

ص: 350

- 1- سورة الأنعام 6 : 111.
- 2- سورة المائدة 5 : 59.
- 3- سورة الأعراف 7 : 102.
- 4- سورة ص 38 : 24.
- 5- سورة سبأ 34 : 13.
- 6- سورة هود 11 : 40.
- 7- ما بين المعقوفتين أثبتناه من نسخة البحراني.
- 8- سورة الأعراف 7 : 159.
- 9- سورة الأعراف 7 : 181.
- 10- ما بين المعقوفتين أثبتناه من نسخة التستري.

وكيف [1] لا يجوز الارتداد عليهم مع قول الله تعالى : (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ) [2] الآية؟! [3] .. ة.

ص: 351

1- ما بين المعقوفتين أثبتناه من نسخة البحراني.

2- سورة آل عمران 3 : 144.

3- والوجه في ذلك - كما هو المستفاد من كلام الشيخ المظفر في دلائل الصدق 2 / 25 وج 3 / 201 وج 4 / 211 - ، أن الاستفهام في الآية ليس على حقيقته ، وإلا لاستلزم نسبة الجهل إليه ، تعالى عن ذلك علواً كبيراً. وعليه : لا بد أن يكون المراد به الإنكار أو التوبيخ ، وكلّ منهما لا يكون إلا على أمر محقق ضرورة ، فيكون انقلابهم بعد موت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) محققاً ؛ ولذا قال تعالى : (انْقَلَبْتُمْ) بصيغة الماضي ، تنبيهاً على تحققه. ولا يخفى أن الصحابة بعد موت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يعدلوا عن الشهادتين ، فيتعيّن أن يراد به أمر آخر ، وهو إنكار إمامة عليّ عليه السلام ودفعه عن حقّه ؛ إذ لم يصدر منهم ما يكون وجهاً لانقلابهم عموماً غيره بالإجماع. ولا ينافيه أن الآية نزلت يوم أحد - عند فرار الصحابة وتركهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في ساحة المعركة ؛ إذ لم يبق معه إلا عليّ عليه السلام ، وأبو دجانة ، وسهل بن حنيف ، على التحقيق - ، فإن سبب نزولها في ذلك لا تمنع صراحتها في وقوع الانقلاب بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كما يقتضيه التردد في الآية بين الموت والقتل ، فإن ما وقع يوم أحد إنما هو لزعم القتل. وهذا ما أكدّه عليّ أمير المؤمنين عليه السلام في ما رواه النسائي في سننه الكبرى 5 / 125 ح 8450 ، وأحمد في الفضائل 2 / 810 ح 1110 ، والطبراني في المعجم الكبير 1 / 107 ح 176 ، وابن المنذر في تفسيره 1 / 415 ح 998 ، وابن أبي حاتم في تفسيره 3 / 777 ح 4261 ، والحاكم في المستدرک 3 / 136 ح 4635 وصححه وأقره الذهبي ، والمحاملي في أماليه : 163 ح 134 ، وخزجه الهيثمي في مجمع الزوائد 9 / 134 وقال : «رجالہ رجال الصّحيح» ، عن ابن عباس ، قال : «إنّ علياً كان يقول في حياة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : إنّ الله عزّ وجلّ يقول : (أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ) ، والله لا نقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله ، ولئن مات أو قُتِلَ لأقاتلنّ على ما قاتل عليه حتّى أموت ، والله إنّني لأخوه ووليه وابن عمّه ووارثه ، فمن أحقّ به منّي؟!». والذي يؤكّد ارتداد أكثر الصحابة ، وانقلابهم على أعقابهم ، ما رواه البخاري ومسلم في عدّة مواضع من صحيحيهما ، ومن ذلك ما خرّجه البخاري في صحيحه ج 8 / 217 ح 166 باب في الحوض ، عن أبي هريرة ، عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، قال : «بيننا أنا قائم إذا زمرة حتّى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم ، فقال : هلمّ! فقلت : أين؟! قال : إلى النار والله! قلت : وما شأنهم؟! قال : إنهم ارتدّوا بعدك على أدبارهم القهقري. ثمّ إذا زمرة حتّى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم ، فقال : هلمّ! قلت : أين؟! قال : إلى النار والله! قلت : ما شأنهم؟! قال : إنهم ارتدّوا بعدك على أدبارهم القهقري. فلا أراه يخلص منهم إلاّ مثل همل النعم». وما رواه البخاري في صحيحه ج 8 / 218 - 219 ح 171 ، ومسلم في صحيحه ج 7 / 65 ، باب إثبات حوض نبينا (صلى الله عليه وآله وسلم) ، عن أسماء بنت أبي بكر - واللفظ للأوّل - ، قالت : قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : «إنّني على الحوض حتّى أنظر من يرد عليّ منكم ، وسيؤخذ ناس دوني ، فأقول : يا ربّ منّي ومن أمّتي! فيقال : هل شعرت ما عملوا بعدك؟! والله ما برحوا يرجعون على أعقابهم...». والأحاديث بهذا المعنى متواترة.

وانقلابهم على أعقابهم هو الرجوع إلى ما كانوا عليه من الكفر قبل البعثة ، وليس ارتدادهم بعد موت نبيهم بأعجب من ارتداد بني إسرائيل حين خرج موسى إلى مناجاة ربه واستخلف عليهم أخاه هارون ، [وقال :

ص: 352

(اخْلَفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْحَابِي وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ)(1)، ووعده قومه بأنه يعود إليهم بعد ثلاثين ليلة، وأتمها الله بعشر، فتم ميقات ربّه أربعين ليلة، فلم يصبر قومه إلى أن خرج فيهم السامري وصنع لهم من حليهم عجلاً جسداً له خوار، فقال لهم: هذا إلهكم وإله موسى، واستضعفوا هارون خليفة موسى، وأطاعوا السامري في عبادة العجل، ولم يحفظوا في هارون وصية موسى به ولا خلافته عليهم، (وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بُدِّئْتُ مِمَّا خَلَفْتُمُونِي مِن بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَابَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)(2).

هذا مما قصّ الله تعالى من تمام هذه القصة [3].

وإذا جاز على بني إسرائيل وهم أمة رسل الله من أولي العزم، وكانوا أضعاف أضعاف الصحابة من المهاجرين والأنصار [أن يرتدوا بغيبة موسى عليه السلام بزيادة عشر ليال، حتى خالفوا وصيته وأطاعوا السامري في عبادة العجل، فكيف لا يجوز على هذه الأمة بعد موت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أن تخالف وصيه وخليفته وخير الخلق بعده وتطيع سامري هذه الأمة (4)؟!].

ص: 353

1- سورة الأعراف 7 : 142.

2- سورة الأعراف 7 : 150.

3- ما بين المعقوفتين أثبتناه من نسخة البحراني.

4- وهذا ما بينه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بقوله: «لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ، شَبْرًا بَشِيرًا، وَذِرَاعًا بُذْرَاعًا، حَتَّىٰ لَوْ سَلَكَوا [دَخَلُوا] جَحْرَ ضَبِّ لَسَلَكَتُمُوهُ [لَاتَّبَعْتُمُوهُمْ].»

1- انظر : صحيح البخاري 5 / 89 ح 202 وج 6 / 18 ح 408 ، صحيح مسلم 7 / 120 ، سنن الترمذي 5 / 596 ح 3724 وص 599 ح 3730 و 3731 ، سنن ابن ماجة 1 / 42 - 43 ح 115 وص 45 ح 121 ، السنن الكبرى - للنسائي - 5 / 44 ح 8138 - 8143 وص 119 - 125 ح 8429 - 8449 وص 240 ح 8780 ، مسند أحمد 1 / 170 و 173 و 175 و 177 و 179 و 182 و 184 و 185 وج 3 / 32 و 338 وج 6 / 369 و 438 ، المعجم الكبير 1 / 146 ح 328 وص 148 ح 333 و 334 وج 2 / 247 ح 2035 وج 4 / 17 ح 3515 وص 184 ح 4087 وج 5 / 203 ح 5094 و 5095 وج 11 / 61 ح 11087 وص 63 ح 11092 وج 12 / 78 ح 12593 وج 19 / 291 ح 647 وج 23 / 377 ح 892 وج 24 / 146 - 147 ح 384 - 389 ، المعجم الأوسط 3 / 211 ح 2749 وج 4 / 484 ح 4248 وج 5 / 439 ح 5335 وج 6 / 32 ح 5569 وص 138 ح 5845 وص 146 ح 5866 وج 7 / 361 ح 7592 وج 8 / 74 ح 7894 ، المعجم الصغير 2 / 22 و 54 ، مسند أبي يعلى 1 / 285 - 286 ح 344 وج 2 / 57 ح 698 وص 66 ح 709 وص 73 ح 718 وص 86 ح 738 و 739 وص 99 ح 755 وص 132 ح 809 وج 12 / 310 ح 6883 ، مسند البزار 3 / 276 - 279 ح 1065 و 1066 و 1068 وص 283 - 285 ح 1074 - 1076 وص 324 ح 1120 وص 638 ح 1170 وج 4 / 32 - 33 ح 1194 وص 38 ح 1200 ، الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان 8 / 221 ح 6609 وج 9 / 40 - 41 ح 6887 و 6888 ، المستدرک علی الصحیحین 2 / 367 ح

فقال الملك للشيخ الفاضل :

ما سمعت في المعنى كلاماً أحسن من هذا ولا أبين! [1].

قال الشيخ الفاضل :

أيها الملك! زعم القائلون بإمامة أبي بكر أنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يستخلف (2) ، وقالوا : إنه وكّل الأُمّة إلى نفسها ليختاروا من شاءوا ، واستخلفوا هم أبا بكر وأقاموه إماماً لهم.

فإن كان ما فعله النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) من ترك الاستخلاف حقّ ، فالذي أثبتته الأُمّة من الاستخلاف باطل! 6.

ص: 355

1- ما بين المعقوفتين أثبتناه من نسخة البحراني.

2- انظر : تمهيد الأوائل - للباقلاني - : 442 ، الموافق - للإيجي - : 404 ، أصول الدين - للغزنوي - : 276.

وإن كان الذي أثبتته الأمة من الاستخلاف صواباً ، فالذي فعله النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) من ترك خطأ(1)!

فمَن يكون المخطئ ، هم أم هو؟!

قال الملك :

هم أولى بالخطأ من النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم).

[قال الشيخ رحمه الله :

فكيف يجوز أن يخرج النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) من الدنيا ولا يوصي بأمر الأمة إلى أحد ، ونحن لا نرضى من عقل أكار(2) في قرية إذا مات وخلف مسحاةً وفأساً لا يوصي به إلى أحد من بعده؟!

فقال الملك :

القول كما تقوله لا كما يقوله المخالفون(3).

قال الشيخ :

ونلزمهم بحجة أخرى ، وهي أنهم قالوا : إنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) ي.

ص: 356

1- وهو محال ؛ لمنافاته لعصمته (صلى الله عليه وآله وسلم) الواجبة عقلاً وشرعاً ، فضلاً عن انتقاضه باستخلافه (صلى الله عليه وآله وسلم) لأحد الصحابة كلّما خرج عن المدينة ، غازياً كان أو معتمراً أو حاجاً ، كما هو معروف.

2- الأكارُ : الحرّاثُ أو الرّزّاعُ ؛ انظر مادّة «أكر» في : لسان العرب 1 / 169 ، تاج العروس 6 / 31.

3- ما بين المعقوفتين أثبتناه من نسخة البحراني.

لم يستخلف ؛ فخالقوه باستخلافهم أبي بكر ، وخالف أبو بكر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فلم يتقيد به في ترك الاستخلاف - على قولهم - واستخلف بعده عمر(1) ، ولم يتقيد عمر بالنبى في ترك الاستخلاف ، ولا بأبي بكر في الاستخلاف على شخص بعينه ، بل جعلها شورى في قوم مخصوصين(2).

وكيف يصح - أيها الملك - (أن النبي معصوم عليه السلام ، الشفيق عليهم)(3) كما قال الله تعالى : (حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ)(4) أن يخرج من الدنيا ولم يوص أمر الله تعالى لأي أحد بعده ويخالف ربه ويتركهم مهملين مضللين مختلفين ، يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف؟! مع أن الله تعالى أمرهم بالوصية ، قال : (كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ)(5) ، قال تعالى : (يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ)(6) الآية.

وقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : «من مات بغير وصية مات ميتة جاهلية»(7) .. 9.

ص: 357

1- انظر : تمهيد الأوائل : 468 ، الأحكام السلطانية - للماوردي - : 11 ، الإرشاد - للجويني - : 362 ، أصول الدين - للغزنوي - : 279.

2- انظر : تمهيد الأوائل : 468 ، الأحكام السلطانية - للماوردي - : 11 ، الإرشاد - للجويني - : 362.
3- كذا.

4- سورة التوبة 9 : 128.

5- سورة البقرة 2 : 180.

6- سورة النساء 4 : 11.

7- المقنعة : 666 ، الحاوي الكبير - للماوردي - 13 / 8 ، النهاية - للطوسي - : 604 ، السرائر 3 / 182 ، المجموع شرح المهذب 15 / 399.

وإذا أمرهم بالوصية في أموالهم وأولادهم وأمور دنياهم ، كيف لا يأمر نبيّه في أمر الدين والمعاد ، وهو الوصية بالخلافة إلى أفضل أمته يقوم فيهم مقامه ؛ ليكون حافظاً لشريعته ، مفسراً للكتاب ، عنده علم ما تحتاج إليه الأمة؟!

ولو صحّ ما ادّعوه ، أنّ الله تعالى رضي باختيار الأمة لأنفسها في استخلاف من شاءوا ، لم يحتج إلى بعثة نبي يهديها إلى مصالحها ، وكان بعثته إليها ضلال وعبث ، وكان من اختيار الكفرة عبادة الأصنام حقّ ، وذلك لا يجوز في حكمته تعالى .. بل نقول :

إنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) أوصى إلى أمير المؤمنين عليه السلام بإمرة المؤمنين من بعده بنصوص مشهورة نقلها الجمهور في كتبهم ؛ كحديث غدير خمّ(2) :

ص: 358

1- وهذا ما أكّده ابن عباس رضي الله عنه بقوله : «من زعم أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مات بغير وصية فقد كذّب الله وجهل نبيه» ؛ كما في تفسير فرائد الكوفي 1 / 315 - 316 ح 424.

2- لا يخفى على المتتبع أنّ حديث الغدير لا يقتصر على قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْهِ مَوْلَاهُ» ، بل يضمّ معه حديث الثّقليّن ؛ فإنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) قالهما في مقام واحد ، وإنّ كان النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) قد قال كلاً منهما بمفرده في مناسبات متعدّدة. وقد خرّج جمع من أصحاب الصحاح والسنن والمسانيد والمعاجم والمستخرجات ؛ النصّ على أنّ حديث الثّقليّن قد قاله النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) بماء يُدعى خُماً بين مكة والمدينة ؛ فمنهم مثلاً : مسلم في صحيحه 7 / 122 - 123 ، والنسائي في السنن الكبرى 5 / 51 ح 8175 ، والطبراني في المعجم الكبير 5 / 182 - 183 ح 5026 - 5028 ، والبرّار في مسنده 10 / 231 ح 4324 وص 240 ح 4336 ، وابن خزيمة في صحيحه 4 / 62 - 63 ح 2357 ، وابن أبي عاصم في السنّة : 629 ح 1550 - 1552 ، وعبد بن حميد في المنتخب من مسنده :

وغيره(1).

[فأي بيان أوضح من هذا؟!](2).

قال الملك :

[هذا بيان واضح](3) ، فأَيُّ شيء ورد لهم في إمامة أبي بكر؟

قال الشيخ :

أعظم شبههم في ذلك أنهم زعموا أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قدّمه في الصلاة ي.

ص: 359

1- كحديث الدعوة والإنذار ، والوصية ، والولاية في قوله تعالى : (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ).

2- ما بين المعقوفين أثبتناه من نسخة البحراني.

3- ما بين المعقوفين أثبتناه من نسخة البحراني.

وهذا خبر باطل (1)؛ [الأميرين :

الأول : (2) لأنهم اختلفوا؛ فمنهم من قال : إن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لعائشة : مري أباك أن يصلي بالناس ؛ [وإن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لما عرف تقدم أبي بكر خرج متكئاً على علي عليه السلام وعلى الفضل بن العباس (3) حتى ها

ص: 360

1- ويكفي في ثبوت بطلانه ما صنفه الحافظ أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي الحنبلي ، المتوفى 597 هـ- ، في الرد على المحدث أبي العز عبد المغيث الحنبلي ، فقد أفرده بالتصنيف رسالة رد فيها على المحدث المذكور ، وسمها ب- «أفة أصحاب الحديث» أجاد فيها وأفاد ، وأثبت بالأدلة القاطعة بطلان صلاة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) خلف أبي بكر ، وقد قسمها إلى ستة أبواب ، وعنون هذه الأبواب كما يلي - واللفظ له - : الباب الأول : في إقامة الدليل من النقل الصحيح على أن أبا بكر لم يصل برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). الباب الثاني : في بيان إجماع الفقهاء على ذلك ، وتقريرهم المسائل عليه ، وأن مذهب أحمد بن حنبل لا يختلف في ذلك ، ليتبين لهذا الجاهل أنه قد خالف مذهبه. الباب الثالث : في بيان وهن الأحاديث التي احتج بها. الباب الرابع : في بيان الجمع بين الأحاديث على تقدير الصحة لما نقل. الباب الخامس : في بيان نفي النقص عن أبي بكر ، لعدم صلاة الرسول خلفه ، وأن ما جرى من الحال كان أفضل. الباب السادس : في بيان فساد احتجاجه من جهة المعاني وإبطال ما زعمه برأيه الفاسد. وأجاد الشيخ المظفر قدس سره في رده على الفضل بن رزبهان حول صلاة أبي بكر بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في «دلائل الصدق» ج 6 / 559 - 571. وللسيد علي الحسيني الميلاني - حفظه الله - رسالة قيمة في صلاة أبي بكر في مرض النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).

2- ما بين المعقوفتين إضافة منا لمقتضى السياق.

3- والمروي عن عائشة - في ما رواه عنها عبيد الله بن عبد الله بن عتبة - ، أنها

أومنهف من روى أن النبىؑ (صلى الله عليه وآله وسلم) أمر حفصة أن تأمر أبأها أن يصلّى بالناس ؛ وهذا الخبر لا يصحّ ؛ لأنّ المهاجرين والأنصار لم يحتجوا به ، ولا ذكروه يوم السقيفة [1].

فهذه عندهم فضيلة صاحبهم التي يستحقّ بها الإمامة [2]. 6.

ص: 362

-
- 1- ما بين المعقوفتين أثبتناه من نسخة البحراني.
 - 2- انظر : تمهيد الأوائل : 486 ، الإرشاد - للجويني - : 356 ، شرح عقيدة الإمام مالك الصغير - للقيرواني - : 125 - 126 ، شرح المقاصد 2 / 259 ، شرح المواقف 8 / 356.

الثاني : إنه لو كان صحيحاً لَمَا وجبت الإمامة لأبي بكر ؛ لأنّ الخلافة لو وجبت لأبي بكر بالتقديم في الصلاة ، لوجب أن يكون عبد الرحمن بن عوف أولى بالإمامة من أبي بكر(1) ؛ لأنهم رووا أنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) صلى خلف عبد الرحمن بن عوف بغير خلاف بينهم(2).

[وكيف يلزمنا - أيها الملك - قبول خبر عائشة وحفصة بجرّهما النفع إلى أبيهما وإلى أنفسهما ، ولا يلزمهم قبول قول فاطمة عليها السلام وهي سيّدة نساء العالمين(3) في ما ادّعته من أمر فذك ، وأنّ أباهما نحلها إليها ، 7.

ص: 363

- 1- لأنّ المستفاد من الخبر المدّعى ، أنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يعزله من الصلاة.
- 2- انظر : الموطأ : 36 ح 43 ، مسند أحمد 4 / 244 و 247 - 250 ، صحيح مسلم 2 / 26 - 27 ، سنن أبي داود 1 / 36 - 37 ح 149 وص 38 ح 152 ، سنن النسائي 1 / 63 ، سنن ابن ماجة 1 / 392 ح 1236 ، سنن الدارمي 1 / 219 - 220 ح 1336 و 1337 ، المعجم الكبير 20 / 426 - 429 ح 1030 - 1040 ، صحيح ابن خزيمة 3 / 8 - 10 ح 1514 و 1515 وص 69 - 70 ح 1642 ، الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان 2 / 317 ح 1344 ، منتخب عبد بن حميد : 152 ح 397 ، مسند أبي عوانة 1 / 217 - 218 ح 710 ، مسند الطيالسي : 95 ح 691 ، مصنّف عبد الرزّاق 1 / 191 - 192 ح 747 و 748 ، مصنّف ابن أبي شيبة 2 / 229 ح 10 ، أمالي المحاملي : 258 ح 250 ، تاريخ دمشق 35 / 257 - 260.
- 3- كما جاء في نصّ عن النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وفي لفظ : «سيّدة نساء المؤمنين» ، وفي لفظ : «سيّدة نساء أهل الجنة». انظر : صحيح البخاري 5 / 91 و 105 ، صحيح مسلم 7 / 143 - 144 ، سنن الترمذي 5 / 619 ح 3781 ، السنن الكبرى - للنسائي - 5 / 80 - 81 ح 8298 وص 95 ح 8365 وص 146 - 147 ح 8515 - 8517 ، سنن ابن ماجة 1 / 518 ح 1621 ، مسند أحمد 1 / 391 وج 6 / 282 ومواضع أخرى ، المعجم الكبير 22 / 402 - 403 ح 1005 و 1006 وص 418 - 419 ح 1032 و 1033 ، مسند البرّار 3 / 102 ح 885 ، المستدرک على الصحيحين 3 / 164 ح 4721 و 4722 وص 170 ح 4740 أ ، مسند الطيالسي : 196 - 197 ح 1373 ، مصنّف ابن أبي شيبة 7 / 527 ح 3 ، الطبقات الكبرى - لابن سعد - 10 / 27.

مع كون فذك في يدها سنين من حياته (صلى الله عليه وآله وسلم) (1)، مع شهادة عليّ والحسن والحسين عليهم السلام وشهادة أم أيمن لها؟! (2).

وكيف يصحّ هذا الخبر عندهم وقد روي أنّ شهادة البنت لأبيها غير جائزة (3)، وقولهم: إنّ شهادة النساء لا تجوز في عشرة دراهم ولا أقلّ إذا لم يكن معهنّ رجل (4)، ومع قولهم: إنّ شهادة النساء على النصف من شهادة الرجال (5)؟! -

ص: 364

1- انظر: صحيح البخاري 4 / 177 - 178 ح 2 وج 5 / 288 ح 256 وج 8 / 266 ح 3، صحيح مسلم 5 / 153 - 155، سنن أبي داود 3 / 142 ح 2968 و 2969، سنن الترمذي 4 / 134 - 135 ح 1608 و 1609، سنن النسائي 7 / 132 - 133، مسند أحمد 1 / 6 و 9 ومواضع أخر، مسند البزار 1 / 124 ح 54، مسند أبي يعلى 1 / 45 ح 43، المعجم الأوسط 5 / 441 ح 5339، مسند أبي عوانة 4 / 250 - 253 ح 6677 - 6684، الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان 7 / 156 ح 4803 ج 8 / 205 - 206 ح 6573، مصنف عبد الرزاق 5 / 472 ح 9774، السنن الكبرى - للبيهقي - 6 / 300 - 301.

2- انظر: المعيار والموازنة: 42، المحلّي - لابن حزم - 9 / 415، معجم البلدان 4 / 272 رقم 9053، شرح نهج البلاغة - لابن أبي الحديد - 16 / 216 و 220، المواقف: 402، شرح المقاصد 5 / 278، شرح المواقف 8 / 356، الصواعق المحرقة: 21 - 22، وفاء الوفا 3 / 999 - 1000، السيرة الحلبيّة 3 / 487 - 488، الاختصاص: 184، تفسير علي بن إبراهيم 2 / 133، الشافي 4 / 97.

3- انظر مؤداه في: سنن الترمذي 4 / 474 ذ ح 2298، السنن الكبرى - للبيهقي - 10 / 201 - 202، الحاوي الكبير 21 / 176 - 177، المبسوط - للسرخسي - 16 / 122، المجموع شرح المهذب - للنووي - 20 / 334.

4- انظر: مصنف عبد الرزاق 8 / 332 ح 15418 - 15420، السنن الكبرى - للبيهقي - 10 / 151، المحلّي - لابن حزم - 9 / 396، المبسوط 16 / 142 - 143، بداية المجتهد - لابن رشد - 6 / 215 - 216.

5- انظر: مصنف عبد الرزاق 8 / 332 ح 15421، السنن الكبرى - للبيهقي -

فقال الملك :

قولهم في هذا غير صحيح ، والحق والصدق في ما قاله الشيخ الفاضل .

ثم قال الملك :

أيها الشيخ! لم قلت : إن الأئمة اثنا عشر ولله عزّ وجلّ مئة ألف نبيّ وأربعة وعشرون ألف نبيّ؟! (1).

فقال الشيخ :

أيها الملك! إن الإمامة فريضة من فرائض الله ، وما أوجب الله فريضة غير معدودة ، ألا ترى أن فرض الصلاة في اليوم واللييلة سبعة عشر ركعة ، وفرض الزكاة معلوم ، وهي عندنا على تسعة أشياء (2) ، ووجوب الصوم معلوم وهو ثلاثون يوماً ، ويبن مناسك الحجّ وهي معدودة؟! وكذلك تكون الأئمة عدداً ، لا يجوز أن يقال بأكثر ولا أقلّ .

فقال الملك :

فهل بين الله ذلك مجملاً ، والنبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) بين عددها في سنّته ؛ لأنّ .

ص: 365

1- انظر : المستدرک على الصحيحين 2 / 652 - 653 ح 4166 ، السنن الكبرى - للبيهقي - 4 / 9 ، شعب الإيمان 1 / 149 .

2- وهي : النقدان ، والأنعام الثلاث ، والغلات الأربع .

السنن إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)؟

فقال الشيخ :

نعم ، قد بيّن الفرائض والسنن كلها بأمر الله تعالى ، قال الله تعالى : (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ) (1) ..

وإنّ الله تعالى قال : (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ) (2) ، ولم يبيّن عدد ركعاتها وبينها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ..

وقال تعالى : (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا) (3) ، ولم يبيّن عدد الأصناف التي تجب عليها الزكاة ..

وقال تعالى : (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ) (4) ، ولم يبيّن حدوده وهيئته وبينها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

..

وقال الله تعالى : (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا) (5) ، ولم يبيّن مناسك الحجّ فيبينها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

..

كذلك قال الله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) (1166) ، ولم يبيّن عدد الأئمة ، فيبينها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) 9.

ص: 366

1- سورة النحل 16 : 44.

2- سورة البقرة 2 : 43 وآيات أُخر.

3- سورة التوبة 9 : 103.

4- سورة البقرة 2 : 183.

5- سورة آل عمران 3 : 97.

إنّ أمر الإمامة لم يوافقكم عليه مخالفوكم كما وافقوكم على عدد الفرائض. 4.

ص: 367

1- كقوله (صلى الله عليه وآله وسلم): «يكون اثنا عشر أميراً، كلّهم من قريش» .. وفي لفظ: «يكون من بعدي اثنا عشر خليفة، كلّهم من قريش» .. وفي لفظ: «إنّ هذا الأمر لا ينتقضي حتّى يمضي اثنا عشر خليفة، كلّهم من قريش» .. ونحو ذلك. انظر: صحيح البخاري 9 / 147 ح 79، صحيح مسلم 6 / 3 - 4، سنن أبي داود 4 / 103 ح 4279 - 4281، سنن الترمذي 4 / 434 ح 2223، مسند أحمد 1 / 398 و 406 و 5 / 86 - 90 و 92 - 101 و 103 و 105 - 108، مسند البزار 10 / 153 ح 4224 و 173 ح 4247 و 4248 و 194 - 195 ح 4279 - 4281، مسند أبي يعلى 8 / 444 ح 5031 و 9 / 222 - 223 ح 5322 و 5323 و 13 / 456 - 457 ح 7463، المعجم الكبير 2 / 195 - 197 ح 1791 - 1801 و 1808 و 1809 و 208 ح 1849 - 1852 و 214 ح 1875 و 1876 و 215 ح 1883 و 218 ح 1896 و 223 ح 1923 و 226 ح 1936 و 232 ح 1964 و 253 - 254 ح 2059 - 2063 و 255 ح 2067 - 2071 و 22 / 120 ح 308 ومواضع أخرى كثيرة، المعجم الأوسط 2 / 122 ح 1452 و 3 / 279 ح 2943 و 4 / 366 ح 3938 و 6 / 285 ح 6211 ومواضع أخر، الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان 8 / 230 ح 6626 - 6628، مسند الطيالسي: 105 ح 767 و 180 ح 1278، مسند أبي عوانة 4 / 369 - 373 ح 6967 - 6998، السُنَّة - لابن أبي عاصم - : 518 ح 1123، المستدرک على الصحيحين 3 / 715 - 716 ح 6586 و 6589. وجاء في المودّة العاشرة من كتاب مودة القربى - للهمداني - بلفظ: «كلّهم من بني هاشم». والمروّي من طرفنا أكثر تحديداً وأبين؛ انظر: الغيبة - للنعماني - : 65 - 104 ح 1 - 30، الغيبة - للطوسي - : 137 - 157 ح 101 - 114.

فقال الشيخ رحمه الله :

ليس يبطل قولنا في الإمامة بمخالفة مخالفتنا ، كما لا يبطل الإسلام ومعجزات النبي بمخالفة اليهود والنصارى والمجوس والبراهمة ، ولو بطل شيء من مخالفة المخالفين لم يثبت في العالم شيء ؛ لأن ما من شيء إلا وفيه خلاف.

فقال الملك :

صدقت ، هذا هو الحق ، وأنتم عليه.

وأولى الملك في تلك الساعة لأمر المؤمنين عليه السلام ، وسب أعداءه ومن شايعهم على ذلك [1].

[فأثنى الملك على هذا الكلام ، وسأل الشيخ : ترى متى يظهر الإمام المهدي؟

قال الشيخ :

لقد غيب الله تعالى هذا الإمام لحكمة ومصلحة عن أعين الناس [2] ، فينبغي أن لا يعلم بظهوره إلا الله ، كما إنه ورد في الحديث الشريف : 6 :

ص : 368

1- ما بين المعقوفتين أثبتناه من نسخة البحراني.

2- ورد في هذا المعنى حديث عن الإمام الصادق عليه السلام رواه الشيخ الصدوق في كمال الدين 2 / 481 - 482 ح 11 ، والنيلي في منتخب الأنوار المضيئة : 81. وانظر حول هذا المعنى : كلام الشريف المرتضى في المقنع في الغيبة : 41 - 42 ، وكلام الشيخ الطوسي في الغيبة : 85 - 86.

«مَثَلُ الْقَائِمِ مِنْ وُلْدِي مِثْلُ السَّاعَةِ» (1) حيث قال الله تعالى : (يَسِّرْ لِمَوْلَانَا أَيَّامَ مَرَسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عَلَّمْتُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً) (2).

قال الملك :

كيف يمكن لإنسان أن يعيش كل هذه السنوات!؟

قال الشيخ :

إنَّ الله تعالى أخبر في كتابه بأنَّ نوحاً عاش بين قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً (3).

قال الملك :

إنَّ هذا الكلام صحيح ، لكن في زماننا لا تطول الأعمار إلى هذه المدة!

قال الشيخ :

إنَّ كلَّ ما أخبر بوقوعه الله تعالى والنبِّي (صلى الله عليه وآله وسلم) فهو محتمل ب.

ص: 369

1- انظر : كفاية الأثر : 250 ، كمال الدين 2 / 373 ، عيون أخبار الرضا عليه السلام 2 / 297 ح 35 ، فرائد السمطين 2 / 338 ح 591.

2- سورة الأعراف 7 : 187.

3- وهو قوله تعالى : (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا) سورة العنكبوت 29 : 14 ؛ وهذا هو زمن الدعوة فحسب.

الحدوث ، وقد قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : « يكون في أمّتي كل ما يكون في الأمم السابقة حذو النعل بالنعل ، والقُدَّة بالقُدَّة(1)»(2).

ولمّا كان احتمال طول العمر قائماً ، وأتّه لا بُدّ من تحقّق ذلك في هذه الأمة ، فمن المناسب حصول ذلك لدى أشهر الأجناس من بني آدم ، وليس هناك من هو أكثر شهرة من الإمام المهديّ ، فمن المناسب أن تجري عليه سنّة طول العمر.

قال الملك :

إنّ الإمام الثاني عشر غائب ومستور ، بينما الحاجة قائمة لتصيب إمام بغية إقامة الأحكام وإعزاز الدين وإنصاف المظلوم ، ومتى كان غائباً .8

ص: 370

-
- 1- القُدَّة : ريش السهم ، وجمعها : قُدْدٌ وقُدَّاذ ؛ والحديث الشريف يُضرب مثلاً للشينين يستويان ولا يتفاوتان ؛ انظر مادّة «قُدذ» في : لسان العرب 11 / 71 - 72 ، تاج العروس 5 / 388 - 389 .
- 2- انظر : سنن الترمذي 5 / 26 ح 2641 ، مسند أحمد 4 / 125 ، المعجم الكبير 6 / 204 ح 6017 وج 7 / 281 ح 7140 وج 10 / 39 ح 9882 وج 17 / 13 ح 3 ، المستدرک علی الصحیحین 1 / 218 - 219 ح 444 و 445 ، مصنّف عبد الرزّاق 11 / 369 ح 20765 ، الجعديّات 2 / 511 ح 3459 ، السنّة - لابن أبي عاصم - : 25 ح 45 ، الشريعة - للأجري - : 26 - 27 ح 29 - 31 ، شرح اعتقاد أهل السنّة - لللالكائي - 1 / 111 ح 145 - 147 . ونحوه في صحيح البخاري 4 / 326 ح 249 وج 9 / 184 ح 89 و 90 ، صحيح مسلم 8 / 57 - 58 ، سنن الترمذي 4 / 412 - 413 ح 2180 ، سنن ابن ماجة 2 / 1322 ح 3994 ، مسند أحمد 2 / 327 وج 3 / 94 ، المعجم الكبير 6 / 186 ح 5943 ، مصنّف عبد الرزّاق 11 / 369 ح 20764 ، السنّة - لابن أبي عاصم - : 36 - 37 ح 72 - 75 ، الفتن - لنعيم بن حمّاد - : 432 ، المستدرک علی الصحیحین 1 / 93 ح 106 ، مسند الروياني 2 / 143 ح 1073 ، الشريعة : 26 ح 27 و 28 .

قال الشيخ :

إنَّ الحاجة إلى وجود إمام هي لأجل بقاء نظام العالم ؛ إذ لولا الإمام لما قامت السماوات والأرض ، ولما أنزلت السماء قطرة ، ولا أخرجت الأرض بركتها ، وقد قال الله تعالى مخاطباً نبيّه : (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ)(1).

ومتى ما كان الله لا يعذبهم ما دام فيهم نبيّ ، فهو لا يعذبهم ما دام فيهم إمام ؛ ذلك أنّ الإمام هو خليفة النبيّ في جميع الأمور إلا في النبوة ونزول الوحي ، وقد اتفقت الرواة على أنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : «النجوم أمان لأهل السماء ، فإذا ذهب النجوم أتى أهل السماء ما يكرهون ، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض ، فإذا هلك أهل بيتي أتى أهل الأرض ما يكرهون»(2).

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : «لو بقيت الأرض بغير حجة ساعة لساخت م.

ص: 371

1- سورة الأنفال 8 : 33.

2- انظر : فضائل الصحابة - لأحمد بن حنبل - 2 / 835 ح 1145 ، المعجم الكبير 7 / 22 ح 6260 ، المستدرک على الصحيحين 2 / 486 ح 3676 وج 3 / 162 ح 4715 ، مسند الروياني 2 / 167 ح 1152 وص 170 - 171 ح 1164 و 1165 ، نوادر الأصول - للحكيم الترمذي - 2 / 101 ، موضح أوهام الجمع والتفريق - للخطيب - 2 / 463 رقم 461 ، فردوس الأخبار 2 / 379 ح 7166 ، تاريخ دمشق 40 / 20 ، مجمع الزوائد 9 / 174 ، كنز العمال 12 / 101 - 102 ح 34188 - 34190 عن ابن أبي شيبه ومسدد والحكيم الترمذي وأبي يعلى والطبراني وابن عساكر والحاكم.

وفي رواية أخرى : «لماجت بأهلها كما يموج البحر بأهله»(2).

ولمّا انتهى الشيخ إلى هنا ، أكرمه الملك وأعرب هو والحاضرون في المجلس عن إيمانهم ، وقالوا : إنّ الحقّ مع هذه الفرقة وإنّ الآخرين على باطل ؛ ثمّ طلبوا من الشيخ أن يحضر إلى مجلسهم في أغلب الأوقات.

* وفي يوم آخر كان الملك ركن الدولة جالساً على عرشه ، فذكر الشيخ وأثنى عليه كثيراً.

فقال أحد الحاضرين : إنّ الشيخ يعتقد أنّ رأس الإمام الحسين عليه السلام عندما كان على الرمح كان يقرأ سورة الكهف.

فقال الملك : إنّني لم أسمع ذلك منه ، لكنّي سأسأله ؛ ثمّ كتب رقعة إلى الشيخ يسأله بهذا الشأن.

فلمّا وصلت إلى الشيخ كتب في ردّه ، أنّهم رووا هذا الخبر عمّن سمع الرأس المبارك يتلو عدّة آيات من سورة الكهف(3) ، ولم يرد هذا :

ص: 372

-
- 1- انظر : الكافي 1 / 179 ح 12 ، بصائر الدرجات : 508 - 509 ح 1 و 2 و 4 - 8 ، الغيبة - للنعماني - : 139 - 140 ح 8 و 9 و 11 ، علل الشرائع 1 / 231 ح 5 وص 233 - 234 ح 15 - 21 ، عيون أخبار الرضا عليه السلام 1 / 246 - 247 ح 1 - 4 ، كمال الدين 1 / 201 - 204 ح 1 و 2 و 4 و 5 و 8 و 14 و 15 .
- 2- انظر : الكافي 1 / 179 ح 10 و 11 و 13 ، بصائر الدرجات : 508 ح 3 ، الغيبة - للنعماني - : 139 - 140 ح 10 ، دلائل الإمامة - للطبري - : 230 ، كمال الدين 1 / 202 - 203 ح 3 و 6 و 9 .
- 3- روى الجمهور تكلم الرأس الشريف عن المنهال بن عمرو ، وسلمة بن كهيل . انظر : تاريخ دمشق 22 / 117 وج 60 / 369 - 370 ، سبل الهدى والرشاد 11 / 76 ، الكواكب الدرّية - للمناوي - 1 / 103 ، نور الأبصار - للشبلنجي - :

الخبر عن أي من الأئمة عليهم السلام لكنني لا أنكر ذلك ، بل أراه حقاً ؛ ذلك أنه لما جاز أن تتكلم أيدي المذنبين وأرجلهم يوم القيامة كما ورد في القرآن : (الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) (1) ، كذلك جاز أن يتكلم الرأس المبارك للإمام الحسين عليه السلام- الذي هو خليفة الله تعالى ، وإمام المسلمين ، وسيد شباب أهل الجنة ، وجدّه محمد المصطفى ، وأبوه علي المرتضى ، وأمه فاطمة الزهراء - وينطق لسانه بتلاوة القرآن.

بل إن إنكار ذلك هو في الواقع إنكار للقدر الإلهية ، وفضل الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم).

والعجب ممن ينكر صدور مثل هذا الأمر عمّن بكت الملائكة في مصيبتة ، ومطرت السماء دماً في رزيتة (2) ، وناح عليه الجن ،

ص: 373

1- سورة يس 36 : 65.

2- انظر : المعجم الكبير 3 / 113 - 114 ح 2835 - 2840 ، الطبقات الكبرى - لابن سعد - 6 / 455 ، الجرح والتعديل 4 / 216 رقم 941 ، تفسير ابن أبي حاتم 10 / 3289 ح 18552 ، تفسير الطبري 11 / 237 ح 31120 ، أنساب الأشراف 3 / 424 ، دلائل النبوة - لأبي نُعيم - 2 / 581 - 582 ح 530 ، معرفة الصحابة - لأبي نُعيم - 2 / 662 رقم 561 وص 667 ح 1789 ، دلائل النبوة - للبيهقي - 6 / 471 - 472 ، تاريخ دمشق 14 / 225 - 229 من عدّة طرق وح 217 / 64 ،

وإنَّ كلَّ من ينكر أمثال هذه الأخبار بالرغم من صحّة طرقها وقوّة أسانيدها ، يمكنه أن ينكر جميع شرائع النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ومعجزاته ، وجميع ضروريات الدين والدنيا ؛ ذلك أنّ هذه الأمور - أيضاً - وردتنا بمثل هذه الأسانيد والطرق ، وبلغت مضامينها درجة الصحّة ؛ والحمد لله ربّ العالمين[2].

* ومما احتجّ به مخالفونا على تفضيل أبي بكر ، أنّ الله تعالى قد رضي عنه بقوله تعالى : (لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ) (3) ، وكان أبو بكر منهم ، فإذا رضي عنه كان من أهل الجنة ويبطل قول من زعم أنه ظالم(4) .

ص: 374

1- انظر : فضائل الصحابة - لأحمد بن حنبل - 2 / 973 - 974 ح 1373 ، المعجم الكبير 3 / 121 - 122 ح 2862 و 2865 - 2869 ، الطبقات الكبرى - لابن سعد - 6 / 454 ، تاريخ الطبري 3 / 342 ، معرفة الصحابة - لأبي نعيم - 2 / 662 وص 668 - 669 ح 1790 - 1794 ، تاريخ دمشق 14 / 239 - 242 من عدّة طرق ، تاريخ حلب - لابن العديم - 6 / 2649 - 2654 ، سير أعلام النبلاء 3 / 316 - 317 ، البداية والنهاية 8 / 158 - 161 ، مجمع الزوائد 9 / 199 .

2- ما بين المعقوفتين أثبتناه من نسخة التستري .

3- سورة الفتح 48 : 18 .

4- لا يمكن حمل الآية على إطلاقها ؛ لأنه يستلزم الجبر المنافي للاختيار ، وهو محال ضرورة ، فضلاً عن انتقاض عمومها بعبد الله بن أبيّ بن سلول وأصحابه ، فإنّه ممّن بايع تحت الشجرة - بالرغم من أنّ قريشاً عرضت عليه دخول مكّة والطواف بالبيت ، ولكنّه أبى وقال : «لا أطوف حتّى يطوف رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)» ،

أقول : أجمع المفسرون(1) ، وجميع أهل الآثار(2) ، أن هذه الآية نزلت في أهل الحديدية حين وقعت الهدنة بين رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وبين قريش ، قال جابر بن عبد الله : كانوا يومئذ ألف وأربعمئة(3) ، وكان ذلك .

ص: 375

1- انظر : تفسير مجاهد : 607 ، تفسير ابن عيينة : 321 ، تفسير عبد الرزاق 2 / 225 - 226 ، تفسير النسائي 2 / 309 ، تفسير الطبري 11 / 347 - 349 ، تفسير ابن أبي حاتم 10 / 3300 ، تفسير الثعلبي 9 / 47 ، تفسير الماوردي 5 / 315 ، الوسيط في تفسير القرآن - للواحدي - 4 / 139 ، تفسير البغوي 4 / 175 ، مجمع البيان 9 / 174 ، تفسير ابن كثير 4 / 193 ، الدر المنثور 7 / 524 .

2- انظر : صحيح البخاري 5 / 258 - 259 باب - غزوة الحديدية وقول الله تعالى : (رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ) ، صحيح مسلم 6 / 25 باب استحباب مبايعة الإمام الجيش عند إرادة القتال وبيان بيعة الرضوان تحت الشجرة ، سنن الترمذي 5 / 359 ح 3263 ، السنن الكبرى - للنسائي - 6 / 464 ح 11507 و 11509 ، مسند أحمد 3 / 122 و 134 و 215 و 252 ، مسند أبي يعلى 5 / 308 ح 2932 وص 472 ح 3202 و 3204 ومواضع أخر ، المستدرک على الصحيحين 2 / 498 ح 3710 و 3711 ، دلائل النبوة - للبيهقي - 4 / 142 و 159 ، السنن الكبرى - للبيهقي - 5 / 217 - 218 ، تاريخ الطبري 2 / 121 ، السيرة النبوية - لابن حبان - : 285 - 286 .

3- انظر : صحيح البخاري 5 / 261 ح 184 وفي الباب عن البراء بن عازب وص 260 ح 181 وج 6 / 242 ح 335 ، صحيح مسلم 6 / 25 ، السنن الكبرى - للنسائي - 6 / 464 ح 11507 و 11509 ، مسند أحمد 3 / 308 ، مسند الحميدي 2 / 514 ح 1225 ، الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان 7 / 190 ح 4855 ، مسند أبي عوانة 4 / 301 ح 6818 وص 427 - 430 ح 7190 - 7193 و 7200 - 7205 ، الطبقات الكبرى - لابن سعد - 2 / 96 ، السنن الكبرى - للبيهقي - 5 / 235 وج 6 / 326 وج 8 / 146 ، تاريخ دمشق 11 / 222 .

الرضا من الله تعالى في خطيئة تقدّمت منهم ، فلمّا تابوا منها ورجعوا عنها رضي الله عنهم(1) ، وذلك ما روي أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لمّا جاء الحديبية صدّه المشركون عن دخول مكة ، فأراد أن يصالحهم ، فقال [عمر](2) : ما شككت مذ أسلمت إلا يوم صالح محمد أهل مكة(3) .. هـ .

ص: 376

1- والذي يدلّ على أنّ الرضا كان وقتياً وليس دائماً ما رواه مسلم وغيره ، عن جابر ، أنّ أمّ مبشّر أخبرته أنّها سمعت النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول عند حفصة : « لا يدخل النار إن شاء الله من أصحاب الشجرة أحدّ الذين بايعوا تحتها ؛ قالت : بلى يا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ؛ فانتهرها ، فقالت حفصة : (وَإِنْ مِّنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا) ، فقال النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) : قد قال الله عزّ وجلّ : (ثُمَّ نُجِّى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًا) . انظر : صحيح مسلم 7 / 169 ، السنن الكبرى - للنسائي - 6 / 395 ح 11321 ، مسند أحمد 6 / 420 ، المعجم الكبير 25 / 102 - 103 ح 266 و 269 ، الطبقات الكبرى - لابن سعد - 2 / 96 ، الجمع بين الصحيحين 4 / 316 ح 3567 . ولا يخفى ما فيه من الدلالة على أنّ استمرار الرضا رهين بملازمة التقوى وحسن العقبى .

2- أثبتناه من جملة المصادر الآتية في الهامش الآتي .

3- هذا طرف من حديث المسور بن مخرمة ومروان الطويل ، وأقدم من رواه ابن شهاب الزهري في المغازي : 50 - 56 ، وعبد الرزاق في المصنّف 5 / 330 - 340 ح 9720 عن معمر عن الزهري ، وأحمد في مسنده 4 / 328 - 331 ، والبخاري في صحيحه 4 / 36 - 43 ح 18 ، وأبو داود في سننه 3 / 85 ح 2765 عن الزهري مختصراً ، وابن جرير في تفسيره 11 / 358 - 361 ح 31566 عن الزهري ، وابن حبان في صحيحه 7 / 183 - 189 ح 4852 ، والطبراني في المعجم الكبير 20 / 9 - 15 ح 13 ، والثعلبي في تفسيره 9 / 55 - 62 ، والبيهقي في دلائل النبوة 4 / 99 - 108 وقال : « رواه البخاري في الصحيح » ، والبغوي في تفسيره 4 / 180 - 183 ، وابن عساكر في تاريخ دمشق 57 / 225 - 230 ، والسهيلي في الروض الأنف 4 / 53 ، كلّهم من طريق عبد الرزاق عن معمر عن الزهري . وجميع هذه المصادر أوردت قول عمر : « ما شككت منذ أسلمت إلا يومئذ » سوى البخاري وأحمد ، والظاهر أنّ العبارة حذفت من بعض نسخ البخاري وأحمد ، أو أنّ يد الطبع الأمانة لم يرق لها وجود مثل هذا الكلام فحذفته ، وإلا فإنّ جمعاً من الأعلام خرّجوا الحديث عن البخاري مع وجود هذه العبارة في نسخهم ؛ كالبيهقي في دلائل النبوة 4 / 106 ، والذهبي في تاريخ الإسلام 1 / 288 ، والصالحى في سبل الهدى والرشاد 5 / 53 ، والسيوطي في الدر المنثور 7 / 530 وقد خرّجه - كذلك - عن عبد الرزاق وأحمد وعبد بن حميد وأبي داود والنسائي وابن جرير وابن المنذر . وخرّجه الواقدي في المغازي 2 / 606 - 609 وفيه : « فما أصابني قطّ شيء مثل ذلك اليوم ، ما زلت أصوم وأتصدّق مخافة كلامي الذي تكلمت يومئذ » . وعن ابن عباس رضي الله عنه بلفظ : « قال لي عمر في خلافته - وذكر القضية - : ارتبّت ارتياباً لم أرتبه منذ أسلمت إلا يومئذ ، ولو وجدت ذلك اليوم شيعة تخرج عنهم رغبة عن القضية لخرجت » . وعن أبي سعيد الخدري بلفظ : جلست عند عمر بن الخطاب يوماً ، فذكر القضية ، فقال : « لقد دخلني يومئذ من الشكّ ، وراجعت النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) ما راجعته مثلها قطّ ، ولقد عتقت في ما دخلني يومئذ رقاباً ، وصممتُ دهنراً ، وإني لأذكر ما صنعت خالياً فيكون أكبر همّي » . وخرّجه أحمد في مسنده 4 / 325 ، وابن هشام في السيرة النبوية 4 / 284 ، وابن جرير في تاريخه 2 / 122 ، وابن كثير في تفسيره 4 / 198 من طريق ابن إسحاق عن الزهري ، وفيها : « فكان عمر يقول : ما زلت أصوم وأتصدّق وأصلي وأعتق من الذي صنعت مخافة كلامي الذي تكلمت به يومئذ » . قال السهيلي في الروض الأنف 4 / 52 معقّباً على قول عمر : « ما شككتُ منذ أسلمتُ إلا تلك الساعة » : « وفي هذا أنّ المؤمن قد يشكّ ثمّ يجدد النظر في دلائل الحقّ فيذهب شكّه » ، ثمّ ذكر أنّ هذا الشكّ ممّا لا يصبر عليه صاحبه ، وإنّما هو من باب الوسوسة التي قال فيها (صلى الله عليه وآله وسلم) مخبراً عن إبليس : « الحمد لله الذي ردّ كيده إلى الوسوسة » . ونقله عنه ابن حجر في فتح الباري 5 / 435 ، وقال القسطلاني في إرشاد الساري 6 / 232 : « ولم يكن هذا شكّاً منه في الدين ، بل ليقف على الحكمة في القضية

وتتكشف عنه الشبهة». أقول : لا يخفى ما في هذا الكلام من لزوم كون النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأقواله وأفعاله محلّ شبهة وموضع اتّهام عند عمر بالرغم من صحبته له طيلة اثني عشر عاماً في أقلّ الاحتمالات ، مع ما رافق ذلك من علامات النبوة وآيات الرسالة ، وإلاّ فما هو الداعي لهذا الصوم والتصدّق والصلاة والعتق المرجوّ منه دفع أثر هذا الشكّ لو كان الأمر من باب الوسوسة التي لا يؤاخذ العبدُ بها ، وعلى هذا إجماع الأمة ، وقد روي عن ابن عباس أنّه قال : «هو شيء لا يسلم منه أحد» ، والأحاديث والآثار بهذا المعنى متضاربة. ولو كان الأمر كذلك لما كان ما فعله أكبر همّ له كلّما تذكّره ، كما في حديث أبي سعيد الخدري. وأيضاً : لو كان الأمر كذلك كما قال : «يا أيّها الناس! اتّهموا الرأي على الدين ، فلقد رأيته أردّ أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) برأيي اجتهاداً ، فوالله ما آلو عن الحقّ ، وذلك يوم أبي جندل ، والكتاب بين رسول الله وأهل مكّة ، فقال : (اكتبوا : بسم الله الرحمن الرحيم) ؛ فقالوا : أترانا قد صدّقناك بما تقول؟! ولكنك تكتب : باسمك اللّهمّ ؛ فرضي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأبيّث ، حتّى قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : تراني أرضى وتأبى أنت؟!». رواه الطبراني في المعجم الكبير 1 / 72 ح 82 ، والبزّار في مسنده 1 / 254 ح 148 ، والدولابي في الكنى والأسماء 2 / 69 - 70 ، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السّنة 1 / 142 ح 208 ، وأبو يعلى في مسنده كما في مجمع الزوائد 1 / 179 ، والبيهقي في المدخل كما في فتح الباري 13 / 358. وروى نحوه البخاري في صحيحه 4 / 218 ح 22 و 23 ومواضع أُخر ، ومسلم في صحيحه 5 / 175 - 176 عن سهل بن حنيف من طريقين وزادا في أحدهما : «فجاء عمر بن الخطّاب ، فقال : يا رسول الله! ألسنا على الحقّ وهم على الباطل؟! ... إلى آخره. وحقّاً ما نطق به عمر ، فإنّ قوله : «اتّهموا الرأي على الدين» هو ما ينبغي على كلّ مسلم أن يلتزم به ، فالدين هو كتاب الله وسنّة رسوله الثابتة قولاً وفعلًا وتقريراً ، والرأي هو الابتداع في الدين ، وكلّ بدعة ضلالة ، ولو تطلّفنا في القول لقلنا : هو اجتهاد في قبال النصّ ، وهو محرّم ؛ لأنّ فيه ردّ لكلام الله وسنّة رسوله. قال أحمد بن حنبل : لا تكاد ترى أحداً نظر في الرأي إلاّ وفي قلبه دغل. انظر : فتح الباري 13 / 358 - 359. وعلى هذا ، ألا يعدّ من الرأي المتّهم في الدين منع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من أن يكتب للمسلمين كتاباً لن يضلّوا بعده أبداً ، وهو ما يسمّيه ابن عباس برزية يوم الخميس؟! وجمع الناس في رمضان على قارئ واحد ، أو ما يسمّى بصلاة التراويح بعد أن نهى عنها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟! وإمضاء طلاق الثلاث ، بعد أن كان على عهد رسول الله وأبي بكر وسنتين من حكم عمر طلاق الثلاث واحدة؟! وإحداث التكبيرات الأربعة في الصلاة على الجنائز؟! والتصرّف في الأذان بإسقاط «حيّ على خير العمل» منه؟! وإحداث الثيوب في أذان الصبح ، وقد ثبت أنّ عبد الله بن عمر لم يلتزم بما أحدثه أباه ، بل كان يقول في أذانه : «حيّ على خير العمل» كما في السنن الكبرى - للبيهقي 1 - 424 / 425؟! وإحداثه العول والتعصيب ، وهو مخالف لما في كتاب الله؟! وتلوّنه في أحكام المواريث بشكل عجيب ، بل قد يتفاوت حكمه عدّة مرّات في قضية واحدة؟! ومنعه الناس من البكاء على الموتى وقد فعله رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟! ومنعه من متعتي الحجّ والنساء؟! ورأيه في تزويج زوجة المفقود؟! ومنعه الناس من الحديث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، مع أنّه الدين بعينه ، بل كان يضرب بالدرة على ذلك؟! وتوزيعه العطاء على أساس المفاضلة بالقبيلة والسابقة ، وهذا خلاف هدي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟! وتشطيره لأموال عمّاله؟! وقوله بعدم الصلاة مع فقد الماء بالرغم من تنبيه عمّار بن ياسر له بوجوب التيمّم؟! وإبطاله سهم المؤلّفة قلوبهم؟! وإحداثه التكفير - التكتّف - في الصلاة ، مع أنّها كانت تحية يحيي بها الفرس عظماءهم؟! إلى غير ذلك من الموارد الكثيرة ، وهي كلّها آثار ثابتة خرّجها أصحاب الصحاح والسنن والمسانيد والمعاجم والجوامع والمستخرجات ومصنّفات الحديث والآثار. وعلى هذا الأساس ، فإنّ هذه الآراء ممّا يتّهم بها على الدين كما هو المستفاد من كلام عمر ، فضلاً عمّا فيها من ردّ لمحكّمات الكتاب وثواب السنن التي بها كمل الدين وتمّت النعمة وتحقّق الرضا به بانتفاء كلّ نقص فيه المانع من إدخال كلّ ما ليس فيه.

فإني قلت : ألسن بنبي؟!!

قال : بلى.

قلت : أفسنا مسلمين؟!!

قال : بلى.

قلت : فلم تعطي الدنيا من ديننا؟!!

قال : إنها ليست بدنية ، إنما هي خير لك.

قلت : ألم تعدنا بدخول مكة؟!!

قال : وعدتكم أن ندخلها هذا العام؟!!

فقلت : لا.

ص: 380

فقال : تدخلها إن شاء الله تعالى .

ثم إنَّ عمر جاء إلى جماعة من الصحابة ، وقال : والله ما نرضى بهذا الصلح ، ولا نعطي الدنْيَةَ من ديننا ، ونحن على الحقِّ وهم على الباطل ، فنجاهدهم في الله حتَّى ندخل مَكَّة .

فلَمَّا سمع النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) هذا منه أخذ بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام فجلسا تحت الشجرة ونزلت ... (1) القوم الذين خالفوا أمره .

ثمَّ إنَّ عمر ومن تابعه أخذوا أسلحتهم وحملوا على قريش من غير إذن النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فصبروا لهم ، ثمَّ كَرَّوا عليهم ، فانهمز عمر ومن تابعه .

فمن شدَّة هزيمتهم وقع بعضهم على بعض ، فتبعتهم قريش ، فأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) علياً أن يتلقَى قريشاً ويعددهم عن الصحابة ، وقام في وجه قريش وصاح بهم ، فارتعدوا ووقفوا ، فقالوا : إنه لابن عمِّك في ما أعطانا من الهدنة .

فرجعت قريش ، وندموا أوَّلئك عما كانوا عليه من الخلاف لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وجاؤوا يعتذرون ، فأقبل عليّ عليه السلام عليهم يوبِّخهم ؛ وقال (2) : أما إني لو أمرتكم بجهد قريش كيوم الخندق ويوم أحد تقرّون عنهم (3) وتُسَلِّموني للقوم لما استزلكم

٠٣

ص: 381

1- الظاهر أنّ هنا سقطاً .

2- القائل هو النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) .

3- والذي يدلّ على فرارهم قوله تعالى : (إِذْ تُصَوِّدُونَ وَلَا تُلْوُونَ عَلَيَّ أَحَدًا وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَتَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ) سورة آل عمران 3 : 153 ، وقد أجمع المفسرون وأصحاب السير والآثار على نزولها في فرار الصحابة يوم أحد . وكذلك قوله تعالى : (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَيَّ أَغَابِكُمْ) سورة آل عمران 3 : 144 . ولم يثبت معه إلاّ عليّ ، والمقداد - الأرجح - ، وأبو دجاجة الأنصاري ، وسهل بن حنيف ، وأمّ عمارة الأنصاري على التحقيق . راجع : تفسير ابن المنذر 1 / 402 - 403 ح 975 و 976 وج 2 / 448 - 452 ح 1068 - 1076 ، تفسير ابن جرير 3 / 455 - 458 ح 7939 - 7952 وص 476 - 478 ح 8046 - 8057 ، تفسير ابن أبي حاتم 3 / 778 ح 4263 وص 790 - 791 ح 4341 - 4347 ، تفسير الثعلبي 3 / 176 - 177 وص 185 - 186 ، الوسيط في تفسير القرآن المجيد - للواحدي - 1 / 498 وص 505 - 506 ، تفسير البغوي 1 / 281 وص 284 - 285 ، تفسير ابن كثير 1 / 391 . وانظر : المغازي - للواقدي - 1 / 321 - 323 ، السيرة النبوية - لابن هشام - 4 / 63 و 67 ، السير - لأبي إسحاق الفزاري - : 218 ح 336 ، تاريخ الطبري 2 / 68 - 69 ، السيرة النبوية - لابن حبان - : 223 - 224 ، دلائل النبوة - للبيهقي - 3 / 210 - 211 ، الدرر في اختصار المغازي والسير - لابن عبد البر - : 105 ، شرح نهج البلاغة - لابن أبي الحديد - 13 / 293 . وقيل : إنّ ممّن ثبت يوم أحد سعد بن أبي وقاص ، وفيه تأمل ؛ لِمَا رواه الحاكم في المستدرک 3 / 28 ح 4314 وصحّحه على شرط مسلم ، وأقرّه الذهبي ، عن سعد ، قال : لَمَّا جال الناس عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) تلك الجولة يوم أحد تنحّيت ، فقلت أذود عن نفسي ، فإمّا أن أستشهد ، وإمّا أن أنجو ... الحديث . ولِمَا رواه ابن جرير في تاريخه 2 / 67 - في خبر - بأنّه لم يقف أحد إلاّ طلحة ، وسهل بن حنيف ؛ ولكن حتّى ثبت طلحة فيه نظر ؛ لِمَا رواه ابن إسحاق في السير والمغازي : 330 ، والواقدي في المغازي 1 / 280 ، وابن هشام في

السيرة النبوية 4 / 31 - 32 ، وابن جرير في تاريخه 2 / 66 ، وابن حبان في السيرة النبوية : 224 - 225 وفي الثقات 1 / 228 ، والبيهقي في دلائل النبوة 3 / 245 ، عن القاسم بن عبد الرحمن بن رافع ، أخي بني عدي بن النجار ، قال : انتهى أنس ابن النضر - عم أنس بن مالك - إلى عمر بن الخطاب وطلحة بن عبيد الله في رجال من المهاجرين والأنصار ، وقد ألقوا بأيديهم ، فقال : ما يجلسكم؟! قالوا : قُتل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)! قال : فما تصنعون بالحياة بعده؟! قوموا فموتوا كراماً على ما مات عليه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). ثم استقبل القوم ، فقاتل حتى قتل. إلا أن كلامه لم يحرك فيهم ساكناً!! والذي يؤكده قول عمر - كما في لفظ الواقدي في المغازي 1 / 280 - : «إني لأرجو أن يبعثه الله أمة وحده يوم القيامة ؛ ووُجد به سبعون ضربة في وجهه» .. وفي لفظ ابن سعد في الطبقات الكبرى 4 / 329 : «فُوجد قتيلاً فيه بضع وثمانون بين ضربة بسيف ، وطعنة برمح ، ورمية بسهم ، وقد مثلوا به فما عرفناه حتى عرفته أخته بنان» .. وفيه دلالة واضحة على أنه ذهب وحده ولم يرافقه أحد. ولما رواه مسلم في صحيحه 5 / 178 ، عن أنس بن مالك ، أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أُفرد يوم أحد في سبعة من الأنصار ورجلين من المهاجرين ، فلما رهقوه قال : «من يردهم عنا وله الجنة - أو : هو رفيقي في الجنة -؟ فتقدم رجل من الأنصار ، فقاتل حتى قُتل ، ثم رهقوه أيضاً ، فقال : من يردهم عنا وله الجنة - أو : هو رفيقي في الجنة؟ فتقدم رجل من الأنصار فقاتل حتى قُتل ، فلم يزل كذلك حتى قُتل السبعة ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لصاحبيه : ما أنصفنا أصحابنا». ومن المقطوع به أن أحد هذين الرجلين المهاجمين هو عليّ عليه السلام ، والثاني المقداد بن عمرو على الأظهر. ويزيده تأكيداً ما روي عن عليّ عليه السلام في مسند أبي يعلى 1 / 415 ح 546 ، وكتاب الجهاد - لابن أبي عاصم - 2 / 643 ح 270 ، ومجمع الزوائد 6 / 112 ، أنه قال : لما جلا الناس عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم أحد نظرتُ في القتلى فلم أر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فقلت : والله ما كان رسول الله ليفرّ ، وما أراه في القتلى ... فكسرت جفن سيفي ، ثم حملت على القوم ، فأفرجوا لي ، فإذا أنا برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بينهم. وفيه دلالة على أنه لم يبق مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في ساحة القتال سوى عليّ عليه السلام.

فاعتذروا عن ذلك وأظهروا التوبة والندم ، فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : إني لا أبايعكم إلا بشرط أن لا تنهزوا في موطن ، وجددوا لي البيعة ، فقد نقضتم ما كان لي في أعناقكم.

فبايعوه عند ذلك تحت الشجرة ببيعة الرضوان عنهم ، وكان هذا رضوان بعد سخط وقع منهم ، فأُنزل الله هذه الآية بعد ذلك(2).0.

ص: 384

1- إشارة إلى قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا) سورة آل عمران 3 : 155. وقد أجمع المفسرون على أنها نزلت في الذين انهزموا يوم أحد ، وإن خصصها جمع منهم بعثمان بن عفان ، ورافع بن المعلى ، وخارجة بن زيد ، والوليد بن عقبة ، وسعد بن عثمان ، وعقبة بن عثمان ، وأبي حذيفة بن عتبة. والصحيح أن الآية تعم كل من انهزم يومئذ ، ويدل عليه قول عمر ، في ما رواه ابن جرير وغيره ، عن كليب ، قال : خطب عمر يوم الجمعة فقرأ آل عمران ، وكان يعجبه إذا خطب أن يقرأها ، فلما انتهى إلى قوله : (إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ) قال : «لما كان يوم أحد هُزِمْنَا ، ففررت حتى صعدت الجبل ، فلقد رأيتني أنزو كأنتي أروى ، والناس يقولون : قُتِلَ مُحَمَّدٌ ... حَتَّى اجتمعنا على الجبل». ولا يخفى ما في قوله : «حَتَّى اجتمعنا على الجبل» من تأكيد على فرارهم بأجمعهم سوى الأربعة أو الخمسة الذين ثبتوا ، كما تقدّم في الهامش السابق ، بل بلغ فرار بعضهم إلى المدينة ، بل لم يعد بعضهم إلا بعد ثلاثة أيام ، كعثمان وغيره ، حَتَّى قال لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : «لقد ذهبتُم بها عريضة». انظر : تفسير ابن جرير 3 / 488 - 489 ح 8097 - 8103 ، تفسير ابن المنذر 2 / 458 - 460 ح 1093 - 1096 ، تفسير ابن أبي حاتم 3 / 796 - 797 ح 4379 - 4386 ، تفسير الثعلبي 3 / 188 ، الوسيط في تفسير القرآن - للواحدي - 1 / 509 - 510 ، تفسير البغوي 1 / 286 ، تفسير القرطبي 4 / 157 ، الدر المنثور 2 / 355 - 356.

2- رواه بنحو هذا السياق علي بن إبراهيم في تفسيره 2 / 285 - 290.

إذا ثبت ما ذكرناه ، فإننا قد وجدنا الشيخين وغيرهما ، في جماعة كثيرة من الصحابة الذين بايعوا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) تحت الشجرة على الموت ، وقد نكثوا بيعتهم ولم يوفوا بما عاهدوا الله عليه ؛ وذلك بأنهم بايعوا على أنهم لا يفرون قط حتى يقتلوا ، ففروا يوم خيبر ، وكان عليّ عليه السلام أرمم العين ، فدفع الراية إلى أبي بكر فانهزم من مرحب ، وكذا عمر(1) ، فانتقضت البيعة منهما.

* ومما روي - أيضاً - مخالفاً ، أن السكينة تنطق على لسان عمر(2) ..

وفي حديث آخر ، أن له ملكاً بين عينيه يسدده ويوققه(3) .. د.

ص: 385

1- راجع في فرار أبي بكر وعمر : السنن الكبرى - للنسائي - 5 / 108 - 110 ح 8401 - 8403 ، سنن ابن ماجة 1 / 43 - 44 ح 117 ، مسند أحمد 1 / 99 وج 5 / 353 و 358 ، مسند البزار 2 / 135 - 136 ح 496 وج 3 / 22 - 23 ح 770 ، مصنف ابن أبي شيبة 7 / 497 ح 17 وج 8 / 525 ح 22 ، مسند الروياني 2 / 172 - 173 ح 1172 ، المستدرک علی الصحیحین 3 / 39 - 40 ح 4338 - 4342 ، دلائل النبوة - للبيهقي - 4 / 212 - 213 ، تاريخ دمشق 42 / 89 - 97 وص 106 - 107.

2- رواه بهذا السياق ابن عساکر في تاريخ دمشق 44 / 96 ، وخرجه عنه المتقي في كنز العمّال 11 / 580 ح 32753 ، ورواه موقوفاً عن عليّ عليه السلام عبد الرزاق في المصنف 11 / 222 ح 20380 ، وأحمد في مسنده 1 / 106 ، والطبراني في المعجم الأوسط 6 / 22 ح 5549 ، والفسوي في المعرفة والتاريخ 1 / 246 ، وأبو نعيم في حلية الأولياء 1 / 42 ، وخرجه موقوفاً عن ابن مسعود الطبراني في المعجم الكبير 9 / 167 ح 8827.

3- انظر : فضائل أحمد 1 / 303 ح 306 ، المعجم الكبير 9 / 164 ح 8813 ، المعرفة والتاريخ 1 / 246 - 247 وهو قول عبد الله بن مسعود.

وفي حديث آخر ، أنّ الله ضرب الحقّ على لسان عمر وقلبه(1) ..

فإن كان ما نقلوه حقّ ، فعمر أفضل من محمد ؛ لأنّ محمداً كان يؤدّي رسالة ربّه عن ملك واحد ، وقلتم : إنّ الله زاد عمر ملكاً ينطق على لسانه(2) ، وزاده ملكاً بين عينيه ، وزاده أنه ضرب بالحقّ على لسانه ، وزاده أنّ السكينة تنطق على لسانه ، وهذا ممّا يوجب العصمة من الزلل والخلل ، وقد روّيت أنّ عمر بعكس ذلك ؛ لأنه كان يفتي في القضايا ، فيخطئ ويردّ عليه أمير المؤمنين ، فيرجع عن قوله ، ويعترف بخطئه ، فيقول : «لولا عليّ لهلك عمر»(3) في كثير من الحكومات(4) ، فكيف ات

ص: 386

- 1- رواه بهذا اللفظ أحمد في مسنده 5 / 145 ، والطبراني في المعجم الأوسط 1 / 134 ح 249 ، وابن عديّ في الكامل في ضعفاء الرجال 4 / 219 ، وابن عساكر في تاريخ دمشق 44 / 99 - 101 و 104 - 105 .
- 2- انظر : فضائل الصحابة - لأحمد - 1 / 323 ح 341 ، مناقب عمر - لابن الجوزي - : 239 ، شرح نهج البلاغة - لابن أبي الحديد - 12 / 179 .
- 3- انظر : تأويل مختلف الحديث - لابن قتيبة - : 150 ، الاستيعاب 3 / 1103 ، مناقب الإمام عليّ عليه السلام - للخوارزمي - : 81 ح 65 ، تذكرة الخواصّ : 137 عن أحمد في الفضائل والمسند ، شرح نهج البلاغة - لابن أبي الحديد - 1 / 18 و 141 ، الرياض النضرة 3 / 161 ، الموافق : 411 ، شرح التجريد - للقوشجي - : 483 .
- 4- كقضية المرأة التي ولدت لستّة أشهر ، وأراد أن يرحمها عندما رُفعت إليه ، وعندما أمر برحم مجنونة قد زنت ، والمرأة التي نُكحت في عدتها ، والمكرهة التي زنت .. إلى غير ذلك ممّا اشتُهر . انظر : مصنّف عبد الرزّاق 7 / 350 ح 13444 ، سنن سعيد بن منصور 2 / 66 - 69 ح 2074 و 2078 - 2083 ، تفسير ابن أبي حاتم 2 / 428 ح 2264 ، سنن أبي داود 4 / 137 - 138 ح 4399 - 4402 ، مسند أحمد 1 / 140 و 154 - 155 ومواضع أخر ، مسند أبي يعلى 1 / 440 ح 587 ، صحيح ابن خزيمة 2 / 102 ح 1003 ، الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان 1 / 178 ح 143 ، المستدرک على الصحيحين 2 / 68 ح 2351 وج 4 / 429 - 430 ح 8168 و 8169 ، الجعديات

يضرب بالحق على لسانه وهو مخطئ في أقواله وأفعاله ، ويرجع لأقوال أمير المؤمنين عليه السلام ، عمّا أشكل في الشريعة؟!

ثم كيف يضرب الله بالحق على لسان من نهى عمّا أمره الله تعالى في كتابه عن المتعتين (1)، وكذا في المغالاة في مهور النساء (2). -

ص: 387

1- وهو قوله تعالى : (فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ) سورة البقرة 2 : 196 ، وقوله تعالى : (فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً) سورة النساء 4 : 24. وانظر نهيه عن المتعتين في : صحيح البخاري 2 / 282 ح 164 وج 6 / 59 ح 43 ، صحيح مسلم 4 / 131 ، سنن الترمذي 3 / 184 - 186 ح 822 - 824 ، السنن الكبرى - للنسائي - 3 / 326 ح 5538 ، سنن ابن ماجة 2 / 992 ح 2979 ، مسند أحمد 1 / 337 وج 2 / 95 وج 3 / 380 وج 4 / 428 و 434 ومواضع أخر ، مسند أبي يعلى 9 / 341 - 342 ح 5451 ومواضع أخر ، سنن سعيد بن منصور 1 / 218 - 219 ح 852 - 854 ، مسند أبي عوانة 2 / 339 - 340 ح 3352 - 3357 ، المعرفة والتاريخ 1 / 177 ، أحكام القرآن - للجصاص - 1 / 398 و 400 ، السنن الكبرى - للبيهقي - 7 / 206 ، فوائد ابن منده الأصبهاني - نسخة أبي صالح عبد الله بن صالح ، كاتب الليث - 2 / 142 ح 1638.

2- انظر : مسند أحمد 1 / 40 - 41 ، سنن أبي داود 2 / 241 ح 2106 ، سنن الترمذي 3 / 422 - 423 ح 1114 ، سنن النسائي 6 / 117 ، سنن ابن ماجة 1 / 607 ح 1887 ، سنن الدارمي 2 / 99 ح 2196 ، سنن سعيد بن منصور 1 / 165 - 167 ح 595 - 598 ، مسند الحميدي 1 / 12 - 13 ح 23 ، مسند البزار 1 / 452 ح 320 و 321 ، مصنف عبد الرزاق 6 / 175 - 176 ح 10401 وص 180 ح 10420 ، المعجم الأوسط 1 / 249 ح 574 وج 4 / 185 ح 3586 ، علل الدارقطني 2 / 232 - 233 سؤال 241 ، مسند الطيالسي : 12 ح 64 ، مسند عمر - للنجاد - : 89 ح 67 ، المستدرک على الصحيحين 2 / 192 - 193 ح 2725 -

* ومن روايات مخالفتنا الباطلة ، أنّهم يقولون : كان أبو بكر وعمر وزيرين لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (1) ؛ وهو باطل ؛ لأنّنا لا نعرف أنّ الوزارة في اللغة إلاّ المعاونة والمساعدة خاصة (2) ، فمعاونة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لا تكون إلاّ من وجهين :

أحدهما : المعاونة على تأدية الرسالة ، أي تبليغ الناس عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) دينه الذي جاء به من عنده (3) ، كما حكى الله عزّ وجلّ عن هارون ، فقال تعالى : (وَاجْعَلْ لِي وِزِيرًا مِّنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي) (4) ، وقال تعالى : (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا) (5) ، وكان هارون مبلغاً مع موسى رسالات ربه.

الثاني : المعاونة على مجاهدة الكفّار ومحاربتهم ، ولا نعرف في وزارة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وجهاً آخر ثالثاً ؛ وذلك أنّ الوزارة لسائر الناس غير الأنبياء بالرأي والمشورة والتدبير ، وهذه أحوال لا تصلح لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ؛ لأنّه مؤيّد من عند الله تعالى بالطف وعصمة ووحى.

* ورووا - أيضاً - مخالفتنا ، أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : ما نفعني 5.

ص: 388

1- انظر : التاريخ الكبير - للبخاري - 2 / 159 رقم 2050 عن تليد ، ثمّ قال : «تكلّم يحيى بن معين في تليد ورماه» ، تاريخ بغداد 3 / 298 وقال : «تفرّد بروايته محمد بن مجيب» ثمّ ذكر قول يحيى بن معين فيه : «كان كذاباً عدوّ الله» ، تاريخ دمشق 44 / 63 - 65 ، البداية والنهاية 7 / 108.

2- انظر مادّة «وزر» في : لسان العرب 15 / 285 ، تاج العروس 7 / 589.

3- أي من عند الله تعالى.

4- سورة طه 20 : 29 و 30.

5- سورة الفرقان 25 : 35.

[مال] (1) كمال أبي بكر ، لقد زوجني ابنته ، وأنفق عليّ أربعين ألف دينار (2).

قلت : هذا خبر مكذوب (3) ؛ لأنّ النظر في الخبر أصحّ من الخبر ؛ 1.

ص: 389

1- ما بين المعقوفين أضفناه من المصادر المذكورة أدناه ؛ لضرورة السياق.

- 2- انظر : مسند أحمد 2 / 253 و 366 ، سنن الترمذي 5 / 568 - 569 ح 3661 ، سنن ابن ماجة 1 / 36 ح 94 ، مسند أبي يعلى 7 / 392 ح 4418 وج 8 / 308 ح 4905 ، مسند الحميدي 1 / 121 ح 250 صدر الحديث ، الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان 9 / 4 - 5 ح 6819 و 6820 ، السنّة - لابن أبي عاصم - : 563 ح 1229 - 1232 ، تاريخ دمشق 30 / 56 - 66 . وراجع : الاستغاثة 2 / 29 .
- 3- وأكذب منه ما روي عن عائشة ، أنّها قالت : «فخرت بمال أبي في الجاهلية وكان ألف ألف أوقية» ؛ كما في : السنن الكبرى - للنسائي - 5 / 358 - 359 ح 9138 ، والمعجم الكبير 23 / 174 ح 272 ، والسنّة - لابن أبي عاصم - : 564 ح 1238 ، ومجمع الزوائد 4 / 317 ، وكنز العمّال 16 / 561 ح 45874 .. وأنّه كان لأبي بكر ثلاثمئة وستون كرسياً ، على كلّ كرسٍ حُلّة بألف دينار ؛ كما في عمدة التحقيق : 102 . وأنّت جدّ عليم بأنّ ألف ألف أوقية تعني أربعين مليون درهم من الفضة ، أو أربعة ملايين دينار ذهبي ، ولا يخفى ماذا يعني هذا المبلغ من الدراهم أو الدينانير آنذاك ، مضافاً إلى ثلاثمئة وستين ألف دينار ثمن الحلل ، فضلاً عن ثمن الكراسي!! هذا مع غصّ النظر عمّا يستلزم ذلك من فراش ورياض ، وغرف وإيوانات ، وخدم وحشم ، وخيل وأنعام ، وغلّال وضياع! ولو قارنت هذا بنقود هذه الأيام ، مع حساب مبدأ القيمة الحالية للعملة ، لبلغ عدّة مليارات من العملة الصعبة ، وهذا ما لم يتأتّ لأحد من الغساسنة والنعمانية والتبابعة! بل إنّ ثروة قريش بأجمعها لا تكاد تبلغ عشر العشر من أموال الصديق هذه ، فقد ذكر أرباب السير ، أنّه لم يبق بمكّة قرشي ولا قرشية له مثقال فصاعداً إلاّ بعث به في غير قريش التي أراد النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) التعرّض لها ، وكانت سبباً في معركة بدر الكبرى ، حتّى إنّ المرأة لتبعث بالشيء التافه ، فكان يقال : إنّ فيها لخمسين ألف دينار ، وقالوا أقلّ ، وإن كان ليقال : إنّ أكثر ما فيها من المال لآل سعيد بن العاص - أبي أحيحة - ، إمّا مالّ لهم ، أو مال مع قوم قراض على النصف ، فكانت عامّة العير لهم .. ويقال : كان لبني مخزوم فيها ممثا بعير ، وخمسة أو أربعة آلاف مثقال ذهب ، وكان يقال : للحارث بن عامر بن نوفل فيها ألف مثقال ، وكان لأُمّية بن خلف ألفا مثقال ، ولبني عبد مناف فيها عشرة آلاف مثقال ؛ كما في مغازي الواقدي 1 / 27 ، وشرح الزرقاني على المواهب 2 / 263 . ولا ندري من أين جمع أبو بكر هذه الثروة؟! هل ورثها من أبي قحافة الذي كان يمتهن صيد القماري والديباسي؟! كما في الصوارم المهركة : 324 . أم من المنادة على مائدة عبد الله بن جدعان بقوت بطنه؟! والذي يقول فيه أمّية بن أبي الصلت : له داع بمكة مشمعل وأخرى فوق دارته ينادي انظر : المنمّق : 372 ، الأغاني 8 / 342 . أم من عمله هو في الجاهلية معلماً ، وفي الإسلام خياطاً؟! كما في الصوارم المهركة : 324 نقلا- عن البخاري . أم من عمله في حلب الأغنام؟! كما في الطبقات الكبرى - لابن سعد - 3 / 170 ، تاريخ دمشق 30 / 322 - 323 ، صفة الصفوة 1 / 109 . أم من عمله بزّازاً؟! كما في المعارف - لابن قتيبة - : 319 ، الأعلام النفيسة - لابن رسته - : 215 ، ولم يكن في عمله هذا صاحب حانوت أو متجر ، بل كان يحمل الأثواب على رقبتة ويدور في الأسواق والأزقة لبييعها ، كما في الطبقات الكبرى - لابن سعد - 3 / 168 - 169 ، تاريخ دمشق 30 / 321 ، صفة الصفوة 1 / 108 - 109 . ولسنا هنا في معرض الحطّ من قيمة هذه المهن وانتقاص أصحابها ، فعمل المؤمن في حدّ ذاته عبادة ، ولكننا نقول : إنّ هذه المهن والأعمال لا يمكن أن يتأتّى منها تلکم الأموال الطائلة! راجع كتابنا : شبهات السلفية : 239 - 241 .

وذلك أنه من أنفق مثل هذا المال على النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) لا بُدَّ أن يعرف

ص: 390

موضعه ، ومثي أنفقه ، وحيث أنفقه ؛ ولسنا نعلم لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) موطناً غير مكة والمدينة!

فإن زعموا أنه أنفقه بمكة ..

قلنا لهم : هذا بين المحال!

فيقولون : إنه جهّز به الجيوش ..

فظهر كذبهم ؛ لأنّ الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بإجماع الأمة لم يشهر هو ولا أحد من الصحابة سيفاً بمكة ، ولم يأمر أحداً منهم بجهاد ، بل كان يأمرهم بالتقية ، وإثما جميع من أسلم معه أربعون رجلاً (1) ، فلما كثر عليهم الأذى من قريش ولّى عليهم جعفر بن أبي طالب وأخرجهم معه إلى الحبشة ، وكانوا بها إلى أن هاجر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فقدموا عليه بعد سنتين من الهجرة (2) ..

ولقد كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) - بشهادة العامّ والخاصّ - أغنى الناس بعد تزويجه بخديجة بنت خويلد رضي الله عنها ، وكانت من أيسر نساء قريش وأكثرهم مالا ، وكانت باقية حية إلى سنة الهجرة ثمّ توفيت (3) ، وكان لا يحتاج مع مالها إلى أحد.

وأجمعوا أهل الإيمان ، أنّ علياً عليه السلام قال : «لقد صلّيت خلف ك.

ص: 391

1- انظر : الاستغاثة 2 / 30.

2- انظر : الطبقات الكبرى - لابن سعد - 1 / 176 - 177 ، المنتظم 2 / 131 ، الاستغاثة 2 / 30.

3- انظر : الاستغاثة 2 / 30 ، والمشهور أنّ وفاتها عليها السلام في أواخر السنة العاشرة من البعثة ، وقيل غير ذلك.

رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قبل كلِّ أحد سبع سنين»(1)، وذلك من حين أظهر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) دعوته ، وبقي عليه السلام بمكة ثلاثة عشر سنة من بعد البعثة إلى الهجرة ، فيكون إسلام أبي بكر بعد سبع سنين بأشهر ، فإتّما قام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بمكة بعد إسلام أبي بكر في نحو من خمس سنين وأشهر.

فيا أيّها المسلمون! هل يقدر أن ينفق الرسول في مدّة خمس سنين وأشهر أربعين ألف دينار مع كثرة مال خديجة بنت خويلد؟!

وإن قالوا : أنفقه عليه في المدينة ..

فقد علم الخاصّ والعامّ أنّ أبا بكر لمّا وصل المدينة كان مفتقراً إلى مواساة الأنصار ، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) غنيّ بالغنائم ..

وفي ابتداء الهجرة كان(2) في ضيافات الأنصار يتداولون ضيافته(3) ، 1.

ص: 392

1- رواه أحمد في مسنده 1 / 99 ، وفي الفضائل 2 / 726 ح 993 وص 848 ح 1164 ، والنسائي في السنن الكبرى 5 / 106 - 107 ح 8395 و 8396 ، وابن ماجة في سننه 1 / 44 ح 120 ، وأبو يعلى في مسنده 1 / 348 ح 447 ، والطبراني في المعجم الأوسط 2 / 240 ح 1767 ، والحاكم في المستدرک على الصحيحين 3 / 121 ح 8584 و 8585 ، وابن أبي شيبة في المصنّف 7 / 498 ح 21 ، وابن أبي عاصم في السنّة : 584 ح 1324 ، وابن جرير في تاريخه 1 / 537 ، وأبو هلال العسكري في الأوائل : 91 ، وأبو نُعيم في معرفة الصحابة 1 / 86 ح 339 ، والثعلبي في تفسيره 5 / 85 ، وابن عبد البرّ في الاستيعاب 3 / 1095 ، وابن منده في فوائده - فوائد ابن ماسي - 1 / 54 ح 133 ، وابن عساكر في تاريخ دمشق 2 / 28 و 30 - 31.

2- أي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

3- انظر : الطبقات الكبرى - لابن سعد - 1 / 203 - 204 ، السيرة النبوية - لابن هشام - 3 / 20 - 28 ، السيرة النبوية - لابن حبان - : 140 - 144 ، البداية والنهاية 3 / 159 ، السيرة الحلبية 2 / 277 ، الاستغاثة 2 / 31.

وكان في أوقات كثيرة يشدّ حجر المجاعة على بطنه ويطوي اليومين والثلاثة(1).

ومما يدلّ على فساد هذا الحديث، قعود أبي بكر وعمر وغيرهما عن مناجاة الرسول بسبب الصدقة أيام المناجاة غير عليّ عليه السلام؛ فإنّه تصدّق بعشرة دراهم فاجاه الرسول عشر مرّات(2).

وقال بعض علمائنا: كيف ينفق أبو بكر على الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) هذا المال العظيم وأبوه فقير ينادي على مائدة عبد الله بن جدعان سيّد بني تيم، كلّ يوم مدّاً تعين قوته(3)، فلو كان غنياً لأغنى أباه عن هذه المرتبة؟! وأيضاً: من ينفق هذا المال العظيم على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ولم تنزل 3.

ص: 393

1- انظر: سنن الترمذي 4 / 506 ح 2371، الشمانل النبويّة - للترمذي - : 454 ح 373، مسند أحمد 3 / 300، مسند أبي يعلى 4 / 8 ح 2004، تهذيب الآثار - لابن جرير - مسند عبد الله بن عباس / السفر الأوّل : 274 ح 460، أخلاق النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) - لأبي الشيخ - : 288 ح 830، شرح السنّة - للبغوي - 8 / 202 - 203 ح 4078، الشمانل - للبغوي - 1 / 329 ح 439، مجمع الزوائد 10 / 314.

2- انظر: مصنّف ابن أبي شيبة 7 / 505 ح 62، تفسير مجاهد : 651، تفسير عبد الرزّاق 2 / 280، تفسير الطبري 12 / 20 - 21 ح 33788 - 33791، المستدرک على الصحيحين 2 / 524 ح 3794 وصحّحه هو والذهبي، أحكام القرآن - للجصاص - 3 / 639، تفسير الثعلبي 9 / 261 - 262، الناسخ والمنسوخ - للنحاس - : 233، الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه : 426، الأوائل - لأبي هلال العسكري - : 142، الوسيط في تفسير القرآن - للواحدي - 4 / 266، تفسير البغوي 4 / 283، تفسير ابن كثير 4 / 327، الدرّ المنثور 8 / 84 عن عبد الرزّاق، وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه وسعيد بن منصور وإسحاق بن راهويه وابن أبي شيبة والحاكم.

3- راجع الصفحة 389 - 390 هامش 3.

فيه آية واحدة، من العجائب! ألا يرى إلى مدح الله علياً عليه السلام حيث تصدق على السائل بخاتمته في ركوعه(1)، وهذا المال الذي تعدونه أن أبا بكر أنفق على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أزيد من الخاتم، يا بئسما تخلفون لأصحابكم من المدح الكواذب، إن هذا إلا بهتان عظيم!؟

ورويتم أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) سمى عثمان ذا النورين(2)، فقد فضّ لتموه على أبي بكر وعمر؛ لأن لكل واحد نوراً واحداً؛ لقوله تعالى: 4.

ص: 394

1- وهو قوله تعالى: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) سورة المائدة 5: 55. وقد نزلت هذه الآية الكريمة لما تصدق عليّ عليه السلام بخاتمته وهو راعع على المسكين بمحضر من الصحابة، وكان قد سأل ولم يعطه أحد، وقد روى نزولها في عليّ عليه السلام جمع من أئمة الحديث والحفاظ والمفسرين، منهم: رزين العبدي في «الجمع بين الصحاح الستة» عن النسائي، كما في جامع الأصول 8 / 664 ح 6515، والطبراني في المعجم الأوسط 6 / 294 ح 6232، وابن أبي حاتم في تفسيره 4 / 1162 ح 6549 و 6551، وابن جرير في تفسيره 4 / 628 - 629 ح 12215 - 12219، والسدي في تفسيره: 231، وأبو جعفر الإسكافي في المعيار والموازنة: 228، والبلاذري في أنساب الأشراف 2 / 381، والجصاص في أحكام القرآن 2 / 625 - 626، والحاكم في معرفة علوم الحديث: 102، والثعلبي في تفسيره 4 / 80 - 81، والماوردي في تفسيره 2 / 49، والخطيب في المتفق والمفترق 1 / 258 ح 106، والواحدي في أسباب النزول: 110 - 111، والبغوي في تفسيره 2 / 38، وابن عساكر في تاريخ دمشق 42 / 357، والسيوطي في الدر المنثور 3 / 104 - 106 عن الخطيب وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وأبي الشيخ وابن مردويه والطبراني وابن أبي حاتم وابن عساكر. وقد صرح العضد الإيجي في المواقف: 405، والتفتازاني في شرح المقاصد 5 / 270، والشريف الجرجاني في شرح المواقف 8 / 360، والقوشجي في شرح التجريد: 476 ياجماع المفسرين واتفاقهم على نزول هذه الآية في عليّ عليه السلام.

2- انظر: معرفة الصحابة 1 / 62 - 63 رقم 237 - 240، الاستيعاب 3 / 1039، أسد الغابة 3 / 481، الإصابة 4 / 456، الاستغاثة 2 / 54.

(وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ) (1) وقوله تعالى: (نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ) (2)؛ فلأنَّ مَنْ له نورين أفضل ممَّن له نور واحد.

ورويتم أنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) زوّج عثمان ابنتيه، وقال: لو كان لنا ثلاثة لزوّجناكها (3)؛ فقد فضّلتموه على الشيخين، وهذا خلاف قولكم؛!

ص: 395

1- سورة الحديد 57 : 28.

2- سورة التحريم 66 : 8.

3- انظر: المعجم الكبير 17 / 184 ح 490، تاريخ دمشق 39 / 43 - 45، مجمع الزوائد 9 / 83، كنز العمال 11 / 591 ح 32827 و 32828، الاستغاثة 2 / 54. ونقول: هذا هو المشهور، وفيه تأمل لوجوه ثلاثة: أولاً: ذكر أرباب السير والتاريخ، أنّ رقية وأمّ كلثوم كانتا متزوّجتين من ابني أبي لهب ثمّ طلقاهما بعد البعثة، أو بعد نزول سورة (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ)، فتزوّج عثمان برقية، وهاجرت معه إلى الحبشة، ثمّ توفيت بعد غزوة بدر أو في أثنائها، إلاّ أنّه لم يخبرنا أحد - حتّى ولو كان قاصداً - ما شأن أمّ كلثوم بعد طلاقها من ابن أبي لهب الآخر؟! ثمّ ذكروا أنّ عثمان تزوّجها سنة ثلاث من الهجرة بعد وفاة رقية، وهذا يعني أنّها بقيت بلا زواج بعد طلاقها لمدة ثلاثة عشر عاماً في أقلّ تقدير، فهل يعقل أن تبقى مثل بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) متعطّلة عن الزواج بعد طلاقها هذه المدة مع انتفاء المانع ووجود القابل؟! ثانياً: ذهب جمع من المؤرّخين وأرباب السير إلى أنّ عثمان تزوّج بعد وفاة رقية أختها زينب، والتي هي بدورها توفّي زوجها أبو العاص، إلاّ أنّ هذا لا يمكن القبول به؛ لأنّ زينب توفيت سنة سبع أو ثمان أو تسع على اختلاف الأقوال، أي قبل وفاة زوجها أبو العاص، الذي توفّي سنة اثنتي عشرة من الهجرة كما في الطبقات الكبرى - لابن سعد - 5 / 8، ومعرفة الصحابة 4 / 2356 رقم 2482، والاستيعاب 4 / 1704، وأسد الغابة 5 / 186 رقم 6035. ثالثاً: ذكر المؤرّخون وأصحاب السير اصطحاب عليّ عليه السلام للفواطم حين هاجر، ولم نقرأ أو نسمع أيّ ذكر لأمّ كلثوم، ولا أحصاها عادداً في مَنْ هاجر مع عليّ عليه السلام، ولم يذكر أحد أنّها بقيت في مكة ولا كيفية التحاقها بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم)!

لأنكم رويتم في صحاحكم أن أبا بكر خطب إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فلم يزوجه (1)، وهذا يدل على أن عثمان أفضل من أبي بكر؛ فقد انتقضت روايتكم. ي.

ص: 396

1- انظر: فضائل الصحابة - لأحمد بن حنبل - 2 / 761 - 762 ح 1051 ، سنن النسائي 6 / 62 ، السنن الكبرى - للنسائي - 3 / 265 ح 5239 وج 5 / 143 ح 8508 ، المعجم الكبير 4 / 34 ح 3571 وج 22 / 409 ح 1021 ، الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان 9 / 49 - 51 ح 6905 و 6909 ، المستدرک علی الصحیحین 2 / 181 ح 2705 وصححه هو والذهبي ، الطبقات الكبرى - لابن سعد - 10 / 20 ، الذرية الطاهرة - للدولابي - : 93 ح 83 ، معرفة الصحابة - لأبي نعيم - 2 / 895 ح 2311 ، جواهر العقدين : 301 - 302 عن أبي داود السجستاني.

في خبر تظلمه عليه السلام في مَنْ تقدّم عليه من الخلفاء ،

وأنّ سكوته كان لعدم الأنصار

ما رواه جماعة من أهل الآثار ، أنّ قوماً من الناس قالوا : ما بال عليّ عليه السلام لم ينازع أبا بكر [وعمر] (1) وعثمان كما حارب طلحة والزبير؟!

فبلغ الخبر أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فأمر أن ينادي الصلاة جامعة ، فلما اجتمعوا قام فيهم خطيباً ، فحمد الله تعالى وأثنى عليه وذكر النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) ثمّ قال : معشر الناس! بلغني أنّ قوماً قالوا : ما باله لم ينازع أبا بكر وعمر وعثمان كما نازع طلحة والزبير؟!

فإنّ لي في سبعة أنبياء الله أسوة :

أولهم : نوح عليه السلام ؛ إذ قال الله تعالى مخبراً عنه : (أَنِّي مَغْلُوبٌ فَأَنْتَصِرُ) (2) ..

فإنّ قلتم : ما كان مغلوباً ؛ كفرتم أو كذبتم القرآن ؛ وإن كان نوح عليه السلام مغلوباً ؛ فعليّ أعذر.

الثاني : إبراهيم الخليل عليه السلام ؛ حيث (قال : يقول) (3) : (وَأَعْتَرَلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ) (4) ..

فإنّ قلتم : إنه اعتزلهم من غير مكروه ؛ فقد كفرتم ؛ وإن قلتم : إنه 8.

ص: 397

1- أضفناه من المصادر المذكورة في الهامش 2 من الصفحة 399.

2- سورة القمر 54 : 10.

3- كذا في الأصل ، وإحداهما زائدة إن لم يكن هناك سقط ؛ فلاحظ!

4- سورة مريم 19 : 48.

رأى المكروه فاعتزلهم ؛ فأنا أعذر.

و [الثالث :](1) ابن خاله لوط عليه السلام ؛ إذ قال لقومه : (لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ)(2) ..

فإن قلت: إنه كان له بهم قوّة ؛ فقد كفرتم ؛ وإن قلت: إنه لم يكن له بهم قوّة ؛ فأنا أعذر.

و [الرابع :](3) يوسف عليه السلام ؛ إذ قال : (رَبِّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ)(4) ..

فإن قلت: إنه كان دعا لغير مكروه بسخط ؛ فقد كفرتم ؛ وإن قلت: إنه دعا لما سخط الله تعالى فاختر السجن ؛ فأنا أعذر.

و [الخامس :](5) موسى بن عمران عليه السلام ؛ إذ قال : (فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُمْكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُتَرَسِّلِينَ)(6) ..

فإن قلت: إنه لم يفرّ منهم خوفاً على نفسه ؛ فقد كذبتهم الله تعالى في قوله ؛ وإن قلت: كان ذلك خوفاً ؛ فالوصي أعذر.

و [السادس :](7) هارون عليه السلام خليفة أخيه ؛ إذ قال : (إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّونَنِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي)(8) .. 0.

ص: 398

1- أضفناه لمقتضى النسق.

2- سورة هود 11 : 80.

3- أضفناه لمقتضى النسق.

4- سورة يوسف 12 : 33.

5- أضفناه لمقتضى النسق.

6- سورة الشعراء 26 : 21.

7- أضفناه لمقتضى النسق.

8- سورة الأعراف 7 : 150.

فإن قلت: إنهم لم يستضعفوه ولا كادوا يقتلوه حيث نهاهم عن عبادة العجل؛ فقد كفرتم؛ وإن قلت: إنهم استضعفوه وكادوا يقتلوه لقلّة من يعينه؛ فالوصيّ أعذر.

و [السابع: (1)] نبينا (صلى الله عليه وآله وسلم)؛ إذ هرب إلى الغار ..

فإن قلت: هرب من غير خوف على نفسه من القتل؛ فقد كفرتم؛ وإن قلت: إنهم أخافوه فلم يسعه إلا الهرب؛ فالوصيّ أعذر.

قال الراوي: فقال الناس: صدقت يا أمير المؤمنين (2). 7.

ص: 399

1- أضفناه لمقتضى النسق.

2- انظر: علل الشرائع 1/ 178 - 179 ح 7، الاحتجاج 1/ 446 - 448 ح 103، مناقب آل أبي طالب - لابن شهر آشوب - 1/ 331، الفضائل - لشاذان بن جبرئيل - : 128، الطرائف - لابن طاووس - : 425 - 427.

* ومما رووه مخالفونا عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، الذي كان يقاتل علياً عليه السلام مع معاوية بصفتين ، (1) [قال : أتيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، قال : « يطلع عليكم رجل من أهل النار ؛ وقد تركت أبي يتهياً ليلحقني ، فأطلع علينا معاوية فسُرِّي عني ؛ قال شريك : ما كان أسوأ ظنّه بأبيه!] (2).

ومن رواةكم : كعب الأخبار (3) ، الذي قام إليه أبو ذرّ رضی الله عنه بين يدي عثمان فضرب رأسه حتّى شجّه ، وقال : يا بن اليهودية! متى كان مثلك يتكلّم في الدين ، والله ما خرجت اليهودية من قلبك (4). ح

ص: 400

1- الظاهر أنّ هنا سقطاً كما يقتضيه السياق ، أتمناه من «الإيضاح».

2- الإيضاح - لابن شاذان - : 43 ، وانظر : كتاب صفّين - للمنقري - : 219 - 220 ، أنساب الأشراف 5 / 134 ، مناقب الإمام عليّ بن

أبي طالب - للكوفي - 2 / 311 ح 784 ، شرح الأخبار 2 / 147 - 148 ح 451 ، شرح نهج البلاغة - لابن أبي الحديد - 15 / 176 .

3- هو : كعب بن ماتع الحميري (ت 32 هـ) ، أسلم في عهد عمر بن الخطّاب وقربه وسمح له بأن يقصّ ، ومن بعده عثمان ، وعن طريقه

دخلت كثير من الإسرائيليات في تراثنا الإسلامي ؛ قال ابن كثير : «والأقرب في مثل هذه السياقات أنّها متلقّاة عن أهل الكتاب ممّا وُجد في

صحفهم ؛ كروايات كعب ووهب ، سامحهما الله تعالى في ما نقلاه إلى هذه الأُمَّة من أخبار بني إسرائيل من الأوابد والغرائب والعجائب ،

ممّا كان وممّا لم يكن ، وممّا حُرّف وبُدِّل ونُسَخ» ، وقد روى أبو هريرة عن كعب كثيراً من هذه الأخبار ؛ خرّج له أبو داود ، والترمذي ،

والنسائي. انظر : الطبقات الكبرى - لابن سعد - 9 / 449 ، التاريخ الكبير - للبخاري - 7 / 223 ، الجرح والتعديل 7 / 161 ، تاريخ

دمشق 50 / 151 ، سير أعلام النبلاء 3 / 489 ، تفسير ابن كثير 3 / 354 ، تهذيب التهذيب 8 / 438.

4- انظر : مسند أحمد 1 / 63 ، المقصد العلي في زوائد أبي يعلى 4 / 494 ح

ومن فقهاءكم وعلمائكم: عبد الله بن عمر، الذي قعد عن بيعة عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ثم مضى إلى الحجّاج، فقال: هات يدك أبايعك، فإني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: «من مات وليس له إمام مات ميتة جاهلية»(1).

ومن فقهاءكم وعلمائكم: عطاء بن أبي رباح(2)، الذي شكّ في المسح على الخفّين، والمسح على الخفّين عندكم سنّة، فقد شكّ في سنّة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)(3). 9.

ص: 401

1- انظر: الإيضاح - لابن شاذان - : 34 - 35 ، الفصول المختارة : 245 ، المسترشد : 178 ، الطرائف : 209 - 210 عن كتاب «نديم الفريد» لابن مسكويه.

2- هو: عطاء بن أبي رباح أسلم المكي، مولى بني فهر (ت 115 هـ)، وُصف بشيخ الإسلام، مفتي الحرم، روى عن عدد من الصحابة، وروى عنه خلق من التابعين وأتباعهم، وكان أسود، أعور، أفتس، أشلّ، أعرج، ثم عمي بعد ذلك، وكانوا يضعفون مرسلاته، ومع ذلك فقد خرّج له السنّة!.. قال عنه يحيى القطان: «مرسلات مجاهد أحبّ إلينا من مرسلات عطاء بكثير، كان عطاء يأخذ من كلّ ضرب». وقال أحمد: «ليس في المرسل أضعف من مرسل الحسن وعطاء، كانا يأخذان عن كلّ أحد». وقال عليّ بن المديني: «كان عطاء بأخرة قد تركه ابن جريج، وقيس بن سعد». انظر: الطبقات الكبرى - لابن سعد - 8 / 28 ، التاريخ الكبير - للبخاري - 6 / 463 ، التاريخ الصغير - للبخاري - 1 / 277 ، المعارف - لابن قتيبة - : 252 ، الجرح والتعديل 6 / 330 ، طبقات الفقهاء - لأبي إسحاق الشيرازي - : 64 ، ميزان الاعتدال 5 / 89 رقم 5646 ، سير أعلام النبلاء 5 / 78 ، تهذيب التهذيب 7 / 199.

3- انظر: عمدة القاري 3 / 97 ، تفسير الفخر الرازي 11 / 167 ، المسترشد : 179.

ومن فقهاءكم وعلمائكم : إبراهيم(1)، الذي تخلف عن (علي بن الحسين عليه السلام)(2).

ومن فقهاءكم : أبو حنيفة ، الذي زعم إشعارَ البدن مثله فلا إشعار(3) ، وقد روت عائشة عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، أنه كان يُشعر بدنه(4) .

ص: 402

1- هو : إبراهيم بن يزيد النخعي ، وُصف بالإمام الحافظ ، فقيه العراق ، وهو في عداد أهل الاجتهاد ومن أئمة المذاهب المنقرضة ، وعدّه ابن قتيبة من الشيعة ، خرّج له الستّة ، وكان مطلوباً من الحجّاج ، فلمّا وصله خبر موته سجد لله شكراً وبكى من الفرح ، وكان يبغض المرجئة ويشنّع عليهم ، وكان لا يأخذ بحديث أبي هريرة إلا ما كان من صفة جنة أو نار أو حثّ على عمل صالح أو نهى عن شرّ جاء به القرآن ، وكان الأعمش يعرض عليه الحديث فإذا كان فيه «عن أبي هريرة» يقول : «دعني من أبي هريرة». وقد توفّي سنة ستّ وتسعين ، وله تسع وأربعون سنة ، فتكون ولادته سنة سبع وأربعين ؛ وعلى هذا يكون عمره يوم استشهاد الحسين عليه السلام أربعة عشر عاماً أو أقلّ ، فالمؤاخذه على تخلفه محلّ تأمل! انظر : الطبقات الكبرى - لابن سعد - 8 / 388 ، التاريخ الكبير - للبخاري - 1 / 333 ، الثقات - للعجلي - : 514 رقم 2061 ، المعارف - لابن قتيبة - : 341 ، الجرح والتعديل 2 / 144 ، حلية الأولياء 4 / 219 ، طبقات الفقهاء - لأبي إسحاق الشيرازي - : 79 ، تاريخ دمشق 67 / 359 - 361 ، سير أعلام النبلاء 4 / 520 ، تهذيب التهذيب 1 / 177 .

2- كذا في الأصل ، والظاهر أنّ الصحيح : الحسين بن عليّ عليه السلام.

3- انظر : مصنّف ابن أبي شيبة 8 / 367 ، سنن الترمذي 3 / 250 ذح 906 ، الحاوي الكبير 5 / 489 ، المغني - لابن قدامة - 3 / 574 ، الشرح الكبير 3 / 577 ، المجموع شرح المهذب 8 / 358.

4- مصنّف ابن أبي شيبة 8 / 367 ح 3 ، مسند أحمد 6 / 78 ومواضع أخر ، صحيح البخاري 2 / 325 ح 277 ومواضع أخر ، صحيح مسلم 4 / 89 ، سنن أبي داود 2 / 151 ح 1757 ، سنن النسائي 5 / 170 ، سنن ابن ماجة 2 / 1034 ح 3098 ،

وقال أبو حنيفة: لو أن رجلاً تزوج أمه على عشرة دراهم لم يكن زانياً، ولم يجب عليه الحد(1).

ولو أن رجلاً غاب عن امرأته عشرين سنة، ثم قدم وبها حمل، فالحمل منه، وإن كان له حبس، وكذلك لو قدم ومعها ولد ابن سنة أو أكثر، فالولد ولده(2).

وزعم أنه من جعل غلاماً أو امرأة بين أفخاذه، فلا حدّ عليه(3).

ومن فقهاءكم: أبو إسحاق السبيعي(4)، وقد خرج في من قاتل اء

ص: 403

-
- 1- انظر: مصنف ابن أبي شيبة 8 / 380، شرح معاني الآثار 3 / 149، الحاوي الكبير 11 / 269، بدائع الصنائع 7 / 35، المنحول - للغزالي - : 502، تفسير الفخر الرازي 10 / 29، شرح فتح القدير 5 / 259، الهداية 5 / 259، المسترشد : 80.
 - 2- انظر: الإشراف على مذاهب أهل العلم 1 / 232 - 233، الحاوي الكبير 14 / 184 و 375 - 376، بداية المجتهد 4 / 456، الإيضاح : 136، المسترشد : 181، الفصول المختارة : 186.
 - 3- انظر: المحلى 11 / 382، المسبوط 9 / 77، شرح فتح القدير 5 / 262 - 263، الهداية 5 / 262، نيل الأوطار 7 / 124.
 - 4- هو: أبو إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي الهمداني الكوفي (ت 127 هـ)، وصفه الجمهور بالحافظ، شيخ الكوفة وعالمها، خرج له الستة، وعدّه الشيخ المفيد من ثقات الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام، وأنه لم يكن في زمانه أعبد منه، وأنه كان يأخذ بأقوال الإمام الباقر عليه السلام، وعدّه الشيخ الطوسي في أصحاب الإمام الحسن عليه السلام وفي أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، ولم نجد ما يؤكد أنّ الرجل قد خرج في من قاتل الإمام الحسين عليه السلام. انظر: الطبقات الكبرى - لابن سعد - 8 / 431، التاريخ الكبير - للبخاري - 6 / 347، المعرفة والتاريخ 3 / 5، الجرح والتعديل 6 / 242، سير أعلام النبلاء

ومن فقهاءكم : الشعبي(1)، خرج مع محمد بن الأشعث(2)، وتخلّف عن الحسين عليه السلام.

ورويتم عن سفيان الثوري(3)، وقد قيل له : كيف تروي عن أبي ،

ص: 404

1- هو : عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار الشعبي (ت 104 هـ) ، وصفه الجمهور بالإمام ، الفقيه ، علامة عصره ، خرّج له الستّة ، كان مقرّباً من عبد الملك بن مروان ، وبعثه رسولا- إلى ملك الروم ، واستتضاه الحجاج وقربه ، إلاّ أنّه خرّج عليه مع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث في وقعة دير الجماجم سنة 83 هـ- ، وعفا عنه الحجاج بعد هذه الواقعة بعد أن أقرّ على نفسه بالنفاق ، وكان شرط الحجاج بالعفو الإقرار بالكفر ، والظاهر أنّ سبب عفو الحجاج عنه هو انحرافه عن عليّ عليه السلام. انظر : الطبقات الكبرى - لابن سعد - 8 / 365 ، التاريخ الكبير - للبخاري - 6 / 450 ، المعارف : 255 ، الجرح والتعديل 6 / 322 ، أخبار القضاة 2 / 413 ، تاريخ بغداد 12 / 227 ، طبقات الفقهاء : 78 ، تاريخ دمشق 25 / 335 ، سير أعلام النبلاء 4 / 294 ، تهذيب التهذيب 5 / 65.

2- كذا ، والصحيح أنّه خرّج مع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي ، الذي خرّج على الحجاج مع القراء ، والتي عرفت بثورة القراء ، ثمّ انهزم ابن الأشعث في دير الجماجم وفرّ ، وظفر به الحجاج ، وقتل سنة أربع وثمانين ، وقيل : خمس وثمانين. أمّا محمد بن الأشعث بن قيس ، وأمّه أم فروة بنت أبي قحافة ، وكانت له عمّة يهودية ، فكان ممّن شارك في قتل الحسين عليه السلام ، وقتله المختار سنة سبع وستين ، وكان قد التحق مع مصعب بن الزبير. انظر : الطبقات الكبرى - لابن سعد - 7 / 68 ، تاريخ الطبري 3 / 483 و 629 ، تاريخ دمشق 52 / 124 ، الكامل في التاريخ 4 / 67 و 202 ، سير أعلام النبلاء 4 / 183 ، الإصابة 6 / 327.

3- هو : سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري (ت 161 هـ) ، وأصله من خراسان ،

مريم الغفاري(1)، وأنت تعلم أنه يشرب الخمر ويمرّ بك وهو سكران؟! قال: إنه لا يكذب في الحديث(2).

وروي عن فقهاءكم - مثل حمّاد بن زيد(3)، وغيره، - ممّن 9.

ص: 405

1- كذا، والصحيح: النجّاري، نسبة إلى بني النجّار، واسمه عبد الغفّار بن القاسم بن قيس، أبو مريم الأنصاري (ت 160 هـ)، روى عن الإمامين أبي جعفر الباقر وأبي عبد الله الصادق عليهما السلام، وثقه النجاشي، وأثنى عليه شعبة، وقال: «لم أر أحفظ منه»، وقال ابن عديّ: «سمعت أحمد بن محمد بن سعيد (ابن عقدة) يثني على أبي مريم ويطريه، وتجاوز الحدّ في مدحه حتّى قال: لو انتشر علم أبي مريم وخرج حديثه لم يحتج الناس إلى شعبة»، والظاهر أنّ سبب تضعيفه كونه شيعياً؛ أمّا نسبة شرب المسكر إليه فمحلّ نظر. انظر: رجال النجاشي: 246 رقم 649، فهرست الشيخ الطوسي: 535 رقم 868، الكامل في ضعفاء الرجال - لابن عديّ - 5 / 327 رقم 1479، الجرح والتعديل 6 / 53 وفيه: «الغفاري»، ميزان الاعتدال 4 / 379، لسان الميزان 4 / 42، تعجيل المنفعة - لابن حجر - : 297.

2- انظر: المسترشد: 184، الصراط المستقيم 3 / 253.

3- هو: حماد بن زيد بن درهم الأزرق الضريّر البصري، مولى آل جرير بن حازم (ت 179 هـ)، وصفه الجمهور بالعلامة، الحافظ، الثبت، سيّد المسلمين، فقيه البصرة، أصله من سجستان، سُبِي جدّه درهم منها، خرّج له الستّة. انظر: الطبقات الكبرى - لابن سعد - 9 / 287، التاريخ الكبير - للبخاري - 3 / 25، المعارف: 281، الجرح والتعديل 3 / 137، سير أعلام النبلاء 7 / 456، تهذيب التهذيب 9 / 3.

تحتجّون بهم علينا أن قالوا: إنا لنرى علياً عليه السلام بمنزلة العجل الذي اتّخذهُ بنو إسرائيل(1).

ومن فقهاءكم وزهادكم: منصور بن المعتمر(2)، وكان في شرطة هشام بن عبد الملك.

ومن رواةكم وفقهاءكم: سعيد بن جبير(3)، وكان على عطاء الخيل في زمن الحجاج، وغزا الروم مع يزيد بن معاوية، وكان ممّن خرج مع محمد بن الأشعث، وتخلّف عن نصرته الحسين بن عليّ عليه السلام(4). ن.

ص: 406

1- انظر: المسترشد: 185، الصراط المستقيم 254/3.

2- هو: منصور بن المعتمر أبو عتاب السلمي (ت 132 هـ)، وصفه الجمهور بالحافظ الثبت القدوة، أحد الأعلام، ولي القضاء في الكوفة، وذكروا أنّ فيه تشيعاً خفيفاً، قال سفيان بن عيينة: «كان منصور في الديوان، فكان إذا دارت نوبته لبس ثيابه وذهب فحرس»، خرّج له السنّة، وعدّه الشيخ الطوسي في أصحاب الإمام الصادق عليه السلام. انظر: الطبقات الكبرى - لابن سعد - 8 / 456، التاريخ الكبير - للبخاري - 7 / 346، الجرح والتعديل 8 / 177، حلية الأولياء 5 / 40، سير أعلام النبلاء 5 / 402، تهذيب التهذيب 10 / 312، رجال الطوسي: 312 رقم 530.

3- هو: سعيد بن جبير، مولى بني أسد (ت 94 هـ)، وصفه الجمهور بالإمام المقرئ، المفسّر، الفقيه، وأنّه من كبار العلماء، وخرّج له السنّة، استعمله الحجاج على بعض أعماله، وقتله صبراً بعد أن شارك في ثورة عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث، وروي أنّ الحجاج عاش بعده خمسة عشر يوماً فقط. انظر: الطبقات الكبرى - لابن سعد - 8 / 374، التاريخ الكبير - للبخاري - 3 / 461، المعارف: 253، الجرح والتعديل 4 / 9، أخبار القضاة 2 / 411، حلية الأولياء 4 / 272، طبقات الفقهاء: 79، وفيات الأعيان 2 / 371، سير أعلام النبلاء 4 / 321، تهذيب التهذيب 4 / 11.

4- المشهور أنّه وُلد سنة خمس وأربعين، وعلى هذا فمسألة مشاركته في غزوة الروم محلّ تأمل؛ لأنّها كانت سنة تسع وأربعين.

ومن فقهاءكم : مسروق بن الأجدع(1) ، ومرة الهمداني(2) ، رغبا عن الخروج مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى صفّين .

ذكر محمد بن إبراهيم(3) ، عن يحيى الثوري(4) ، قال : حدّثنا صفوان قم

ص: 407

1- هو : مسروق بن الأجدع بن مالك الكوفي الوداعي (ت 62 هـ) ، وعداده في كبار التابعين ومن المخضرمين ، وصفه الجمهور بالإمام ، القدوة ، العلم ، وعدّه الجمهور من الزهّاد الثمانية ، كان عشراً لمعاوية ، ومات في عمله ذلك بموضع في أسفل من واسط على دجلة يقال له : الرصافة ، وقبره هناك ، خرّج له السّنة . انظر : الطبقات الكبرى - لابن سعد - 197 / 8 ، التاريخ الكبير - للبخاري - 35 / 8 ، الجرح والتعديل 8 / 396 ، رجال الكشي 1 / 315 ، حلية الأولياء 2 / 95 ، تاريخ بغداد 13 / 232 ، طبقات الفقهاء : 76 ، تاريخ دمشق 57 / 396 ، سير أعلام النبلاء 4 / 63 .

2- هو : مرة بن شراحيل الهمداني الكوفي ، المعروف بمرة الطيّب (ت 76 هـ) ، وقيل : مات زمن الحجاج بعد دير الجماجم ، وهو من المخضرمين ، خرّج له السّنة . انظر : الطبقات الكبرى - لابن سعد - 236 / 8 ، التاريخ الكبير - للبخاري - 5 / 8 ، الجرح والتعديل 8 / 366 ، الثقات - لابن حبان - 446 / 5 ، حلية الأولياء 4 / 161 ، سير أعلام النبلاء 4 / 74 ، تهذيب التهذيب 10 / 88 .

3- ومحمد بن إبراهيم هذا إن كان المراد به أحد مشايخ الصدوق المباشرين ، فهو مشترك بين محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس الليثي ، ومحمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني ، ومحمد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسي الغرائمي .. وإن كان غيره فالتمييز يكون بقريئة الراوي والمروي عنه .

4- يحيى الثوري : لعله يحيى بن مهران الثوري الكوفي أبو العبيد الجبائي (الحنّاني) ، عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام كما في رجاله : 334 رقم

ابن مهران(1)، قال رجل لبعض الأئمة: بأبي أنت وأمّي! بما فضّلكم الله تعالى على غيركم؟

قال: بأربعة.

قال: وما هي؟

قال: لنا من الله عزّ وجلّ الطهارة؛ وذلك قوله تعالى: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً)(2).

ولنا من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الولادة.

ولنا في كتاب الله الوراثة؛ قال الله: (ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا)(3).2.

ص: 408

1- هو: صفوان بن مهران الأسدي الجمّال الكوفي، يكنّى أبا محمد، من أصحاب الإمامين الصادق والكاظم عليهما السلام، وثقّه النجاشي، وعدّه الشيخ المفيد من شيوخ أصحاب الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام وخاصّته، وبطانته، وثقّاته الفقهاء الصالحين. وهو ممّن روى النصّ على إمامة الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام. انظر: رجال النجاشي: 198 رقم 525، فهرست الشيخ: 243 رقم 357، رجال الكشي 2/ 740 رقم 828، الإرشاد 2/ 216.

2- سورة الأحزاب 33: 33.

3- سورة فاطر 35: 32.

ولنا من الله الأنفال خاصة (1) ، لا يدعي فيها إلا كاذب ، ولا يمنعنا إلا ظالم ، وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : «ما ولت أمة رجلا وفيهم من هو أعلم منه إلا لم يزل أمرها يذهب سفلا حتى يرجعوا إلى ما تركوا» (2).

وروى محمد بن النعمان (3) ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : «ما من قوم أمروا أميراً وفيهم من هو أرضى عند الله منه ، إلا خانوا الله ورسوله وكتابه والمؤمنين» (4).

وهما يدلان على تقديم الفاضل على المفضول لا المفضول على الفاضل ؛ إذ لا يجوز ذلك شرعاً ونقلًا (5) ؛ كما لا يجوز وا

ص: 409

1- بنص الكتاب الكريم ، وهو قوله تعالى ، (وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ) سورة الأنفال 8 : 41.

2- المسترشد : 559 - 600 ؛ وانظر : ثواب الأعمال : 206 ، أمالي الطوسي : 560 ح 1173.

3- هو : محمد بن النعمان ، مجهول ؛ وفي المسترشد : «محمد بن النعمان بن عبد السلام ، قال : حدثنا مسدد ، عن خالد بن عبد الله الواسطي ، عن أبي عليّ حسين الرحبي ، عن عكرمة». وبقريته روايته عن مسدد بن مسرهد يكون عداده في الطبقة التاسعة من طبقات الرواة.

4- انظر : المعجم الكبير 11 / 94 ح 11216 ، المستدرک على الصحيحين 4 / 104 ح 7023 ، تمهيد الأوائل : 474 ، السنن الكبرى - للبيهقي - 10 / 118 ، الترغيب والترهيب 3 / 108 ، مجمع الزوائد 5 / 211 ، المسترشد : 600 - 601.

5- ومن ذلك قوله تعالى : (أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ) سورة يونس 10 : 35. وقوله تعالى : (هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو

عقلا(1)؛ لأنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) قد نهى عن ذلك.

وحدّثني إبراهيم بن ميمون(2)، وعثمان بن ،

ص: 410

1- لأنه لو لم يكن أفضل من رعيته لكان إمّا مساوياً أو أنقص .. والقول بالتساوي باطل؛ لعدم الأولوية، واستحالة الترجيح بلا مرجح.. والثاني محال أيضاً؛ لقبح تقديم المفضول على الفاضل عقلاً؛ لأنه يستلزم انتفاء النفع من جميع الميّزات والفضائل والملكات النفسانية والبدنية التي يميّز بها الأفضل، من العلم، والعدل، والتقوى، والشجاعة، والإيثار، والكرم، والزهد، والورع، والحزم، والرأي السديد، إلى غير ذلك، فضلاً عن تميّزه بملكة العصمة - التي هي لطف واجب عليه تعالى، يفعله بالمعصوم لا على سبيل الإلجاء - الباعثة - مع الاختيار - على ملازمة الطاعات والابتعاد عن المعاصي مع القدرة عليها. ومع تقديم المفضول، تنتفي كلّ هذه الميّزات، وبذلك تنتفي الفائدة من الرسالة، أي عدم إحراز ما به تحصل سعادة المكلف في الدنيا والآخرة. ولا يخفى ما في ذلك من مفسد، فلم يبق في البين إلاّ التزام القول الثالث وهو تقديم الفاضل ضرورة، وهذا مذهب الإمامية وبعض المعتزلة. انظر: أوائل المقالات: 65، شرح جمل العلم والعمل: 194، الذخيرة في علم الكلام: 429، الاقتصاد في ما يتعلّق بالاعتقاد: 307، المنقذ من التقليد 2/ 286، المسلك في أصول الدين - للمحقّق الحلّي - : 205، قواعد المرام في علم الكلام - لابن ميثم البحراني - : 180، كشف المراد: 392، مناهج اليقين: 301، تسليك النفس - للعلامة الحلّي - : 202.

2- هو: إبراهيم بن محمد بن ميمون الكوفي، روى عن عليّ بن عباس، وروى عنه أبو شيبّة ابن أبي بكر بن أبي شيبّة وغيره. ذكره ابن حبان في «الثقات». وذكره ابن حجر وقال: «من أجداد الشيعة... وذكره أبو جعفر الطوسي في رجال الشيعة». أقول: الذي ذكره الشيخ في رجاله هو باسم «إبراهيم بن ميمون الكوفي»،

1- هو : عثمان بن سعيد بن مرّة القرشي المرّي الكوفي ، أبو عبد الله ، وقيل : أبو عليّ ، المكفوف ، روى عن إسرائيل ، وزهير بن معاوية ، وشريك ، والحسن بن صالح ، ومسعر ، وآخرين ، وروى عنه أبو كريب ، وأبو شيبة ابن أبي بكر بن أبي شيبة ، وأبو حاتم ، وغيرهم ؛ قال ابن أبي حاتم : «كوفي قدم الريّ ... كتب عنه أبي بالكوفة» ، وذكره ابن حبان في «الثقات» . انظر : الجرح والتعديل 6 / 152 ، الثقات - لابن حبان - 8 / 450 ، تهذيب التهذيب 7 / 119 .

2- هو : علي بن عباس الأسدي الكوفي ، روى عن إسماعيل بن أبي خالد ، وإسماعيل السدّي ، والحارث بن حصيرة ، وأبي إسحاق الهمداني ، وأبان بن تغلب ، وغيرهم ، وروى عنه ابن وهب المصري ، ومحمد بن الصلت ، وسجادة ، وعثمان بن المغيرة ، ومحمد بن آدم المصيصي ، وغيرهم ، خرّج له الترمذي ، وضعّفه ابن معين ، وأبو داود ، والجوزجاني ، وقال ابن عديّ : «له أحاديث حسان ، يُكتب حديثه» ، وقال الدارقطني : «يُعتبر به» . والظاهر أنّ سبب تضعيفه هو روايته بعض فضائل أهل البيت عليهم السلام! انظر : التاريخ الكبير - للبخاري - 6 / 289 ، التاريخ الصغير - للبخاري - 2 / 262 ، الجرح والتعديل 6 / 197 ، الكامل في ضعفاء الرجال - لابن عديّ - 5 / 189 - 190 رقم 1347 ، ميزان الاعتدال 5 / 164 ، تهذيب التهذيب 7 / 343 .

3- هو : الحارث بن حصيرة الأزدي ، أبو النعمان الكوفي ، تابعي ، روى عن زيد بن وهب ، وأبي صادق الأزدي ، وجابر الجعفي ، وغيرهم ، وروى عنه سفيان الثوري ، ومالك بن مغول ، وعبد الواحد بن زياد ، وغيرهم . وثقه ابن معين ، والنسائي ، والعجلي ، وابن حبان . وقال أبو داود : «شيعي صدوق» ، وقال ابن عديّ : «عامّة روايات الكوفيّين عنه في فضائل أهل البيت ، وهو أحد من يعدّ من المحترقين في الشيع» .

... (1)، مَنْ تقدّم على إمام زمانه كان من الهالكين (الذِينَ حَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ) .. الآية (2). 1.

ص: 412

1- هنا سقط كما هو واضح ، وتتمّة أوله كما في المسترشد : 601 - 602 : «بن حصيرة ، عن القاسم بن جندب ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : اسكب لي وضوءاً أتوضأ . ثم قام فتوضأ ، ثم قام فصلّى ركعتين . ثم قال : يا أنس ! أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين ، وسيّد المسلمين ، وقائد الغر المحجلين ، وخاتم الوصيّين . قال أنس : قلت : اللّهم اجعله رجلاً من الأنصار ؛ وكنتمه ، إذ جاء عليّ ، فقال : من هذا يا أنس ؟ قلت : عليّ . فقام مستبشراً فاعتنقه ، ثم جعل يمسح عرقه بوجهه ، ويمسح وجهه بوجه عليّ . فقال عليّ : يا رسول الله ! لقد رأيتك صنعت بي شيئاً ما صنعته بي قطّ ! قال : وما يمنعني وأنت تؤدّي عنيّ ، وتسمعهم صوتي ، وتبين لهم ما اختلفوا فيه من بعدي ؟! . وهذا الحديث خرّجه أبو نعيم في حلية الأولياء 1 / 63 ، وابن عساكر في تاريخ دمشق 42 / 386 ، والذهبي في ميزان الاعتدال 1 / 191 ، وابن حجر في لسان الميزان 1 / 107 . وهو ليس تمام السقط ، بل يوجد بعده سقط كما هو واضح من عدم ترابط الكلام الذي يليه مع ما تقدّمه .

2- سورة هود 11 : 21 .

ومن كلام الشيخ رحمه الله في الدلالة على أنّ

أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام لم يبايع أبابكر :

واجتمعت الأمة على أنّ أمير المؤمنين عليه السلام تأخّر عن بيعة أبي بكر ، فالمقلّة تقول : كان تأخّره ثلاثة أيام (1) ..

ومنهم من يقول : إنه تأخّر حتّى ماتت فاطمة عليها السلام ، ثمّ بايع بعد موتها (2) ..

ومنهم من يقول : إنه تأخّر أربعين يوماً (3) ..

ومنهم من يقول : إنه تأخّر ستّة أشهر (4) ..

والمحقّقون من الإمامية يقولون : لم يبايع ساعةً قطّ (5) ..

فقد حصل الإجماع على تأخّره عن البيعة ، فلا يصحّ تأخّره عن 5.

ص: 413

-
- 1- انظر : تاريخ الطبري 2 / 234 ، الإمامة والسياسة 1 / 33 ، العقد الفريد 3 / 273 ، البداية والنهاية 6 / 226 ، تاريخ أبي الفداء 1 / 156 ، السيرة الحلبية 3 / 485.
 - 2- انظر : تاريخ الطبري 2 / 236 ، الإمامة والسياسة 1 / 31 ، السيرة النبوية - لابن حبان - : 434 ، مروج الذهب 2 / 302 ، الكامل في التاريخ 2 / 194 ، البداية والنهاية 6 / 226 ، تاريخ أبي الفداء 1 / 156.
 - 3- انظر : تاريخ يعقوبي 2 / 11.
 - 4- انظر : صحيح البخاري 5 / 288 ح 256 ، صحيح مسلم 5 / 154 - 155 ، تاريخ الطبري 2 / 236 ، تاريخ يعقوبي 2 / 11 ، السيرة النبوية - لابن حبان - : 434 - 435 ، مروج الذهب 2 / 302 ، الكامل في التاريخ 2 / 194 ، البداية والنهاية 6 / 226.
 - 5- راجع الصفحة 315.

البيعة إما أن يكون هدىً وتركه ضلالة ، أو يكون ضلالة وتركه هدىً.

هذا ، فلو كان التأخر ضلالة للأمة وباطلا ، كان أمير المؤمنين عليه السلام مضلّ بعد النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وقد اجتمعت الأمة على أنّ علياً عليه السلام لم يقع منه ضلالة ألبتة.

سُئل أبو الحسن عليّ بن ميثم (1) ، فقيل : لِمَ صَلَّى أمير المؤمنين في

ص: 414

1- هو : علي بن ميثم العوفي ، أحد الرافضة ؛ بهذا الاسم ترجمه ابن حجر ، وقال : «وهو مشهور ، من أهل البصرة ، وكانت بينه وبين أبي الهذيل مناظرة في الفدية ذكرها أبو القاسم التميمي في كتاب (الحجّة) ، قال : اجتمع عليّ بن ميثم وأبو الهذيل عند أمير البصرة ، فقال عليّ بن ميثم : أخبرني عن العقل مباح هو أو محظور؟ فلم يجبه. فلما افترقا سأله الأمير ، فقال : بأيّ شيء كنت أجيبه؟! إن قلتُ : محظور ؛ كنتُ قد تابعته ؛ وإن قلتُ : مباح ؛ قال : كنتُ تأخذ بذلك لك وحدك!». وفي هذا دلالة على عظم شأن عليّ بن ميثم في الحجاج والمناظرات ، حتّى يعجز مثل أبي الهذيل أمامه. وورد عليّ بن ميثم في سند روايتين للشيخ الصدوق في «العيون» ، فقد روى في الأولى : عن الحاكم أبي عليّ الحسين بن أحمد البيهقي ، عن الصولي ، عن عون بن عمر الكندي ، قال : سمعت أبا الحسن عليّ بن ميثم يقول : وما رأيت أحداً قطّ أعرف بأمر الأئمة عليهم السلام وأخبارهم ومناكحهم منه ... إلى آخره. وفي الثانية : عن تميم بن عبد الله القرشي ، عن أبيه ، عن أحمد بن عليّ الأنصاري ، قال : حدّثني عليّ بن ميثم ، عن أبيه ، قال : لما اشتريت الحميدة أم موسى بن جعفر عليه السلام ... إلى آخره. وبهذا الاسم أورد له الشيخ المفيد مناظرتين في «الفصول المختارة» مع أبي الهذيل العلاف. والظاهر أنّه عليّ بن إسماعيل بن شعيب بن ميثم بن يحيى التّمّار ، أبو الحسن ؛ قال النجاشي : «كوفي ، سكن البصرة ، وكان من وجوه المتكلمين من أصحابنا ، كَلّم أبا الهذيل ، والنظام ، له مجالس وكتب ...». وقال الشيخ : «وعليّ هذا أوّل من تكلم على مذهب الإمامية ، وصنّف كتاباً في

فقال : جعلهم بمنزلة الشورى.

وقال السائل : فلمَ ضرب الوليد بن عقبة (1) الحدَّ بين يدي عثمان؟

فقال : لأنَّ الحدَّ له ، فإن أمكنه إقامته أقامه بكلِّ حيلة. 1.

ص: 415

1- هو : الوليد بن عقبة بن أبي معيط ، أخو عثمان لأمه ، أسلم يوم الفتح ، وهو الذي نزل فيه قوله تعالى : (إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا) ، قال أبو الفرج : «كان الوليد بن عقبة زانياً شريب خمر» ، ولأه عمر صدقات بني تغلب ، ولأه عثمان الكوفة ، وصلّى يوماً بالناس الغداة أربعاً ، ثم التفت وقال : أزيدكم؟ فقالوا : حسبنا ، فما زلنا منك في زيادة! وقاء الخمر مرّة أخرى في المحراب ، جلده أمير المؤمنين عليّ عليه السلام الحدَّ لذلك بحضور عثمان. انظر : صحيح مسلم 5/ 126 ، سنن أبي داود 4/ 162 ح 4480 ، سنن ابن ماجه 2/ 858 ح 2571 ، السنن الكبرى - للنسائي - 3/ 248 ح 5269 ، مسند أحمد 1/ 144 وج 4/ 279 ، المعجم الكبير 3/ 274 ح 3395 وج 7/ 18 ح 4 وج 23/ 401 ح 960 ، المعجم الأوسط 4/ 309 ح 3797 ، الطبقات الكبرى - لابن سعد - 2/ 148 ، التاريخ الصغير - للبخاري - 1/ 91 ، مصنف ابن أبي شيبة 6/ 503 ح 1 ، مسند أبي عوانة 4/ 151 ح 6334 - 6336 ، تفسير الطبري 11/ 383 - 384 ح 31686 - 31692 ، تفسير ابن أبي حاتم 10/ 3303 ح 18608 ، أنساب الأشراف 6/ 138 ، العقد الفريد 3/ 309 ، الأغاني 5/ 134 - 167 ، السنن الكبرى - للبيهقي - 8/ 318 ، الاستيعاب 4/ 1553 - 1556 ، تاريخ دمشق 63/ 241.

قال : فَلِمَ أشار عليّ أبي بكر وعمر؟

قال : طلبا منه أن يحيي أحكام الله تعالى [كما] (1) أشار يوسف عليه السلام على عزيز مصر ؛ نصرأً منه للحق.

قال : فَلِمَ قعد عن قتالهم؟

قال : كما قعد هارون بن عمران عن قتال السامري وأصحابه وقد عبدوا العجل.

قال : أَوَكان ضعيفاً؟!

قال : كان كنوح نبيّ الله عليه السلام ، حيث قال : (أَنِّي مَعْلُوبٌ فَانْتَصِرْ) (2).

وكان كلوط ؛ إذ قال : (لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكُنٍ شَدِيدٍ) (3).

وكان كموسى عليه السلام ، حيث قال : (رَبِّ إِنِّي لَأَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرِقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ) (4).

قال : فَلِمَ زوّج عمر بن الخطّاب ابنته (5)؟ بل

ص: 416

1- ما بين المعقوفتين إضافة يقتضيها السياق.

2- سورة القمر 54 : 10.

3- سورة هود 11 : 80.

4- سورة المائدة 5 : 25.

5- من الأخبار التي تباين النقل فيها هو خبر زواج أمّ كلثوم بنت عليّ عليه السلام من عمر بين النفي والإثبات ، فضلا عن اختلافهم في كيفية مجرى هذا الزواج ، ممّا يجعل الأمر موضع شكّ ، بل يتبعه شكّ في أصل وجود ابنة ثانية لعليّ وفاطمة عليهما السلام غير زينب الكبرى عليها السلام ؛ لما يلي : أولا : ضعف أسانيد الأخبار التي روت زواجها من عمر ، ولا سيّما أنّ المعوّل فيها على الزبير بن بكار ، وقد ضعّفوه. انظر : المسائل السروية : 86. هذا ، فضلا عن كونه من آل الزبير المعروف عنهم العداة لآل بيت النبيّ عليهم السلام ، ومعه لا يوثق بما يروونه فيهم. ثانياً : مجهولية سنّي ولادتها ووفاتها ، ومثلها لا يمكن جهل ذلك منها ، ولا سيّما سنة الوفاة .. * فمنهم من ذكر : أنّها توفّيت في حياة الإمام الحسن عليه السلام وصلّى عليها مروان ابن الحكم ؛ كابن الأشعث في الجعفریات : 209 ، ونقله عنه صاحب مستدرک الوسائل 2 / 279. * ومنهم من ذكر : أنّها وابنها زيदा ماتا وكفنا وصلّى عليهما سعيد بن العاص وخلفه الحسن والحسين وأبو هريرة. * ومنهم من ذكر : أنّها ماتت وابنها في يوم واحد وصلّى عليهما عبد الله بن عمر. انظر : الذريّة الطاهرة - للدولابي - : 164 - 165 ح 220 و 221. * في حين ذكر غير واحد أنّ زيदा ابنها نقره الديك ومات وهو صغير. والمعروف أنّ زيد بن عمر قُتل في صغّر مع أخيه عبيد الله في صفّ معاوية ، وأمّهما أمّ كلثوم بنت جرول الخزاعية ؛ كما في تاريخ المدينة - لابن شبة - 2 / 654 - 655 ، وصفة الصفوة 1 / 275 ، وتاريخ الخميس 2 / 249 - 250. * ومنهم من قال : أنّها توفّيت سنة 62 هـ - قبل وفاة أختها زينب الكبرى ، في حين ذكر بعضهم أنّ عبد الله بن جعفر تزوّجها بعد وفاة أختها ؛ وهذا يعني بقاءها بعدها ، وهو تناقض بيّن. ثالثاً : تضارب الخبر في مَنْ تولّى عقدها .. * فمنهم من ذكر أنّ علياً عليه السلام هو الذي تولّى ذلك ، وبعثها إلى عمر. * في حين ذكر آخرون أنّ العباس هو مَنْ تولّى ذلك. رابعاً : اختلافهم

في دخول عمر بها .. * فمنهم من ذهب إلى أنه دخل بها ، وأولدها زيداً ورقية. * ومنهم من نفى ذلك ، وقال : مات عنها قبل أن يدخل بها ، أو قبل بلوغها ؛ كالتوبختي ، والزرقاني شارح «المواهب». خامساً : اختلافهم في تعيين مبلغ مهرها .. * فمنهم من قال : إنَّ عمر أمهر أمَّ كلثوم أربعين ألف درهم. * ومنهم من قال : أمهرها أربعة آلاف درهم. * ومنهم من قال : كان مهرها خمسمئة درهم. انظر : المسائل السروية : 88 - 90. سادساً : ذكروا أنَّ بعد مقتل عمر تزوّجها عون بن جعفر ، وبعد مقتله تزوّجها أخوه محمد ؛ والمعروف أنَّهما استشهدا في غزوة تستر سنة 17 هـ ، أي في حياة عمر ، فكيف تزوّجها بعد موته وهم موتى؟! وإذا كان الحال كذلك فَمَنْ الذي تزوّجها بعد مقتل عمر؟! وهل بقيت بعده بلا زوج لمدة تتراوح بين عشرين إلى أربعين سنة بحسب الاختلاف في تاريخ وفاتها؟! والقول بأنَّ عبد الله بن جعفر تزوّجها محال ، لعدم جواز الجمع بين الأختين. سابعاً : نكارة الكيفية التي بعث بها عليُّ أمير المؤمنين عليه السلام ابنته إلى عمر وبشاعتها ، فضلاً عن عدم جواز ذلك ، كلمسها وكشف ساقها وتقبيلها ، بل ذكر بعضهم أنَّه أخذ بساقها! قال سبط ابن الجوزي - مستقبلاً ما ذكره جدّه أبو الفرج ، أنَّ علياً بعثها إلى عمر لينظرها ، وأنَّ عمر كشف ساقها ولمسها بيده - : «قلت : وهذا قبيحٌ والله ، لو كانت أمةً لما فعل بها هذا ، ثمَّ ياجماع المسلمين لا يجوز لمس الأجنبية ، فكيف يُنسب عمر إلى هذا؟!». انظر : تذكرة الخواصّ : 288. ثامناً : ذُكر أنَّ كنية زينب الكبرى عليها السلام أمَّ كلثوم ؛ فلعلّه من هذا الوجه حصل اللبس في النقل. تاسعاً : هناك من ذكر أنَّه كان للإمام عليِّ عليه السلام بنت اسمها أمَّ كلثوم من غير فاطمة عليها السلام ، وهي - كذلك - لا يتمُّ زواجها من عمر ؛ لصغرهما. عاشراً : إنَّه مهما بلغت حال بني هاشم من الضعف - على فرض أنَّهم غلبوا على ذلك - ، فلا يمكن لعاقل أن يصدّق أنَّهم غلبوا على نساءهم ، فهذا ممّا لا يمكن القبول به. وتعليلُ بعضهم ، أنَّ عمر هدّدهم بالاستيلاء على السقاية وما شاكل ذلك من مآثر ، مردودٌ ؛ فأيّ مآثرة يمكن الخوف عليها بعد غضب المآثرة الكبرى ، وهي الإمرة الإلهية والخلافة الشرعية وذهابها؟! كلُّ هذا مدعاة للشكِّ في هذا الزواج ، بل مدعاة للشكِّ في وجود ابنة لفاطمة الزهراء عليها السلام غير العقيلة زينب الكبرى عليها السلام ؛ فتأمل! هذا ، وقد كُتبت عدّة كتب ورسائل في نفي هذا الموضوع ومعالجته معالجةً روائيةً وتاريخيةً.

قال : لإظهار الشهادتين ، وإقراره بفضل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وقد عرض لوط نبيُّ الله بنايَه على قومه وهم كفّار ، فلا بأس في ذلك(1).

والحمد لله [ربّ العالمين](2).

تمت حكاية الملك. ي.

ص: 419

1- انظر : مناقب آل أبي طالب - لابن شهر آشوب - 1 / 331.

2- ما بين المعقوفتين من نسختي البحراني والتستري.

ثبت المصادر والمراجع

- 1 - القرآن الكريم.
- 2 - الاحتجاج - لأبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي (ت نحو 560 هـ) ط / دار الأُسوة - قم 1416 هـ.
- 3 - الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان (ت 354 هـ) - ترتيب ابن بلبان (ت 739 هـ) ط / دار الكتب العلمية - بيروت 1407 هـ.
- 4 - أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم - لشمس الدين المقدسي البشاري (ت 380 هـ) ط / مطبعة بريل - ليدن 1327 هـ.
- 5 - الأحكام السلطانية - للماوردي (ت 450 هـ) ط / دار الكتب العلمية - بيروت 1405 هـ.
- 6 - أحكام القرآن - لأبي بكر الجصاص (ت 370 هـ) ط / دار الكتب العلمية - بيروت 1416 هـ.
- 7 - أخبار القضاة - لوكيح (ت 306 هـ) ط / عالم الكتب - بيروت.
- 8 - الأخبار الموفقيات - للزبير بن بكار (ت 256 هـ) ط / عالم الكتب - بيروت 1416 هـ.
- 9 - الاختصاص - للشيخ المفيد (ت 413 هـ) ط / دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت 1414 هـ.
- 10 - أخلاق النبي - لأبي الشيخ الأصبهاني (ت 369 هـ) ط / نشر الدار المصرية اللبنانية - القاهرة 1417 هـ.
- 11 - الإرشاد - للشيخ المفيد (ت 413 هـ) ط / دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت 1414 هـ.
- 12 - الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد - لأبي المعالي الجويني (ت 478 هـ) ط 3 / مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت 1416 هـ.
- 13 - إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري - للقسطلاني (ت 923 هـ)

ط / دار الفكر - بيروت 1410 هـ.

- 14 - أسباب النزول - للواحدى (ت 468 هـ) ط / دار الفكر - بيروت 1414 هـ.
- 15 - الاستغاثة - لأبي القاسم علي بن أحمد الكوفي (ت 352 هـ) ط / النجف.
- 16 - الاستيعاب - لابن عبد البرّ (ت 463 هـ) ط / دار الجيل - بيروت 1412 هـ.
- 17 - أسد الغابة - لعزّ الدين ابن الأثير (ت 630 هـ) ط / دار الفكر - بيروت 1409 هـ.
- 18 - الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة - لعلي القاري (ت 1014 هـ) ط / المكتب الإسلامي - بيروت 1406 هـ.
- 19 - إسعاف الراغبين - للصبان (ت 1206 هـ) ط / الحلبي - القاهرة 1368 هـ - - أوفسيت - دار الفكر.
- 20 - الإشراف على مذاهب أهل العلم - لابن المنذر (ت 310 هـ) ط / دار الفكر - بيروت 1414 هـ.
- 21 - الإصابة في تمييز الصحابة - لابن حجر العسقلاني (ت 852 هـ) ط / دار الجيل - بيروت 1412 هـ.
- 22 - أصول الدين - للغزنوي (ت 593 هـ) ط / دار البشائر الإسلامية - بيروت 1419 هـ.
- 23 - الأعلام النفيسة - لابن رسته (ت 290 هـ) ط / مطبعة بريل - ليدن 1310 هـ.
- 24 - أعيان الشيعة - للسيد محسن الأمين (ت 1371 هـ) ط / دار التعارف للمطبوعات - بيروت 1406 هـ.
- 25 - الأغاني - لأبي الفرج الأصبهاني (ت 354 هـ) ط / دار الكتب العلمية - بيروت 1412 هـ.
- 26 - آفة أصحاب الحديث - لأبي الفرج بن الجوزي (ت 597 هـ) إصدار

ص: 421

- 27 - الاقتصاد في ما يتعلق بالاعتقاد - للشيخ الطوسي (ت 460 هـ) ط / 2 / دار الأضواء - بيروت 1406 هـ.
- 28 - الأمالي - للشيخ الصدوق (ت 381 هـ) ط / مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة - قم 1417 هـ.
- 29 - الأمالي - للشيخ الطوسي (ت 460 هـ) ط / دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع - قم 1414 هـ.
- 30 - أمالي المحاملي - لأبي عبد الله المحاملي (ت 330 هـ) ط / المكتبة الإسلامية - الأردن 1412 هـ.
- 31 - الإمامة - للشيخ عباس كاشف الغطاء (ت 1323 هـ) ط / نشر دار الصديقة - قم 1425 هـ.
- 32 - الإمامة والسياسة - لابن قتيبة الدينوري (ت 276 هـ) ط / دار الأضواء - بيروت 1410 هـ.
- 33 - أمل الآمل - للحرّ العاملي (ت 1104 هـ) ط / مؤسسة الوفاء - بيروت 1403 هـ.
- 34 - الأموال - لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت 224 هـ) ط / دار الفكر - بيروت 1408 هـ.
- 35 - الأنساب - لعبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني (ت 562 هـ) ط / دار الجنان - بيروت 1408 هـ.
- 36 - أنساب الأشراف - للبلاذري (ت 279 هـ) ط / دار الفكر - بيروت 1417 هـ.
- 37 - الأوائل - لأبي هلال العسكري (ت بعد 395 هـ) ط / دار الكتب العلمية - بيروت 1407 هـ.
- 38 - أوائل المقالات - للشيخ المفيد (ت 413 هـ) ط / دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت 1414 هـ.
- 39 - الإيضاح - للفضل بن شاذان (ت 260 هـ) ط / مؤسسة الأعلمي -

- 40 - إيضاح الفوائد في شرح القواعد - لأبي طالب محمّد بن الحسن الحلّي (ت 771 هـ) ط / المطبعة العلمية - قم 1387 هـ.
- 41 - الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه - لمكي بن أبي طالب القيسي (ت 437 هـ) ط / دار المنارة - جدة 1406 هـ.
- 42 - إيمان أبي طالب - لفخار بن معد الموسوي (ت 630 هـ) ط / دار الزهراء - بيروت 1408 هـ.
- 43 - بحار الأنوار - لمحمّد باقر المجلسي (ت 1111 هـ) ط / دار إحياء التراث العربي - بيروت 1403 هـ.
- 44 - البدء والتاريخ - لأبي زيد البلخي (ت 322 هـ) ط / دار الكتب العلمية - بيروت 1417 هـ.
- 45 - بدائع الصنائع - لأبي بكر بن مسعود الكاساني الحنفي (ت 587 هـ) ط / المكتبة الحسينية - باكستان 1409 هـ.
- 46 - بداية المجتهد - لابن رشد الأندلسي (ت 595 هـ) ط / دار الكتب العلمية - بيروت 1416 هـ.
- 47 - البداية والنهاية - لابن كثير (ت 774 هـ) ط / دار الكتب العلمية - بيروت 1415 هـ.
- 48 - بشارة المصطفى - لعماد الدين محمّد بن أبي القاسم الطبري (ت بعد 553 هـ) ط / مؤسسة النشر الإسلامي - قم 1422 هـ.
- 49 - بصائر الدرجات - لابن فروخ الصفار (ت 290 هـ) ط / مؤسسة الأعلمي - طهران 1404 هـ.
- 50 - تاج العروس - لمرتضى الزبيدي (ت 1205 هـ) ط / دار الفكر - بيروت 1414 هـ.
- 51 - تاريخ ابن خلدون - لعبد الرحمن بن خلدون (ت 808 هـ) ط / دار الكتب العلمية - بيروت 1413 هـ.
- 52 - تاريخ ابن الوردي (تتمة المختصر) - لزين الدين ابن الوردي (ت)

749 هـ) ط / دار الكتب العلمية - بيروت 1417 هـ.

53 - تاريخ أبي الفداء (المختصر في أخبار البشر) - لإسماعيل أبي الفداء (ت 732 هـ) ط / مكتبة المتنبي - القاهرة.

54 - تاريخ الإسلام - للذهبي (ت 748 هـ) ط / الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة 1395 هـ.

55 - تاريخ بغداد - للخطيب البغدادي (ت 463 هـ) ط / مطبعة السعادة - مصر 1349 هـ - أوفسيت دار الكتب العلمية - بيروت.

56 - تاريخ بيهق - لعلي بن زيد البيهقي (ت 565 هـ) ط / دار اقرأ للطباعة والنشر والتوزيع - دمشق 1425 هـ.

57 - تاريخ حلب (بغية الطلب) - لابن العديم (ت 660 هـ) ط / دار الفكر - بيروت.

58 - تاريخ خليفة بن خياط العصفري (ت 240 هـ) ط / دار الفكر - بيروت 1414 هـ.

59 - تاريخ الخميس - للديار بكرى (ت 966 هـ) ط / المطبعة الوهبية - القاهرة 1283 هـ - أوفسيت مؤسسة شعبان - بيروت.

60 - تاريخ دمشق - لابن عساكر (ت 571 هـ) ط / دار الفكر - بيروت 1417 هـ.

61 - التاريخ الصغير - لمحمد بن إسماعيل البخاري (ت 256 هـ) ط / دار الوعي - حلب 1397 هـ.

62 - تاريخ الطبري - لابن جرير الطبري (ت 310 هـ) ط / دار الكتب العلمية - بيروت.

63 - التاريخ الكبير - للبخاري (ت 256 هـ) ط / دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد الدكن 1361 هـ - أوفسيت دار الكتب العلمية.

64 - تاريخ المدينة - لعمر بن شبة (ت 262 هـ) ط / مصر.

65 - تاريخ يحيى بن معين (ت 233 هـ) برواية الدوري (ت 271 هـ) ط / دار القلم - بيروت.

- 66 - تاريخ يعقوبي - لأحمد بن واضح يعقوبي (ت 292 هـ) ط / مؤسسة الأعلمي - بيروت 1413 هـ.
- 67 - تأويل مختلف الحديث - لابن قتيبة الدينوري (ت 276 هـ) ط / دار الفكر - بيروت 1415 هـ.
- 68 - تجارب الأمم - لمسكويه (ت 421 هـ) ط / دار الكتب العلمية - بيروت 1424 هـ.
- 69 - تذكرة الخواص - لسبط ابن الجوزي (ت 654 هـ) ط / منشورات الشريف الرضي - قم 1418 هـ.
- 70 - الترغيب والترهيب - للمنذري (ت 656 هـ) ط / دار مكتبة الحياة - بيروت 1411 هـ.
- 71 - تسليك النفس إلى حضيرة القدس - للعلامة ابن المطهر الحلبي (ت 726 هـ) ط / مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام - قم 1426 هـ.
- 72 - تعجيل المنفعة - لابن حجر العسقلاني (ت 852 هـ) ط / دار الكتب العلمية - بيروت 1416 هـ.
- 73 - تفسير ابن أبي حاتم الرازي (ت 327 هـ) ط / دار الفكر - بيروت 1424 هـ.
- 74 - تفسير ابن كثير (ت 774 هـ) ط / دار الجيل - بيروت.
- 75 - تفسير ابن المنذر النيسابوري (ت 310 هـ) ط / دار المآثر - المدينة المنورة 1423 هـ.
- 76 - تفسير البغوي (معالم التنزيل) - للحسين بن مسعود البغوي (ت 516 هـ) ط / دار الكتب العلمية - بيروت 1414 هـ.
- 77 - تفسير الثعلبي (الكشف والبيان) - لأبي إسحاق الثعلبي (ت 427 هـ) ط / دار إحياء التراث العربي - بيروت 1422 هـ.
- 78 - تفسر الحبري - لأبي عبد الله الحسين بن الحكم الكوفي الحبري (ت 286 هـ) ط / مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - بيروت 1408 هـ.
- 79 - تفسير السدي الكبير - لإسماعيل بن عبد الرحمن السدي (ت)

128 هـ) ط / دار الوفاء للطباعة والنشر - مصر 1414 هـ.

- 80 - تفسير سفيان بن عيينة (ت 198 هـ) ط / المكتب الإسلامي - بيروت 1403 هـ.
- 81 - تفسير الطبري (جامع البيان) - لابن جرير الطبري (ت 310 هـ) ط / دار الكتب العلمية - بيروت 1412 هـ.
- 82 - تفسير عبد الرزاق الصنعاني (ت 211 هـ) ط / مكتبة الرشد - الرياض 1410 هـ.
- 83 - تفسير علي بن إبراهيم القمي (ت بعد 307 هـ) ط / مؤسسة الأعلمي - بيروت 1412 هـ.
- 84 - تفسير العياشي - لمحمد بن مسعود العياشي (ت 320 هـ) ط / مؤسسة الأعلمي - بيروت 1411 هـ.
- 85 - تفسير فرات الكوفي (ت بعد 300 هـ) ط / مؤسسة النعمان للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت 1412 هـ.
- 86 - تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) - لمحمد بن أحمد القرطبي (ت 671 هـ) ط / دار الكتب العلمية - بيروت 1417 هـ.
- 87 - التفسير الكبير - للفخر الرازي (ت 606 هـ) ط / دار الفكر - بيروت 1414 هـ.
- 88 - تفسير الماوردي (النكت والعيون) - لأبي الحسن علي بن محمد الماوردي (ت 450 هـ) ط / دار الكتب العلمية - بيروت.
- 89 - تفسير مجاهد بن جبر (ت 102 هـ) ط / دار الفكر الإسلامي الحديثة - مصر 1410 هـ.
- 90 - تفسير النسائي - لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت 303 هـ) ط / مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت 1410 هـ.
- 91 - تمهيد الأوائل - للقاضي أبي بكر الباقلاني (ت 403 هـ) ط / مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت 1407 هـ.
- 92 - تهذيب الآثار - لابن جرير الطبري (ت 310 هـ) ط / مطبعة المدني -

- 93 - تهذيب الأحكام - للشيخ محمد بن الحسن الطوسي (ت 460 هـ) ط / دار الكتب الإسلامية - طهران 1390 هـ.
- 94 - تهذيب التهذيب - لابن حجر العسقلاني (ت 852 هـ) ط / مجلس دائرة المعارف النظامية - حيدر آباد الدكن 1325 هـ.
- 95 - الثقات - لابن حبان (ت 354 هـ) ط / مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد الدكن 1393 هـ.
- 96 - الثقات - للعجلي (ت 261 هـ) بترتيب الهيثمي (ت 807 هـ) ط / دار الكتب العلمية - بيروت 1405 هـ.
- 97 - ثواب الأعمال - للشيخ الصدوق (ت 381 هـ) ط / منشورات الشريف الرضي - قم 1410 هـ.
- 98 - جامع الأصول - لأبي السعادات ابن الأثير (ت 606 هـ) ط / دار الفكر - بيروت 1403 هـ.
- 99 - جامع بيان العلم - لابن عبد البر (ت 463 هـ) ط / دار الفكر.
- 100 - الجرح والتعديل - لابن أبي حاتم الرازي (ت 327 هـ) ط / دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن - الهند 1373 هـ.
- 101 - الجعديات (حديث علي بن الجعد الجوهري - ت 230 هـ) لأبي القاسم البغوي (ت 317 هـ) ط / الخانجي - القاهرة 1415 هـ.
- 102 - الجعفریات - لمحمد بن محمد الأشعث الكوفي (ت 314 هـ) ط / مكتبة نينوى (حجرية) - طهران.
- 103 - الجمع بين الصحيحين - لمحمد بن فتوح الحميدي (ت 488 هـ) ط / دار ابن حزم - بيروت 1419 هـ.
- 104 - جمهرة أمثال العرب - لأبي هلال العسكري (ت بعد 395 هـ) ط / دار الجيل - بيروت.
- 105 - الجهاد - لابن أبي عاصم (ت 287 هـ) ط / مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة 1409 هـ.

- 106 - جواهر العقدين - للسهمودي (ت 287 هـ) ط / دار الكتب العلمية - بيروت 1415 هـ.
- 107 - الحاوي الكبير - لأبي الحسن الماوردي (ت 450 هـ) ط / دار الفكر - بيروت 1414 هـ.
- 108 - حلية الأولياء - لأبي نُعيم الأصبهاني (ت 430 هـ) ط / مطبعة السعادة - مصر 1351 هـ - أوفسيت دار الكتب العلمية - بيروت.
- 109 - خزانة الأدب - لعبد القادر بن عمر البغدادي (ت 1093 هـ) ط / دار الكتب العلمية - بيروت 1418 هـ.
- 110 - الخصائص الكبرى - للسيوطي (ت 911 هـ) ط / دار الكتب العلمية - بيروت.
- 111 - الخصال - للشيخ الصدوق (ت 381 هـ) ط / مؤسسة النشر الإسلامي - قم 1416 هـ.
- 112 - الدرّ المنثور في التفسير المأثور - للسيوطي (ت 911 هـ) ط / دار الفكر - بيروت 1414 هـ.
- 113 - الدرر في اختصار المغازي والسير - لابن عبد البر (ت 463 هـ) ط / دار الكتب العلمية - بيروت.
- 114 - دلائل الإمامة - لمحمد بن جرير بن رستم الطبري (ت بعد 411 هـ) ط / المطبعة الحيدرية - النجف الأشرف 1383 هـ.
- 115 - دلائل الصدق - للشيخ محمد حسن المظفر (ت 1375 هـ) ط / مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - قم 1423 هـ.
- 116 - دلائل النبوة - لأبي نُعيم الأصبهاني (ت 430 هـ) ط / دار النفائس - بيروت 1406 هـ.
- 117 - دلائل النبوة - للبيهقي (ت 458 هـ) ط / دار الكتب العلمية - بيروت 1405 هـ.
- 118 - دمية القصر - للباخرزي (ت 467 هـ) ط / دار العروبة للنشر والتوزيع - الكويت 1405 هـ.

- 119 - الذخيرة في علم الكلام - للشريف المرتضى (ت 436 هـ) ط / مؤسسة النشر الإسلامي - قم 1407 هـ.
- 120 - الذرية الطاهرة - لأبي بشر الدولابي (ت 310 هـ) ط / مؤسسة النشر الإسلامي - قم 1407 هـ.
- 121 - الذريعة إلى تصانيف الشيعة - لأغا بزرك الطهراني (ت 1388 هـ) ط / دار الأضواء - بيروت.
- 122 - ربيع الأبرار - للزمخشري (ت 538 هـ) ط / وزارة الأوقاف العراقية - بغداد 1396 هـ.
- 123 - رجال الشيخ الطوسي (ت 460 هـ) ط / المطبعة الحيدرية - النجف الأشرف 1381 هـ.
- 124 - رجال الكشي (اختيار معرفة الرجال) - لمحمد بن عمر بن العزيز الكشي (ت نحو 340 هـ) ط / مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - 1404 هـ.
- 125 - رجال النجاشي - لأبي العباس النجاشي (ت 450 هـ) ط / مؤسسة النشر الإسلامي - قم 1424 هـ.
- 126 - الردة - للواقدي (ت 207 هـ) برواية ابن أعثم الكوفي (ت 314 هـ) ط / دار الغرب الإسلامي - بيروت 1410 هـ.
- 127 - الروض الأنف - للسهيلى (ت 581 هـ) ط / دار الكتب العلمية - بيروت 1418 هـ.
- 128 - روضة المناظر (تاريخ ابن الشحنة) - لمحبد الدين محمد بن محمد ابن الشحنة (ت 815 هـ) - مطبوع بهامش الكامل في التاريخ - طبعة قديمة - مصر.
- 129 - رياض العلماء - لعبد الله أفندي الأصبهاني (ت 1130 هـ) ط / مطبعة الخيام - قم 1401 هـ.
- 130 - الرياض النضرة - للمحبّ الطبري (ت 694 هـ) ط / دار الكتب العلمية - بيروت.
- 131 - زاد المسير - لابن قيم الجوزية (ت 751 هـ) ط / دار الفكر - بيروت 1415 هـ.

- 132 - سبل الهدى والرشاد - للصالحي (ت 942 هـ) ط / دار الكتب العلمية - بيروت 1414 هـ.
- 133 - السرائر - لابن إدريس الحلبي (ت 598 هـ) ط / مؤسّسة النشر الإسلامي - قم 1410 هـ.
- 134 - السنّة - لابن أبي عاصم (ت 287 هـ) ط / المكتب الإسلامي - بيروت 1413 هـ.
- 135 - سنن ابن ماجة القزويني (ت 273 هـ) ط / دار إحياء الكتب العربية - مصر 1373 هـ - أوفسيت دار الكتب العلمية - بيروت.
- 136 - سنن أبي داود السجستاني (ت 275 هـ) ط / دار الجيل - بيروت 1412 هـ.
- 137 - سنن الترمذي - لمحمّد بن عيسى بن سورة (ت 279 هـ) ط / دار الكتب العلمية - بيروت.
- 138 - سنن الدارمي - لعبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام (ت 255 هـ) ط / دار الفكر - بيروت 1414 هـ.
- 139 - سنن سعيد بن منصور (ت 227 هـ) ط / دار الكتب العلمية - بيروت.
- 140 - السنن الكبرى - للبيهقي (ت 458 هـ) ط / مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن - الهند 1355 هـ - أوفسيت دار الفكر - بيروت.
- 141 - السنن الكبرى - للنسائي (ت 303 هـ) ط / دار الكتب العلمية - بيروت 1411 هـ.
- 142 - سنن النسائي بشرح السيوطي وحاشية السندي - ط / المطبعة المصرية - أوفسيت دار الجيل - بيروت.
- 143 - السير - لأبي إسحاق الفزاري (ت 186 هـ) ط / مؤسّسة الرسالة - بيروت 1408 هـ.
- 144 - سير أعلام النبلاء - لشمس الدين الذهبي (ت 748 هـ) ط / دار الرسالة - بيروت 1414 هـ.
- 145 - السير والمغازي - لمحمّد بن إسحاق (ت 151 هـ) ط / دار الفكر -

- 146 - السيرة الحلبية - لعلي بن برهان الدين الحلبي (ت 1044 هـ) ط / دار المعرفة - بيروت.
- 147 - السيرة النبوية - لابن حبان (ت 354 هـ) ط / مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت 1407 هـ.
- 148 - السيرة النبوية - لابن هشام (ت 213 هـ) ط / دار الجيل - بيروت.
- 149 - السيرة النبوية - لأحمد بن زيني دحلان (ت 1304 هـ) ط / دار القلم العربي - حلب 1417 هـ.
- 150 - الشافي في الإمامة - للشريف المرتضى (ت 436 هـ) ط / مؤسسة الصادق للطباعة والنشر - طهران 1417 هـ.
- 151 - شبهات السلفية - للورد - ط / دار المحجة البيضاء - بيروت 1425 هـ.
- 152 - شذرات الذهب - لابن العماد الحنبلي (ت 1089 هـ) ط / دار الفكر - بيروت 1414 هـ.
- 153 - شرح الأخبار - للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد المغربي (ت 363 هـ) ط / مؤسسة النشر الإسلامي - قم.
- 154 - شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة - لللالكائي (ت 418 هـ) ط / دار طيبة للنشر والتوزيع - الرياض 1423 هـ.
- 155 - شرح التجريد - للقوشجي (ت 879 هـ) طبعة حجرية - تبريز 1307 هـ.
- 156 - شرح جمل العلم والعمل - للشريف المرتضى (ت 436 هـ) ط / دار الأسوة للطباعة والنشر - قم 1414 هـ.
- 157 - شرح الزرقاني على المواهب اللدنية - للزرقاني (ت 1122 هـ) ط / دار الكتب العلمية - بيروت 1417 هـ.
- 158 - شرح السنة - للحسين بن مسعود البغوي (ت 516 هـ) ط / دار الفكر - بيروت 1413 هـ.
- 159 - شرح عقيدة الإمام مالك الصغير - لأبي زيد القيرواني (ت 422 هـ)

ط / دار الكتب العلمية - بيروت 1423 هـ.

160 - شرح فتح القدير - لابن الهمام (ت 861 هـ) ط / دار الفكر - بيروت.

161 - الشرح الكبير - لعبد الرحمن بن محمّد بن أحمد بن قدامة المقدسي (ت 682 هـ) ط / مطبعة المنار بمصر سنة 1347 هـ - -
أوفسيت دار الكتب العلمية - بيروت.

162 - شرح معاني الآثار - للطحاوي (ت 321 هـ) ط / دار الكتب العلمية - بيروت 1416 هـ.

163 - شرح المقاصد - لسعد الدين التفتازاني (ت 793 هـ) الطبعة الأولى 1409 هـ.

164 - شرح المواقيف - للشريف الجرجاني (ت 812 هـ) ط / مطبعة السعادة - مصر 1325 هـ.

165 - شرح نهج البلاغة - لابن أبي الحديد (ت 656 هـ) ط / دار الجيل - بيروت 1416 هـ.

166 - الشريعة - لأبي بكر الآجري (ت 360 هـ) ط / دار الكتاب العربي - بيروت 1417 هـ.

167 - شعب الإيمان - للبيهقي (ت 458 هـ) ط / دار الكتب العلمية - بيروت 1410 هـ.

168 - الشمائل النبويّة - للترمذي (ت 279 هـ) ط / دار الكتاب العربي - بيروت 1417 هـ.

169 - شمائل النبيّ - للحسين بن مسعود البغوي (ت 516 هـ) ط / دار المكتبي - دمشق 1416 هـ.

170 - شواهد التنزيل - للحاكم الحسكاني (ت بعد 490 هـ) ط / مؤسسة الأعلمي - بيروت 1393 هـ.

171 - صحيح ابن خزيمة - محمّد بن إسحاق بن خزيمة (ت 311 هـ) ط / المكتب الإسلامي - بيروت 1412 هـ.

172 - صحيح البخاري - لمحمّد بن إسماعيل البخاري (ت 256 هـ)

ص: 432

ط / المطبعة المنيرية - مصر 1348 هـ - أوفسيت المكتبة الثقافية - بيروت.

173 - صحيح مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت 261 هـ) ط / استانبول - 1334 هـ - أوفسيت دار الجيل - بيروت.

174 - الصراط المستقيم - لزين الدين البياضي (ت 877 هـ) ط / المكتبة الرضوية - طهران 1384 هـ.

175 - صفة الصفوة - لعبد الرحمن بن الجوزي (ت 597 هـ) ط / دار الجيل - بيروت 1412 هـ.

176 - صلاة أبي بكر في مرض النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) - للسيد علي الحسيني الميلاني - ط / مركز الحقائق الإسلامية - قم 1427 هـ.

177 - الصوامر المهرفة - للقاضي التستري (ت 1019 هـ) ط / طهران 1367 هـ.

178 - الصواعق المحرقة - لابن حجر الهيتمي (ت 974 هـ) ط / المطبعة الميمنية - مصر 1312 هـ.

179 - طبقات أعلام الشيعة - لأغا بزرك الطهراني (ت 1388 هـ) ط / دار الكتاب العربي - بيروت 1395 هـ.

180 - طبقات الفقهاء - لأبي إسحاق الشيرازي (ت 476 هـ) ط / مكتبة الثقافة الدينية - بورسعيد 1418 هـ.

181 - الطبقات الكبرى - لابن سعد (ت 230 هـ) ط / مكتبة الخانجي - القاهرة 1412 هـ.

182 - الطرائف - لرضي الدين ابن طاووس (ت 664 هـ) ط / مؤسسة البلاغ - بيروت 1419 هـ.

183 - العبر في خبر من غير - لشمس الدين الذهبي (ت 748 هـ) ط / دار الكتب العلمية - بيروت.

184 - العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية - للشيخ محمد حسين كاشف الغطاء (ت 1373 هـ) ط / بيسان للنشر والتوزيع - بيروت 1418 هـ.

185 - العدة في أصول الفقه - للشيخ الطوسي (ت 460 هـ) الطبعة الأولى -

ص: 433

- 186 - العقد الفريد - لابن عبد ربّه الأندلسي (ت 328 هـ) ط / دار الأندلس للطباعة والنشر - بيروت 1416 هـ.
- 187 - العلل - للدارقطني (ت 385 هـ) ط / دار طيبة - الرياض 1424 هـ.
- 188 - علل الشرائع - للشيخ الصدوق (ت 381 هـ) ط / دار الحجّة للثقافة - قم 1416 هـ.
- 189 - عمدة التحقيق - لإبراهيم العبيدي المالكي (ت 1019 هـ) ط / دار الندوة الإسلامية - بيروت 1408 هـ.
- 190 - عيون الأثر - لابن سيد الناس (ت 734 هـ) ط / دار الآفاق الجديدة - بيروت 1402 هـ.
- 191 - عيون أخبار الرضا عليه السلام - للشيخ الصدوق (ت 381 هـ) ط / مؤسّسة الأعلمي - بيروت 1404 هـ.
- 192 - الغيبة - لابن أبي زينب النعماني (ت نحو 360 هـ) ط / أنوار الهدى - قم 1422 هـ.
- 193 - الغيبة - للشيخ الطوسي (ت 460 هـ) ط / مؤسّسة المعارف الإسلامية - قم 1411 هـ.
- 194 - فتح الباري شرح صحيح البخاري - لابن حجر العسقلاني (ت 852 هـ) ط / دار الكتب العلمية - بيروت 1410 هـ.
- 195 - الفتن - لنعيم بن حماد (ت 229 هـ) ط / المكتبة التجارية - مكّة المكرمة.
- 196 - الفتوح - لابن أعثم الكوفي (ت نحو 314 هـ) ط / دار الكتب العلمية - بيروت 1406 هـ.
- 197 - فتوح البلدان - للبلاذري (ت 279 هـ) ط / دار الكتب العلمية - بيروت 1412 هـ.
- 198 - فرائد السمطين - للجويني (ت 722 هـ) ط / مؤسّسة المحمودي للطباعة والنشر - بيروت 1398 هـ.

- 199 - فردوس الأخبار - لشيرويه الديلمي (ت 509 هـ) ط / دار الفكر - بيروت 1418 هـ.
- 200 - الفصول المختارة من العيون والمحاسن - للشيخ المفيد (ت 413 هـ) اختيار الشريف المرتضى (ت 436 هـ) ط / دار المفيد - بيروت 1414 هـ.
- 201 - الفضائل - لشاذان بن جبرئيل (ت بعد 593 هـ) ط / مؤسسة الأعلمي - بيروت 1408 هـ.
- 202 - فضائل الصحابة - لأحمد بن حنبل (ت 241 هـ) ط / دار ابن الجوزي - السعودية 1420 هـ.
- 203 - الفهرست - لمحمد بن إسحاق النديم (ت 380 هـ - أو بعدها) ط / دار الكتب العلمية - بيروت 1416 هـ.
- 204 - فهرست الشيخ الطوسي (ت 460 هـ) إعداد ونشر مكتبة المحقق الطباطبائي - قم 1420 هـ.
- 205 - فهرست منتجب الدين ابن بابويه (ت بعد 585 هـ) ط / دار الأضواء - بيروت 1406 هـ.
- 206 - الفوائد - لابن منده عبد الوهاب بن محمد الأصبهاني (ت 475 هـ) ط / دار الكتب العلمية - بيروت 1423 هـ.
- 207 - فيض القدير - للمناوي (ت 1031 هـ) ط / دار الكتب العلمية - بيروت 1415 هـ.
- 208 - قواعد المراد في علم الكلام - لابن ميثم البحراني (ت 679 أو 699 هـ) ط / مهر - قم 1398 هـ.
- 209 - الكافي - للشيخ الكليني (ت 328 هـ) ط / دار الكتب الإسلامية - طهران.
- 210 - الكامل في التاريخ - لعز الدين ابن الأثير (ت 630 هـ) ط / دار الكتب العلمية - بيروت 1415 هـ.
- 211 - الكامل في ضعفاء الرجال - لابن عدي الجرجاني (ت 365 هـ) ط / دار الفكر - بيروت 1409 هـ.

- 212 - كشف الخفاء - للعجلوني (ت 1162 هـ) ط / دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- 213 - كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد - لابن المطهر الحلي (ت 726 هـ) ط / شكوري - قم 1415 هـ.
- 214 - الكشكول - للشيخ يوسف البحراني (ت 1186 هـ) ط / مؤسسة الوفاء ودار النعمان 1406 هـ.
- 215 - كفاية الأثر - لعلي بن محمد الخزاز (من أعلام القرن الرابع) ط / مطبعة الخيام - قم 1401 هـ.
- 216 - كفاية الأصول - للأخوند الخراساني (ت 1329 هـ) ط / مؤسسة آل البيت لإحياء التراث - بيروت 1412 هـ.
- 217 - كمال الدين وتمام النعمة - للشيخ الصدوق (ت 381 هـ) ط / مؤسسة النشر الإسلامي - قم 1416 هـ.
- 218 - الكنى والأسماء - للدولابي (ت 310 هـ) ط / مجلس دائرة المعارف النظامية بحيدر آباد الدكن - الهند 1322 هـ.
- 219 - الكنى والألقاب - للشيخ عباس القمي (ت 1359 هـ) ط / مكتبة الصدر - طهران 1409 هـ.
- 220 - كنز العمال - للمتقي الهندي (ت 975 هـ) ط / مؤسسة الرسالة - بيروت 1413 هـ.
- 221 - لسان العرب - لابن منظور (ت 711 هـ) ط / دار إحياء التراث العربي - بيروت 1408 هـ.
- 222 - لسان الميزان - لابن حجر العسقلاني (ت 852 هـ) ط / مجلس دائرة المعارف النظامية - حيدر آباد الدكن 1329 هـ - أوفسيت مؤسسة الأعلمي - بيروت 1406 هـ.
- 223 - لقط اللآلي المتناثرة في الأحاديث المتواترة - للزبيدي (ت 1205 هـ) ط / دار الكتب العلمية - بيروت 1405 هـ.
- 224 - المبسوط - للسرخسي (ت حدود 490 هـ) ط / دار المعرفة - بيروت

- 225 - المتفّق والمفتّق - للخطيب البغدادي (ت 463 هـ) ط / دار القادري - دمشق 1417 هـ .
- 226 - مجالس المؤمنين - للقاضي التستري (ت 1019 هـ) ط / المكتبة الإسلامية - طهران 1395 هـ .
- 227 - مجمع الأمثال - للميداني (ت 518 هـ) ط / دار الجيل - بيروت 1407 هـ .
- 228 - مجمع البيان في تفسير القرآن - للطبرسي (ت 548 هـ) ط / دار الفكر - بيروت 1414 هـ .
- 229 - مجمع الزوائد - للهيثمي (ت 807 هـ) ط / دار الكتب العلمية - بيروت 1408 هـ .
- 230 - المجموع شرح المهذب - للنووي (ت 676 هـ) ط / مطبعة التضامن الأخوي - مصر 1344 هـ - - أوفسيت دار الفكر - بيروت .
- 231 - المحلّي - لابن حزم الأندلسي (ت 456 هـ) ط / المطبعة المنيرية - مصر 1349 هـ - - أوفسيت دار الجيل - بيروت .
- 232 - مرصد الأطلّاع - لصفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحقّ البغدادي (ت 739 هـ) ط / دار الجيل - بيروت 1412 هـ .
- 233 - مروج الذهب - للمسعودي (ت 346 هـ) ط / دار الأندلس - بيروت 1416 هـ .
- 234 - المزار الكبير - للمشهدي - (ت بعد 580 هـ) ط / مؤسّسة النشر الإسلامي - قم 1419 هـ .
- 235 - المسائل السروية - للشيخ المفيد (ت 413 هـ) ط / دار المفيد - بيروت 1414 هـ .
- 236 - المسترشد في الإمامة - لمحمّد بن جرير بن رستم الطبري (ت بعد 411 هـ) ط / مؤسّسة الثقافة الإسلامية - قم .
- 237 - المستدرک علی الصحیحین - للحاكم النيسابوري (ت 405 هـ) ط / دار

- 238 - مستدرك الوسائل - للنوري (ت 1320 هـ) ط / مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - قم 1411 هـ.
- 239 - المسلك في أصول الدين - للمحقق الحلي (ت 676 هـ) ط / مجمع البحوث الإسلامية - مشهد 1424 هـ.
- 240 - مسند أبي عوانة - ليعقوب بن إسحاق الأسفراييني (ت 316 هـ) ط / دار المعرفة - بيروت 1419 هـ.
- 241 - مسند أبي يعلى الموصلي (ت 307 هـ) ط / دار المأمون للتراث - دمشق 1410 هـ.
- 242 - مسند أحمد بن حنبل (ت 241 هـ) الطبعة الميمنية - مصر 1313 هـ - أوفسيت دار صادر - بيروت.
- 243 - مسند البزار - لأبي بكر أحمد بن عمرو البزار (ت 292 هـ) ط / مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة 1409 هـ.
- 244 - مسند الحميدي - لعبد الله بن الزبير الحميدي (ت 219 هـ) ط / دار الكتب العلمية - بيروت 1409 هـ.
- 245 - مسند الروياني - لمحمّد بن هارون الروياني (ت 307 هـ) ط / دار الكتب العلمية - بيروت 1417 هـ.
- 246 - مسند سعد بن أبي وقاص - للدورقي (ت 246 هـ) ط / دار البشائر الإسلامية - بيروت 1407 هـ.
- 247 - مسند الشاشي - للهيثم بن كليب الشاشي (ت 335 هـ) ط / مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة 1410 هـ.
- 248 - مسند الطيالسي - لأبي داود سليمان بن داود الطيالسي (ت 204 هـ) ط / دائرة المعارف النظامية - حيدر آباد الدكن 1321 هـ - أوفسيت دار المعرفة - بيروت.
- 249 - مسند عمر بن الخطّاب - لأبي بكر أحمد بن سليمان بن الحسن النجاد (ت 348 هـ) ط / مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة 1415 هـ.

- 250 - مشاهير علماء الأمصار - لابن حبان (ت 354 هـ) ط / مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت 1408 هـ.
- 251 - مشكل الآثار - لأحمد بن سلامة الطحاوي (ت 321 هـ) ط / دار الكتب العلمية - بيروت 1415 هـ.
- 252 - المصنف - لابن أبي شيبة (ت 235 هـ) ط / دار الفكر - بيروت 1409 هـ.
- 253 - المصنف - لعبد الرزاق الصنعاني (ت 211 هـ) ط / دار القلم - بيروت 1403 هـ.
- 254 - المعارف - لابن قتيبة الدينوري (ت 276 هـ) ط / دار الكتب العلمية - بيروت 1407 هـ.
- 255 - معالم الدين - لأبي منصور حسن بن زين الدين العاملي (ت 1011 هـ) الطبعة الأولى - قم 1402 هـ.
- 256 - معالم العلماء - لابن شهر آشوب السروي (ت 588 هـ) ط / المطبعة الحيدرية - النجف الأشرف - 1380 هـ.
- 257 - معاني الأخبار - للشيخ الصدوق (ت 381 هـ) ط / مؤسسة النشر الإسلامي - قم 1379 هـ.
- 258 - المعتمد - للمحقق الحلبي (ت 676 هـ) ط / مؤسسة سيّد الشهداء عليه السلام - قم.
- 259 - المعجم الأوسط - للطبراني (ت 360 هـ) ط / دار الحديث - القاهرة 1417 هـ.
- 260 - معجم البلدان - لياقوت الحموي (ت 626 هـ) ط / دار الكتب العلمية - بيروت.
- 261 - المعجم الصغير - للطبراني (ت 360 هـ) ط / دار الكتب العلمية - بيروت.
- 262 - المعجم الكبير - للطبراني (ت 360 هـ) ط / دار إحياء التراث العربي - بيروت.

- 263 - معجم ما استعجم - لعبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي (ت 487 هـ) ط / عالم الكتب - بيروت 1403 هـ.
- 264 - معجم المؤلفين - لعمر رضا كحّالة (ت 1408 هـ) ط / مؤسسة الرسالة - بيروت 1414 هـ.
- 265 - معرفة الصحابة - لأبي نعيم الأصبهاني (ت 430 هـ) ط / دار الوطن - الرياض 1419 هـ.
- 266 - معرفة علوم الحديث - للحاكم النيسابوري (ت 405 هـ) ط / المكتبة العلمية - المدينة المنورة 1397 هـ.
- 267 - المعرفة والتاريخ - ليعقوب بن سفيان الفسوي (ت 277 هـ) ط / دار الكتب العلمية - بيروت 1419 هـ.
- 268 - المعيار والموازنة - لأبي جعفر الإسكافي (ت 240 هـ) ط / مؤسسة المحمودي - بيروت 1403 هـ.
- 269 - المغازي - للواقدي (ت 207 هـ) ط / مؤسسة الأعلمي - بيروت 1409 هـ.
- 270 - المغازي النبوية - لابن شهاب الزهري (ت 124 هـ) ط / دار الفكر - دمشق 1401 هـ.
- 271 - المغني - لابن قدامة عبد الله بن أحمد بن محمد (ت 620 هـ) ط / مطبعة المنار - مصر 1347 هـ - أوفسيت دار الكتب العلمية - بيروت.
- 272 - المغني - للقاضي عبد الجبار الهمداني (ت 415 هـ) ط / الدار المصرية للتأليف والترجمة - مصر 1381 هـ.
- 273 - المقاصد الحسنة - للسخاوي (ت 902 هـ) ط / دار الكتاب العربي - بيروت 1417 هـ.
- 274 - مقتل أبي مخنف - لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف الأزدي (ت 157 هـ) ط / مؤسسة الوفاء - بيروت 1403 هـ.
- 275 - المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي - للهيثمي (ت 807 هـ) ط / دار الكتب العلمية - بيروت 1413 هـ.

- 276 - المقنع في الغيبة - للشريف المرتضى (ت 436 هـ) ط / مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - بيروت 1419 هـ.
- 277 - المقنعة - للشيخ المفيد (ت 413 هـ) ط / دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت 1414 هـ.
- 278 - الملل والنحل - لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (ت 548 هـ) ط / دار الكتب العلمية - بيروت.
- 279 - المناقب - للموفق بن أحمد المكي الخوارزمي (ت 568 هـ) ط / مؤسسة النشر الإسلامي - قم 1411 هـ.
- 280 - مناقب آل أبي طالب - لابن شهر آشوب السروي (ت 588 هـ) ط / دار الأضواء - بيروت 1412 هـ.
- 281 - مناقب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام - لابن المغازلي (ت 483 هـ) ط / دار الأضواء - بيروت 1412 هـ.
- 282 - مناقب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام - لمحمد بن سليمان الكوفي الصنعاني (ت بعد 320 هـ) ط / مجمع إحياء الثقافة الإسلامية - قم 1412 هـ.
- 283 - مناقب عمر بن الخطاب - لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (ت 597 هـ) ط / دار الكتاب العربي - بيروت 1414 هـ.
- 284 - مناهج اليقين - لابن المطهر الحلي (ت 726 هـ) ط / مطبعة ياران - إيران 1416 هـ.
- 285 - منتخب الأنوار المضيئة - لعلي بن عبد الكريم الحسيني النيلي النجفي (ت حدود 800 هـ) ط / مطبعة الخيام - قم 1401 هـ.
- 286 - المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور - لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد الصيرفي (ت 641 هـ) ط / دار الفكر - بيروت 1414 هـ.
- 287 - المنتخب من مسند عبد بن حميد (ت 249 هـ) ط / عالم الكتب - بيروت 1408 هـ.
- 288 - المنتظم - لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (ت 597 هـ) ط / دار الفكر - بيروت 1415 هـ.

- 289 - المنحول - لأبي حامد الغزالي (ت 505 هـ) ط / دار الفكر - دمشق 1400 هـ.
- 290 - المنقذ من التقليد - لسديد الدين محمود الحمصي (ت حدود 600 هـ) ط / مؤسسة النشر الإسلامي - قم 1412 هـ.
- 291 - المنمق - لابن حبيب (ت 245 هـ) ط / عالم الكتب - بيروت 1405 هـ.
- 292 - منهج المقال - للإسترآبادي (ت 1028 هـ) ط / مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - قم 1422 هـ.
- 293 - موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان - للهيثمي (ت 807 هـ) ط / دار الكتب العلمية - بيروت.
- 294 - الموافق - للعضد الإيجي (ت 756 هـ) ط / مكتبة المتنبّي - القاهرة.
- 295 - موضح أوهام الجمع والتفريق - للخطيب البغدادي (ت 463 هـ) ط / دار المعرفة - بيروت 1407 هـ.
- 296 - الموطأ - لمالك بن أنس (ت 179 هـ) ط / دار الجيل - بيروت 1414 هـ.
- 297 - ميزان الاعتدال - لشمس الدين الذهبي (ت 748 هـ) ط / دار الكتب العلمية - بيروت 1416 هـ.
- 298 - الناسخ والمنسوخ - للنحاس (ت 338 هـ) ط / مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت 1417 هـ.
- 299 - النجوم الزاهرة - لابن تغري بردي (ت 874 هـ) ط / دار الكتب العلمية - بيروت 1413 هـ.
- 300 - النهاية - للشيخ الطوسي (ت 460 هـ) ط / دار الكتاب العربي - بيروت 1400 هـ.
- 301 - النهاية في غريب الحديث - لأبي السعادات ابن الأثير الجزري (ت 606 هـ) ط / المكتبة العلمية - بيروت.
- 302 - نوادر الأصول - للحكيم الترمذي (ت 320 هـ) ط / دار الكتب العلمية - بيروت 1413 هـ.

- 303 - نور الأبصار - للشبلنجي (ت 1308 هـ) ط / الحلبي - القاهرة 1368 هـ - أوفسيت دار الفكر - بيروت.
- 304 - نيل الأوطار - للشوكاني (ت 1255 هـ) ط / دار الكتب العلمية - بيروت 1415 هـ.
- 305 - الهداية شرح بداية المبتدي - للمرغيناني (ت 593 هـ) ط / دار الحديث - القاهرة 1415 هـ.
- 306 - هديّة العارفين - لإسماعيل باشا البغدادي (ت 1339 هـ) ط / دار الكتب العلمية - بيروت 1413 هـ.
- 307 - الوسيط في تفسير القرآن المجيد - لأبي الحسن الواحدي (ت 468 هـ) ط / دار الكتب العلمية - بيروت 1415 هـ.
- 308 - وفاء الوفاء - للسهمودي (ت 911 هـ) ط / دار الكتب العلمية - بيروت 1404 هـ.
- 309 - وفيات الأعيان - لابن خلكان (ت 681 هـ) ط / دار صادر - بيروت.
- 310 - وقعة صفين - لنصر بن مزاحم المنقري (ت 212 هـ) ط / المؤسسة العربية الحديثة - القاهرة 1382 هـ.

من أنباء التراث

هيئة التحرير

كتب

صدرت محققة

الرسالة

العلوية.

تأليف

: أبي الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي (ت 449 هـ).

وهو

الكتاب المعروف ب- : التفضيل ، من عداد الكتب المؤلفة في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ، وتفضيله على سائر

البرية سوى سيدنا ومولانا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، من سلسلة

مصادر بحار الأنوار ، جمع فيه المصنّف بحثاً تشتمل على ستّة مواضيع : في

الاستدلال على أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام بالكتاب ، وبالسنّة ، وفي الأخبار

المنقولة عن ابن شاذان من طرق العامة ، وفي الاستدلال على أفضليته عليه السلام بالاعتبار ،

وبالإجماع ، وفي بيان الشبهة

المطروحة في هذه المسألة وجوابها.

كما

قدّمت له مقدّمة تناولت مضمون الكتاب ، وترجمة للمؤلف رحمه الله ، ومنهجية التحقيق.

تحقيق

: السيّد عبد العزيز الكريمي.

نشر

: منشورات (دليل ما) - قم - إيران / 1427 هـ.

السلطان

المفرّج عن أهل الإيمان.

تأليف

: بهاء الدين علي بن عبد الكريم بن عبد الحميد الحسيني النيلي النجفي.

يعدّ

هذا الكتاب من سلسلة مصادر بحار الأنوار ، من الكتب الاعتقادية المؤكّدة على

وجود الامام الثاني عشر من أئمة أهل البيت عليهم السلام الحجّة بن الحسن

ص: 444

المهدي الموعود المنتظر عجل الله

تعالى فرجه الشريف ، وأنه حيٌّ يرزق ، وأنّ الفائدة من وجوده عليه السلام

في غيبته كالفائدة من الشمس إذا أضلّتها السحاب ، فقد جمعت فيه قصصاً فيمن رأى

الإمام الغائب عليه السلام فانتفع بوجوده ؛ وقد قدّمت له مقدّمة

في منهجية التحقيق ذكر فيها بإيجاز حكمة غيبة الإمام عليه السلام

في إبقاء المنهج الحقّ للشريعة السمحاء.

تحقيق : قيس العطّار.

نشر : منشورات (دليل ما) - قم - إيران /

1426 هـ.

الإهليلجة.

للإمام أبي عبدالله الصادق عليه السلام.

جاء هذا الكتاب برواية أبي محمد

المفضّل بن عمر الجعفي الكوفي ، وذلك لما أعلم الإمام عن وجود أقوام يجحدون

وجود الباري ، يسأله الردّ عليهم ، فكتب إليه الإمام عليه السلام ما

جرى من نقاش بينه وبين الطبيب الهندي ، فدار البحث في هذه الرسالة في ثلاثة

أمور : أولاً : في إثبات وجود الباري. ثانياً : في نفي الشريك. ثالثاً : في

صفات الباري سبحانه وتعالى. وقد اذّى هذا النقاش العلمي إلى إذعان الطبيب

وإيمانه بوجود

الخالق. كما قدّمت له مقدّمة بيّن فيها

المحقّق نبذة يسيرة من تاريخ وآثار أهل البيت عليهم السلام

الخالدة ، وبيّن منهجيّته في تحقيق الكتاب.

تحقيق : الشيخ قيس العطار.

نشر : منشورات (دليل ما) - قم - إيران /

1427 هـ.

أحلام

اليقضة مع الفيلسوف صدر المتألهين.

تأليف : الشيخ محمد رضا المظفر (ت 1383

هـ).

وهو كتيب يضم بعض البحوث الفلسفية ، وهي

مجموعة من المحاضرات ألقاها الشيخ المظفر في منتدى النشر في المجمع الثقافي في

منتصف الأربعينيات ، للتعريف بفلسفة الملا صدر الدين الشيرازي ، حيث كانت

بأسلوب قصصي وبطريقة المحاوراة المنامية والرؤيا بين الشيخ المظفر والملا صدرا

، وقد نشرت في بعض المجلات العراقية والعربية آنذاك على حلقات.

قام المحقق بجمع هذه المحاضرات من

المجلات ، فهيأها ورتبها حتى ظهرت بهذا الشكل الفعلي ؛ ثم قام بتحقيق بحوثه

الفلسفية ، مع ترجمة لكل

ص: 445

مَن ورد اسمه فيها ، مع تعريف مختصر

للمؤلف.

تحقيق

: هاشم قياض الحسيني.

آداب

السالكين في معرفة أسرار عبادات الصالحين.

تأليف

: الشيخ الفيض الكاشاني (ت 1091 هـ).

كتاب

يهتم بالسلوك العبادي في التقرب إلى الله سبحانه وتعالى ، كما يهتم بعرض واف

لأسرار العبادات ، وما يحصل العبد بأدائها والالتزام بها ، والسير على النهج

الذي رسمه أهل البيت عليهم السلام ، من الفيوضات

والمكاشفات ومن القرب الإلهي الذي لا يدركه إلا العاملون ، فهو يضم : أسرار

الطهارة ومهماتها ، أسرار الصلاة ومهماتها وفضائلها ، أسرار الزكاة ومهماتها

، أسرار الصوم ومهماته ، أسرار الحج ومهماته ، أسرار الأمر بالمعروف والنهي

عن المنكر.

مع

تعليقات مهمة لكبار العرفاء والمتألهين أمثال : الشهيد الثاني ، والسيد حيدر

الآملي ، والقاضي سعيد القمي ، والشيخ محمد مهدي النراقي ، والميرزا جواد

ملكي التبريزي ، والسيد الخميني قدس سرهم.

تحقيق

: محسن عقيل .

نشر

: مؤسّسة عاشوراء - قم - إيران / 1427 هـ .

الجبيل

المتين في إحكام الدين (ج 1 - 2).

تأليف

: الشيخ البهائي (ت 1030 هـ).

هو

أحد الكتب التي أُلّفت في مجال علم الفقه الاستدلالي ، يتضمّن مجموعة كبيرة من الأحاديث الصحاح ، والحسان ، والموثّقات ؛ وقد بلغ عددها ألفاً وخمسمائة وثمانين حديثاً فضلاً عن المكرّرات ؛ حيث كان ترتيب مواضيعه بأن يذكر العنوان ثمّ يستعرض الروايات ويقوم بشرحها ، وبعد ذلك يقوم باستعراض آراء علماء هذا الفنّ من المتقدّمين والمتأخّرين وإبداء رأيه في المسألة.

يحتوي

هذا الكتاب على بابي الطهارة والصلاة لا غير ، حيث لم يتسنّى للشيخ إتمام هذا الكتاب ، حسب الظاهر ، وكلّ باب يضمّ أبحاث متعدّدة ، فالطهارة مثلاً تشمل الوضوء والغسل والتيمّم ، وكلّ له فروع كثيرة ، والصلاة تشتمل على الصلوات اليومية ، مع بيان لأركان الصلاة

ص: 446

وأجزائها وحتى التعقيب بعد الصلاة.

اعتمد

في تحقيق هذا الكتاب على خمسة نسخ خطية وسادسة حجرية ، حيث تمّ مقابلتها وبيان

الاختلاف الحاصل فيها ، ثمّ تخريج الأحاديث من مصادرها المحقّقة.

تحقيق

: السيّد بلاسم الموسوي الحسيني.

نشر

: مؤسّسة الطبع التابعة للروضة الرضوية المقدّسة - مشهد - إيران / 1424 هـ.

التشيع

من رأي التسنن.

تأليف

: السيّد محمد رضا المدرّسي اليزدي.

يضمّ

هذا الكتاب ستّة رسائل ، ترجمها من اللغة الفارسية إلى اللغة العربية عبد الرحيم

الحمّراني ، يدور البحث فيها حول مسألة اعتقادية ، وخمس مسائل فقهية ، تناولها

المؤلّف معتمداً على مصادر أهل السنّة ، بحثها بأسلوب علمي ومنهج تحقيقي

استدلالي.

اشتملت

الرسائل الست على : مقدّمة المنقّح ومنهجية التحقيق ، كما تصدّرت بالعناوين

التالية : نافذة لمعرفة

الأئمّة على ضوء الروايات ، الاجتهاد

والتقليد ، الموضوع في الكتاب والسنة ، السنة والبدعة في الأذان ، الجمع بين

الصلاتين ، السجدة في سنة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والصحابة.

تحقيق

: حميد رضا ترابي.

نشر

: صحيفة المعرفة - قم - إيران / 1426 هـ.

طباعات

جديدة

لمطبوعات

سابقة

الأمر

بالمعروف والنهي عن المنكر.

تأليف

: السيد سعيد كاظم العذاري.

بحث

في أحد التكاليف المهمة التي ينبغي للأمة الاسلامية القيام بها ، وأداء

مسؤوليتها ؛ حفظاً لكيانها وصوناً لحقوق أفرادها ، وبه تقام الفرائض وتتحقق

الاستقامة في الفكر والعاطفة والسلوك ، وتُحلّ مشاكل الفرد والمجتمع ..

يحاول

البحث استنطاق ما في الشريعة الغراء من نصوص في الأمر بالمعروف والنهي عن

المنكر ، وبيان غاياتها ، وأهدافها ، وفوائدها الكثيرة التي لها الدور الكبير في

بثّ مشاعر الطمأنينة والعدل والمساواة ، وذلك من خلال

ص: 447

استقراء آيات القرآن الكريم ، وأحاديث

السُّنَّة الشريفة ، وسيرة المعصومين عليهم السلام ،

والتجربة العملية.

اشتملت

فصوله الأربعة على : حكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر : أدلة الوجوب وشروطه

، شروط التَّرك ، أهمِّيَّتُهُما وفضائلُهُما ، وفضائل الأمرين والناهين .

وسائل

الأمر والنهي : أسلوب الخطاب ، القصص ، الأمثال ، العبرة والموعظة ، التمثيل

العملي ، الحوار ، الاقتداء ، ومراحلُهُما : الوقائية والعلاجية .

خصائص

وصفات الأمرين بالمعروف والناهين عن المنكر الذاتية والسلوكية.

آثار

الأداء لهذه المسؤولية ونتائج تركها.

نشر

: مركز الرسالة - قم - إيران / 1426 هـ .

كلمة

الله.

تأليف

: السيّد حسن الشيرازي.

احتوى

الكتاب على مجموعة كبيرة من الأحاديث القدسيّة ، انتقاها المؤلّف رحمه الله من الكتب الروائية

الشيعة ، الواصلة إلينا بتصحيح المعصومين عليهم السلام

أو بتصحيح ذوي الخبرة من العلماء

المتقدّمين.

اشتمل

على الأبواب التالية : عقائد ، معارف ، خَلقيات ، اجتماعيات ، أخلاقيات ، عبادات

، أدعية ، مواعظ.

نشر

: مؤسّسة قائد الغرّ المحجّلين - كربلاء - العراق / 1426 هـ.

دور

العقيدة في بناء الإنسان.

تأليف

: عبّاس ذهبيّات.

بحث

يتناول دور العقيدة الإسلاميّة في بناء الإنسان الفكري والاجتماعي والنفسي والأخلاقي

، وانعكاساتها على أخلاق المسلمين وسلوكهم ؛ بما يضمن تحقّق حاجات الفرد بكرامته

وشخصيّته ؛ ليكون صالحاً لمجتمعه الإسلامي ولأئمّته ، إذ أنّ العقيدة الإسلاميّة

نظامٌ متكاملٌ للحياة البشريّة ، وصالحٌ - بمعطياتها الحضاريّة - لجميع العصور.

مع

تسليط الضوء على الدور الكبير الذي قامت به مدرسة أهل البيت عليهم السلام من أجل صيانة

العقيدة الإسلاميّة الصحيحة من الانحراف والضياح.

يعتمد

البحث على التحليل الفكري الواضح والعرض العلمي المبسّط ، متّبِعاً المنهج التقليدي

باعتتماد المصادر والمراجع

ص: 448

التراثية.

يشتمل

على : دور العقيدة في تحرير وبناء فكر الإنسان ، إثارة الشعور الاجتماعي ، تغيير

نظم الروابط الاجتماعية ، الحث على التعاون والتعارف ، تغيير العادات

والتقاليد الجاهلية ، طمأنينة النفس وتحريرها ومعرفتها والسيطرة عليها ، وأخيراً

أساليب العقيدة في بناء الإنسان أخلاقياً.

نشر

: مركز الرسالة - قم - إيران / 1426 هـ.

عقائد

الإمامية في ثوبه الجديد.

تأليف

: الشيخ محمد رضا المظفر (ت 1383 هـ).

كتاب

يعرض بإيجاز أصول عقائد الشيعة الإمامية ومعتقداتهم الإسلامية ، والآراء

والأفكار التي يعتمدها - وفق منهج آل البيت عليهم السلام - كأساس ومنطلق لفهم ومعرفة الأحكام

الشرعية التكليفية الواجبة ، ومن ثم العمل - الصحيح - بمقتضاها ؛ إذ يبين

اعتقادهم ب- : المعرفة ، التقليد ، الاجتهاد ، الإلهيات ، النبوة ، الإمامة ،

المعاد ، وأخيراً بعض الآداب التي أدب أهل البيت عليهم السلام شيعتهم بها.

ولشمولية

الكتاب وعرضه وبيانه الواضح ، صار من كتب الدراسة الأساسية للمراحل الأولى في

الحوزات العلمية ، ولهذا طبع مراراً وفي أكثر من مكان.

وأعدّ

هذه الممرّة بإضافة بعض المطالب والعناوين والتعاريف والتخريجات.

إعداد

: فارس علي العامر.

نشر

: المكتبة الحيدرية - قم - إيران / 1426 هـ.

الرجعة

، أو العودة إلى الحياة بعد الموت.

تأليف

: علي موسى الكعبي.

دراسة

في ستة فصول ، لإحدى مسائل الاعتقاد التي تعدّ من ضروريّات مذهب الإمامية ،

ويعدّ الاعتقاد بها من مظاهر الإيمان بالقدرة الإلهية المطلقة ؛ ملخصها أنّ الخالق

جلّ وعلا يعيد في آخر الزمان ، وقبل يوم القيامة ، طائفة من الأموات إلى الدنيا

في صورهم التي كانوا عليها ، ممّن محضوا الإيمان محضاً وعلت درجاتهم فيه ، أو

ممّن محضوا الكفر محضاً وبلغوا الغاية في الفساد والطغيان ، فينتصر لأهل الحقّ

من أهل الباطل.

ص: 449

اشتملت

على : تعريف الرجعة ، إمكان وقوعها ، الأدلة لإثبات صحّة الاعتقاد بها في ضوء الآيات القرآنية والروايات ، أحكامها وحكم منكريها والهدف منها ، الرجعة وإحياء الموتى عند أبناء العامة وموقفهم منها ، بعض المناظرات والاحتجاجات الواردة عن الأئمة عليهم السلام وأعلام الطائفة

للدفاع عن عقيدة الرجعة ؛ إجابةً وتصحيحاً وشرحاً لشبهات وآراء ومفاهيم متعلّقة بها ، وأخيراً الجواب على شبهات وإشكالات أثارها منكرو الرجعة.

نشر

: مركز الرسالة - قم - إيران / 1426 هـ.

التقيّة

في الفكر الإسلامي.

تأليف

: السيّد ثامر العميدي.

دراسة

لأحد المفاهيم الإسلامية الذي عرفته جميع الأديان السماوية السابقة والمجتمعات البشرية منذ أقدم العصور ، وأمضته وأيدته الشريعة السمحاء ، وهي محاولة لاستجلاء أبعاد هذا المفهوم ؛ لتشخيص موقع التقيّة في الفكر الديني بدقّة ، ووضعها في مكانها الصحيح بين المعارف الإسلامية ؛ استهداءً بآيات القرآن الكريم وأحاديث وروايات السنّة

المطهّرة.

تناولت

الدراسة في فصولها الأربعة : علاقة التقيّة بالإكراه ، أنواع وأركان الإكراه ،
دور القواعد الفقهية في بيان حكم ما يُكره عليه ، والفرق والاتّفاق بين الضرورة
والإكراه .. ، استعراض تاريخ وأدلة التقيّة وأصولها التشريعية من القرآن
والسنة والعقل والإجماع ؛ اعتماداً على ما ثبت نقله عن الخاصّة والعامة .. ،
أقسام التقيّة وأهمّيّتها وشروطها وفوائدها ، والفرق بينها وبين النفاق .. ، وبعض
صور التقيّة القولية والفعالية في كتب العامّة ، وجملة من فتاواهم الفقهية
الخاصّة بمسائل التقيّة.

نشر

: مركز الرسالة - قم - إيران / 1426 هـ .

الإيمان

والكفر وآثارهما على الفرد والمجتمع .

تأليف

: عبّاس ذهبيّات .

بحث

يتناول إحدى المسائل المصيرية في حياة الفرد والمجتمع ، وهي مسألة الإيمان بالله
وملائكته وكتبه ورسوله ، الذي هو مصدر الخير للبشرية ، ومسألة الكفر الذي هو مصدر
الشرّ لها ، ويحاول تشخيص معالم الإيمان والكفر ،

ص: 450

وبيان آثارهما في دعم فطرة الإنسان

الأولى ، وتقويتها ، وصيانتها ، والحفاظ عليها من الانزلاق في مسالك الحياة

المادية.

تضمّنت

فصول البحث : معنى وحقيقة الإيمان ، مراتب وعوامل زيادته ، أنواعه : الفطري

والمستودع والكسبي ، علامات المؤمن : عبادية ونفسية وأخلاقية واجتماعية ، ثم

معنى وموجبات الكفر ، وجوهه وحدوده ومنازله ، أصول الكفر وعلامات الكافر ،

عوامل زوال الإيمان ، وحكم مرتكبي الكبائر.

ثم

بيان أثر الإيمان والكفر على الفرد من خلال الإشارة إلى أبرز معطيات الإيمان

الحضارية عبر آثاره المتعدّدة : العلمية والعملية والنفسية وغيرها.

وأثرهما

على المجتمع من خلال التعرّض لآثارهما في علاقات الإخاء والاحترام والنصيحة بين

الأفراد ، وتغيير الروابط الاجتماعية ، وأنّ الإيمان يمنح المجتمع البركة

والقوة.

نشر

: مركز الرسالة - قم - إيران / 1426 هـ.

كتب

صدرت حديثاً

المخطوطات

العربية في مركز إحياء التراث الإسلامي ج (1 - 2).

تأليف

: السيّد أحمد الحسيني.

أعدّ

الكتاب فهرسة للمخطوطات العربية التي احتواها مركز إحياء التراث الإسلامي ضمن
مخطوطاته.

اشتمل

الكتاب على: ذكر عناوين المخطوطات أو بما اشتهرت به ، كما وضعت عناوين للمخطوطات
التي لم تعنون من قبل المؤلّف.

وانتخاب

ووضع عنوان مناسب للمخطوطة من بين مواضيعها المتعددة.

وذكر

اسم المؤلّف كاملاً مع اسم أبيه ولقبه المشهور ونسبته مع تاريخ وفاته أو عصره
إذا لم يعلم تاريخ الوفاة.

ووصف

المخطوطة من حيث مقاصد المؤلّف وترتيب أبوابها أو فصولها أو مقالاتها ، مع ذكر
من ألّف لها وتاريخ التأليف ومكانه.

وذكر

أول المخطوطة وآخرها بالمقدار الذي يميّزها عن غيرها من المخطوطات المشابهة.

وتعريف

النسخة بنوع الخطّ ، واسم

ص: 451

الناسخ

، وتاريخ النسخ ومحلّه ، ومميّزاتها كالتصحيح ، والقراءة ، والبلاغ والإجازة وما يزيد في قيمتها علمياً وفنياً ، وعدد الأوراق برمز (ق) وعدد الأسطر برمز (س) وطول الكتاب وعرضه بالسنتيمتر .

نشر

: مركز إحياء التراث الإسلامي - قم - إيران .

الزيدية

والإمامية جنباً إلى جنب .

تأليف

: السيّد محمد بن حمّود العمدي .

كتاب

يعتني بالردّ على من قال : بأنّ هناك تضادّ بين المذهبين الإمامي والزيدي ، في كتاب «الزيدية والإمامية وجهاً لوجه» ؛ بل يعتبر أنّ بينهما الكثير من المشتركات فهو يذكر الأسس والملاحم التي يتحدّ فيهما المذهبان ، فهو أطروحة وحدوية في مقابل تلك الأطروحة السالفة الذكر .

يتناول

الكتاب بعض الأمور في المذهب الزيدي ، والمذهب الإثنا عشري ؛ ومكانة الأئمّة الاثني عشر عند الزيدية ؛ وبيان معنى العصمة عندهما ؛ وقضية المهدي عجّل الله تعالى فرجه الشريف .

نشر

: مركز الأبحاث العقائدية - قم - إيران / 1427 هـ .

حياة

الخضر عليه السلام عرض ودراسة.

تأليف

: السيد هاشم قياض الحسيني.

كتاب

تاريخي ، يستعرض حياة الخضر عليه السلام الذي عاصر الكثير من الأنبياء ، ويبقى حتى ظهور المصلح لهذه البشرية الحجّة بن الحسن (عجل الله تعالى فرجه) ، مجيباً بذلك على كثير من التساؤلات التي تدور حول هذه الشخصية.

يحتوي

هذا الكتاب على أربعة فصول : الأول : اسمه ونسبه ، كنيته ولقبه ، ولادته ونشأته

، الخضر وذوالقرنين ؛ الثاني : يتضمّن بيان قصّة موسى والخضر عليهما السلام في القرآن وما تدور

حولها من بحوث. الثالث : نبوّته ، وجوده وحياته لحدّ الآن ، الخضر وإلياس عليهما السلام ، الخضر وأهل البيت

عليهم السلام ، الخضر والمهدي عليهما السلام ؛ الرابع : الخضر

عند الصوفية ، المقامات التي صلّى بها الخضر عليه السلام ، قصص ونوادير تتعلّق به عليه السلام.

نشر

: دار الكتاب الإسلامي - قم -

ص: 452

عليّ

إمام البررة (ج 1 - 3).

نظم

السيد أبو القاسم الخوئي قدس سره ، شرح السيد محمد مهدي الخرسان.

كتاب

سيرة ، وتاريخ ، وفضائل ؛ أصل هذا الكتاب قصيدة نظمها السيد أبو القاسم

الخوئي قدس سره في حق النبي

وعترته الطاهرة عليهم السلام ، وقد بين فيها

فضلهم ومكانتهم من قبل الله تعالى على الخلق ، وما قدموه لإعلاء كلمة لا إله

إلا الله ، متطرقاً لذكر عددهم ، وأدوارهم ، وما لاقوه من ظلم من قبل أمة

جددهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، حيث قدم هذا العرض في ثلاثة أجزاء

مفصلاً.

وقد

قام سماحة السيد محمد مهدي الخرسان بشرحها داعماً لها بشواهد وأحاديث وروايات

، وناقلاً لبعض الوقائع.

نشر

: دار الهادي للطباعة والنشر - بيروت - لبنان.

المجازر

والتعصبات الطائفية في عهد الشيخ المفيد.

تأليف

: الشيخ فارس الحسنون.

كتاب

تاريخي ، يتحدث عن حقبة من

التاريخ الإسلامي من السنة 336 - 413

.هـ

تناول

الكتاب ما جرى من مصائب ، محن ، ومجازر ، كما ضمّ تراجم للأعلام ، والبلدان ،
وبعض الفرق الموجودة آنذاك ، مع ذكر بعض الحوادث.

ضمّ

البحث في هذا الكتاب خمس مقدمات هي : عرض سريع للحكومات في عهد الشيخ المفيد

والحروب التي وقعت آنذاك ؛ بنو بويه وعقيدتهم ؛ الصحابة وعدالتهم ، إحياء ذكرى

عاشوراء وكونهما سنة مؤكّدة ؛ إحياء ذكرى الغدير وكونه سنة مؤكّدة ؛ مع تمهيد

؛ وخاتمة في ذكر الأحداث حسب تسلسل السنين.

نشر:

مركز الأبحاث العقائدية - قم - إيران / 1426 هـ.

الديمقراطية

على ضوء نظرية الإمامة والشورى.

محاورة

مع الشيخ محمد السند.

وهو

نتاج الحوار الذي أجراه مركز الأبحاث العقائدية مع سماحة الشيخ محمد السند حول

مفهوم الديمقراطية ، ودورها في المجتمع ؛ فانبرى الشيخ في تبين معناها ، وما هو

المحور الأساسي

ص: 453

فيها ، وأن لها نهجين وفقاً لنظرية

الإمامة عند أتباع أهل البيت عليهم السلام ، ونظرية

الشورى عند أهل السنّة ، وكذا إيراد ما تواجهه الديمقراطية من إشكاليات سواء على

ضوء النظرية القديمة أو الحديثة ، مع سرد بعض الأمور المتعلقة بها ؛ فكان هذا

الحوار هو باكورة أعمال المركز ضمن سلسلة «دراسات في الفكر الإسلامي المعاصر على

ضوء مدرسة أهل البيت عليهم السلام».

اعداد

ونشر : مركز الأبحاث العقائدية - قم - إيران / 1427 هـ.

مبعوث

الحسين.

تأليف

: محمد علي عابدين.

كتاب

تأريخي ؛ يستعرض بموضوعية الأحداث التي مرّت بها الكوفة في الفترة ما بين شهادة

أمير المؤمنين عليه السلام وحتّى شهادة مبعوث

الحسين مسلم بن عقيل عليه السلام ، في دراسة تناولت

المجتمع الكوفي ، وبداية نشأته ، وقدّمت عرضاً تحليلياً لأوّل مراحل الثورة

الحسينية بالكوفة ، مع ذكر سيرة مسلم بن عقيل وما قيل في حقّه من أهل بيت

النبوة عليهم السلام.

اشتمل

على سنّة أبواب بفصولها :

مسلم والكوفة ، وبدء الحركة الكوفية

وطبيعة تجاوب الإمام ، والتحضير والإعداد بإشراف المبعوث ، ومعالم المواجهة
والمواجهة الفاصلة ، والتصفيات الجسدية وأريحية التضحية.

نشر

: مركز دراسات نهضة الإمام الحسين عليه السلام - بغداد - العراق / 1427 هـ.

هبة

السماء (رحلتي من المسيحية إلى الإسلام).

تأليف

: علي الشيخ.

كتاب

عقائدي ، اجتماعي ، يصف مسيرة الصراع والمعاناة التي يمرّ بها كلّ من ينتقل من
دين إلى آخر ، وبالخصوص إلى الدين الإسلامي الحنيف ، فهو يتعرّض لشرح نبذة عن
حياته ، ويتطرّق إلى بعض العقائد والأفكار التي يؤمن بها ، وما كان يعتقد أهل
دينه ، ومدى مطابقتها ومخالفتها للعقل ، وبالتالي يستعرض نبذة عن الإسلام
ونبيّه (صلى الله عليه وآله وسلم) ، مع ذكر قصّة المسيح عليه السلام في القرآن ، وكيفية
انجذابه واهتدائه لطريق الحقّ وساحل الأمان ؛ تناولها في مدخل وفصلين.

نشر

: مركز الأبحاث العقائدية - قم -

ص: 454

إيران / 1427 هـ.

تفسير

سورة الحديد.

تأليف

: السيّد محمد باقر الحكيم.

مجموعة

دروس ألقاها سماحة السيّد، على جمع من فضلاء الحوزة العلمية، في تفسير بعض سور من القرآن الكريم، والتي منها هذه السورة، وقد تمّ جمعها وإعدادها وإخراجها كتاباً؛ معتمداً في هذا التفسير على التفسير الموضوعي، مع إعطاء نماذج عملية في محوري السنن التاريخية وعناصر المجتمع.

نشر

: مؤسسة تراث الشهيد الحكيم - النجف الأشرف - العراق / 1427 هـ.

دروس

في علم النفس.

تأليف

: فارس علي العامر.

كتاب

يعرض دروساً في علم النفس بأسلوب علمي معاصر، على شكل محاضرات كان قد ألقاها المؤلّف على طالبات مدرسة الشهيدة بنت الهدى (ره)، حيث نظّمها على عشرين درساً، تغطّي فصلاً دراسياً كاملاً، وقد طرح لكلّ درس أسئلة، اعتمد فيه على كتاب «أصول علم النفس» للدكتور أحمد عزّت، ومصادر أخرى.

اشتمل

على مواضيع منها: أهداف علم النفس، مدارس علم النفس المعاصرة، الانفعالات،

التعلم والتعليم، التذکر والنسيان، الحكم على الشخصية، أثر الأسرة في

الطفولة المبكرة، عصاب القلق، مبادئ الصحة النفسية، عواقب التربية

الخاطئة.

نشر

: منشورات لسان الصدق - قم - إيران / 1426 هـ.

الكشاف

المنتقى لفضائل علي المرتضى عليه السلام.

تأليف

: كاظم عبود الفتلاوي.

كتاب

جُمعت فيه بعض الفضائل لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، المذكورة في

مصادر أهل السنة والجماعة، مع ذكر الآيات التي نزلت في حقّه صلوات الله عليه

ويتسلسل ترتيبه للروايات الواردة في حقّه عليه السلام.

اشتمل

على قسمين: الأول يضم الآيات التي وردت في حقّ الإمام علي عليه السلام، وقد حوى هذا

القسم على (73) آية، مرتبة بالترتيب القرآني. والثاني يضم الروايات الواردة من

قبل الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) في حقّه عليه السلام، وقد حوى (280)

منقبة. بالإضافة إلى

ص: 455

فهارس للآيات ، وآخر للروايات ، وفهارس

لأسماء الرواة على قسمين ، وآخر للمصادر والمراجع.

نشر

: المكتبة الحيدرية - قم - إيران / 1426 هـ.

المختصر

في أعمال الحج والعمرة.

تأليف

: الشيخ محمد مهدي نجف.

بما

أنّ الحجّ يعدّ شعيرةً عظيمةً من شعائر الله ، وركناً عزيزاً من أركان الدين

الحنيف ، وفريضةً من أهمّ الفرائض السماوية على مرّ القرون ، حيث تمثّل بوضوح

روح الترابط والتعارف بين كافة أبناء البشر ، فتجمّع ذلك الخلق الغفير بحشده

العظيم ، لتقف جموعهم أمةً واحدة قانتة لله مؤمنةً به لا تشرك به شيئاً ، فمن

أجل توحيد كلمتهم ، وحرص صفوفهم ، والتقارب بين مذاهبهم ، قام المؤلف بإعداد هذا

الكتاب في أعمال الحج والعمرة وفقاً للمذاهب الإسلامية : الإمامية ، المالكية

، الحنفيّة ، الشافعيّة ، الحنبليّة ، الزيدية ، الأباضية ، الظاهريّة.

وقد

اشتمل على ثلاثة أبواب ، الباب الأوّل : في المقدمات ، والباب الثاني : في

أعمال الحج والعمرة ، والباب الثالث : في أعمال المدينة المنورة.

نشر

: المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية - قم - إيران / 1426 هـ.

حياة

ذي الكفل وحزقيل.

تأليف

: السيّد هاشم قياض الحسيني.

دراسة

تاريخية ، تبحث عن سيرة نبيّين من أنبياء الله الصالحين ، وهما : ذوالكفل وحزقيل

عليهما السلام ، وقد خصّص لكلّ

منهما فصلاً يضمّ حياة النبي واسمه وسبب تلقيبه والآيات التي تعرّضت لذكره ،

ووفاته ومكان دفنه ، مع وصف لمرقده ، وما ورد في حقّه من الزيارة.

نشر

: مركز البحوث والدراسات الإسلامية - قم - إيران / 1425 هـ.

إطالة

على الرجال والحديث.

اعداد

: الشيخ محمد مهدي نجف.

اعتنى

هذا الكتاب بجمع مقدّمات الكتب الحديثية الواردة في الموسوعة الرجالية والحديثية

، وفي الموسوعة الحديثية الكبرى الموسومة ب- : جامع

أحاديث الشيعة ، كما اعتنى بتصحيحها ونشرها بصورة كتاب مستقل.

وقد

اشتمل على خمس مقدّمات

للكتب التالية : ترتيب أسانيد الكافي ،

تنقيح أسانيد التهذيب ، جامع الرواة ، وجامع أحاديث الشيعة ، ومسائل الخلاف.

نشر : المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب

الاسلامية - قم - إيران.

أصول

علم الرجال بين النظرية والتطبيق (ج 1 - 2).

إعداد : الشيخ محمد علي صالح المعلم.

قدم الكتاب عرضاً تحقيقياً ودراسةً

علمية لعلم الرجال ، من خلال سرد محاضرات الأستاذ الشيخ مسلم الداوري التي

ألقاها في حلقات درسه بمدينة قم المقدّسة ، والتي دوّنها وجمعها وأعدّها تلميذه ،

حيث يعدّ محاولة علمية لإزالة الغبار عن الكثير من المسائل المتعلقة بعلم

الرجال ، وقد اعتمد في فصوله ومباحثه على المسار العلمي التالي : تصحيح الكثير

من الروايات ، لاسيما الواردة في الكتب الأربعة ، والدفاع عن أمّهات المصادر

الروائية ، مع تعريف الطرق العلمية الصحيحة لدراسة اعتبار الروايات وإخراجها من

الضعف والإرسال ، تصحيح الكتب واكتشاف طرق الاعتماد

على رواياتها ، البحث حول مصادر

الموسوعات الروائية المهمّة كالوسائل والمستدرک ، استقصاء أسانيد الروايات

واستخراج أسماء الرواة الثقات من الكتب التي أثبت الدليل اعتبار رواياتها ،

معالجة مسألة التوثيق العامّة على منهج علمي رصين ، دراسة مستوعبة لأربعة عشر

شخصاً من كبار الرواة الذين تدور حولهم أقوال علماء الرجال وآراؤهم والتصدي

لكثير من الاشكالات والإجابة عنها.

نشر : مؤسّسة المحيّن للطباعة والنشر -

قم - إيران / 1426 هـ.

لمحات

من حياة آية الله العظمى الشيخ حسين الحلّي قدس سره.

تأليف : هاشم الحسيني قدس سره.

كّرّاس يحتوي على دراسة فريدة لحياة المرجع

الديني آية الله العظمى الشيخ حسين الحلّي قدس سره

، الذي كان من مشاهير العلماء في النجف الأشرف ، ومن أساتذة الفقه والأصول ،

وقد تخرّج على يديه العشرات من العلماء والفضلاء ، ونشأته وأساتذته وتلامذته

ومؤلّفاته ...

نشر : مركز البحوث والدراسات الإسلامية

- قم - إيران.

ص: 457

نخبة

من شعراء وأدباء وخطباء كربلاء.

تأليف

: نور الدين الشاهرودي.

جمع

فيه المؤلف تراجم بعض من سلك طريق خدمة سيّد الشهداء الحسين بن علي بن أبي طالب

عليهما السلام، أدباً وخطابةً أو

على شكل مقالات علمية، وقد عرف بعضهم بانتسابه إلى كربلاء تشرفاً بخدمة الحسين

عليه السلام وان لم ينتم إليها

مولداً.

نشر

: المؤلف - كربلاء - العراق / 1426 هـ.

الشخصية

الإسلامية.

تأليف

: فارس علي العامر.

كتيب

قدّم دراسة تربوية لبناء الشخصية الإسلامية بالعقل والروح والاخلاق، فعرض من

خلالها بحثاً في التعاليم والقيم الإسلامية، اعتماداً على كتاب الله وسيرة

الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) والأئمة الأطهار من أهل بيته عليهم السلام، كما ميّز سموّ

الحضارة الإسلامية عن الحضارة الماديّة الغربية.

نشر

: دار الغدير - قم - إيران / 1425 هـ.

مؤتمر

الشورى.

تأليف

: الشيخ باقر شريف القرشي.

قدم

الكتاب بحثاً علمياً وعرضاً تصحيحياً - بعيداً عن النعرات الطائفية وإثارة

الحساسيات في الأمة - لنظرية الشورى في الإسلام التي أكد عليها كتاب الله

وأقامها الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) سنّة لرّص الصفوف ووحدة

الكلمة ، باستشارته (صلى الله عليه وآله وسلم) جميع الأمة وأخذه بأرائهم ، كما

عالج شورى الستة التي أقامها عمر ، اعتماداً على مفهوم الخلافة في المنظور

الإسلامي.

اشتمل

الكتاب على سنّة عناوين بمواضيعها في : الخلافة في المنظور الإسلامي ، الإمام في

رحاب القرآن الكريم ، الإمام في ظلال السنّة ، حسبنا كتاب الله ، اغتيال عمر

ونظام الشورى.

نشر

: منشورات (أمير المؤمنين) عليه السلام - قم - إيران / 1426 هـ.

تقيق

مباني العروة ج (1).

تأليف

: آية الله العظمى الشيخ ميرزا جواد التبريزي قدس سره.

مجموعة

من المحاضرات لبحوث فقهية، ألقاها سماحته في درسه خارج

ص: 458

الفقه على أهل العلم والفضل من تلامذته

في مدينة قم المقدّسة ، وقد تعرّض من خلالها لتتقيح كثير من المباني الأصولية

والفقهية والرجالية ، جمعها ونشرها قدس سره بناءً على طلب

من تلامذته ، وقد اشتمل هذا الجزء على بايين : الاجتهاد والتقليد ، والطهارة ؛

وسوف تصدر الأجزاء الباقية تبعاً إن شاء الله تعالى .

نشر

: انتشارات دار التفسير - قم - إيران / 1426 هـ .

*

الصحوة (رحلتي إلى الثقلين).

تأليف

: صباح علي البيّاتي .

قدّم

الكتاب دراسة نقدية ، وعرضاً تحليلياً للتاريخ الإسلامي ، وفقه المذاهب

الأربعة ، كما ناقش كتاب العواصم من القواصم للقاضي ابن عربي ، وعددًا من

المؤلفين القدامى والمعاصرين ، ووقف على أهمّ المسائل الداعية إلى انتباه

الناقد البصير .

اشتمل

على مقدّمة وستة عشر فصل كالتالي : المنعطف ، التاريخ الإسلامي ، الفتنة ، تصاعد

الأحداث ، أصحاب الجمل ، الأهداف المشتركة للتزييف ، معاوية وعلي ، معاوية بن

أبي سفيان ، النصوص على الخلافة ، دور الحديث

النبوي ، تزييف الحديث النبوي ، حبيب

النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، تدوين الحديث، الوصية، السقيفة، حديث

الثقلين.

نشر

: المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام - قم - إيران/1426 هـ.

لسان

الخير ولسان الشر.

تأليف

: الشيخ أبو علي الزيرجاوي.

تناول

الكتاب موضوعاً تربوياً في بناء شخصية الإنسان وتركيز النفس، فركز بحثه على

أثر اللسان في الكلام وأبعاده الإيجابية والسلبية، المؤدية إلى رضا الله أو

سخطه اعتماداً على آيات الكتاب الحكيم والروايات والقصص الواردة في ذلك، وهو

كتيبٌ صغير الحجم من النوع الرقعي.

نشر

: انتشارات بخشايش - قم - إيران/1426 هـ.

سيما

الصلحاء.

تأليف

: الشيخ عبد الحسين صادق رحمه الله.

تدور

أبحاث الكتاب حول إقامة عزاء سيّد الشهداء الحسين بن علي عليهما السلام، وما يتعلّق بها

من مختلف الشعائر الحسينية ، فناقشها بأسلوب علمي تاريخي ، معتمداً

ص: 459

على سيرة الرسول الأعظم (صلى الله عليه

وآله وسلم) وسيرة الأئمة الأطهار عليهم السلام ،

مؤكداً على تعظيم الشعائر ، كما ردّ الشبهات المثارة حولها.

اشتمل

على مقدّمة وعدّة مواضيع منها : البكاء على الحسين عليه السلام ، بيان حقّ الحسين عليه السلام العمومي ، الاجتماع

في العزاء والبدعة ، حكم النياحة على الحسين ، البكاء على الحسين والتأسّي

بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، الإنفاق في المجالس ، ضرب الصدور والظهور ،

و....

نشر

: دار المحجّة البيضاء - بيروت - لبنان / 1426 هـ.

الاجتهاد

والتجديد في الفقه الإسلامي.

تأليف

: حسن موسى الصفّار.

كتيب

يبحث عن الاجتهاد وحرية الفكر على أساس قيم المجتمع الديني ، حيث يواكب تغييرات

الحياة المعاصرة وتطوّرات الفكر ، ويستوعب حاجات المجتمع ومتطلّباته ، ويملك لغة

التخاطب مع الناس في مختلف المستويات.

اشتمل

على الاجتهاد والتجديد في الفقه الإسلامي ، الشيخ الطوسي وزعامته العلمية ، ابن

إدريس ومعركة التجديد ،

دعوة إلى التجديد، عوائق التجديد، معاناة متجددة، ممارسة الحرية والدفاع

عنها.

نشر

: مطابع الرجاء - القطيف - السعودية / 1426 هـ.

أعلام

الفقهاء والمحدثين (ج 1).

تأليف

: إبراهيم النصيراوي.

يدخل

هذا الكتاب في عداد كتب تراجم علماء الشيعة، لكنّه امتاز بدراسة وتحليل لشخصية

كبار جهابذة العلماء المشهورين من حملة لواء العلم، معتمداً في الأسبقية على

سنة الوفاة، وقد أضاف إليها بعض المواضيع الجانبية التي لها علاقة بصاحب

الترجمة، كبحت القياس لارتباطه بابن الجنيد، وبحت مسألة قول الشعر الغزلي

لارتباطه بالسيّد المرتضى، كما تزيّن الكتاب بالقصائد والأشعار في طيّ التراجم

المذكورة.

اشتمل

على مقدّمة وعشرة تراجم: ترجمة محمد بن يعقوب الكليني، علي ابن الحسين بن

موسى القمي، جعفر بن محمد بن قولويه، أحمد بن محمد الرازي، محمد بن

علي بن الحسين الصدوق، الحسن بن علي العماني، محمد بن أحمد بن الجنيد،

محمد بن

محمد المفيد ، الحسين بن عبيد الله

الغضائري ، علي بن الحسين المرتضى قدس سرهم.

نشر

: دار الهدى - قم - إيران / 1426 هـ.

الشورى

في الإمامة.

تأليف

: السيّد علي الحسيني الميلاني.

كتاب

بحجم رقعي ، من سلسلة أبحاث (إعرف الحقّ تعرف أهله) برقم (8) ، تناول فيه

المؤلّف بحث الشورى المشار إليه في القرآن الكريم ، وأنّ الشورى هل لها مدخلية

في تعيين الإمام وهل يمكن إثبات ذلك من آيات الكتاب وسنّة الرسول الأعظم وسيرته

(صلى الله عليه وآله وسلم) ، أم أنّها ترتبط بأمور المسلمين الخاصّة والعامة ،

وبقضاياهم الاجتماعية وحلّ مشكلاتهم ، وذلك بعد أن أثبت أنّ الإمامة أمر إلهي

كالنبوة ولا تكون إلاّ بالنص ، وهذا ما ثبت في كتاب الله وسنّة الرسول وسيرته

(صلى الله عليه وآله وسلم).

اشتمل

الكتاب على المواضيع التالية : الإمامة بيد الله ، إمامة أبي بكر ، إمامة عمر ،

متى طرح فكرة الشورى ، بعض جزئيات طرح فكرة الشورى ،

تطبيق عمر لفكرة الشورى.

نشر

: مركز الحقائق الإسلامية - قم - إيران / 1427 هـ.

الإسلام

والمنهج النفسي في أصول العقيدة.

تأليف

: فارس علي عامر.

خاض

الكتاب بحثاً في أصول العقائد الخمسة، بين من خلالها أنّ الإسلام منهج عقلي وعلاج نفسي لكافة البشرية، التي لا زالت بحاجة إلى درء ما يعتريها من وساوس وشكوك وتشاؤم وقلق واضطرابات نفسية؛ لفقدان المنهج التربوي السليم وخصوصاً في عصرنا الحاضر.

اشتمل

على مقدمة يشرح بها المؤلف منهجه العلمي في تأليف الكتاب، وتمهيد في علم النفس، ومميزات منهج الإسلام النفسي، وستة فصول في: أصول الدين نشأته وداوئفه، العدل الإلهي، النبوة، الإمامة، المعاد، وكلمة النفس ومعانيها في القرآن الكريم، والانفعالات النفسية والملاحم الجسدية في القرآن الكريم.

نشر

: لسان الصدق - قم - إيران / 1426 هـ.

ص: 461

الصحيحان

في الميزان.

تأليف

: السيّد علي الحسيني الميلاني.

كتاب

بحجم رقعي ، من سلسلة أبحاث (إعرف الحقّ تعرف أهله) برقم (7) ، رسالة عمد فيها

المؤلّف إلى صحيحي البخاري ومسلم ، فحقّق طائفة ممّا خرّجاه من الأحاديث فيهما ،

ليثبت عدم صحّتها ، فضلاً عمّا لم يخرّجاه من الأحاديث ، حيث إنّ المؤلّف لم

يعتمد إلاّ على أقوال كبار الأئمّة والحفّاظ المشاهير من أهل السنّة ، ليبيّن

بعد السبر فيها أن ليس كلّ ما أورده صحيحاً.

نشر

: مركز الحقائق الإسلامية - قم - إيران / 1427 هـ.

جواهر

التاريخ ، ج (1 - 3).

تأليف

: الشيخ علي الكوراني.

قام

هذا الكتاب بدراسة للتاريخ الإسلامي ذكر بها أهمّ الأحداث والفتن ، وكيف انقلبت

الأمة على أعقابها بعد فقد الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وقد

تناول العصرين الأموي والعبّاسي ، حيث سلّط

الضوء على شخصية أبي سفيان ومعاوية

الذين خَطَطَا لدحر الرسالة المحمدية وتشبيد الإمبراطورية الأموية ، كما قدّم

عرضاً لسيرة الإمام الحسن المجتبي عليه السلام وسيرة

أهل البيت عليهم السلام

وشيعتهم في صمودهم ومواجهتهم للظلم والجور مدى التاريخ.

اشتمل

الجزء الأول منه على عشرة فصول ، والجزء الثاني على اثنين وعشرين فصلاً ،

والجزء الثالث على أربعة عشر فصلاً.

نشر

: دار الهدى - قم - إيران / 1426 هـ.

كتب

قيد التحقيق

أعلام

الطرائق في الحدود والحقائق.

لابن

شهر آشوب رشيد الدين أبو عبدالله محمد بن علي بن شهر آشوب المتوفى سنة 588 هـ.

يقوم

بتحقيقه. الشيخ هادي القيسي العاملي بالاعتماد على نسختين نفيستين أحدهما ناقصة

من الأول ، والأخرى مقروءة على المصنف.

ص: 462

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
(التوبة : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمة لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجاناً. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والندور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضاً الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟
ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟
تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلا:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز
الغمامة
اصبحان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

